الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
معهد الترجمة
Institut de traduction
جامعة وهران 1
Université d'Oran 1
أحمد بن بلة

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه الطّورالثّالث L M D

في مشروع الترجمة الشفويّة والتحريريّة عربي- فرنسي- إنجليزي

موسومة بـ:

الانزياحات الدّلالية في ترجمة الخطاب السياسي

خطاب الرّئيس " معمّر القذافي" - أنموذجا-

إعداد الطالبة
أحمد بن شعايب سارة

إشراف
أ.د قادة مبروك

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د. خليل نصر الدين	أستاذ التعليم العالي	جامعةوهران-1-أحمد بن بلة (وهران)	رئيسا
أ.د. قادة مبروك	أستاذ التعليم العالي	جامعةوهران-1-أحمد بن بلة (وهران)	مشرفا و مقررا
أ.د. صغور أحلام	أستاذ التعليم العالي	جامعةوهران-1-أحمد بن بلة (وهران)	عضوا مناقشا
أ.د. فرڤاني جازية	أستاذ التعليم العالي	جامعةوهران-1-أحمد بن بلة (وهران)	عضوا مناقشا
أ.د. ڤرين زهور	أستاذ التعليم العالي	جامعة أبي بكر بلقايد (تلمسان)	عضوا مناقشا
أ.د. قادة عقاق	أستاذ التعليم العالي	جامعةجيلالي ليابس(سيدي بلعباس)	عضوا مناقشا

السّنة الجامعية: 2024 - 2025


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى.....

إلى والدي العزيزين، مصدر الحب والعطاء، أطال الله في عمرهما وأدام عليهما الصحة والعافية.

إلى إخوتي الأعزّاء: محمد نسيم، عماد الدين، وشكيب، سندي الدّائم.

إلى روح أستاذي الفاضل الدكتور بن خنافو رشيد، رحمه الله رحمة واسعة وجعل مثواه الجنة، الذي ساعدني وساندني طيلة مشواري الجامعي.

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه. والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف خلق الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدّم بخالص الشكر إلى الأستاذ المشرف قادة مبروك على قبوله الإشراف على هذا العمل. كما لا يفوتني أن أتوجّه بجزيل الامتنان لأساتذة معهد الترجمة بجامعة وهران 1 وجامعة تلمسان أبي بكر بلقايد، لما بذلوه من جهود في خدمة العلم والمعرفة.

أتوجّه بعميق الامتنان لأعضاء لجنة المناقشة كلّ باسمه ودرجته ومقامه، لتكبّدهم قراءة هذا العمل وقبولهم مناقشته، ولا يفوتني أيضا أن أشكر الأستاذة تواتي سارة والأستاذة خيذري نرجس على دعمهما المتواصل ومساندتهما الكريمة أثناء إنجاز هذا العمل.

أخصّ بجزيل الشكر والعرفان الأساتذة الأفاضل:

أ.د.جازية فرقاني

أ.د. خليل نصر الدين

أ.د. قرين زهور

أ.د. النباتي فاطمة الزهراء

ولا أنسى أن أعبّر عن تقديري لجميع العاملين في مكتبة معهد الترجمة بجامعة وهران 1، ومكتبة كلية الترجمة واللغات الأجنبية بجامعة تلمسان أبي بكر بلقايد، لما قدّموه لنا من تسهيلات وخدمات علمية قيّمة.

ختامًا، شكري موصول لكل من كان لي عونًا، ودفعني بكلمة أو فعل لإتمام هذه الرسالة.

فهرس المحتويات

مُقدّمة.....11

الفصل الأول: الانزياح في الدّراسات العربية والغربية

1.حدود مفهوم الانزياح في الفكر القديم والحديث 10

1.1 الانزياح في الفكر القديم 10

2.1 الانزياح في الفكر الحديث 22

4.1 الانزياح في الدّراسات الغربية.....35

2. الانزياح بين الوظيفة و المعيار.....52

1.2 وظيفة الانزياح 52

2.2 معايير الانزياح.....57

3.أشكال الانزياح 70

1.3 الانزياح الدلالي 71

2.3 الانزياح التركيبي.....85

الفصل الثاني: مفهوم الانزياح الدلالي في دراسات الترجمة

1.الانزياح الدلالي ومظاهره.....98

1.1 الانحراف الدلالي SEMANTICS DEVIATION 99

1.1.1 الغرابة الدلالية SEMANTIC ODDITY 100

2.1.1انتقال المعنى TRANSFERENCE OF MEANING..... 102

3.1.1الخداع الصادق HONEST DECEPTION 104

2. التغيّر الدلالي SEMANTIC CHANGE 105

1.2 أسباب تغيّر المعنى 106

2.2 أشكال تغيير المعنى 111

3.المتلازمات اللفظية والتعابير الاصطلاحية 117

1.3المتلازمات اللفظية : 117

2.3التعابير الاصطلاحية :..... 119

3.3 الأقوال المأثورة 123

4.الكناية و الاستعارة:..... 125

1.مفهوم الانزياح في ضوء نظريات الترجمة TRANSLATION SHIFT..... 130

1.1الانزياح عند كاتفورد JOHN.CATFORD 130

2.1 الانزياح عند ليفي جيري LEVÝ JIRI 137

3.1 الانزياح عند بوبفيتش ANTON POPOVIC..... 143

4.1 الإنزياح عند كيتي فان لوفن زوورتKITY VAN LEUVAN ZWART 150

5.1 الانزياح عند شوشانا بلوم كولكا SHOSHANA BLUM–KULKA..... 157

2. الانزياح الدلالي في نظريات الترجمة 163

1.2مفهوم الانزياح الدلالي في الترجمة SEMANTIC SHIFTS IN TRANSLATION..... 163

2.2 أسباب الانزياح الدلالي في الترجمة 164

3.2 رُوّاد الانزياح الدّلالي في الترجمة..... 165

1.3.2 الانزياح الدّلالي عند برونو كوسيما BRUNO COSIMA..... 165

2.3.2 الانزياح الدلالي عند ليا سيروس LEA CYRUS 167

3.3.2 الإنزياح الدّلالي عند كيتي فان لوفن زوورتKITY VAN LEUVAN ZWART..... 169

4.3.2 الانزياح الدلالي عند MUJIYANTO.YAN..... 174

الفصل الثالث: ترجمة الخطاب السياسي

1.ماهية الخطاب السياسي..... 180

1.1 مفهوم الخطاب السياسي..... 180

2. أنواع الخطاب السياسي..... 184

1.2الخطاب السياسي المكتوب..... 184

2.2 الخطاب السياسي المنطوق 184

3.وظائف الخطاب السياسي..... 185

4.لغة السياسة في الخطاب السياسي 185

5.وظائف اللغة - السياسية- في الخطاب السياسي 188

1.ترجمة الخطاب السياسي..... 190

1.1 الترجمة في المجال السياسي..... 190

2.1 ترجمة النص / الخطاب السياسي 193

1.2.1النص والخطاب 193

2.2.1 النص والخطاب السياسي في الترجمة 195

2. السياسة والترجمة..... 199

1.2 سياسة الترجمة THE POLITICS OF TRANSLATION 201

2.2 ترجمة النصوص السياسية THE TRANSLATION OF POLITICAL TEXTS 203

3.2 تسييس (دراسات) الترجمة THE POLITICISATION OF TRANSLATION (STUDIES).....205

3.لغة السياسة في الترجمة 210

1.3الاصطلاحات السياسية POLITICAL JARGON..... 211

2.3 العبارات الملطفة EUPHEMISMS..... 212

3.3الاستعارةMETAPHORS 212

4.3 مُستحدثات / مستجدّات NEOLOGISMS..... 213

4.استراتيجية الترجمة 219

1.2 استراتجيات ترجمة النص/ الخطاب السياسي..... 224

1.1.2 استراتجية بيتر نيومارك 229

2.1.2 استراتجية كريستينا شافنر 233

الفصل الرابع

دراسة تطبيقية..... 240

المُدوّنة 241

"خطاب الرئيس "معمّر القذافي في هيئة الأمم المتّحدة 2009" 241

1.التعريف بالرئيس الراحل معمر القذافي خطيبًا. .....ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED

2. تقديم المدونة قيد الدّراسة.....

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

1.تعريف الرئيس معمر القذافي خطيبًا..... 243

1.1الخصائص الأسلوبية لمعمر القذافي 245

2.تقديم المدوّنة 249

1.2 الإطار العام للخطاب..... 250

2.1ملخص المدونة 252

3.منهجية التحليل 254

4.تحليل النماذج المختارة 254

1.4الجدول رقم 1 255

2.4 الجدول رقم 2 256

3.4 الجدول رقم 3 259

5.4 الجدول رقم5: 265

6.4 الجدول رقم 6: 268

7.4 الجدول رقم 7 270

8.4 الجدول رقم8 276

9.4 الجدول رقم 9 279

10.4 الجدول رقم10 281

11.4 الجدول رقم 11 284

12.4 الجدول رقم 12 286

14.4 الجدول رقم14 292

15.4 الجدول رقم15 293

16.4 الجدول رقم16 296

17.4 الجدول رقم 17 298

18.4 الجدول رقم 18 300

19.4 الجدول رقم19 303

20.4 الجدول رقم 20 305
21.4 الجدول رقم 21 306
22.4 الجدول رقم 22 308
5.تعقيب و استنتاج 310
خـاتمـة 313
مكتبة البحث 317
قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية 318
قائمة المراجع والمصادر باللغة الفرنسية 330
مُلخصات الدراسة 341
مُلخّص باللغة العربية 342
مُلخص باللغة الانجليزية 343
مُلخّص باللغة الفرنسية 345
ظبط المصطلحات 347
الملاحق 353
الملحق الآول: النسخة الأصلية من خطاب الراحل معمر القذافي باللغة العربية 354
المُلحق الثاني: النُّسخة المُترجمة من خطاب الرئيس الراحل معمر القذافي باللغة الفرنسية 355

مُـقـدّمـة

يُنظر عادةً إلى النشاط الترجمي على أنه مجرّد نقل للقول من لغة إلى أخرى، غير أنّ هذا التصوّر يظلّ قاصرًا عن الإحاطة بجوهر العملية الترجمية، التي تتجاوز البُعد الشكلي نحو معالجة أعمق للبُنى اللغوية والثقافية التي تؤطّر النصوص. فالترجمة ليست مجرّد أداء آلي للقواعد، بل هي فعل تأويلي يستدعي قدرة عقلية عالية تُراعي أبعاد اللغة المصدر واللغة الهدف على حدّ سواء، وتسعى إلى نقل المعنى بأمانة ووعي، في ضوء السياقات الثقافية والاجتماعية التي تؤثر في بنية الخطاب.

تنبع صعوبة الترجمة من طبيعتها المركّبة، فهي تتضمّن قرارات مستمرة يتّخذها المترجم بشأن كيفية التعامل مع الاختلافات اللغوية والدلالية. ومن بين التحديات الكبرى التي تواجه المترجم ما يُعرف بـ"الانزياحات"، وهي تحوّلات تحدث على مستويات متعدّدة من النص: نحويّة ودلالية وأسلوبية أو تداولية. هذه الانزياحات لا تُعدّ أخطاء بالضرورة، بل كثيرًا ما تكون ناتجة عن الضرورات التواصلية أو القيود اللغوية للغة الهدف. وقد سبق أن تناول العديد من الباحثين هذه الظاهرة، أبرزهم **Vinay and Darbelnet فيناي وداربلني (1958)** اللّذين أدرجاها ضمن "**إجراءات الترجمة**" في إطار الدراسات **الأسلوبية المقارنةcomparative stylistics** ، وكذلك **Blum-Kulka بلوم-كولكا** التي اعتبرتها جزءًا من طبيعة الترجمة لا انحرافًا عنها.

ومن هنا، فإنّ الانزياحات باتت تُعدّ سِمَة مُلازِمة للعملية الترجمية، ومرآة عاكسة في تَفاعل النّص مع خصوصيات اللغة والثقافة الهدف. لذا، فإنّ دراستها لا تقتصر على تتبّع أداء المترجم، بل تتعدّى ذلك إلى فهم عميق لآليات الانتقال من لغة إلى أخرى.

لقد اخترنا في هذا البحث التطرّق إلى ظاهرة الانزياح الدلالي تحديدًا، ضمن سياق ترجمة الخطاب السياسي، لما لهذه الخطابات من خصوصية أسلوبية وأهمية وظيفية، فهي تمارس تأثيرًا مباشرًا في

الرأي العام وتشحن المتلقي بشحنات أيديولوجية وثقافية. وقد وقع اختيارنا على خطاب الرئيس اللّيبي السّابق، العقيد معمر القذافي، الذي ألقاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، باعتباره نموذجًا غنيًا بالحمولات الدّلالية والأسلوبية التي تطرح تحدّيات أمام الترجمة.

تتجلّى أهمية هذه الدراسة في سعيها إلى تفكيك مصطلح "الانزياح" من حيث جذوره ومفاهيمه المتعددة، سواء في الدراسات الغربية أو العربية، قديمًا وحديثًا، كما تهدف إلى تحليل تمظهراته داخل النّص السّياسي المترجَم. تنبع أهمية هذا البحث من دوافع متعدّدة، أبرزها:

- تعدد دلالات مصطلح "الانزياح" ومرونته في التداول النظري والتطبيقي.
- الحاجة إلى الوقوف على مسارات المفهوم في الدراسات الغربية والعربية، قديمًا وحديثًا.
- الكشف عن خلفيات توظيف هذا المفهوم في النظرية الترجميّة، وخاصة في بعده الدلالي.
- محاولة رصد وتحليل تمظهرات الانزياح الدلالي في الخطاب السياسي المترجم..
- إبراز الصعوبات التي تواجه المترجم في الحفاظ على المعنى الأصلي ضمن حدود اللغة الهدف.

تُعدّ ترجمة الخطاب السياسي من أكثر أنواع الترجمة حساسية وتعقيدًا، نظرًا لما يحمله هذا النوع من الخطابات من شحنات دلالية وإيديولوجية وثقافية، وما يتضمّنه من رسائل موجّهة ومحمّلة بأهداف ضمنية قد لا تكون جليّة للوهلة الأولى في هذا السياق، يُواجِه المترجم تحدّيًا مزدوجًا: يتمثل أوّلا فهم المعنى العميق للخطاب ضمن سياقه الثقافي والسّياسي الأصلي، وثانيًا في إعادة إنتاجه بلغة أخرى دون الإخلال بمقاصده الأصلية أو تشويه معناه. وعليه تشكّلت لدينا إشكالية رئيسة مفادها:

"كيف يظهر الانزياح الدلالي في ترجمة الخطاب السياسي، وما أثره على نقل المعنى من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف؟ بالأخصّ حين يكون الخطاب سياسيًا رسميًا، مُوجّهًا إلى جمهور متعدد الهويات والانتماءات، كما هو الحال في خطابات منظمة الأمم المتحدة؟".

تبرز ظاهرة الانزياح الدلالي باعتبارها إحدى الآليات أو الإشكالات التي تتداخل في عملية الترجمة، سواء أكان ذلك ناتجًا عن اختلاف الأنظمة اللغوية، أو بسبب تأثير السياق الثقافي والإيديولوجي، أو بفعل اختيارات المترجم الذاتية. فإلى أي مدى تُؤثّر هذه الانزياحات في دقّة نقل المعنى الأصلي و إعادة بنائه ضمن ثقافة اللغة الهدف، دون المساس بمقاصد الخطاب الأصلية بما يحمله من نوايا ومواقف وتلميحات ثقافية؟ هل تُساهم في تشويش الرسالة السّياسية أو في إعادة توجيهها؟ وهل تُعدّ هذه الانزياحات إخفاقًا في الترجمة أم ضرورة أسلوبية أو وظيفية تَفرِضُها طبيعة الخطاب المُترجَم؟.

ارتكازًا على هذه الإشكالية، تتفرّع التساؤلات التالية:

- ما هو مفهوم "**الانزياح**" عمومًا، و"**الانزياح الدلالي**" خصوصًا في الدراسات العربية والغربية والترجمية؟.
- ما العوامل التي تؤدي إلى انزياح المعنى أو الدلالة في النص السياسي المترجَم؟.
- كيف يمكن رصد وتحليل الانزياحات الدلالية داخل النشاط الترجمي؟.
- ما الأسباب التي تدفع المترجم لاتخاذ قرار الانزياح عن النص الأصلي؟.

للوقوف على معالم هذه الدّراسة وتحقيق أهدافها، اعتمدنا المنهج الوصفي، لما يتطلّبه البحث من قراءة دقيقة وملاحظة علمية للانزياحات الدلالية في النّصوص السّياسية، وبالخصوص في الخطاب

الذي ألقاه الرئيس اللّيبي معمّر القذافي، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي تُرجِم فورياً إلى ستّ لغات رسمية من بينها اللغة الفرنسية. وقد استندنا في دراستنا إلى النسخة المكتوبة المُعتمدة ضمن ما يُعرف بالمحاضر الحرفية(**procès-verbaux**) ، المحفوظة ضمن وثائق الأمم المتحدة الرسمية، لعدم توفّر نسخة مرئية مترجمة إلى الفرنسية.

وعليه، فقد قسّمنا الدّراسة إلى أربعة فصول مترابطة ومتدرّجة، ثلاث فصول نظريّة وفصل رابع تطبيقي، فضلا عن مُقدّمة و خاتمة، تمهيدًا لتحليل ظاهرة الانزياح الدلالي في الترجمة من مختلف أبعادها النظرية والتطبيقية.

ارتأينا في **الفصل الأول**، الموسوم بـ "**الانزياح في الدراسات العربية والغربية**"، إلى تتبّع الجذور المفهومية لمصطلح "الانزياح"، وذلك من خلال رصد تحوّلاته في الفكرين العربي والغربي، قديمًا وحديثًا. وقد تطرّقنا إلى حدود هذا المفهوم في الدّراسات البلاغية والأسلوبية، وتوقفنا عند أنواعه ووظائفه المختلفة، بوصفه ظاهرة لغوية تتجاوز حدود الانحراف عن المعايير إلى أداة بلاغية ذات دلالات تعبيرية وتأثيرية وفنّية.

أمّا **الفصل الثاني**، المعنون بـ "**الانزياح الدلالي في الدراسات الترجمية**"، فقد خصّصناه لبحث تمظهرات الانزياح داخل الحقل الترجمي، من خلال الوقوف على المظاهر المختلفة للانزياح الدلالي تحديدًا، وتحليل مكانته ضمن أهم النظريات الترجمية. وقد ركّزنا على العلاقة بين هذا النوع من الانزياح وبين القرارات التأويلية التي يتّخذها المترجم أثناء نقله للخطاب، خاصة في السياقات التي تفرض تجاوزًا للمعنى الحرفي نحو ما يُناسب البنية الدلالية والثقافية للغة الهدف.

ثم يأتي **الفصل الثالث**، بعنوان: "**ترجمة الخطاب السياسي**"، ليُمهّد للجانب التطبيقي من الدّراسة، حيث تناولنا فيه الخصائص الأسلوبية والدلالية للخطاب السياسي، ومواطن التحدّي في ترجمته، لما يحمله من شحنات أيديولوجية وبلاغية متداخلة. وقد تمّ الإشارة إلى أهميّة العلاقة بين السياسة والترجمة وحساسية نقل الرسالة السّياسية بما تحمله من شحنات ثقافية واجتماعية وتاريخية ودلالية إلى اللغة الهدف، وما تستدعيه من دقة وحضور ذهني يؤهّل المترجم لاتخاذ قرارات قد تؤدي إلى حدوث انزياحات دلالية مقصودة أو غير مقصودة.

وفي الشّق التطبيقي **الفصل الرابع** ، فقد خُصّص لدراسة حالة ميدانية تمثّلت في الخطاب الذي ألقاه معمّر القذافي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقد اعتمدنا النُّسخة المترجمة إلى اللغة الفرنسية، المُستَخرَجة من المحضر الرسمي (**procès-verbal**) للأمم المتحدة، وركّزنا على تحليل عدد من المقاطع والنماذج في اللغة الأصل –اللغة العربية- وترجمتها في اللغة الهدف –اللغة الفرنسية- مُوضَّحَة في شكل جداول، ثم رصد الانزياحات الدّلالية و تبيان نوعها. وقد سعينا في هذا الفصل إلى تفسير أسبابها، وبيان أثرها في بناء المعنى السياسي المنقول إلى اللغة الهدف.

ورغم التحديات التي واجهتنا أثناء البحث، وعلى رأسها قلّة الدراسات التي تناولت الانزياحات في الخطب السياسية المترجمة، إلى جانب صعوبة الوصول إلى بعض المصادر، غير أننا حاولنا تذليل هذه العقبات قدر الإمكان، مدفوعين برغبة في إثراء هذا الحقل المعرفي.

تُعدّ الدّراسات السّابقة التي تناولت مفهوم الانزياح مرجعًا أساسيًا في بناء الإطار النظري لهذا البحث، إذ أسهمت بشكل ملحوظ في إثراء الحقل المعرفي المتعلق بالظاهرة. ففي مجال الدراسات الأسلوبية، برزت أعمال **أحمد محمد ويس** من خلال كتابه "**الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية**"،

حيث ركّز على تحليل الانزياح من زاوية غربية أسلوبية، قبل أن يستكمل جهوده بمؤلَّف آخر هو "**الانزياح في التراث النقدي والبلاغي**"، الذي حاول فيه تأصيل المفهوم في النقد العربي القديم عبر رصد بعض مرادفاته لدى النقاد والبلاغيين العرب. كما قدّم **عبد السلام المسدي** في كتابه "**الأسلوب والأسلوبية**" رؤية وافية حول أهم المحطات التي مرّ بها مفهوم الانزياح في الدراسات الأسلوبية، مع التوقف عند التعدّد المصطلحي الذي طبع هذا المفهوم في أبحاث عدد من المفكرين العرب والغربيين. أمّا في مجال دراسات الترجمة، فقد شكّلت إسهامات الباحثين الغربيين **كاتفورد J. C. Catford** عبر نظريته حول "**النقلات الترجمية" 1965**، التي درست مظاهر الانزياحات على المستوى اللغوي، وإسهام **ليا سيروس Lea Cyrus** 2009 التي تناولت الانزياحات الدلالية انطلاقًا من إشكالية "عدم التطابق بين النص المصدر والنص الهدف"، مع تصنيفها لهذه الانزياحات في خمسة أنواع، منطلقًا مهمًا لتطوير مقاربة أكثر عمقًا لمفهوم الانزياح في سياق الترجمة.

في سياق الموضوع الذي تعالجه هذه الدّراسة، نُشير إلى أنّ من أبرز الدّراسات السابقة التي تناولت إشكالية الانزياح في الترجمة، ما قدّمته الباحثة **الأستاذة النباتي فاطمة الزهراء** في إطار بحث لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف **الأستاذ خليل نصر الدين**، والمشرف المساعد الأستاذة **حمر العين خيرة**، بقسم الترجمة، كلية الآداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة – وهران 1، خلال السنة الجامعية 2008/2007، والموسوم بـ: "**الانزياح في الترجمة**."

تناولت الباحثة في دراستها مفهوم "**الانزياح**" كما تبلور في الدّراسات الأسلوبية والشعرية الكلاسيكية والأدبية، ثم تتبّعت تطوّره إلى أن أصبح محورًا في الدّراسات الترجميّة الحديثة. وقد استعرضت بمستوى عالٍ من التفصيل مختلف أشكال الانزياح، كما تطرّقت إلى مجموعة من أبرز المنظرين الذين

أسهموا في تحديد مفهومه، مُعتبرةً أنّ الانزياح يُعدّ سمة مُميّزة للنشاط الترجمي، بل ومرافِقًا ضروريًا له. وقد خلُصت في نهاية بحثها إلى أنّ كلّ تغيير يطرأ أثناء عملية الترجمة يمكن اعتباره شكلًا من أشكال الانزياح، نظرًا لما تفرضه اللغة الهدف من مُواضعات، سواء على المستوى الأسلوبي أو النحوي أو الدّلالي أو التركيبي أو حتى الصّوتي.

لقد شكّل هذا البحث منطلقًا مهمًا بالنسبة لنا، لاستكشاف ظاهرة تتّسم بالتعقيد والغنى المفاهيمي على مستويات متعدّدة، خاصة في مجال دراسات الترجمة. غير أنّنا سعينا في هذه الدّراسة إلى تركيز الاهتمام على الانزياحات الدلالية تحديدًا، التي تُعدّ تحوّلات تؤثّر على المعنى في سياق ترجمة الخطاب السياسي. ولذلك عملنا على استثمار الجهود السّابقة ذات الصلة بمفهوم الانزياح، قصد توسيع أفق البحث في هذا المجال، آمِلين أن تُسهم دراستنا في فتح آفاق جديدة أمام باحثين آخرين، وتكون بمثابة محطة انطلاق لأعمال بحثية لاحقة.

والله ولي التوفيق

الفصل الأول

مفهوم الانزياح في الدّراسات العربية و الغربية

1. حدود مفهوم الانزياح في الفكر القديم والحديث

1.1 الانزياح في الفكر القديم

وَرَدَ مفهوم **الانزياح في لسان العرب** بأنّ : **نَزَحَ**: نَزَحَ الشيء، **يَنْزَحُ، نَزْحًا** و **نُزُوحًا**: بَعُدَ ، و شيء **نُزُحٌ** و **نَزُوحُ**: نازِح. **نزَحتِ الدار** فهي تنزِحُ نُزوحاً إذا بعُدت .**نزحت البئر**، تنزِح نَزْحاً و نُزوحاً، فهي **نازحٌ**، و **نُزُحٌ**، و **نَزوحٌ** أي نفِذَ ماؤها.و **جمعُ النَّزح**، أنزاحٌ، و **جمعُ النَّزوحِ**: نُزُحٌ، و **ماء لا يَنْزِحُ** و **لا يَنْزَحُ** أي: لا ينفذ[1] .

يُقصد بالانزياح خُروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظاهر، أو خروج عن المعيار لغرضٍ قصَده المتكلم و ربما بدون قصدٍ منه، لكنه يخدم النص بشكل أو بآخر، فقد يكون خرقاً للقواعد حيناً أو قد يكون مخالفة بين النص و المعيار النحوي للغة، و قد يكون انحراف الكلام عن نسقه المألوف.[2]

إذن الانزياح أسلوب يخرج بالكلام عن القاعدة اللغوية المعروفة، خروجًا إبداعيًا بحثًا عن البُعد الجمالي في العمل الأدبي سواء كان نثراً أو شِعراً، كما أنّه مصدر للفعل المطاوع: **انزاح** أي: تباعد وذهب.

يُعتبر "**الجاحظ**" من بين أوائل العرب القدامى الذين تطرّقوا لمفهوم الانزياح ووظيفته حين تناول أهمية الخروج عن المألوف في النص الأدبي، وأنّ حدوث هذه الظاهرة اللغوية تتحدّد في مستويين اثنين، أمّا الأول فهو استعمال عادي مألوف يتعلق بالطبقة العامة (المجتمع)، يكون غرضه إفهام الحاجة، وأمّا المستوى الثاني فهو الاستعمال الفني ينقل الظاهرة اللغوية من الإبانة إلى البيان الفصيح، يقتضي إحكام الصياغة ما يجعل الكلام ذا طابع متميز، لذلك تتجلى ظاهرة الانزياح عند الجاحظ في مبدأ

---

[1]. ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، ط1، القاهرة/مصر،2007، مكتبة نور الالكترونية، ص 4393. .https://www.noor-book.com/

[2].يوسف ،أبو العدوس، **الأسلوبية، النظرية و التطبيق**، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، ط2، 2010، ص 175.

"**اختيار اللفظ**"[1]، حيث يرى أنّ العمل الفني في النص الأدبي يكمن في وعي صاحب النص في "التماس الألفاظ وتخيّرها" ووَضع شروطاً لاختيار اللّفظ على نحو:

- ألاّ يكون اللّفظ من جدول معجمي شاذ أو غريب بحيث لا يستطيع المتلقي الربط بين الدال و المدلول.
- ألاّ يكون في اللّفظ أي قصور عن إبلاغ المعنى المراد كي لا يقع اختيار دالّ لا يستوعب المجال الدلالي للسياق المقصود.
- ألاّ يتجاوز اللّفظ حدود المعنى المقصود أي أن يشتمل الدال على طاقة دلالية تستوعب أكثر من المدلول الذي يتلاءم مع السياق ليصل إلى الإبلاغ و الإفهام.

أمّا **عبد القاهر الجرجاني** فقد تناول مفهوم الانزياح باستخدام لفظ **العدول** في قوله" **تريد بلفظا فتعدل عن اللفظ الذي تُريد إلى آخر، وموضع النقل فيه أن المسموع يلفظ به ويُريد به غيره، و يستوي العدل في المعرفة و النكرة لاستوائهما فيما ذكرت**"[2]، وهذا يعني أنّ العدول في نظره انتقال من دلالة اللفظ لمعناه إلى معنى المعنى الذي لا يتوصل إليه إلاّ بالعدول عن الأصل.

جاء على لسان **ابن منظور** أنّ: **عَدَلَ** عن شئء يَعدِل عَدْلاً ، و**عُدُولاً**: حاد و مال عن الطريق، جار، و **عَدَلَ إليه عُدولا**: رجع، و **عدل الطريق**: مال. و**العَدْلُ**: أن تعدِل الشيء عن وجهه، **عَدَلتُ فُلانا** عن

---

[1]. عبد السلام، المسدي، **المقاييس الأسلوبية للنقد الأدبي من خلال" البيان و التبيين" للجاحظ**، حوليات الجامعة التونسية، تونس، عدد:13، 1976/01/1، ص159/157.

[2].عبد القادر الجرجاني، **كتاب المقتصد في شرح الإيضاح**، تحقيق، كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة و الإعلام، جمهورية العراق، 1982،ص 1007/2.

طريقه وعدَلت الدّابة **إلى** موضع كذا، فإذا أراد الاعوجاج نفسه قيل: هو من **ينعدل** أي يعوج **وانعدل عنه وعَادل**: اعوج. **والعُدول**: من قولهم: **عَدَلَ عنه عُدُولا** إذا مال كأنه يميل من الواحد إلى الآخر [1].

إذن العدول هو الانتقال بالألفاظ في النص من سياقها المألوف الاعتيادي إلى سياق جديد خلاف الظاهرة، مما يثير التساؤل ويلفت النظر والانتباه[2].

جاء في نظرية النُّظم **للجرجاني** ما أطلق عليه بـ"**معنى المعنى**"، فالمعنى مفهوم ظاهر للفظ، وما يتم الوصل إليه بغير واسطة، أمّا معنى المعنى فهو" **أن تعقل من اللفظ معنى يُفضي بك المعنى إلى معنى آخر**[3]، **أي أنّ معنى اللفظ ينزاح من التعبير المباشر إلى تعبير غير مباشر من خلال: التشبيه والكناية والاستعارة والتعريض والمجاز، وكذلك التقديم والتأخير ويظهر هذا في قوله: "اعلم أنّ الكلام الفصيح ينقسم قسمين قسم تعزى المزية والحسن فيه إلى اللفظ، وقسم يعزى ذلك فيه إلى النظم. فالقسم الأول: الكناية والاستعارة، والتمثيل الكائن على حد الاستعارة، وكل ما كان فيه، على الجملة مجاز واتساع وعدول باللفظ عن الظاهر"**[4].

نلاحظ في هذا التعريف أنّ معنى المعنى ظاهرة مجازية حدّدها الجرجاني للتعبير عن دلالة المجاز التي تُجسّد مبدأ الانزياح بشكل صريح، القائم على الابتعاد عن المعنى المألوف (المعنى الأصلي) والعدول عنه إلى معنى جديد (المعنى الثانوي) نتيجةً لِكسر القواعد المتعارف عليها فتُفاجأ المتلقي وتُلفت انتباهه وتُؤثر فيه.

---

[1]. ابن منظور، **لسان العرب، الجزء العاشر**، إسلام ويب، مكتبة الكترونية، ص62 https://www.islamweb.net/ar/library/content/122/5353

[2]. فياض، حسن حميد ، **العدول في السياق القرآني**، وزارة التعليم العالي، جامعة الكوفة، العراق، 2008،ص4.

[3]. خضر حمد، عبد الله، **العدول في الجملة القرآنية**، دار القلم للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 2017/05/16، ص32.

[4]. خضر حمد، عبد الله، **أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات**، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، إربد-شارع الجامعة، 2013،ص19.

أشار "**ابن جني**" كذلك في كتاب "**الخصائص**" إلى مفهوم الانزياح بمصطلح **الانحراف والعدول والخروج عن الأصل** حيث يقول: "**من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن مُعتاد حاله، وذلك "فُعَال" في معنى "فَعيل"، نحو: "طُوَال"، فهو أبلغ معنًى من"طَويل"،و "سُرَاع" أبلغ من "سَريع"**، ففُعَال - لعمري - وإن كانت أخت "فعيل" في باب الصفة، فإن فعيلاً أخصُّ بالباب من "فُعَال"، ألا تراه أشدَّ انقيادًا منه، تقول: "جَميل"، ولا تقول: "جُمَال"، و "بَطيء" ولا تقول: "بُطَاء" ... فلمَّا كانت "فعيل" هي الباب المطرد وأُريدَت المبالغة، عُدِلَت إلى "فُعَال"، فضارعت "فُعَال" بذلك "فُعَّالاً"، والمعنى الجامع بينهما **خروج كل واحد منهما على أصله**، أمّا "فُعَّال" فبالزيادة، وأمّا "فُعَال" **فبالانحراف** به عن "فَعيل[1]".

تطرّق **ابن جني** إلى مفهوم العدول بربطه بالمجاز وأورد في كتابه الخصائص بابا سمّاه "**الشجاعة العربية**" فقال "**من المجاز كثيرا من باب الشجاعة العربية: من الحذوف و الزيادات و التقديم والتأخير، والحمل على المعنى والتحريف**"[2]، ويرى أنّ المعاني التي تُمهد للخروج من الحقيقة إلى المجاز هي من باب الاتّساع كون الحقيقة هي ما أُقِرَّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة، و المجاز ما كان بضدّ ذلك فيقول "**و بين أنّ المجاز إنّما يعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي الاتّساع، والتّوكيد، والتّشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتّة**"[3]. و قد اعتبر أن كل ما يطرأ على الإسم و الفعل و الحرف من تبديل فإنما هو من التوسع و الاتّساع و التحريف و التغيير و التبديل[4].

---

[1].أبو الفتح عثمان، ابن جني، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ج3،ص268/267.

[2]. أبو الفتح عثمان، ابن جني، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية ، ج2، ص442.

[3]. مرجع نفسه، ص، 446.

[4]. خضر حمد، عبد الله، **أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات**، مرجع سابق، ص18.

إذن ارتبط مفهوم التوسيع و المجاز بأسلوب الانحراف و العدول عن الأصل في اللغة و النحو لدى ابن جني، فقد شملت دراسته العلاقة الكامنة بين العدول و السياق و رصد حركته في الإعراب، وعدّ استعمال الحروف مكانها مكان بعض، و وقوع المفرد مكان الجمع، وغيرها من **"الشجاعة العربية"**.

يدل مفهوم الشجاعة العربية على جرأة وشجاعة الأديب أو الشاعر في الخروج عن الاستعمال العادي للغة، وأنه يستطيع تطويعها على مستويين: الدلالي والنحوي بهدف القدرة على التصرف في الكلام وتغييره والتعبير عن المشاعر المبنية على الاختيار، وهذا دليل على الرغبة في التوسّع دون اضطرار، و عليه فإنّ الاستعمال المجازي للكلمات يوازي العدول لما يحمله من معاني إضافية أو ضمنية لا يُصرّح بها اللفظ الحقيقي.

أمّا **ابن دريد** فتطرّق إلى مفهوم الانزياح من خلال مصطلح **اللّحن** في كتابه **الملاحن**، فيُقال **"لحن في كلامه إذا مال به عن الإعراب إلى الخطأ، أو صرفه إلى موضوعه إلى الإلغاز"**[1]، يُقصد بالمعنى الأول مُخالفة الإعراب، وأمّا المعنى الثاني فيُعبّر عن الابتعاد بالكلمة عن معناها الحقيقي، يعتمد هذا المفهوم على الانزياح في استعمال لفظٍ معين عن الدلالة المعروفة بين الناس إلى دلالة معجمية أخرى لنفس اللفظ، بحيث لا يستطيع السامع أن يُدرِك المعنى إلاّ بعد أن يُراجع المعاجم أو يُفسَّر له و كأنه لُغز، استنبط **ابن دريد** هذا المفهوم من خلال ظاهرة المشترك اللفظي، ذلك لأن اللفظ الذي يكون ضمن التركيب المستعمل يحتمل معنيين أو أكثر، يكون أحدهما قريب غير مقصود، أما المقصود فيكون هو المعنى البعيد.[2]

---

[1]. ابن دريد، الأزدي، **كتاب الملاحن**، تحقيق الدكتور عبد الإله نبهان، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1992، ص32..

[2]. مرجع نفسه، ص 26.

اللّحن طريقة غير مألوفة في التعبير كأن نُريد الشيء فتُورِي عنه بقول آخر[1]، وتُمثل التورية هنا باباً من أبواب إخراج الكلام على خِلاف مُقتضى الظاهِر، فقد كانت العرب تتّخذ طرقاً من الكلام (**الملاحن**) تتعمّد فيها التورية والتعمية[2] وهناك من فسّره بأنه الأسلوب المائل عن الطريق المعروفة وهذا من باب التعريض[3].

نلاحظ أنّ مفهوم اللّحن لابن دريد يندرج تحت مفهوم العدول عن الصّواب، ما يؤكد تجسيد مبدأ الانزياح في الخروج عن المألوف، كما له ستّة معانٍ[4] على نحو: الخطأ في الإعراب واللغة والغناء والفطنة والتعريض والمعنى.

-**الخطأ في الإعراب**: يقال منه لحن في كلامه، بفتح الحاء، يلحن لحنا، فهو لحان ولحانة، على قول من قال تزيله عن جهته وتعدله عن الجهة الواضحة، أي هو العدول عن الصواب.

-**اللغة:** كقول **عمر، رضي الله عنه**: تعلّموا الفرائض والسُّنن واللَّحن كما تعلمون القرآن، يريد اللغة. وجاء في رواية تعلموا اللحن في القرآن كما تتعلمونه، يريد تعلموا لغة العرب بإعرابها، وقال الأزهري: معناه تعلموا لغة العرب في القرآن واعرفوا معانيه كقوله تعالى: ولتعرفنهم في لحن القول، أي معناه وفحواه.

---

[1]. خضر حمد، عبد الله، **أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات**، مرجع سابق،ص20.

[2]. ابن دريد، الأزدي، **كتاب الملاحن**، مرجع سابق، ص34.

[3]. محمود، الألوسي البغدادي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، صحّحه و ضبطه: علي عبد الباري عطية، المجلد التاسع(13-14)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان1991، ص232.

[4]. ابن منظور ، **لسان العرب**، ج**13**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3 ،1999،ص 381-382 https://www.noor-book.com -v-13-pdf

-**الغناء وترجيع الصوت والتطريب**: يقال: فلان لا يعرف لَحْنَ هذا الشعر أي لا عَرَف كيف يُغَنِّيه. وقد لَحَنَ في قراءته إذا طرب بها.

-**الفطنة:** يُقال منه لَحَنت لَحنًا إذا فهمته وفطنته، فَلَحَنَ هو عني لحنا أي فَهِم وفَطِن.

-**التعريض والإيماء:** جعل كذا لَحنًا لحاجته إذا عرض ولم يصرح.

لقد ورد مصطلح (**اللّحن**) عند المستشرق الألماني " **Johann Fück يوهان فك**" للتعبير بطريقة مخالفة للمعنى الظاهر أو العام، وكذلك ذكره **تودوروف** في سياق المصطلحات **L'incorrection** الدالة على مفهوم العدول(الانزياح[1]).

إنّ الانزياح مصطلح أسلوبي حديث النشأة، إلّا أنّ مفهومه يعود إلى زمن **آرسطو**، بالتمييز بين الشعر والنثر، حيث يرى أنّ اللغة لن تكون متميزة و بعيدة عن الركاكة إن لّم تُستخدم تلك الكلمات غير الشائعة، مثل الكلمات الغريبة أو النادرة (كلمات مُبهمة) والكلمات المجازية والاستعارية (كلمات ملغزة أي تحتوي ألغاز) و كل ما ابتعد عن وسائل التعبير الشائعة[2]، فاللغة التي تنحي إلى الإغراب وتتفادى العبارات الشائعة هي لغة أدبية، خاصة تلك العبارة السامية الخالية من السوقية التي تستخدم ألفاظ غير مألوفة، ويرى أنّ اللجوء إلى هذه الألفاظ ضروري -للأسلوب، ما يعنيه الغريب و المستعار والممدود و كل ما بَعُد عن الاستعمال، الأمر الذي يُنقذ اللغة من الابتذال و الرّكاكة فيقول " **على أن مجيئ هذه الأساليب على خلاف العادة في الاستعمال هو الذي يجعلها**

---

[1]. عبد الله، خضر، **العدول في الجملة القرآنية**، مرجع سابق ، ص26

[2]. ابراهيم، حمادة، **آرسطو فن الشعر**، قسم: **اللغة و الأسلوب رقم 22**، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، مصر،1983، ص189.

تناى بالعبارة عن الابتذال و لكن أريفرادس ما كان يشعر بذلك[1]"، ذلك لأنّه يجعلها واضحة ومخالفة لما هو شائع و مألوف، فتكتسب مظهرًا بعيدًا عن لغة المحادثة اليومية كما يضيف: "**فبتحوير هذه الكلمات عن أوضاعها الأصلية و الخروج عن الاستعمال العادي تُجتَنب السوقية**[2]".

نلاحظ من هذا التعريف أنّ تمييز آرسطو بين اللغة المألوفة و اللغة غير المألوفة في الشعر ينطبق على ظاهرة الانزياح بشكل واضح ألا وهو الخروج عن سُنن القاعدة العامة و تجاوزها، كما أنه فصل بين البلاغة و الشعرية؛ فالبلاغة فن الفصاحة والقدرة على الإبداع، أمّا الشعرية فهي فن المحاكاة أو التمثيل.

ننتقل إلى **إيفانكوس** Yvancos الذي أشار إلى مفهوم الانزياح من خلال التّعارض القائم بين البلاغة والقواعد، وهنا نلمس **الانحراف desvìo** ، فيرى أنّه إذا كانت القواعد فن الاستخدام الصحيح للغة، فالبلاغة فن تجميل الكلام، ويقول أنه يمكن فهم اللغة الأدبية على أنها خروج عن معيار اللغة المشتركة أو اللغة القياسية ؛ وهذا الانحراف عن القواعد هو الذي يحكم الاستخدام اليومي والتواصلي للغة، ويفرض وجود بُنى و تراكيب وإجراءات تجعل من اللغة الأدبية نوعًا خاصاً ومتميزًا من اللغة يتجاوز الاحتمالات الوصفية للقواعد[3]. كما يصف اللغة الأدبية بأنّها "**منعطف**" يُترجم الأصالة الروحية والمحتوى النفسي الفردي، كما تُجسد البيانات اللغوية انحرافًا

---

[1]. آرسطو، **آرسطو طاليس في الشعر**، نقله أبي بشر متى بن يونس القنائي من اللغة السريانية إلى اللغة العربية ، ترجمة و تحقيق الدكتور شكري محمد عياد، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 1993، ص122-128.

[2]. مرجع نفسه، ص124.

[3]. José María Pozuelo, **Yvancos, La teoría del lenguaje literario**, segunda edición, CÁTEDRA, crìtica y estudios literarios, Madrid, España, 1989, p18.

سابقًا يتجاوز طبيعته الشكلية البحتة ، هذا الانحراف هو دائمًا الحدس الأصلي والقدرة الإبداعية والفردية التي يجب أن يكتشفه المنهج النقدي.[1]

أمّا **كوينتليان** Quintilianus فقد تطرّق إلى مفهوم الانزياح من خلال البلاغة الكلاسيكية في الرومان قديما، فقد ميّز بين اللغة الفنية و اللغة غير الفنية في الخطابة، واعتبرأن أي **انحراف** سواء في الأفكار أو التعبير عن طريقة الكلام العادية والبسيطة هو تغيير مشابه للمواقف المختلفة التي تفترضها أجسادنا عندما نجلس ونستلقي أو ننظر إلى الوراء، هكذا يختلف شكل الكلام ببراعة عن الاستخدام الشائع، كما يرى أنّ القول لا يكتمل إلاّ بإضافة الصور البلاغية و باستعمال المجاز تنزاح الألفاظ عن معانيها الأصلية إلى معانٍ جديدة[2]. و بهذا فقد حوّل الانزياح إلى وسيلة بلاغية تصويرية يخصّ بها الخطابة بشكل مباشر ، ويعتبرها زخرفة الفكر التي تنحرف عن الخطاب العادي. لكن التميز الأساسي الذي أشار إليه كوينتليان تمثّل في الفرق بين التعابير المجازية والتعابير الفكرية، تتعلق الأولى بالانحراف عن المعنى العادي أو أصل الكلمات[3]، وأمّا الثانية فهي شكل من أشكال الكلام تتمثل في**مقطع تعجبي**[4] في خطاب أو قصيدة موجّهة إلى شخص (عادةً ما يكون ميتًا أو غائبًا) أو شيء (عادةً ما يتم تجسيده)، لذلك أكّد **كوينتيليان** على ضرورة أن يكون المُتحدِّث رجلاً فطِناً

---

[1]. José María Pozuelo, Yvancos, **La teoría del lenguaje literario**, Opcit, p21.

[2]. https://www2.anglistik.uni-freiburg.de/intranet/englishbasics/Rhetoricslist.htm.

[3]. Nancey, Murphy, **Reasoning and Rhetoric in Religion, Eugene**, OR: wipf and stock publishers, 2001, p64-65.

[4] .**المقطع التعجبي** هو ما يُصطلح عليه بـ**Apostophe** يعتبره **كوينتليان** شكل من أشكال الكلام المشتقة من اليونانية القديمة ، تعني حرفياً **"الابتعاد"** و في البلاغة تسمى **بالالتفات**، وهو أداء على خشبة المسرح ، حيث يبتعد الممثل عن المشهد لمخاطبة كيان غائب، و غالبًا ما تظهر في الشعر والمسرحيات ، ويمكن كذلك أن تظهر في أدب النثر أيضًا. تتضمن مخاطبة المتحدث أو الكاتب لكائن غير حي أو فكرة مجردة أو تجسيد الكائن، حيث يتم إدخال علامة اقتباس أحادية بواسطة علامة التعجب **"O"** ، كما هو الحال عندما تصرخ جولييت: "يا روميو ، روميو ، لماذا أنت روميو؟" (O Romeo, Romeo, Wherefore art thou Romeo?) "؟" **يُنظر: voir**،
Lena, Tsykynovska, "**Apostrophe**." LitCharts. LitCharts LLC, 5 May 2017. Web. 3 Oct 2021.

و مُتيقناً بأنّ الخطاب البسيط لا يمكن أن يُؤثر في السامع إذا لم يستخدم اللغة الفنية التي لا تترك للسامع أو القارئ (في حالة الشعر)، أدنى شك بأنها الأسلوب المفضل للتعبير، بل وأكثر طرق التعبير فعاليةً، وعليه فاللغة المجازية انحراف عن التعبير العادي أو الحرفي وهي أكثر فاعلية من اللغة النمطية[1] (العادية).

انتشر في **عصر الباروك** [2]، نوع بلاغي يُمهّد لمفهوم الانزياح يُطلق عليه بـ **catachresis** [3]**"اللحن بالكلمات"** الذي يعني سوء استخدام الكلمات خارج سياقها التقليدي والتي تحمل معاني خيالية تحت إطار الاستعارات المختلطة تهدف إلى التأثير البلاغي وإنشاء صورة أو تعبير فريد لم يسبق له مثيل وهذا ما ينطبق على مبدأ الانزياح في الخروج عن التعبير العادي خروجًا فنيًا(مُبتكرا).

تُعتبر هذه الاستعارات المختلطة أكثر الأمثلة شيوعًا للتعبير المجازي حيث يكون الشاعر قادرا على التعبير عن المشاعر المتزايدة والمشاعر الشديدة، من خلال خلط شخصيات وتجميعها بطريقة جديدة ومبتكرة ويمكننا رؤية ذلك من خلال التركيبة غير العادية من الكلمات والأشكال الكلامية مثل عبارة "**حمل السلاح في بحر من المشاكل** ".

---

[1]. Martin, Bloomer, **A Companion to Ancient Education**, **John Wiley and Sons**,ltc The Atrium, Ssoutherne Gates, Chichester, West Sussex , PO19 8SK; UK, 6/03/2015 at5:57:58-Pm, p353.

[2]. **العصر الباروكي** يُستخدم هذا مصطلح للإشارة إلى الفترة بين 1580 و1680 في أدب أوروبا الغربية (فرنسا، إيطاليا، انجلترا، اسبانيا، ألمانيا، النمسا، شمال و جنوب هولندا) بين تراجع عصر النهضة وصعود التنوير، و يُعرّف في الدراسات الأدبية والبلاغة ، على أنه أسلوب كتابة مُسرف ، ومُزخرف بشدة / أو غريب يستخدم بشكل أكثر شيوعًا لوصف الفنون المرئية والموسيقى ، يمكن أن يشير الباروك (أحيانًا بأحرف كبيرة) إلى أسلوب مزخرف للغاية من النثر أو الشعر. **يُنظر: /voir**

Ritchard Nordquist, **Overview of Baroque Style in English Prose and Poetry**, 09/10/2019

.https://www.thoughtco.com/baroque-prose-style-1689021

[3]. أصل مصطلح **Catachresis** يوناني **katakhrēsis** أو **katakhrēsthai** نشأت في منتصف القرن 16م، والتي تعني إساءة الاستخدام أو الإساءة. يُعرف النوع الفرعي من **Catachresis** باسم **Abusio** في اللاتينية ويعني أيضًا إساءة المعاملة. **يُنظر/voir :**

Nordquist. Ritchard, Ibid

استخدم الشعراء والكُتاب في **الأدب الباروكي**[1] أسلوب catachresis لعدة أسباب على نحو إنشاء صور ومقارنات جديدة ومبتكرة وعند حدوث هذا ، سوف يُفاجَأ القرّاء بقراءة شيء لم يسبق لهم قراءته من قبل، على نحو المقارنات التي تبدو متناقضة أو لا معنى لها في البداية، لكن عند النظر إليها بعمق أكبر ينتهي بها الأمر في الواقع إلى الكثير من المعنى، وقد يستخدم الشاعر أيضًا الأسلوب للإشارة إلى شيء مختلف أو أعمق من التفسير الحرفي للكلمة أو العبارة[2].

أمّا في **العصر الرومانسي** [3]، فقد جعل من كل عمل أدبي معياره الخاص و أنّ كل رسالة تقوم بتكوين رموزها المميزة [4]الخاصة بها، ومن أهم المفاهيم التي تُعرّف الشعر الرومانسي، أنه يتبنى فكرة السّمو في الأدب باستخدام اللغة والوصف الذي يثير الأفكار والعواطف خارج التجربة العادية، على الرغم من ارتباطها بالعظمة في كثير من الأحيان ، إلا أنها قد تشير أيضًا إلى التجارب الغريبة أو غير العادية الأخرى[5] ، بسبب أنّ **الحركة الرومانسية** [6] جاءت لتُعَبّر عن العاطفة والخيال والأحاسيس

---

[1]. **الأدب الباروكي** هو ذلك الأدب الذي ظهر خلال أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن الثامن عشر و عادةً ما يستخدم بشكل كبير تقنيات أدبية مثل الاستعارات والرموز والمبالغة. وخلال هذه الفترة ، نظمت الكنيسة الرومانية الكاثوليكية الأدب والفن بشكل كبير حتى تحظى الموضوعات الدينية التي توافق عليها بشعبية أيضًا، و ظهر بين فترتي النهضة والتنوير. **يُنظر/voir** :

Ritchard Nordquist, Opcit

[2].Emma, Baldwin, "**Catachresis**", **Poem Analysis**, https://poem analysis.com/figurative-language //catachresis/.11 March, 2021 .

[3]. **الشعر الرومانسي** هو شعر العصر الرومانسي ، وهو حركة فنية وأدبية وموسيقية وفكرية نشأت في أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر. اشتملت على رد فعل ضد أفكار التنوير السائدة في القرن الثامن عشر ، واستمرت تقريبًا من 1800 إلى 1850. وفي إنجلترا في أوائل القرن التاسع عشر ، حدد الشاعر ويليام وردزورث شعره المبتكر وشعر صموئيل تايلور كوليردج في مقدمة قصائد غنائية سنة 1798. يُنظر, Ritchard Nordquist, Opcit

[4]. أحمد، محمد ويس، **الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية**، مجد، المؤسسة الجامعية للدراسة و النشر و التوزيع، الطبعة 1،بيروت – لبنان، 2005، ص84.

[5].اسماعيل،الصفين، **تعريف الشعر الرومانسي**، مجلة تفاحة الأدب العربي(الكترونية)، 4:02 https://applearabicliterature.blogspot.com/2020/09/blog-post_6.html

[6]. **الحركة الرومانسية** : حركة ترفض جزئيًا المنطق البارد الذي جاء من عصر العقل، وأكّد الرومانسيون مثل كوليردج ووردزورث وسوثي على العاطفة أكثر من العقل ، والمشاعر على الفكر. لقد كانت عودة إلى عوالم الخيال الروحية سريعة الزوال ، والتي غالبًا ما تضمنت

والنشاطات الثقافية الحرة، و اختيار موضوعات غريبة غير مألوفة في الفن بعيدة عن عوالم الماضي[1]، وهذا يمثل منبع الانزياح في الشعر الرومانسي بالابتعاد عن تراث الشعر الكلاسيكي.

يبرز مفهوم الانزياح عند ويليام **وردزورث** William Wordsworth في رغبته بالابتعاد عن الأسلوب الزخرفي المفرط لشعر القرن الثامن عشر وخَلق شكل فني يُمثل مفهوم "**الرجل / الإنسان العادي**"، حيث يعتقد أنّ الإنسان العادي أقرب إلى الطبيعة وبالتالي أقرب إلى الطبيعة البشرية لكي ينجح في توجيه الشعر نحوه -**الإنسان العادي**[2]- لذلك اتّخذ من الطبيعة مَعلماً، وحاول التحرّر بعض الشيء من قيود الوزن والقافية وكل ما يتعلق بفن الشعر في القرنين السابع عشر و الثامن عشر[3] وسعى إلى جعل المُدهش أليفاً. ما يعني أنّ أسلوب الانزياح هنا يكمن في الابتعاد عن اللغة المتكلّفة والمتصنعة، والتحدّث بلغةٍ سهلةٍ أقربَ إلى العاميّة أو لهجةٍ مفهومةٍ من قبل أغلبيّة الناس وهذا عكسُ ما جاء في جُلّ تعاريف مفهوم الانزياح القاضي بالخروج عن اللغة المألوفة.

يُعرّف **كولريدج** Samuel Taylor Coleridge ، الانزياح بأنّ الهروب من العالم الحقيقي إلى عالم الحلم و الخيال، و يتميز شِعره بإيقاظ انتباه العقل من خمول العرف وتوجيهه إلى جمال وعجائب العالم، كما يرى أنّ الشعر قوة خيالية و ساحرة ينقلنا إلى عالم غريب يُثير شعوراً مُشابهاً لما هو خارق للطبيعة عكس ما جاء به **وردزورث**. يحدث هذا بإزاحة اللغة المشتركة(لغة

أساطيروأبطال من العصور القديمة. في حين أن كتاباتهم تبدو منظمة تمامًا وفقًا لمعايير اليوم ، إلا أنهم كانوا في الواقع يبتعدون عن القواعد الصارمة للشعر التي وضعها الشعراء السابقون.

يُنظر: Bill Ectric, **Samuel Taylor Coleridge**, **British**, **Poetry**, **Romantic**, Literary Kicks.com. October 1, 2005

[1]. ريد، هربرت، **الفن والمجتمع**، ترجمة ، سامي خشبة، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية ط 2، بغداد، ، 1986، ص14.

[2].Kathryn, Kummer, **Preface to Lyrical Ballad**, https://sites.udel.edu, /britlitwiki/ /preface –to– –lyrical–ballads/.

[3]. نصر، عبد الرحمان، **ويليام وردزورث.. التحليق في الخيال**، ملحق الخليج الثقافي، **25**يوليو 2016، 03:27. ملحق/ويليام-وردزورث-**التحليق-في-الخيال**/ https://www.alkhaleej.ae

مألوفة) التي يراها **كولريدج** بأنّها لا تنطبق على جميع الفئات، وبالتالي لا يمكن ممارستها، واستخدام لغة مزخرفة مصدرها الشغف، مثل قصائده المتميزة بالمهارة الفنية التي تخلق في الذهن شعورًا بالواقع المطلق، مثل: The Ancient Mariner و Christabel و Kubla Khan[1].

لقد كان في الابتعاد عن الأسلوب الزخرفي المفرط نقطة اختلاف بين الشاعرين حيث يؤكد شعر وردزورث على التفاعلات البسيطة واليومية مع الطبيعة، بينما يشتهر شعر كوليردج بتركيزه على ما يشبه الحلم وخرق الطبيعة، والجدير بالذكر أنهما اشتركا معاً في كتابة ديوان «الأناشيد الغنائية - Lyrical Ballads[2]» عام 1798؛ الذي يُعد بمثابة نقطة انطلاق نحو تشكيل الحركة الرومانسية.

2.1 الانزياح في الفكر الحديث

أُطلِقت تسميات عديدة ومختلفة بسبب تعدد الثقافات واختلاف الاتجاهات الفكرية، فنجد للمفهوم نفسه عدة مرادفات، فمفهوم الانزياح هو وليد النشاط الترجمي فقد تُرجم إلى اللغة الفرنسية بـ écart التي تعني : البُعد أي "حركة عدول عن الطريق أو خط المسير/ فعل الكلام الذي يبتعد عن القاعدة".[3]

Ecart : action de s'écarter, de se détourner de sa ligne de conduite. **Ling** : acte de parole qui s'écarte d'une norme donné.

---

[1]. https://sites.udel.edu.,Opcit.

[2]. نصر، عبد الرحمان، **ويليام وردزورث.. التحليق في الخيال**، مرجع سابق.

[3]. أحمد، محمد، ويس، **الانزياح وتعدد المصطلح**، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والأدب والفنون، مجلد25، عدد 3 يناير/مارس، 1997، ص64.

وَرَدَ مفهوم الانزياح **في معجم اللسانيات** بمعنى **الابتعاد** على نحو:

Ecart : Quand on définit une norme, c'est-à-dire un usage général de la langue commun à l'ensemble des locuteurs, on appelle écart tout acte de parole qui apparaît comme transgressant une de ces règles d'usage ; l'écart résulte alors d'une décision du sujet parlant. Lorsque cette décision a une valeur esthétique, l'écart est analysé comme un fait de style[1].

"**الابتعاد**: عندما نُعرّف معيارًا، أي استخدامًا عامًا للغة مشتركة بين مجموعة من المُتحدثين، فإنّنا نُطلق عليه بـ : ابتعاد أي فعل كلام يبدو وكأنّه يُخالف إحدى هذه القواعد ؛ ويحدث الابتعاد نتيجة لقرار المتحدث. وإذا كان لهذا القرار قيمة جمالية، فالابتعاد يُحدّد كحقيقة أسلوبية".

أمّا المفهوم الاصطلاحي له فيشمل فجوة بين استعمالين للغة ما (قديم، حديث، صحيح، خاطئ)، ابتعاد- انزياح- فارق، عدم التقيّد بأصول اللغة[2].

إنّ لفظة écart مصطلح أسلوبي فرنسية الأصل وقد تجاذبتها في العربية عدة ترجمات لم يكن حضّها من صحة شيوعها مصطلحا واحدا، و لعلّ أول ظهور لها في تقديم عبد السلام المسدي في كتاب **ريفارتير** "**محاولات في الأسلوبية الهيكلية**"، وكان قد ترجمها آنذاك **بالتجاوز**، لكن بعد ذلك يستبدلها عبد السلام المسدي بالانزياح في كتابه الأول "**الأسلوب والأسلوبية**"، كما وضع الانزياح في مصطلح مركب وهو:"decalage sémantique" أي "**انزياح دلالي**"[3].

---

[1]. **Dictionnaire de linguistique**/ **Jean Dubois et autres Larousse**, 2002, https://dn790005.ca.archive.org/ p463.

[2]. عبد القادر، فيدوح، **شعرية الانزياح في القصيدة الحديثة في البحرين، وقفية الأمير الغازي للفكر القرآني**، جامعة البحرين، ص02، 2019، نسخة الكترونية.

[3].أحمد، محمد،ويس، **الانزياح وتعدد المصطلح**، مرجع سابق، ص65.

لعلّ أقدم استعمال للفظة **انزياح** وَرَد في مجمع اللغة العربية بدمشق هو المصطلح الفرنسي "Descent de la matrice" وقد عُرّب بـ: "**انزياح الرحم**"، لكن لا تربطه أي صلة بالمفهوم الفني للانزياح، كذلك وردت لفظة écart في مجلة مجمع اللغة العربية مترجمة بالانحراف أي Ecart de regime "**انحراف عن التدبير الغذائي**"[1].

يرى **عبد السلام المسدي** أنّ لفظة انزياح ترجمة حرفية لـécart، حيث لم يرضى به عديد من اللسانيين والأسلوبيين فوضعوا مصطلحات عديدة على نحو: الإزاحة والعدول والانحراف وكسر المألوف و الانتهاك والخرق والتغريب والأصالة والمفارقة، وهي مصطلحات مُعرّبة، كما قال أنه يمكن الاصطلاح عليه بلفظة **التجاوز**، أو مصطلح "**العدول**" كباقي الدّارسين العرب[2].

يُعرفّ **المسدّي** مفهوم الانزياح بأنه حدث لغوي جديد يبتعد بنظام اللغة عن الاستعمال المألوف وينحرف بأسلوب الخطاب عن السُّنن اللغوية الشائعة، فيحدث في الخطاب انزياحاً يُمكّنه من أدبيته و يُحقّق للمتلقي متعة وفائدة[3].

يُعرّف **أحمد محمد ويس** الانزياح بأنّه "**الاستعمال المبدع للغة من مفردات وتراكيب وصور استعمالا يخرج بها عما هو معتاد، و مألوف بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتّصف به من تفرد، و إبداع و قوة جذب و أسر**"[4].

---

[1]. أحمد، محمد،ويس، **الانزياح وتعدد المصطلح**، مرجع سابق، ص65.

[2]. عبد السلام، المسدي، **الأسلوبية و الأسلوب**، الدار العربية للكتاب، ط3 ،1982، ص162.

[3]. نور الدين، السد، **الأسلوبية و تحليل الخطاب**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ج1، 1997، ص205.

[4]. أحمد محمد، ويس، **وظيفة الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية**، مجلة علامات، جزء21، مجلد 6، العدد 21، سبتمبر1996، ص294.

يُحيلنا هذا التعريف إلى أنّ القول المألوف لا يثير المتلقي بأي إحساس ، لاعتياده على سماعه ، أمّا ما انزاح عن المعتاد فهو من صنع الأديب يُطرب المتلقي و يُلفت انتباهه، لذلك يختار الألفاظ المناسبة للتعبير عما بخاطره باختيار مخالف لما اعتاده الناس سماعه.

في حين أطلق **نور الدين السّد** على الانزياح مصطلح **الانحراف** وعرّفه في قوله بأنّه" **انحراف الكلام عن نسقه المألوف وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام و صياغته، و يمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته"**[1]. ويرى أنّ الخطاب الأدبي نظام لغوي خارج عن المألوف، خاضع لمبدأ اختيار الكلمات المناسبة و تركيبها في نسق لغوي فنّي يؤدي وظيفة فنية و جمالية.

ترجم كلّ من "**لطفي عبد البديع**" و"**صلاح فضل**" و"**فهد عكام**"و"**حامد أبو أحمد**" écartبمصطلح **الانحراف**، فنلاحظ أنّ ما يغلب على هؤلاء الذين استعملوا الانزياح هو اعتمادهم على ثقافة فرنسية: استقاء أو ترجمة، في حين مال إلى الانحراف أولئك الذين غلبت عليهم المصادر الانجليزية، فهي لا تحوي إلاّ لفظة deviation[2]، التي تقابل لفظة الانحراف في الفرنسية:

Deviation: the act of moving away from what is normal or acceptable; a difference from what is expected or acceptable.

الانحراف: هو فعل الابتعاد عمّا هو طبيعي أو مقبول؛ والاختلاف عمّا هو متوقع أو مقبول.

وفي تعريف آخر :

[1]. نور الدين، السّد، **الأسلوبية و تحليل الخطاب**، مرجع سابق، ص198.

[2].**Oxford Advanced Learner's Dicionary**, Oxford University Press, 6th edition, Oxford, Newyork, 2000, p345.

Deviation[1]**:1.** Fait dévier, de s'écarter**. 2.** Itinaire détourné du trajet normalment suivi.

الانحراف: 1. الابتعاد. **2**. تحويل مسار عن مسار مُتّبع عادة.

ومنهم من يسميه الابتعاد، ومنهم من يُطلق عليه بـ "النشاز والانحراف". كما نجد مصطلحين قد لازما مصطلح الانزياح هما Deviation و Devience حيث قام **ليتج** Leech بالتمييز بينهما حين شاع استخدام مصطلح Deviation الذي لزِم الانزياح، في حين انحصر المجال الدلالي لمصطلح Devience في الإحالة إلى بعض الجمل الشاذة التي تتماشى مع قواعد النحو، أي تلك التي لها شكل مشوه[2].

يتمثّل الانزياح عند **صلاح فضل** في "**الانتقال المفاجئ للمعنى**"، يختار مصطلح **الانحراف** فيقول "**انحراف عن الاستخدام العادي للّغة سواء كان ذلك عن طريق استعمال الكلمة في غير ما وضعت له، أو إسنادها إلى مالا ينبغي أن تسند إليه في النظام**"[3]، يقصد بهذا أنّ الانحراف هو الخروج عن قاعدة النص، وابتعاد مُتعمّد من قِبل الكاتب لتحقيق أغراضٍ فنّية، يُساهم في شرح الظواهر اللافتة في النصوص الأدبية من خلال إزاحة الاستعمال اللغوي المألوف والخروج عنه[4].

يَذكر أنه يُمكن تصنيف الانحرافات في خمسة نماذج أساسية [5] على نحو:

- تُصنف الانحرافات تبعا لانتشارها في النص كظواهر موضعية أو شاملة، أمّا **الظواهر الموضعية** فتتمثل في نسبة محدودة من السياق مثل الاستعارة التي تُوصف بأنها **انحراف موضعي** عن

---

[1]. **https://www.linternaute.fr/**dictionnaire/fr/definition/**deviation**/#definition.

[2].أحمد، محمد، ويس، **الانزياح في التراث النقدي و البلاغي**، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 2002، ص14.

[3]. صلاح، فضل، **النظرية البنائية في النقد الأدبي**، دار الشروق، ط1، القاهرة،مصر، 1995، ص248.

[4]. صلاح، فضل، **علم الأسلوب، مبادئه و إجراءاته**، دار الشروق، ط1، القاهرة، مصر، 1996،ص 212.

[5]. مرجع نفسه، ص 210-211.

اللغة العادية، و أّمّا **الظواهر الشاملة** فتُمثل **الانحراف الشامل** للنص بأكمله، مثل التكرار الشديد لوحدة معينة في النص يُمكن رصدها بشكلٍ عام.

- تُصنّف طِبقا لعلاقتها بنظام القواعد اللغوية، فنجد انحرافات سلبية وانحرافات ايجابية، تُمثل **الانحرافات السلبية** خرقاً للقواعد اللغوية تنتج عنها تأثيرات شعرية، أمّا **الانحرافات الإيجابية** فتقوم على إدخال قيود على النص مثل القافية.
- تُصنف الانحرافات أيضا من خلال العلاقة بين القاعدة والنص المُراد تحليله، فيتم التمييز بين الانحرافات الداخلية **والانحرافات الخارجية**، يظهر الانحراف الداخلي عندما تنفصل الوحدة اللغوية الداخلية للنص عن القاعدة، ويظهر الانحراف الخارجي عندما يختلف أسلوب النص عن القاعدة الموجودة في اللغة المدروسة.
- تصنيف الانحرافات طبقاً للمستوى اللغوي والتي تتمثل في **الانحرافات الخطية والصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية**.
- تصنيف الانحرافات طبقاً لتأثيرها على مستوى مبدأي الاختيار والتركيب، التي تُمثل **الانحرافات التركيبية** المتصلة بالسياق عندما تخرج عن قواعد النظم والتركيب مثل الاختلاف في ترتيب الكلمات، ثم **الانحرافات الاستبدالية** التي تخرج عن قاعدة اختيار الرموز اللغوية مثل وضع اللفظ الغريب مكان المألوف، وهنا نجد أنّ كِلا التصنيفين متصلين ببعضها أحدهما يقود الآخر.

أمّا **منذر عياشي**، فيُبيّن مفهوم الانزياح من خلال العلاقة القائمة بين اللغة والمعيار والأسلوب و الانزياح، فيقول" **ثمة معيار يُحدده الاستعمال الفعلي للغة، ذلك لأنّ اللغة نظام، وإن تقيّد الأداء بهذا النظام هو الذي يجعل النظام معياراً، ويُعطيه مصداقية الحكم على صحة الإنتاج اللغوي و قبوله**"، يبرز هنا الانزياح على نمطين، إمّا خروج على الاستعمال المألوف للغة، و إمّا خروج على

النظام اللغوي نفسه، أي أنّه كسر أو خرق للمعيار، يتم بقصدٍ من الكاتب من أجل بلوغ البُعد الفني والجمالي[1].

الانزياح عند **يُمنى العيد** هو **الانحراف**، انحراف الإشارات التعبيرية على اختلاف أجناسها مثل لفظة "حمامة" فهي إشارة لغوية تنحرف دلالتها لِتُعبّر عن السّلام و إن كانت هذه الإشارة تحيل على الحمامة[2].

ترى **يُمنى العيد** أنّ الانزياح هو"**البُعد في القول عن الموجودات**"[3]، ومثل هذا البُعد له أنماطه الأسلوبية التي تتحدّد كأنماط غير مباشرة، هذه الأنماط تستعين بأدوات لغوية عديدة أو بتقنيات لغوية جديدة مثل الاستعارة والتشبيه والإيماء والتخييل... دون أن يعني ذلك أن مفهوم الانزياح هو بمنزلة توحيد للمعاني... ليس الانزياح بمجرد تنويع على المعنى، بل هو يطال رؤية الشاعر المختلفة لعالمنا الواحد، أي أنّه يخصّ نظرية الشعر، و الشعر استنادًا إلى مفهوم الإنزياح لا يُمكنه أن يكون التعبير الأمين الصادق لكون غير عادي، بل هو التعبير غير العادي لكون العادي".

أمّا **الدكتور نعيم اليافي**، يرى أنّ الانزياح "**خروج التعبير عن السّائد أو المتعارف عليه قياسا في الاستعمال، رؤيةً ولغةً وصياغةً وتركيباً، وهذا الخروج لابد له من معيار كي ينزاح عنه ويخرج عليه**"، ويُشير إلى أنّ المعيار في الانزياح هو اللغة العلمية العادية في قواعدها من جهة، و في مباشرتها و تقريرها وحوافيها المغلقة من جهة أخرى، شرط أن نُدرك أولاً حركة المعيار واختلافه وتطوره من

---

[1]. يوسف، أبو العدوس، **الأسلوبية النظرية والتطبيق**، مرجع سابق، ص176.

[2]. مرجع نفسه، ص176.

[3]. يُمنى، العيد، **القول الشعري، الشعرية و المرجعية الحداثة و القناع**، دار الفارابي للنشر و التوزيع، 2008، ص20.

ثقافة إلى ثقافة ومن زمن إلى زمن، وثانيا حركة الأساليب اللغوية وتطوّرها من عصر إلى عصر ومن مكان إلى مكان، وهذا ما يدل على أن الانزياح مفهوم متغير[1].

حسب رأي الدكتور **اليافي** أنه يُمكن أن يكون للانزياح مجموعة من الأنماط المختلفة وليس نمطًا واحدًا فقط، وقسّمه إلى أربعة أنماط على نحو: الانزياح الإيقاعي، والانزياح المجازي، والانزياح اللغوي بجميع أنواعه الذي يشمل انزياح النعوت عن منعوتاتها، وانزياح الاسناد، و انزياح التركيب، وانزياح التقديم والتأخير، وانزياح حروف المعاني، وانزياح الوقف والنحو بكسر قواعده، وانزياح التناقض أو التضاد، ثم النمط الرابع وهو الانزياح الدلالي الذي يشمل الصوت والمعنى، الدّال والمدلول، أو المحمول والوسيلة[2].

غير أنّ **أحمد محمد ويس** يرى خلاف هذا، فقد قال أنه على الرغم من شيوع مصطلح الانحراف، إلاّ أنه يجب الانتباه إلى أنّ لفظ "**الانحراف**"[3] قد ورد كثيرا في كتب النقد في حقول وسياقات أخرى ليست بأسلوبية ولا حتى نقدية، لكنّ في أكثرها يحمل الانحراف بُعدا غير إيجابي، ثم قدّم مجموعة من المعاني على تدل على الانحراف ومنها مايلي:

- الانحراف هو الميل والابتعاد عن المعنى الفني.
- العيب الفني أو الجمالي.
- الانحراف مساوي للخطأ والعقم.
- الشذوذ و الخروج عن الحق والصواب.

---

[1]. نعيم، اليافي، **أطياف الوجه الواحد- دراسات نقدية في النظرية و التطبيق**، فصل: **الانزياح و الدلالة**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1995، ص92.

[2]. موسى سامح، الربابعة، **الأسلوبية اتجاهاتها و تطبيقاتها**، دار الكندي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، إربد، الأردن، 2013، ص38.

[3]. عبد الله، خضر حمد، **أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات**، مرجع سابق،ص 45-46.

- التحريف والمعنى الخاطئ.
- اللحن، وقد يكون الانحراف مرادفا للحن ودالا عليه.
- الفساد السلوكي.
- الشذوذ الجنسي، وهذا أسوأ ما يحمله اللفظ من دلالات.

3.1 الانزياح في ضوء الدّراسات الأسلوبية

جاء على لسان **ابن منظور** أنّ الأسلوب يُقال للسطر من النخيل، و كل طريق ممتد هو أسلوب، و(الأسلوب) هو الطريق والوجه والمذهب، فيُقال أنت في أسلوب سوء...، و الأسلوب فن، فيُقال أخذ فلان في أساليب القول، أي في أفانين من القول[1].

في اللاتينية تعني لفظة **أسلوب** الإزميل أو المنقاش للحفر، و الكتابة مشتقة من **stylus** ، استعملها اللاتين مجازا للدلالة على شكلية الحفر، ثم تطورت اصطلاحياً مع الزمن لتدل على الطريقة الخاصة للكاتب في التعبير في كل من الأسلوبية و البلاغية[2].

في مطلع القرن الثامن عشر، تمّ تأويل عبارة **جورج بوفون** George Buffon 1788/1707 الشهيرة "**الأسلوب هو الرجل**" **le style est l'homme même** لِتسير نحو التيّار الذي يعتبر أنّ الأسلوب انزياحاً، فألقى خطابًا في الأكاديمية العلمية الفرنسية يوم 25أغسطس 1753 فقال: "**إنّ من الهيّن أن تنتزع المعارف و الأحداث و المكتشفات أو أن تُبدل، بل كثيرا ما ترقى إذا ما عالجها من هو**

[1] .ابن منظور، **لسان العرب، الجزء الأول**، المكتبة الشاملة، ص473. .https://shamela.ws/book/1687/473.

[2] . عدنان بن ذريل، **النص و الأسلوبية، بين النظرية و التطبيق / دراسة**، مرجع سابق، ص 43.

أكثر مهارة من صاحبها، كل تلك الأشياء هي خارجة عن ذات الإنسان، وأما الأسلوب فهو الإنسان عينه، لذلك تعذر انتزاعه أو تحويله أو سلخه"[1].

يحيل هذا التعريف إلى أنّ **بوفون** قد ربط الأسلوب بالإنسان كأنّه صورة لفكر صاحبه (المؤلف) وهذا مظهر من مظاهر تحديد الأسلوب، ويعتبر بعض المنظرين أنّ " **كل أسلوبٍ صورةً خاصةً بصاحبه تُبيّن طريقة تفكيره وكيفية نظره إلى الأشياء وتفسيره لها وطبيعة انفعالاته**" فنجد **بوفون** يقول أيضا: "**إن المعاني وحدها هي المجسّمة لجوهر الأسلوب، فما الأسلوب سوى ما نُفضي إليه على أفكارنا من نسقٍ وحركة**".[2]

أهمّ ما ورد عن الأسلوب في خطاب بيفون سنة 1753م في إطار تقريب صورة الأسلوب من صورة فِكر صاحبه... ما يلي:

1. **الأسلوب هو الإنسان نفسه**[3]: إنّ المعارف والمكتسبات أشياء خارجة عن الشخص و يمكن أن تنفصل بسهولة عن الكتابات، كما يمكن أن تُعالج بأيدٍ أكثر مهارة، أمّا الأسلوب فهو أمر شخصي لا يُمكن رفعه عن صاحبه إلاّ وفسد وتبدّد.
2. **الأسلوب هو الحركة والنظام اللذان نضعهما في الأفكار**: لأنّ الأفكار في نظر بيفون هي مادة للأسلوب، ولا يمكن لوحدها أن تُؤلّف الأسلوب، يعني ذلك أنه إذا نظّمنا الأفكار بصورة دقيقة يُصبح الأسلوب موجز وصارم، وإذا تركناها تتوالى بصورة عشوائية، أصبح الأسلوب مُمِل.

---

[1]. عبد السلام، المسدي، **الأسلوبية والأسلوب**، مرجع سابق، ص67.

[2]. مرجع نفسه، ص 65-66.

[3].عدنان، بن ذريل، **اللغة والأسلوب: دراسة**، مراجعة وتقديم حسن حميد، مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية منقحة، 2006، ص 155.

3. **الخطة هي قاعدة الأسلوب**: الخطة هي التي تُمسكه وتُوجّهه وتُخضِعُه لقوانين معينة، أي أنه عندما تكون للأديب خطة، فهو يُدرك جيدا الوقت الذي يجب أن يبدأ منه، فتنساب أفكاره بسهولة ويُصبح أسلوبه طبيعيا جذّابا والعكس بالعكس.

تُرجمت عبارة **le style est l'homme même** إلى عدة ترجمات مختلفة إلى العربية بالرّغم من بساطتها ووُضوحها على نحو:

- **الأسلوب هو الإنسان نفسه**، عند مجدي وهبة، وعدنان بن ذريل، وبسام بركة، وكاظم سعد الدين، ونور الدين السد.
- **الأسلوب هو الرجل نفسه**، عند عبد المالك مرتاض، وصلاح فضل، ومحمد العمري.
- **الأسلوب هو الرجل**، عند محمد عزّام، وعزة آغا ملك.
- **الأسلوب هو الإنسان عينه**، عند عبد السلام المسدي.

تفطّن **محمد عباس** إلى التجاوز الذي ساد هذه الترجمات العربية، واقترح ترجمة: **"الأسلوب هو من الرجل نفسه"**، أما الدكتور يوسف وغليسي فقد اقترح ترجمة العبارة إلى" **الأسلوب هو من الإنسان عينه**"، و قد استخدم لفظة "**الإنسان**" بدل لفظة "**الرجل**" كي يدل على الرجل و المرأة معا، حيث يرى أنه من التعسّف أن تُنقل كلمة **l'homme** التي تدل في سياق **بيفون** على الذكر و الأنثى، إلى لفظة "الرجل" فقط، التي تدل على الإنسان، والإنسان يدل على الجنسين الذكر و الأنثى[1].

يُطلق مصطلح **الأسلوبية** على ذلك العِلم الذي يهتم بدراسة الأسلوب، عُرِّفت علميًا بأنها عِلم يُعنى بدراسة الخصائص اللغوية التي تنتقل بالكلام من مجرد وسيلة إبلاغ عادي إلى وسيلة

[1].يوسف وغليسي، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر العاصمة، الجزائر،2008،ص189-190-192.

تأثير فني، ثم عُرّفت منهجياً بأنها بحث يُمكّن القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكاً نقدياً مع الوعي بما تُحققه تلك الخصائص من غايات وظائفية[1]، كما أنّها تتحدّد بكونها " **البُعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أن جوهر الأثر الأدب لا يمكن النفاذ إليه إلا عبر صياغاته الإبلاغية**".

يحيل هذا التعريف إلى أنّ البُعد اللساني يتخصّص بالبحث عن نوعية العلاقة الرابطة بين حدث التعبير و مدلول محوى صياغته[2].

لقد ظهر مصطلح الأسلوبية سنة 1875[3] ، على يد **فون درجابلنتس** في دراسته للأسلوب عبر "**الانزياحات اللغوية والبلاغية في الكتابة الأدبية**"، والتي اعتبرها تفضيلات حيث يختار الكاتب عدداً من الكلمات و الصّيغ في إنشائه، لتُعبر عن نفسه.

عرّف **ابن ذريل** الأسلوبية بأنها الخطاب العادي أو الأدبي يمتاز بخصائصه التعبيرية والشعرية فتميّزه عن غيره، كما تتميز الظاهرة الأسلوبية بالمنهجية العلمية واللغوية، وتعتبر الأسلوب ظاهرة لغوية في الأساس تدرسها في نصوصها و سياقاها[4].

أمّا **المسدي** فيعرفها بأنّها علم لساني يُعنى بدراسة مجال التصرّف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة[5] ، ويُعدّ أول من نقله و استعمله في الدراسات العربية في بحث بعنوان"**محاولات**

---

[1]. عبد السلام، مسدي، **المقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي من خلال "البيان و التبيين" للجاحظ**، حوليات الجامعة التونسية، العدد رقم13، تونس، 1976، ص156.

[2]. عبد السلام، مسدي، **الأسلوب والأسلوبية**، مرجع سابق ،ص35.

[3]. محمد، عزّام، **الأسلوبية منهجا نقديا**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1989، ص17.

[4].عدنان، بن ذريل، **اللغة والأسلوب دراسة**، مرجع سابق، ص131.

[5]. عبد السلام، المسدي، **الأسلوب و الأسلوبية**، مرجع سابق، ص56.

في الأسلوبية الهيكلية" لـريفاتير نُشر في حوليات الجامعة التونسية، سنة1973. و الأسلوبية مصدر صناعي من الأسلوب، والجذر الثلاثي لهذه الكلمة هو **سَلَبَ**، و يعني انتزاع الشيء وأخذه والاستلاء عليه، ومعناه أيضا: ما يكون على الإنسان من اللباس. و لقد شاع مصطلح الأسلوبية في الدراسات اللسانية و النقدية والعربية الحديثة مقابل المصطلح الانجليزي **stylistics**و المصطلح الفرنسي **stylistique**.[1]

علم الأسلوب عند **صلاح فضل** " وريث شرعي للبلاغة العجوز التي أدركها سن اليأس وحَكم عليها تطور الفنون والآداب الحديثة بالعقم، ينحدر من أصلاب مختلفة ترجع إلى أبوين فتيين، هما علم اللغة الحديث، أو الألسنية إن شئنا أن نطلق عليها تسمية أشد توافقا مع دورها في أمومة علم الأسلوب من جانب، وعلم الجمال الذي أدّى مهمة الأبوة الأولى من جانب آخر".[2]

ومن جهته **نور الدين السّد** فيرى الأسلوبية بأنّها "**الوجه الجمالي للألسنية، إنها تبحث في الخصائص التعبيرية و الشعرية التي يتوسلها الخطاب الأدبي وترتدي طابعا علميًا تقريريا في وصف الوقائع، و تصنيفها بشل موضوعي و منهجي**"[3]. كما أنّه ميّز بين الأسلوبية والبلاغة بوضع شكل تخطيطي يضم 17 عنصرا تكون فيه الأسلوبية علمًا وصفيًا، وضعيًا، شموليًا، تعليليًا، ويكون علم البلاغة علما معياريا، تعليميا، نمطيا، تصنيفيا جاهزا، تجزيئيا. ثم يُقسّم الأسلوبية تقسيمًا مُفصّلا فنجد الأسلوبية التعبيرية، والأسلوبية النفسية، والأسلوبية الإحصائية، والأسلوبية البنيوية.[4]

---

[1].محمد الهادي رشراش، **جهود المسدي في حقل الأسلوبية**، مجلة اللغة العربية –الكترونية Arabic language.org

[2]. يوسف، وغليسي، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**، مرجع سابق، ص184.

[3]. مرجع نفسه، ص185.

[4]. مرجع نفسه ، ص185.

4.1 الانزياح في الدّراسات الغربية

يرى الأسلوبيون من الناحية العلمية أنه كلما تصرّف مستعمل اللغة في دلالة الألفاظ أو أشكال التركيب بما يخرج عن المألوف فهو إذن انتقالٌ للكلام من السمة الإخبارية إلى السمة الأدبية "الإنشائية[1]"، ويُنظر إلى الأسلوب بأنه انحراف عن النمط المعياري، يعني مخالفة الطريقة المتوقعة للتعبير، في حين أنّ الأسلوبية تقوم على تحليل هذه الأنماط بشكل فردي[2]، هذا الانحراف هو ما سمّي في البلاغة القديمة بالمجاز.

الانحراف مصطلح يستخدم لوصف اللفظ أو بنية الجملة التي لا تتوافق مع معيار[3]، يمكن فهمه أيضًا على أنه خاصية من خصوصيات النص، فهو ظاهرة لغوية لها تأثير نفسي مهم على القراء أو المستمعين، فإذا كان جزء من القصيدة منحرفًا فسيصبح ملحوظًا بشكل خاص، أو بارزًا بشكل ملحوظ وهذا ما يُسمّى بظاهرة **الإبراز** أو " **الرّيادة / الطّليعيّة**" حيث يشرح **Leech** في الدّليل اللغوي للشعر الإنجليزي **A Linguistic Guide to English Poetry**، أنّ الانحراف اللغوي **linguistic deviation** الذي جاء بمفهوم "**foregrounding**" أي **الرّيادة** أو **الطليعية**[4]، يجب أن

---

[1]. محمد كريم، الكوّاز، **علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات**، منشورات جامعة السابع من أبريل، الطبعة الأولى، بنغازي، ليبيا، 2005، ص60.

[2]. محمد، عبد المطلب، **البلاغة والأسلوبية**، مكتبة لبنان ناشرون ، دار نوبار للطباعة، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى، 1994، ص 186.

[3]. Richards, J., Platt, J., and Weber. H... **Longman Dictionary of Applied Linguistics**, London: Longman, 1985, p79.

[4]. وَردَت ترجمة مصطلح **Foregrounding** بـ"**الطليعيّة**" و"**الرّيادة**" في كتاب: " **نظرية اللغة في النقد الأدبي**" التي تعني انتهاك النظام، وهي سمة مميّزة للغة الأدبية، فتُحقّق طليعيّة اللغة الشعرية في نظر موكاروفسكي الحدّ الأقصى من القوة التي تجعلها تُزيح وظيفة التوصيل التي تُعنى بها اللغة العادية إلى الوراء. **يُنظر**: عبد الحكيم راضي، **نظرية اللغة في النقد الأدبي**،المجلس الأعلى للثقافة، 2003، ص486.

يركز فيه الأدبيون على عنصر الاهتمام والمفاجأة بدلاً من التركيز على النمط التلقائي، لأنّ الشكل في الرّيادة هو الانحراف اللغوي والخلفية هي اللغة[1].

يقول **بيير جيرو: "ثمة أسلوب بالنسبة لبعضهم عندما تحتوي العبارة على انزياح يخرج بها عن المعيار[2]"** مثل عبارة : "البحر أزرق"، تحتوي معنى مألوف، لكن إذا قلنا "البحر بنفسجي" فهذا يُسمّى **الحدث الأسلوبي**[3]، ويقول في موقف آخر: **"الأسلوب هو انزياح لساني يتناسب مع بعض الانحراف عن القاعدة على مستوى المزاج، الوسط الاجتماعي، الثقافة...إلخ[4]"**.

يَنصبّ الحدث الأسلوبي على اللغة الأدبية، لأنها تُمثل الاستعمال الفردي المتميّز في الأداء بما فيه من وعي واختيار، وانحراف عن المستوى العادي المألوف على عكس اللغة العادية التي تتميز بالعفوية أو التلقائية المتبادلة بين الأفراد بشكل دائم وغير متميّز[5]، وبهذا يكون الانحراف خروجًا عن النمط التعبيري المعتاد.

اتخذ **جيرو** منهجًا إحصائيًا لتتبع أسلوب الانزياح، فالألفاظ التي تكون متكررة بشكل غير عادي لدى كاتب ما أو في عصرٍ ما، تُمثل **الكلمات المفاتيح** التي لها ثقل تكراري وتوزيعي بشكلٍ يُبدد الغموض، تَظهر هذه الكلمات لتُعبر عن عبقرية الكاتب لتُمثل سمة أسلوبية ومفارقة لمعايير

---

[1]. Geoffrey, N. Leech, **A Linguistic Guide to English Poetry**, Chapter 4: Forgrounding and interpretation, ENGLISH LANGUAGE SERIES, LONGMAN, London and New York, 1991, p 57.

[2]. منذر، عياشي، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، مركز الإنماء الحضاري، الطبعة1، حلب، 2002،ص 75.

[3]. ابراهيم، عبد الجواد، **الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، رسالة دكتوراه في اللغة العربية و آدابها**، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1994، ص102-107.

[4]. بيير، جيرو، **الأسلوبية**، مرجع سابق، ص84.

[5]. محمد، عبد المطلب، **البلاغة والأسلوبية**، مرجع سابق، ص 186.

اللغة[1]، فإذا تكررت **الكلمة المفتاح** في عمل أدبي ما أو لدى كاتب ما بنسبة عالية أكثر ممّا هي عليه في اللغة العادية، فسنصل إلى كُنه أسرار شخصيته، ثم رفع الستار عن البنية الداخلية للعمل الأدبي.

تُعتبر الكلمات المفاتيح سمات أسلوبية بارزة تعكس ذاتية المؤلف، لذلك فلكل عمل أدبي كلمات مفاتيح الخاصة به تُعد خلقًا إبداعيًا داخل النص، فإذا انتقلت من مكانها ستفقد دلالتها، بالتالي تُصبح كلمات عادية ليس لها تأثير ، ما يُبيّن أن لهذه الكلمات أهمية بارزة في تحليل العمل الأدبي، لكن من جهة أخرى قد تكون سلبية إذا ركّزنا عليها وقمنا بإغفال بعض جوانب الحياة في الذي يدور حوله هذا العمل الأدبي[2].

يُعتبر **فاليري Valéry** القائل الحقيقي لمقولة الانزياح فيقول: **إنّ كل عمل مكتوب، كل إنتاج من منتجات اللغة يحوي آثارا أو عناصر مميزة، لها خصائص سوف ندرسها، فعندما ينحرف الكلام انحرافا معينا عن التعبير المباشر وعندما يؤدي بنا هذا الانحراف إلى الانتباه بشكل ما إلى دنيا من العلاقات متميزة عن الواقع العملي الخالص، فإننا نرى توسيع هذه الرقعة الفذة، ونشعر أننا وضعنا يدنا على معدن كريم نابض بالحياة ق د يكون قادرا على التطور والنمو، وهو إذا ما تطور فعلا واستخدم، ينشأ منه الشعر من حيث تأثيره الفني[3]".**

---

[1]. يوسف، أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق**، مرجع سابق، ص202.

[2]. مرجع نفسه، ص201-203.

[3].أحمد محمد، ويس، **أسلوب الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية**، مرجع سابق، ص86.

يرى **فاليري** أنّ الأسلوب "**انحراف فيما يتعلق بمعيار، وبالتالي فهو خطأ ولكنه كما يرى برونو أيضا أنه (خطأ مقصود[1])**"، لقد ميّز بين اللغة العادية واللغة الأدبية ودعا إلى البحث عن أشكال الإبداع في التعبير والإيحاء في اللغة الأدبية، بعيدا عن البحث في المناهج الأدبية التقليدية التي كانت تهتم بتاريخ حياة الشعراء ومدارسهم دون البحث في جوهر الشعر الذي يعتبره فن اللغة، فقال بأنه "**يوجد متسع من الوقت لدراسة حياة الشعراء وعوطفهم وآرائهم، كي نتقدم ونمضي نحو اكتشاف أشعارهم وتحليل أبنيتها الداخلية، بحيث يُصبح ذكاؤنا وصوتنا موجّهًا نحو عملية الخلق بكل ما نستطيع[2]**"، لذلك عَمد إلى تحليل الاستعمالات اللغوية في نُظم اللغة الشعرية مثل الإيحاء والخداع المقصود الذي يكشف عبقرية الشاعر، مُعتبِرا إيّاه صانع الانحرافات التي تُشبه قطعًا أثرية أو فنّية تشكّلت من لغة شعرية خاصة، لِتُزيح لغة الكلام العادية في الحياة اليومية[3].

كما أنّه قد فرّق بين الشعر والنثر، و شبّه الشعر بالرقص لأنه يُمثّل غاية جمالية وله نظام حركات مقصودة، ثم شبّه النثر بالمشي لأنه مجرد وسيلة غايته محدودة تتحكم في إيقاع الخطوات وتُنظّمها، لأنّ صياغة الشعر تصبو إلى الإيحاء للكشف عن صور وجدانية، أمّا صياغة النثر فتكون في توضيح ما فيه من أفكار يُعبّر عنها بصورة أو بأخرى[4]، ومن هذا التشبيه نفهم

---

[1]. Paul, Ricoeur, **The Rule of Metaphor: The Creation of Meaning in Language**, Routledge Classics, Language Arts & Disciplines, Routledge, 2004, p160.

[2]. صلاح، فضل، **نظرية البنائية في النقد الأدبي**، دار الشروق،الطبعة الأولى، القاهرة- مصر، 1998، ص232.

[3]. Denis, Donoghue, **Third Voice: Modern British and American Drama**, Volume 2389 of Princeton Legacy Library, Princeton University Press, 2015, p258.

[4]. محمد، غنيمي هلال، **النقد الأدبي الحديث**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، القاهرة، مصر، 1997، ص359.

وجهة نظر فاليري بأنّ المشي يُمثل خطًا مستقيمًا، وأنّ الرقص يُمثّل الخط المنحرف الذي يسير عليه الشاعر.

اعتمد **تودوروف** Toodorovهو الآخر على الأسلوب في تعريف الانزياح الذي يعتبره "**لحن مبرر**" فيقول: " **الانزياح لحن مبرر ما كان يوجد لو أنّ اللغة الأدبية كانت تطبيقا كليا للأشكال النحوية الأولى، وهو ركيزة أساسية لتحديد الأسلوب**[1]"، ويكشف عن ثلاث مستويات للغة وهي: المستوى النحوي، والمستوى اللانحوي، والمستوى المرفوض، ثم يتحقق الأسلوب في المستوى الثاني حيث يرى أنه على المبدع أن ينحرف عن الأشكال اللغوية المحضة في خطاباته التواصلية[2].

لقد ميّز تودوروف بين الخطاب الأدبي والخطاب العادي، فالخطاب العادي هو خطاب شفاف نرى من خلاله مكوناته وما يحمله من معاني بشكل واضح، أمّا الخطاب الأدبي فيراه خطابًا غير شفّاف وثخنًا يصعب اختراقه[3] يحمل شحنة من المعاني التي تستوقفنا وتُثير الدهشة والمفاجأة، وبالتالي فهو خطاب غير عادي.

لقد قسّم الانحرافات إلى ثلاث أقسام على نحو: **انحراف كمي** من خلال تكرار حدوث السمة الأسلوبية، **وانحراف نوعي** عن القاعدة **وانحراف عن نموذج** موجود في النص، الذي هو انحراف عن المعيار العادي ومنحه الاهتمام وقيمة فنية جمالية يعتبرهما مسعى الإبداع. كما يعتبر أنّ علاقة الأدب والوقائع الخارجة عن نطاق الأدب غالبا ما تُدمج بالواقعية بينها وبين قضية أخرى،

---

[1]. عبد السلام، المسدي، **الأسلوب و الأسلوبية**، مرجع سابق، ص103.

[2]. فتيحة، كحلوش، **الخطاب الشعري العربي المعاصر و سلطة المرجعيات**، مركز الكتاب الأكاديمي، 2020، ص 80.

[3]. عبد السلام، مسدي، **الأسلوب و الأسلوبية**، مرجع سابق، ص116.

فهي امتثال نص معين إلى معيار نصّي خارج عنه وهو بدوره يُؤدي إلى وهم الواقعية ويصف النص بأنه "محتمل"[1].

ليو سبيتزر L.Spitzer رائد الأسلوبية الفردية النفسية، يرى أنّ الانزياح مقياس تُحدّد به الخاصية الأسلوبية بصفة عامة ودرجة نجاعتها، مستخدما مصطلح "**الانحراف**" ويعتبر الأسلوب الأدبي انحرافا لأسلوب الكاتب عن الأنماط اللغوية، ثم يتدرج في منهج استقرائي ليصل به إلى المطابقة بين جملة من المعايير وما يُسمّيه بالعبقرية الخلاقة للأديب[2]، لذلك يرى أنّ الأسلوبية "**تُحلل استخدام العناصر التي تمدنا بها اللغة وأن ما يمكن من كشف ذلك الاستخدام هو الانحراف الأسلوبي الفردي و ما ينتج من انزياح عن الاستعمال العادي**[3]" أي أنّ البحث الأسلوبي هو علم الانحرافات، ولقد لفت انتباهه أثناء قراءته لرواية فرنسية حديثة، بعض التعابير الخارجة عن الاستخدام الجاري، جعله يتساءل عن كيفية إيجاد تسمية مشتركة لهذه الانحرافات في الرواية[4]، وهل يمكن إيجاد الأصل الاشتقاقي أو الجذر النفسي لعدد من السّمات الأسلوبية الفردية للكاتب؟ وهل يمكن التعرّف على شخصيته بواسطة أسلوبه؟ لذلك ناقش فكرة الإنزياح عن النهج القياسي المألوف في دراسته للأسلوبية المتعلقة بالحقول الدلالية للكلمات، وتاريخ الكلمات، ودراسة الأسلوب الفردي فقال:"**إنّ الإنحراف الأسلوبي الفردي عن نهج قياسي، لابد أن يكشف عن تحول في نفسية**

---

[1]. تيزفيطان، تودوروف، **الشعرية**، ترجمة: رجاء سلامة وشكري المبخوت، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، 1990، ص35.

[2]. عبد السلام، مسدي، **الأسلوب و الأسلوبية**، مرجع سابق، ص102.

[3]. نور الدين، السد، **الأسلوبية و تحليل الخطاب - دراسة في النقد الأدبي الحديث**، مرجع سابق، ص 180.

[4]. فتيحة، كحلوش، **الخطاب الشعري العربي المعاصر وسلطة المرجعيات**، مرجع سابق، ص79.

العصر، أي تحوّل شَعر به الكاتب وأراد ترجمته إلى شكل لغوي، ولابد أن يكون هذا الشكل جديدا، يمكن من خلاله تحديد الخطوة التاريخية لهذا الشكل اللغوي[1]".

نستخلص من هذه التعريف، أنّ دراسة سبيتزر تعتمد على البحث في أسلوب الكاتب الفردي ونفسيته، واكتشاف الانزياح الأسلوبي بالنسبة للاستعمال المألوف للغة في العمل الأدبي، بمعنى آخر إبراز الانعطاف الشخصي الذي يكشف عن شخصية المؤلف، ورفع الستار عن العمل الفني الذي يُمثل مجاوزة أسلوبية فردية و وسيلة للابتعاد عن الكلام العام.

يُعتبر **شارل بالي** رائد **الأسلوبية التعبيرية**، يُعرّف الأسلوبية بأنّها دراسة قضايا التعبير عن قضايا الإحساس وتبادل التأثير بين هذا الأخير والكلام فيقول: "**إنها تدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية (العاطفية)، إنّ أسلوبية التعبير تهدف إلى دراسة القيم التعبيرية (اللغوية) الكامنة في الكلام[2]**".

يعتبر بالي أنّ استخدام الخصائص الفنية للغة هو انحراف عن النموذج المعياري لها[3]، فقد فرّق بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة، ولأنّ النصوص الأدبية ترتبط عادة بالكتابة (لغة مكتوبة)، فقد نظر إليها نظرة تحريفٍ للغة المنطوقة في قوله أنّ اللغة المكتوبة "**دائما مظهر لأحوال ذهنية وأشكال معنوية لا تُعبّر عنها اللغة العادية**" وإنّها "**لغة لا زمنية ...لا تكاد تُعطي صورة من الحالة الحاضرة للغة[4]**"، وهنا نلاحظ أنّه يُركز على اللغة المنطوقة أكثر لاعتبارات

---

[1]. شكري محمد، عياد، **اتجاهات البحث الأسلوبي**، دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الرياض، 1985، ص61.

[2]. محمد كريم، الكوّاز، **علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات**، منشورات جامعة السابع من أبريل، الطبعة الأولى، بنغازي، ليبيا، 1426، ص 98.

[3]. يوسف، أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية و التطبيق**، مرجع سابق، ص 104.

[4]. مجي الدين، محسب، **الأسلوبية التعبيرية عند شارل بالي- أسسها ونقدُها**، مجلة علوم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، المجلد1، العدد 2، ، القاهرة، جمهورية مصر، 1998 ، ص70-71.

تعبيرية، لذلك يُميّز بين اللغة العادية واللغة الأدبية التي تنقل الإحساس والعاطفة كونها تتكون من نظام لأدوات التعبير، ولا تُعبّر فقط عمّا يجول في ذهن الإنسان من عاطفة فقط، بل أيضا تنقل الجانب الفكري/ المنطقي والجانب الانفعالي[1]، لذلك اعتمد على **النموذج المعياري** لتحديد الانحرافات (قياس الخصائص الفنية للغة)[2]، الذي يُساعد في استخراج الطاقات الكامنة في اللغة وتوظيف الخصائص التعبيرية في السياق الملائم. ويُمثل **النموذج المعياري** جانب التجريد، فتلك الصّيغ المجرّدة التي لا تتأثر بأي شيء، ولا تنبع من عاطفة تُسمى بـ "القاعدة" **stander**، فمثلا (ياء النداء) تُمثل القاعدة، أمّا (واو الندبة أو البكاء) فتُمثل انزياح يؤدي إلى معنى أعمق[3].

أمّا **ريفارتير** رائد **الأسلوبية السياقية** في نظره أنّ الأسلوبية بأنها "**منهج لساني**[4]" وأنها علم يستهدف الكشف عن العناصر المميزة التي يستطيع بها المؤلف "المُرسِل" مراقبة المستقبِل وجهة نظره في الفهم والإدراك، فينتهي إلى اعتبار الأسلوبية "لسانيات" تُعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معين وإدراك مخصوص[5].

تطرّق إلى مفهوم الانزياح بتعريف الظاهرة الأسلوبية بناء على مفهوم التجاوز والانحراف كونها "**تجاوز للنمط التعبيري المتواضع عليه، وقد يكون التجاوز خرقًا للقواعد حينا، ولجوء إلى ما نذر من الصيغ، فهو من مشمولات علم البلاغة فيقتضي إذن تقييما بالاعتماد على أحكام**

---

[1]. محمد، عبد المطلب، **البلاغة والأسلوبية**، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت-لبنان، 1994، ص175.

[2]. سعيد حسن، بحيري، **دراسات لغوية تطبيقية في دراسة العلاقة بين البنية والدلالة**، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 2005،ص58.

[3]. يوسف، أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية و التطبيق**، مرجع سابق، ص 104.

[4]. عبد السلام، المسدي، **الأسلوب والأسلوبية**، مرجع سابق، ص48.

[5]. عبد المنعم، خفاجي، **الأسلوبية.. والبيان العربي**، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 1992، ص 23.

معيارية في صورته الأولى، وأمّا في صورته الثانية فالبحث فيه من مقتضيات اللسانيات عامة والأسلوبية خاصة، فإذن هو انحراف عن القواعد لجذب الانتباه للقارئ[1]"، فقد عدّ السياق معيارًا، وأنّ الأسلوب يتحقق بالانحراف عن هذا المعيار، وحدّده من خلال السياق الداخلي والسياق الخارجي للنص، وأدرج مفهوم **السياق الأسلوبي** بدلا من مفهوم **الاستعمال** نظرا لأهميته فقال: "**بنية لغوية يقطع نسقها عنصر غير متوقع**[2]" ، أو "**قالب تركيبي خروجه عن المألوف ناجم عن عنصر غير متوقع**[3]".

يُعيّن **ريفاتير** الانحراف في السياق الداخلي من خلال عدد من القُرّاء، وبمجموع القراءات يصل إلى ما يُسميه بـ**القارئ العمدة**، كما يفعل علماء اللغة في الفروع الأخرى لهذا العلم، فيعتمدون على أخبار الرُّوَاة من أهل اللغة عن كيفية النطق ومعاني الكلمات، و في رأيه مجموع ردود أفعال لعدد من الخبراء اللغويين اتجاه النص من ضمنهم نقاد ومترجمون وعلماء وشعراء وغيرهم، فالقارئ العمدة ليس قارئا بعينه إنّما هو مجموعة الاستجابات للنص التي يحصل عليها المحلل من عدد من القرّاء الخبراء. ويحدّد ريفاتير القارئ العمدة بقوله:" **هو مجموع الرواة الذين يستخدمون لكل مثير أو متواليه أسلوبية كاملة... إنه وسيلة لاستخراج مثيرات النص لا أكثر ولا أقل**"، لكنه يستدرك قائلا:"**من الضروري أن نستبعد تصنيفات القراء حتى لا نتورط في تصنيفات جاهزة**[4]".

---

[1]. يوسف، أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية و التطبيق**، مرجع سابق، ص150.

[2]. مرجع نفسه، ص145.

[3]. فيلي، ساندرس، **نحو نظرية أسلوبية لسانية** ، ترجمة د/ خالد محمد جمعة، توزيع دار الفكر، الطبعة الأولى،دمشق،2013، ص62.

[4]. طارق، البكري، **الأسلوبية عند ميشال ريفاتير**، تحت إشراف: **الأستاذ الدكتور موسى ربابعة**، مجلة ديوان العرب، 2جوان 2006، **https://www.diwanalarab.com** .

أمّا الانحراف في السياق الخارجي فقد قسّمه إلى قسمين: السياق الأصغر **Microcontexte** والسياق الأكبر **Macrocaontexte** .

- **السياق الأصغر** سياق داخل الوحدة الأسلوبية الذي يُولّد التضاد أو الخلاف، يُشكّل مع السياق الخارجي والانحراف أو المخالفة ما يُسمى بـــالمسلك الأسلوبي كوصف الشيء بما لا يُعد من صفاته، حيث أنّ الجملة القصيرة في سياق الجملة الطويلة تُعد مسلكا أسلوبيًا، وربما أنه يقوم على مخالفة التوقع لإثارة الانتباه، فإنّ كلّ "**كسر متعمّد للسياق هو مسلك أسلوبي**[1]" مثل: شمس سوداء أو ضوء خجول، يُمثّل الاسم الأول من العبارتين "سياق أصغر"، والوصف الذي أُعطي له يُمثل تضاذ أو انحراف أو عنصر غير متوقع، ويضع ريفاتير المعادلة التالية لوصف السياق الأصغر[2]:

سياق أصغر + مخالفة / تضاد = مسلك أسلوبي / وجه أسلوبي.

للسياق الأكبر شكلان أساسيان وهما: الشكل الأول يقطع العبارة بعنصر غير متوقع ثم يعود إلى نفس الكلام كما هو موضح في المعادلة: سياق + مسلك أسلوبي + سياق، مثل:

"**ذهبت إلى باريس مصطحبا معي القبيلة لقضاء العطلة السنوية**"، نلاحظ في هذا المثال بأنّ لفظة "قبيلة" تختلف عن بقية الكلمات المكونة للجملة، فمعناها مُضاد للسياق الأصغر للعبارة الأولى، ثم تسير باقي الجملة بشكل مألوف وهو السياق الأكبر في الشكل التالي:

السياق ⟵ الذهاب إلى باريس

---

[1]. ابراهيم، عبد الجواد، **الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث**، مرجع سابق، ص108.

[2]. يوسف، أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية و التطبيق**، مرجع سابق،ص 146.

المسلك الأسلوبي ⟵ اصطحاب القبيلة (العائلة) وهو انحراف ⟵ الخروج عن المتوقع.

عودة إلى السياق ⟵ قضاء الإجازة السنوية

الشكل الثاني يحوّل المسلك الأسلوبي إلى سياق جديد لمسلك أسلوبي آخر، يُضعف قدرة الأسلوب على بناء التضاد كما في المعادلة:

سياق + مسلك أسلوبي يبتدئ سياقاً أسلوبياً جديدا + مسلك أسلوبي

يكون للمسلك الأسلوبي الأول عدة وجوه أخرى للفظة "قبيلة" في المثال الأول مثلا، تأتي كلمات مناسبة لها مثل: الصحراء أو الماشية، وهذا يُسمى بالإشباع الذي يُكوّن سياقًا جديدا ويُمهد لتضادٍ آخر[1].

أدرج **ريفاتير** عنصر **المفاجأة** على الدراسات الأسلوبية كونها حيلة مقصودة لجلب انتباه المتلقي حيث يقول:" **ما هي إلا التأثير المفاجئ الذي يحدثه اللامتوقع في عنصر من السلسلة الكلامية بالنسبة لعنصر سابق، هذا اللامتوقع هو نتيجة الخروج عن المعايير اللغوية واللّجوء إلى ما نذر من الصيغ.[2]" أي** حدوث تجاوز للقواعد لدى مستقبل الرسالة اللغوية بما فيه من انحراف.

أمّا **رومان جاكوبسون Jakobson** رائد **الشعرية البنيوية** فيُعرّفها بأنها "**بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا، وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا[3]**". وبأنها أيضا "انزياح لفظي" : "**فهي انزياح الألفاظ عن اللغة العامية إلى لغة ذات قيمة جمالية**

---

[1]. يوسف، أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية و التطبيق**، مرجع سابق، ص146-147-148.

[2]. محمد، عزّام، **الأسلوبية منهجا نقديا**، منشورات وزارة الثقافة، الطبعة 1، دمشق، 1989، ص14.

[3]. عبدالسلام، مسدي، **الأسلوب و الأسلوبية**، مرجع سابق، ص37.

متميزة تحمل دلالة موحية ، فقد كان ينظر للأسلوب في بعض الأحيان كوجه لجماليات التعبير لأدبي، أي بمعزل عن اللغة العامية تلك اللغة البسيطة التي لا تتجاوز كونها أداة اتصال في حين أن الآخرين كانوا ينظرون إليها أنها منتجة للمعنى". ما يعني أنّ الكلام الفني يُعتبر أساسا انزياح عن الكلام العادي، لأنه يتفرّد بالتميز والاختلاف ليُحدث الأثر الفني، وميّز بشكل واضح بين اللغة العادية واللغة الأدبية وأنّ الشعرية تبحث في الأدبية وليس في الأدب، مستبعدا إدراج كافة الظواهر الخارجية مثل حياة المؤلف وميولاته وظروف إنتاج النصوص وغيرها.

لقد أطلق على مفهوم الانزياح مصطلح **"خيبة الانتظار[1]" defeated expectancy**، فالمتلقي ينتظر شيئا ليُفاجَأ بشيء آخر لم يتوقعه مثل :"**الليل الحاقد**" ، هذه اللفظة لا تلائم ظلمة الليل، بل نتوقّع لفظة (حالك، دامس، ظلام أو مظلم)، لكن أن يكون "**الليل حاقدا**" فهذا يعتبر خُروجًا عن القاعدة وعُدولاً عن المعنى الدلالي للجملة، لذلك اعتبر **جاكوبسون** أنّ الانزياح هو حدث ألسني فقال:" **هو تركيب عمليتين متواليتين في الزمن و متطابقتين في الوظيفة ، فيها يختبر الكاتب أو المتكلم لأدواته التعبيرية المتواجدة لديه، ثم تركيبها موظِفا بعض قوانين النحو و البعض الآخر يخص سبل التصرف في الاستعمال، فإذا بالأسلوب يتحدد –هنا يحدث الانزياح- فهو توافق بين عملتين: تطابق جدول الاختيار مع جدول التوزيع[2]**".

يعتبر **جاكوبسون** أنّ الانزياح جوهر الشعرية كما تبنّته المدرسة الشكلية الروسية التي ترى أنّ اللغة الشعرية **"لغة خاصة تتصف بتشويه مقصود للغة العادية عن طريق العنف المنظم**

---

[1]. عبد الله، خضر حمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات،مرجع سابق، ص7.

[2]. عبدالسلام، مسدي، الأسلوب و الأسلوبية، مرجع سابق، ص96.

ضدّها[1]"، وبحسب رأيه يحدث الانزياح عندما تبتعد اللغة الشعرية عن اللغة المعيارية، لأنها خلفية ينعكس عليها التحريف الجمالي المُتعمّد للمكونات اللغوية للعمل أو "**انتهاك مُتعمّد لقانون اللغة المعيارية**" ، وأنّ الشعر لن يوجد ما لم يكن هناك **انتهاك للمعيار**، وكلما كان هناك خرق لقانون اللغة المعيارية، زاد تنوّع لغة ما، ومن ثم كثرت إمكانات الشعر، وإذا قلت المعرفة بهذا القانون، ستقِل فُرص الانتهاك وبالتالي تقِل إمكانات الشعر[2]، كما قال :"**وفي نشأة كل لغة يكون للدال مدلول واحد، ومع مرور الزمن وتكاثر الاستعمال تنزاح الألفاظ عن معانيها الأولية، فيصبح لكل دال مدلولات متعددة مختلفة من سياق إلى آخر. هكذا يقع التنوع والتداخل والاختلاف إلى حد أنه يمكن القول بأن أي فكرة من الأفكار يمكن إبلاغها بأشكال و بكيفيات متنوعة[3]**".

كذلك تطرّق **الشكلانيون الرّوس** إلى مفهوم الانزياح من خلال الاهتمام بالأدب بصفة عامة ويُعرّفونه بأنه "**الاستخدام الخاص للغة، ثم هو انحراف عن اللغة العادية وتحوّل عن استخدام اللغة استخداما منطقيا وتقليديا إلى استخدام قائم على المحاكاة والأيقونية[4]**".

يسير **رولان بارث** في هذا الاتجاه فيقول عن الأسلوب بأنّه "**ظاهرة تكثيف، لأن ما يلبث في عمق الأسلوب وما يتجمّع بصلابة أو لطف في الصور المجازية إنما هو شذرات حقيقة غريبة عن اللغة تماما. وإن معجزة هذا التحول تجعل من الأسلوب عملية تتجاوز الأدب، وتحمل الإنسان إلى عتبة القدرة وعتبة السحر. إن الأسلوب بأصله البيولوجي، يتموضع خارج**

---

[1]. فتيحة كحلوش، **الخطاب الشعري العربي المعاصر وسلطة المرجعيات**، مرجع سابق، ص68.

[2]. مرجع نفسه،ص96.

[3]. محمد، عزّام، **الأسلوبية منهجا نقديا**، مرجع سابق، ص14.

[4].أحمد محمد، ويس، **الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية**،مرجع سابق، ص92.

الفن أي خارج العقد الذي يربط الكاتب بالمجتمع، يُمكننا إذن تخيل كتّاب يُفضلون طمأنينة الفن على عزلة الأسلوب[1]".

إذن من خلال تعريف **بارث** نستنتج أنّ الأسلوب انزياح وتجاوز درجة الصفر للكتابة، يُخالف نمط اللغة العادية، لأنه يُعبّر عن شخصية المؤلف، والكتابة تهدف إلى التحرّر من القيود المنوطة بها لتعبر عن رسالتها.

يُطلق مصطلح **درجة الصفر** على الخطاب الذي تدل فيه كل لفظة على ما وُضعت له في أصل اللغة، وهي دلالة حرفية معجمية لا تحتاج إلى تأويل، تكون فيه درجة الصفر علامة واضحة لدخول الكلام في صياغة جديدة تخرج عن حقيقته، حيث تكون درجة الانزياح فيها منعدمة فيقول: "**الكتابة هدم لكل صوت، ولكل أصل فالكتابة هي هذا الحياد وهذا المركب، وهذا الانحراف الذي تهرب فيه ذواتنا، الكتابة هي السواد والبياض الذي تتيه فيه كل هوية، بدءاً بهوية الجسد الذي يكتب[2]**"، مثل عبارة "**الثلج الأبيض والثلج الأسود**" التي يظهر من خلالها فرق بين المعيار الذي هو القاعدة ثم الانحراف عنه، فالثلج الأبيض "حقيقة" وهي عبارة مألوفة، أمّا الثلج الأسود فيُمثل "**درجة الصفر**" أي خرق للكلام المألوف ولمعرفة القارئ[3].

لقد حدّد **بارث** معيار "**درجة الصفر**" لدراسة الانزياح في النصوص النثرية أي الكتابة في درجة الصفر فيقول: **" أما درجة الصفر في الكتابة فهي كتابة لا لون لها، تحرّرت من كل**

---

[1]. رولان، بارث، **الكتابة في درجة الصفر**، ترجمة: محمد نديم خفشة، مركز الإنماء الحضاري، الطبعة 1، 2002، ص19.

[2]. رولان، بارت، **نقد وحقيقة، في مقالة "موت المؤلف"**، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، بيروت، ط1، 1994م، ص15.

[3]. موسى سامح، الربابعة، **الأسلوبية اتجاهاتها و تطبيقاتها**، دار الكندي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، إربد، الأردن، 2013، ص55.

ارتباط (أو عبودية) لحالة لغوية مقدورة سلفاً، وهي تمثل محاولة لتجاوز الأدب بأنَّ يعهد الإنسان بأقداره إلى نوع من الكلام الأساسي بعيداً عن اللَّغات الحيَّةِ، وعن لغة الأدب المعتمدة"[1].

نستنتج من هذا التعريف أمرين في غاية الأهمية **أولهما** أنَّ الدرجة الصفر عند بارث هي الدَّرجة التي تكون الكتابة فيها متحررة من كل أنواع القيود سواء دينية كانت أو تاريخية أو اجتماعية أو سياسية، أو غيرها. فالكتابة تُمزّق الوعي البرجوازي الذي يؤمن بسلطات نافذة كسلطة العقل، كما أنَّها تمارس نوعاً من الكتابة ذي شكل وأسلوب يمثلان أخلاق لغتهما المتحررة.

أمّا **الثاني** فبارث حاول تجاوز أصوله البرجوازية بعون من الأدب الملتزم، والمقصود به الأدب الوجودي، فهو أدب يلتزم موقفاً معيناً تجاه قضية من القضايا، وقد أُطلق على الأدب الوجودي أدب الالتزام، وفي هذا دلالة على نزوع بارث إلى الوجودية وتأثيرها فيه بصورة مباشرة، باتخاذه أفكارها سبيلاً إلى نقده الموجه إلى المجتمع.

ننتقِل إلى الناقد الفرنسي **جون كوهين** الذي يعتبر ظاهرة الانزياح جوهر العملية الشعرية حيث يُطلِق عليه بـ **المجاوزة**، الذي يسعى إلى هدف خاص، وهو فكّ بناء اللغة ورفض وظيفتها الإتصالية والتحويل النوعي للمعنى الموصوف، من معنى تصوري إلى معنى شعوري[2]، فاعتبر أنّ القصيدة انزياحًا عن المعيار وعَرّف الانزياح بأنه **أسلوب غير شائع وغير عادي** في قوله: " **الأسلوب**

---

[1]. محمد، عناني، **المصطلحات الأدبية الحديثة**: دراسة ومعجم إنجليزي . عربي، الطبعة الثالثة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، 2012م، ص: 24.

[2]. مسعود، بودوخة، **الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة1، إربد – الأردن، 2011، ص40-41.

هو كل ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مطابقا للمعيار العام المألوف ... يحمل قيمة جمالية، إنه انزياح بالنسبة إلى معيار هو، أي أنه خطأ. ولكن كما يقول برونو أيضا، خطأ مقصود[1]".

يعتبر **كوهن** أنّ النّثر المستخدم في اللغة اليومية هو المعيار أو القاعدة التي تُحدّد بها خصائص الشعر المُنحرفة، وذَكر أنّ للنثر عدّة أنواع منه النثر العلمي، والنثر الروائي والنثر الصحفي، واعتبر أنّ العالِم هو أقل المهتمين بالأغراض الجمالية لذلك تكون نسبة الانزياح قليلة جدا في لغته، إن لم تكن منعدمة، كما شخّص الأسلوب بخطّ مستقيم يُمثل طرفاه قطبين، القطب النثري الذي يكون خالي من الانزياح، والقطب الشعري الذي يصل فيه الانزياح إلى أقصى درجة، فالقصيدة إذن تقع قُرب الطرف الأقصى، وتقع لغة العالِم قرب القطب الآخر تكون فيه درجة الانزياح قريبة من الصفر[2]، وعليه توسّع كوهن في مفهوم الأسلوب لِتكون الشعرية عبارة عن علم الأسلوب الشعري، الذي يتكوّن من الخصائص الجوهرية المُميّزة للّغة الشعرية التي تحمل الأغراض الفنّية المقصودة[3] لخرق قوانين اللغة النمطية، فهي **انحراف عن قواعد قانون الكلام**.

تتمثل الخصائص الشعرية في الصور البلاغية المستخدمة في الشعر، فهي ليست زخرفة فحسب، بل يعدّها كوهن أساس الفن الشعري، حيث يبحث في طيّاتها عن القانون الذي يكمن خلف هذه الصور على المستوى الصوتي والدلالي، وهذا القانون بدون شك هو الانزياح الذي يتكوّن من مرحلتين الأولى سالبة والثانية موجبة. تتمثل المرحلة الأولى السالبة في خرق أو كسر قوانين اللغة الصارمة وهذا نقيض النثر، بمعنى تُصبح بين الدوال والمدلولات علاقة تنافر

---

[1]. جان، كوهن، **بنية اللغة الشعرية**، ترجمة: محمد الولي و محمد العمري، دار توبقال للنشر، الطبعة 2، الدار البيضاء، المغرب، 2014، ص15.

[2]. مرجع نفسه، ص23-24.

[3]. يوسف، اسكندر، **اتجاهات البحث الشعرية: الأصول و المقولات**، دار الكتب العلمية، الطبعة 2، بيروت، لبنان، 2008، ص127.

وعدم الملاءمة، وأمّا المرحلة الثانية الموجبة فهي إعادة بناء هذه القواعد بصورة مخالفة وجديدة من خلال تقفي الأثر المفقود في القصيدة ثم يتم العثور عليها في ذهن القارئ،[1] فالشّعر كما قال كوهن لا يُحطّم اللغة العادية إلاّ ليُعيد بناءها على مستوى أعلى، إذ يعقب النقص الذي تُسببه الصور البلاغية إعادة بناء من طبيعة أخرى.

نستنتج ممّا سبق آلية الانزياح الشعري عند كوهن وهي: المعيار (النثر)، والانزياح (نفي المعيار)، وإعادة البناء (نفي الانزياح)[2]، ونجد هذا في بيت شعري **لملارميه** الذي يقول: "**ماتت السماء**"، لا نجد في هذا البيت خرق للبنية التركيبية، وإنّما خرقًا للدلالة فليس هناك علاقة ملاءمة بين الفعل والفاعل، لأنّ الموت للكائنات الحيّة وليس للسماء[3]، وهذه صورة بلاغية منزاحة عن المألوف نشأت عن خرق لغة الشعر للقانون اللّغوي بواسطة الانزياح.

تعمل آلية اللغة الشعرية على مستويين وهما: طرح الانزياح، ونفي الانزياح[4].

1- **طرح الانزياح:** مرحلة كسر القيود المفروضة على اللغة، وفيها يتم مخالفة القواعد النثرية وتكسير بنيتها التركيبية والدلالية والصوتية.

2- **نفي الانزياح:** مرحلة خلخلة المعاني، بحيث يتم إعادة بناء الجملة من جديد فتستعيد انسجامها وملائمتها، فالشاعر عندما يخرق القواعد المفروضة عليه، يكون على دراية بأنه سيعيد إنتاج تلك القواعد بطريقة فنية.

---

[1]. عبد الله، خضر، **أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات**، مرجع سابق، ص8-9.

[2]. يوسف، اسكندر، **اتجاهات البحث الشعرية: الأصول و المقولات**، مرجع سابق، ص127-128.

[3]. مرجع نفسه، ص131.

[4]. عبد الله، خضر، **أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات**، مرجع سابق، ص32-33.

وعليه، فإنّ الانزياح شرط أساسي لإبراز شعرية اللغة، والارتقاء بفن الشعر الذي يخرج عن التكرار المنتظر للحصول على المفاجأة، من خلال تمييزه بين نوعين من الدلالة وهما دلالة المطابقة ودلالة الإيحاء. أمّا **دلالة المطابقة** هي وظيفة النثر كما يعتبرها كوهن، تُشير إلى الاستجابة العقلية، وأمّا **دلالة الإيحاء** هي وظيفة الشعر التي تشير إلى الاستجابة العاطفية[1]، نفهم من هذا أنّنا نلتمس الملائمة والتجانس بين الدال والمدلول أو بين المسند والمسند إليه في عنصر المطابقة، وإذا انحرفت هذه العلاقة بين الدال والمدلول عن المطابقة وكُسِرت، فسيُعاد بناءها بطريقة جديدة توحي بها عن فكرة خارجة عن المألوف، فيّصدم القارئ ويُحدِث المفاجأة بشكل غير متوقّع[2]، وهذا هو الإيحاء.

نستنتج ممّا سبق أنّ الانزياح هو إحلال معنى إيحائي دلالي مستنبط من السياق محلّ معنى آخر وهو المعنى المعجمي المباشر، بهدف إبراز تلك القيم الجمالية الخفية، وتعدّد الدلالات وتنوعها، ثم إثارة الدهشة.

2. الانزياح بين الوظيفة و المعيار

1.2 وظيفة الانزياح

تتمثل وظيفة الانزياح في إخراج اللغة من دائرة المعاني المعجمية الضيّقة والمعيارية والمحدّدة إلى دائرة النشاط الإنساني الحيّ[3] ، أمّا الدكتور **محمد ويس** فيرى بأنّ وظيفة الانزياح تخدم النص وتلقي النص بالدرجة الأولى[4]، وعليه يمكننا تلخيص وظيفته في مستويين هما:

---

[1]. جان كوهن، **بنية اللغة الشعرية**، مرجع سابق، ص196.

[2]. مرجع نفسه، ص33.

[3]. يوسف، أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق**، مرجع سابق، ص184.

[4]. أحمد، محمد ويس، **وظيفة الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية**، مرجع سابق، ص297.

أولا: المستوى الجمالي

يُقصد به القيمة الجمالية التي يُضفيها الانزياح أو الانحراف في الأدب، وهي تحقيق اللذة والمتعة عندما ينزاح النص عن معناه اللغوي أو انتقاله من مستوى التصوير المباشر للواقع إلى التصوير الإيحائي والجمالي له، فالشاعر أو الأديب يسعى إلى تحقيق البُعد الجمالي في خطابه وتحويله من سياقه الإخباري إلى وظيفة التأثير ليُحقّق الجدّة والغرابة، فمثلا يرى **بارث** أنّه عندما ينزاح النص أو ينحرف عن معناه اللغوي والاجتماعي المألوف إلى معنى فني الخالص البعيد عن التفسيرات الاجتماعية واللغوية فهذا يمنح السعادة ، لأنّ الانزياح يُماثل البحث عن اللذة التي لا تقوم على هدف اجتماعي أو حياتي، وكذلك **تودوروف** يرى أنّ القيم الجمالية للانزياح تكمن في تجاوز المفهوم المعجمي للصورة البلاغية إلى المفهوم الدلالي الذي يقترن بالخطاب أو بالنص نفسه، ثم يحدث انزياح المعنى من مستوى معيّن إلى مستوى آخر[1].

يرى الدكتور **موسى الربابعة** أنّ للانزياح أو الانحراف قيمة جمالية أساسية تجعلنا نكتشف جمال الأدب، واستدلّ على ذلك بتقسيم **بليت Plett** للانزياح الجمالي الذي قسّمه إلى أربعة أقسام على نحو:

1. **الانزياح الجمالي، اللانحوي**: الانزياح الذي يكسر قوانين النحو المتعارف عليها، لكن هناك اعتراضات على أنّ هذا النوع من الانزياح ليس دائما مقبولا بسبب أنّ ليس كل انحراف عن القاعدة النحوية، يُمثل بالضرورة وظيفة جمالية، لكن يقول من جهة أخرى أنه كلّما كان

[1].مراد، مبروك، **الانزياح في النص الشعري**، مجلة فكر وإبداع، مركز الحضارة العربية، الجيزة- جمهورية مصر العربية، العدد7، سبتمبر،2000، ص10-11.

النص يحتوي على انزياحات نحوية، كان أكثر أدبيّة، وكلّما كان أدبيّة كان يحتوي على انزياحات فقط.

2. **الانزياح الجمالي، التناسب**: الانزياح الذي يتناسب مع القاعدة، يحدث من خلال حدوث التكرار والتماثلات والتطابقات وكذلك تناسب الأشكال الصوتية والتركيبية والصرفية والدلالية، لكنّه يقول أيضا أنه ليس كل أسلوب تناسب يحتوي على قيمة جمالية، كما أنه ليس الأسلوب الوحيد الذي يُنتِج الشعرية.
3. **الانزياح الجمالي، الحدوث**: يقصد بذلك أنّ لغة القصيدة حدث ذات طابع فردي تختلف عن اللغة العادية واليومية، حيث تقل فيها الظواهر اللغوية من الناحية الإحصائية.
4. **الانزياح الجمالي، المعاودة أو التناوب:** هو عكس ما سبق، يعني كثرة وُرود الظواهر اللغوية من الناحية الإحصائية، فتأتي عناصر لغوية في النص الأدبي ولا تأتي في اللغة اليومية[1].

نستنتج من هذا التقسيم أنّ قيمة الانزياح تتحدّد من قيمة الأثر الجمالي الذي يُحقّقه العنصر المُنزاح في لغة الشعر أو لغة الأدب، من ابتكار وصنع الفارق، فيُحفّز من تعدّد المدلولات وهنا تُصبح اللغة غاية للتواصل، و وسلية إبداعية في يد المبدع، والتي بدورها تُساعده على الإبداع والتميّز عن باقي أقرانه في عرض إمكانياته التعبيرية في صياغة الجُمل، وبراعته في توظيف الانزياح ومفاجأة المتلقي بأسلوب مميّز، جديد يطرد الملل ومُحفّز على القراءة، يقول **برند شبلنر** في هذا الشأن: **"ولا يستطيع أحد إنكار أن محاولة إدراك الأسلوب على أنه انحراف عن المعيار**

[1]. موسى، الربابعة، **الأسلوبية، تجلّياتها ومفاهيمها: الفصل 3: الانحراف مصطلحا نقديا**، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد –الأردن، الطبعة 1، 2003، ص38-39.

الموجود خارج النص، وعلى أنه انحراف مقصود من المؤلف لأغراض جمالية محدّدة تبدو مقبولة في النظرة الأولى على الأقل[1]".

ثانيا: المستوى الانفعالي

نعني بالمستوى الانفعالي عنصر **المفاجأة وإثارة الدهشة** الذي يصدر عن الانزياح، الذي يعتبرها الدكتور **محمد ويس** وظيفته الرئيسية، ويحدث ذلك نتيجة للاختلاف بين المعنى المتوقّع أي المعنى المألوف والمعنى اللامألوف، المعنى المألوف هو ما يتوقّع القارئ سماعه لكنه يتفاجأ عند اكتشافه لمعاني مغايرة طرحها ذلك الص أو الخطاب، يُثير دهشته ويُلفت انتباهه، ثم تكثرُ تساؤلاته[2]، إذن المفاجأة هي ذلك الأثر الذي يُخلّفه نص أو عبارة من نص في وعي القارئ، أو هي الاستنفار الذي تُثيره المنبهات في القارئ أو تجعله مُستنفرًا، ولذلك ارتبطت المفاجأة بعملية التقبل.[3]

إنّ الدّهشة تُولّد المفاجأة والغرابة بما لم نتوقّعه أو نعهده من التراكيب اللغوية، كما أنّ لها دور كبير في إغناء النص وإثارة حسّ الجمال لدى المتلقي، يقول الدكتور **محمد ويس** في هذا الشأن:" **ولا حرج في أن نسارع إلى القول بأن الوظيفة الرئيسية التي أكثرت الدراسات الأسلوبية من نسبتها إلى الانزياح، إنما هي "المفاجأة". وغنيّ عن البيان أن مفهوم المفاجأة مرتبط بالمتلقي**

---

[1]. يوسف، أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق**، مرجع سابق، ص185.

[2]. مراد، مبروك، **الانزياح في النص الشعري**، مرجع سابق، ص11.

[3]. موسى، الربابعة، **المتوقّع واللامتوقّع: دراسة في جمالية التلقي**، مجلة أبحاث اليرموك "سلسلة الآداب واللغويات"، المجلّد 15، العدد2، جامعة اليرموك، إربد- الأردن، 1997، ص47.

أصلا، وهو الذي أوّلته الأسلوبية وغيرها من المدارس النقدية عناية خاصة، بل أدخلته ضمن دائرة الإبداع، بعد أنْ لم يكن له في العصور السالفة كبير اعتبار"[1].

يُحيلنا هذا التعريف إلى أنّ عنصر المفاجأة يحدث بسبب الانزياح وهو مرتبط أشد الارتباط بالقارئ المُتلقي للرسالة ، فالنص أو الخطاب موجّه إليه لجذب انتباهه والحرص على عدم تسرّب الملل إليه، من خلال ملامسته "**للكتابة الفنية التي تتطلّب من الكاتب أن يُفاجأ قارئه من حين إلى آخر بعبارة تُثير انتباهه حتى لا تفتر حماسته لمتابعة القراءة أو يفوته معنى يحرص الكاتب على إبلاغه إيّاه**[2]"، تقوم الكتابة الفنّية على توظيف وسائل اللغة التي يُراد بها جذب الانتباه، مبتعدة عن سياق الكلام العادي، مُحقّقة لمبدأ الانزياح [3].

لقد اعتمد بعض علماء الأسلوب مثل ريفاتير على عنصر المفاجأة في تعريفه للأسلوب حيث قال أنّه حيلة مقصودة تصدم المُستقبل وتُحدِث صدمة في نفسه، وإذا تضمّنت السّمة الأسلوبية المفاجأة من العنصر "غير المتوقّع"، فستحدُث هزّة في إدراك القارئ ووعيِه، فيقول:" **تنتج القوة الأسلوبية من إدخال عنصر غير متوقع إلى نموذج، فالسياق الأسلوبي يتكون من نموذج لغوي يكسره بغتة عنصر لا يتنبأ به**"[4]، فنلاحظ من خلال هذا التعريف اهتمام ريفاتير بالقارئ وجعله من أهم الأسس إلى جانب المُرسِل والسياق، واهتمامه بالمفاجأة كونه عنصر مُحدّد لبلورة الظاهرة الأسلوبية لأنه كلما كانت المفاجأة أكبر وكانت الخاصية غير منتظرة، كان

---

[1]. أحمد، محمد ويس، **وظيفة الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية**، مرجع سابق، ص297.

[2]. شكري، عيّاد محمد ، **اللغة والإبداع: مبادئ علم الأسلوب العربي**، انترناشيونال بريس International Press، الطبعة 1، 1988، ص81.

[3]. مرجع نفسه، ص81.

[4].طارق، البكري، **الأسلوبية عند ميشال ريفاتير**، مجلة ديوان العرب، 02 يونيو2006، https://www.diwanalarab.com

وقعُها و تأثيرها أعمق على المتلقي، وبمقياس المفاجأة تُساهم نظرية المؤلف في تحديد مفهوم التجاوز وطريقة ضبط النمط، لأن التجاوز هو خروج عن الحدّ الذي يُحدِث المفاجأة للمُستقبِل[1].

ثالثا: تجديد القواعد اللغوية

بما أنّ الانزياح مفهوم متغيّر ومتجدّد، فهو بالتأكيد سيؤدي إلى تغيير القواعد وتجديدها، تُكتشَف من خلالها علاقات لغوية جديدة ما تعوّد عليه الذوق والروتين، لأنّ الانزياح هو نتيجة حاجة الناس للتعبير عمّا يراودهم من أفكار، حين تنهمر المعاني في أذهانهم وتجاربهم في الحياة، والمبدع يُشكِّل اللغة حسب ما تقتضيه حاجته غير مبالٍ بالقواعد النمطية التي تحكمها، فيتعمّد مخالفتها والانتقال ممّا هو ممكن إلى ما هو غير ممكن، طمعًا في تقديم وجهة نظره ونقل إحساسه بالطريقة التي يراها أكثر تأثيرا[2].

نستخلص ممّا سبق أنّ الانزياح يحمل أفقًا دلالية وإيحائية تبعث على الدهشة، تُحفّز على القراءة في ذهن المتلقي، باستخدام وسائل لغوية تُعبّر بها عن أفكار تمتاز بالجدّة والغرابة، فهي التي تُشكل لذة التقبّل لديه والاستعداد دائما للتطلّع إلى البحث عن الحسّ الجمالي والفنّي للعمل المُقدّم إليه.

2.2 معايير الانزياح

لقد اعتُبِر الانزياح وسيلة للاستخدام غير المعهود للّغة، ومفهومًا معقّدًا ومُتغيّرًا تُشارك عدّة عوامل وأدوات في تحديده، وفي موضع آخر وُصِف بأنه مفهوم فرّار وكائن ذو عقل لا نجد له في

---

[1]. يوسف، أبو العدوس، **الأسلوبية: النظرية والتطبيق**، مرجع سابق، ص149.

[2]. عبد الله، خضر حمد، **أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات**، مرجع سابق، ص61.

الواقع أي تصوّرٍ دقيق[1]، وأطلقوا عليه عدّة مسمّيات على نحو: القاعدة، والمعيار، واللغة العادية، والأسلوب المُستعمِل، واللغة النثرية[2].

ورد في لسان العرب مفهوم المعيار على نحو: " **المعيار** من المكيار، وهو ما عُيِّر. **والعِيار** هو ما عَايَرْت به المكاييل، تقول: **عايَرتُ به** أي سوَّيتُهُ، وهو **العيار والمعيار**، يُقال: عايِروا ما بين مكاييلكم وموازينكم، وهو فاعِلوا من العِيار، ولا تقُل عيِّروا. **وعيّرتُ الدنانير**: وهو أن تُلقي الدنانير دينارًا دينارًا، فَتوازِن به دينارًا دينارًا، وكذلك **عيَّرتُ تعييرًا**، إذا وازنتَ واحدًا واحدًا [3].

وجدنا في عديد من الأبحاث والدراسات التي اطّلعنا عليها حول مفهوم الانزياح، إطلاق مصطلح **المعيار** في تحديده وقياس درجته في الأعمال المُقدَّمة سواء نصّ أدبي أو نصّ شعري. عُرِّف المعيار(*) بأنه مقياس أو نموذج أو مبدأ أساسي يهدف إلى تحديد الطريقة الأساسية السّليمة لتحديد والإفصاح عن عناصر النّص المنزاحة، وتأثير العمليات اللّغوية على قواعدِه الأصلية[4].

تتّفق هذه الدّراسات على أنّ المشكلة الأساسية تكمن في صعوبة تحديد معيار الانزياحات، فيقول الباحث **موسى الربابعة** أنّ البحث عن المقياس الذي يُحدّد الانزياح هو منظور قائم على افتراض أصلٍ مُسبقٍ له راسخ ومُستقِر في اللغة العامة لمعرفة درجة قياسه، وهذا الأمر ليس يَسيرًا، لأنّه صعب جدًا تحديد الأصل حتى ولو استعان الدّارس أو الباحث في النقد بعلم اللغة

---

[1]. رشيد، عبد الخالق، **انزياحية الحدث الأسلوبي بين التّأصيل اللّغوي ومرجعيّة النص**، مجلّة إنسانيات، مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، نُشر في مجلة openedition journals ، 2016/01/31، ص03.

journals.openedition.org/insaniyat/14232 ; DOI : https://doi.org/10.4000/insaniyat.14232

[2]. موسى، الربابعة، **الأسلوبية، تجلّياتها ومفاهيمها**، مرجع سابق، ص52.

[3]. ابن منظور، **لسان العرب، مادة: عَ يَ رَ، الجزء الرابع**، المكتبة الشاملة، ص 623. https://shamela.ws/book/1687/2583 .

[4]. نبيل علي، حسنين، **الانزياح - معيارا نقديا**، مجلة اللغة العربية، العدد الخامس والعشرون، جامعة البتراء، الأردن، ص118.

الذي يُقدِّم معلومات واضحة عن هذا الأمر[1]، والسؤال المطروح ما هو النمط المعياري أو النموذج الذي يُقاس به درجة الانزياح في النّص؟ وللإجابة عن هذا السؤال نعرض مختلف المعايير التي ذكرها الدكتور **أحمد محمد ويس** في تعيين مظاهر الانزياح اللاّفتة في النّص نقدّمها في النقاط التالية :

أ. لغة النثر:

إنّ النثر نوع من أنواع الأدب في اللغة العربية حيث يُعدّ من أبرز الآليات التي تتضمّن عدد من الدّلالات والرّموز يستخدمها الكاتب لعرض أفكاره من خلال مسرحية أو مقالة، أو إلقاء خطبة، يُعبِّر بها عن مشاعره وتجاربه الشخصية، كما أنّه أحد الفنون الأدبية في فنّ الحوار والحديث، ليس له وزن ولا قافية ولا يُلزمُ به الكاتب[2].

لقد اعتمد بعض الدّارسين على اتّخاذ النثر معيارًا يُقاس به الانزياح من خلال التفريق بين اللغة النثرية واللغة الشعرية، **فجان كوهن** مثلا يرى أنّ الشعر نقيض النثر كونه لغة شائعة، لذلك يمكن الحديث عن معيار واعتباره القصيدة انزياحًا عنه، فالشعر عنده انزياح عن معيار وهو قانون اللغة [3]، ثم إنّ النثر هو الدرجة الصفر في الأسلوب[4]، في تحديده لطبيعة الفارق بين النثر والشعر قائلا بأنها لغوية بمعنى شكلية، لا تكمن في المادّة الصوتية ولا في المادة الأيديولوجية، بل في نمط خاص من العلاقات التي يُقيمها الشعر بين الدال والمدلول من جهة وبين المدلولات

---

[1]. موسى، الربابعة، **الأسلوبية، تجلّياتها ومفاهيمها**، مرجع سابق، ص52.

[2]. روان، مرسي، **ما هو الفرق بين الشعر والنثر وأوجه التشابه والاختلاف**، الموسوعة العربية الشاملة، 7 نوفمبر2020 https://www.mosoah.com.

[3]. جان كوهن، **بنية اللغة الشعرية**، مرجع سابق، ص15-194.

[4]. مرجع نفسه، ص35.

من جهة أخرى، ثم اتّخذ من النثر العلمي من بين أنواع النثر الأخرى معيارًا يقيس به درجة الانزياح، كون أنّ لغة العالِم تكون أقل اهتماما بالأغراض الجمالية، فالانزياح فيها غير منعدم لكنه ضئيل جدّا، ثم شبّه الأسلوب كما ذكرنا سابقا بخط مستقيم يُمثّل طرفاه قطبين، الأول نثري خالٍ من الانزياح والطرف آخر شعري تُمثل القصيدة فيه انزياحًا إلى أقصى درجة[1].

في حين يناقض الدكتور **موسى الربابعة** هذا الطّرح ويقول أنه غير دقيق لأنّه يمكن ظهور انزياحات في أجناس أدبية أخرى، مثل الاستعارة والكناية والمجاز التي نجدها في العمل الرّوائي والقصصي، لأن الحدّ الفاصل ما بين العناصر الشعرية وغير الشعرية هي غير مستقرّة.[2]

نجد كذلك **سامح الرّواشدة** يقيس درجة الانزياح من خلال الملاءمة التي تُحقّق مستوى من التجانس في النثر، وهي متعدّدة مثل ملاءمة الإسناد الدلالي مثل الشيء ولونه، الشيء وصِفته، وكذلك الملاءمة الإسنادية النحوية، مثل الفعل وفاعله ومفعوله، أو مثل المبتدأ والخبر.

يرى أنّ الانزياح يتحقّق من خلال إسناد لون ما إلى شيء لا يناسبه، أوتُسند صفة المحسوس إلى غير المحسوس ، مثل قول: **حفَر العامل الصّخر**، ليس فيها أي انزياح إسنادي أو دلالي، لكن إذا اختلف سياق الجملة فصارت: **حَفَرت نظراتُه قلب عدوّه** ، هنا تنزاح الدلالة وتبتعد نسبيا عن درجة الصفر[3].

---

[1]. جان كوهن، **بنية اللغة الشعرية**، مرجع سابق، ص22-23-191.

[2]. موسى، الربابعة، **الأسلوبية، تجلّياتها ومفاهيمها**، مرجع سابق، ص53.

[3]. سامح، الرّواشدة، **فضاءات الشعرية. دراسة نقدية في ديوان أمل دنقل**، المركز القومي للنشر، إربد، الأردن، 1999، ص47.

ب. الاستعمال الشائع واللغة العادية:

يُعتبر الانزياح خرقًا للاستعمال العادي للغة، لذلك قام نخبة من الدّارسين على اتّخاذ اللغة العادية أو اللغة الشائعة معيارًا تُقاس به درجة الانزياح، كون هذا الأخير يتّسم بالاستعمال الذي يُثير أبعادًا جمالية ذات إيحاء، فنجد أنّ **شكري عيّاد** يُسمي هذا المعيار باللغة الجارية التي قد لا تكون لغة الحديث، بل هي صورة ذهنية مجردة خالية من آثار اللهجات والأعراف اللغوية المختلفة[1]، وهناك فرق واضح بين اللغة العادية اليومية وبين لغة النثر، ولغة التواصل بين المجتمع، وبين اللغة الشعرية، تمتلك هذه الأخيرة حسّ فني مشحونة بالقيم التعبيرية، يكون للانزياح فيها بعد جمالي غير متوقّع ومقصود، عكس اللغة اليومية العادية ولغة النثر اللّتان تتّسِمان بوُرود نسبة عالية من المعلومات بهدف الإبلاغ، وتكون فيها درجة الانزياح ضئيلة.

من جهة أخرى، يعتبر الدكتور **محمد ويس** أنّ النمط العادي يُحدّده الاستعمال، إذ إنّ مفهوم الاستعمال نفسه نسبي ولا يُمكن للدّارس من مقياس موضوعي صحيح، وأضاف أنّه لا يجب قياس الانزياح في الشعر على معيار اللغة الشائعة، لأنّ اللغة تتغير وتتطور من عصر إلى آخر، فكيف يمكن قياس الانزياحات القديمة على معيار لغة نستخدمها حاليا سواء مكتوبة كانت أو منطوقة، حيث اللغة تكون بحدّ ذاتها متغيرة وتختلف من آنٍ إلى آن، فما اعتُبِر سابقا انزياحًا، ليس بالضرورة أن نعترف به الآن والعكس صحيح، [2] كما أنّه يرى أنّ اعتبار اللغة العادية في

---

[1]. شكري، عيّاد، **اللغة والإبداع**، مرجع سابق، ص86.

[2]. أحمد محمد، ويس، **الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية**، مرجع سابق، ص132-133.

عصر من العصور معيارًا للانزياح قد يؤدي إلى جعل الانزياح مرتبط بعصرٍ معيّن وهذا كفيل بالتقليل من قيمته، فالأصيل يقاوم سطوة الزمن أطول وقت ممكن[1].

ت. القارئ العمدة:

يعتمد **ريفاتير** على معيار آخر إلى جانب السياق وهو القارئ العمدة أو **القارئ الجمع** كما ورد في كتاب الدكتور **يوسف أبو العدوس** الذي يُعرّفه بأنه "**جملة من الانفعالات التي يُثيرها النص في قارئه**[2]، **كما أو يعني القارئ المقبول بالبداهة الذي يُمكن أن يتلقى تأثير النص**"[3]، وهو أن يعتمد الباحث الأسلوبي على مجموعة من القرّاء يُطلب منهم دون توجيه أن يُسطّر على ما يُلفِت الانتباه في النص، فتُجمَع كل الظواهر المفيدة في المرحلة الأولى، ثم يُبنى التأويل في المرحلة الثانية حين يُشار إلى الظواهر التي استقطبت عدد كبير من القرّاء والنقّاد والمحلّلين، ويتعيّن على الباحث أن يأخذ بأحكام القارئ العمدة بالرغم من اختلاف أذواقهم، فالمهم لدى ريفاتير هو مجرد الإشارة إلى ما يلفت الانتباه في النص، كما يُبيّن ريفاتير أنّ عامل الزمن مهم جدّا كونه مُغيّر للدلالة الأسلوبية، وعليه فإن استجابات القارئ العمدة لا تصلح إلاّ في حالة اللغة التي يعرفها، إذ أنّ وعيه اللغوي الذي يتحكم في ردود أفعاله يتصل مع فترة زمنية وجيزة في تطوّر اللغة، وعليه يمكن أن يقع في نوعين من الأخطاء وهي كاتالي:

---

[1]. أحمد محمد، ويس، **الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية**، مرجع سابق، ص134-135.

[2]. يوسف، أبو العدوس، **الأسلوبية النظرية والتطبيق**، مرجع سابق، ص143.

[3]. أحمد محمد، ويس، **الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية**، مرجع سابق، ص140.

- **خطأ الإضافة**: وجود عناصر لغوية عادية كانت موجودة في وقت معيّن كانت لها ميزة أسلوبية سابقا مثل الكلمات المهجورة، لكن اختفاءها من النظام اللغوي الذي يستخدمه القارئ قد منحها سمة أسلوبية لفتت ذهن القارئ وكأنها غير عادية.
- **خطأ الحذف**: وجود عناصر أسلوبية في النص الأدبي فقد تأثيرها بسبب الاستعمال العادي عبر أزمنة متتالية ولم تعد تُلفت الانتباه، حتى القارئ لا يلحظها مثل الموشّحات الأندلسية[1].

ث. السّياق:

يعتبر ريفاتير أنّ السيّاق هو المعيار المُكمّل لتعيين الانزياح، والسّياق هو المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية سواء كانت كلمة أو جملة في إطار من العناصر اللغوية أو غير اللغوية، كما يعتبره هاليداي أنّه نص آخر، أو النص المصاحب للنص الظاهر، وهو بمثابة الجسر الذي يربط بين التمثيل اللغوي وبيئته الخارجية[2]. يتعيّن الانزياح من خلال السياق الذي يرد فيه، فاستعمال الكلمة ضمن غيرها من الوحدات اللغوية التي وردت فيها هو الذي يجعلها متميّزة ومختلفة، وهو ينقسم إلى أربعة أقسام وهي: السياق اللغوي، والسياق العاطفي، والسياق الثقافي، وسياق الموقف، وأوّل من اعتمد السياق معيارًا للانزياح هو ريفاتير، قدّمها في مقالته "**معايير لتحليل الأسلوب**"، ويخصّ بالذكر السياق اللغوي دون السياق الخارجي (ظروف القول)، ويُطلق ريفاتير على وحدة السياق الأساسية بالسياق الأصغر الذي يُكوّن مع الانزياح والمخالفة "**مسلكًا أسلوبيا**"، والمسلك الأسلوبي بالنسبة إليه هو ثنائية بنيوية تعتمد على التضاد يكون طرفيْها السياق والمخالفة،

---

[1]. يوسف، أبو العدوس، **الأسلوبية النظرية والتطبيق**، مرجع سابق، ص143+144.

[2]. ردّة الله، طلحي، **دلالة السياق، رسالة دكتوراه في علم اللغة**، المجلد 1، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، نسخة الكترونية- مكتبة نور، 2006، ص40.

ويُمثلها في المعادلة التالية: **سياق أصغر + مخالفة / تضاد = مسلك أسلوبي / وجه أسلوبي**، وكما ذكرنا سابقًا أنّ السياق الأصغر يمكن أن يدخل في **سياق أكبر**، بمعنى أنه يتجاوز معادلة المسلك الأسلوبي، ويتحدّد بشعور القارئ ويُعيّن معادلتين أساسيتين لتمثيل السياق الأكبر وهما:

سياق + مسلك أسلوب + سياق / سياق + مسلك أسلوبي يبتدئ سياق جديد+ مسلك أسلوبي[1].

لكن الدكتور **شكري عيّاد** يعترض على تحليل ريفاتير في مسألة المسلك الأسلوبي الذي يدل في السياق الأصغر على سياق + مخالفة، أما في حالة السياق الأكبر، فهو يدل في الواقع فقط على المخالفة بالرغم من أنّ ما كان سياقًا في المسلك الأسلوبي الأول أصبح الآن جزءًا من السياق الأكبر، وقام باستبدال المصطلح من سياق إلى **نسق**، إذن افترض ريفاتير أنّ معيار دراسة الانزياح هو السياق من خلال مسلك أسلوبي مثّل له بالاستعارات التي تقوم بوصف الأشياء مثل: الضوء خجول، فالاسم الأول هو سياق أصغر، والوصف في الاسم الثاني هو الذي أعطاه صفة المخالفة والانزياح[2].

ج. معيار الذوق:

الذوق هو مَلَكة الحُكم على الأعمال الفنية عن طريق الإحساس والتجربة الشخصية دون تقيّد بقواعد معيّنة وكثيرا ما يتدخل في هذا الحكم ميول الكاتب أو الفنان وهواياته[3]، ويقول الدكتور **محمد ويس** أنّ معيار الذوق الخاص بالانزياح هو عبارة عن قدرة للإنسان تُحفّزه على التفاعل مع القيم الجمالية في الأشياء أو في الأعمال الفنية، وهو معيار عام له مكانة كبيرة في

---

[1]. شكري، عيّاد، **اللغة والإبداع**، مرجع سابق، ص92.

[2]. مرجع نفسه، ص92.

[3]. **معجم الأنطلوجيا العربية**، مادة: **ذوق**، جامعة بيرزيت، فلسطين، https://ontology.birzeit.edu/

النقد الأدبي، حظي باحترام النقاد الذين يعتبرونه معيارًا للنقد والهدف في نفس الوقت، لكنه يرى أنّ الذوق لا يكفي أن يكون فطريًا لكي يكون معيارًا للحكم على العمل الأدبي، بل يُشترط فيه الخبرة، مثلما ميّز جان كوهن بين تذوق النصّ وبين معرفته، حيث قال أنّ " **تذوّق النص غير معرفته، ومعرفته غير تذوقه**"، لذلك تلعب ثقافة القارئ دورًا مُهما في تعيين الانزياحات، ومثال ذلك قارئ الشعر الذي لا يملك خبرة في الرّواية، قد يصطدم بانزياحات كثيرة، والأمر سيّان بالنسبة إلى قارئ الرّواية، فهو كذلك ليس له فكرة عن الشعر، أو لا يقرأ الشعر كثيرا فسيجد أيضا انزياحات متعدّدة، فكلّما زادت رغبة كلّ منهما في اكتشاف كل ما يُحيط بهذين المَجاليْن، كلّما زاد تلهّفِهما على معرفة الجديد[1]، وهذا يُبيّن أنّ معيار الذوق له صلة وثيقة بثقافات القرّاء واختلاف أذواقهم.

ح. نظرية الإعلام

ظهرت نظرية الإعلام في خمسنيات القرن العشرين، وتعني قياس نسبة الإعلام مع نسبة التوقّع، إذا قلّت نسبة الإعلام تقِل نسبة التوقّع، والعكس إذا زادت نسبة التوقّع لوحدة من وحدات الرّسالة، فإن قيمتها تقترب من درجة الصفر ممّا يُدخلها في دائرة الحشو، والعكس أنّ كلّما كثرت البلاغات حول وحدة مختارة، كانت نسبة التوقّع ضعيفة. وهذا يُبيّن أن هناك علاقة عكسية بينهما تتمثل في نسبة التوقّع ونسبة المفاجأة، إذ كلما زادت نسبة التوقّع، قلّت نسبة المفاجأة ومن ثم نسبة الانتباه.

[1]. أحمد محمد، ويس، **الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية**، مرجع سابق، ص143.

وعليه ترتبط هذه العلاقة العكسية ارتباطا شديدا بالانزياح كونه يحدثُ نتيجة لإحداث المفاجأة[1].

المقصود بالحشو في نظرية الإعلام هو أنّ بعض العناصر في سلسلة لغوية ما تكون غير ضرورية للتوصيل مثل التحيّة المعتادة "**تصبح على خير**" التي اعتدنا سماعها تُعتبر حشوًا لأننا نعرفها قبل سماعها، وهذه صفة نسبية يُعبّر عنها الدكتور شكري عيّاد بـ"**درجة التوقّع**"، ثم إنّ قواعد اللغة بجميع مستوياتها تزيد نسبة التوقّع في أي سلسلة لغوية، وهنا يُصبح الحشو عنصرًا ضروريًا في كل سلسلة لغوية وتظهر قيمته عندما تكثر الضوضاء التي تعرقل الرسالة، وتجدر الإشارة إلى أنّ الحشو والإعلام ليس لهما علاقة بطبيعة الموضوع ولا بطبيعة المعنى. وعليه، تساهم نظرية الإعلام في تقديم تفسير علمي لوظيفة الانزياح، لكنها لا تُقدّم إلاّ معيارًا واحدًا لتحديد مواطنه وهو الحس اللغوي للمتلقي[2].

خ. العلاقات الرأسية والعلاقات الأفقية

إنّ العلاقات الرأسية الترابطية هي ما يعتمد على تداعي المعاني بين الكلمة داخل النص وبين أقرانها في الاشتقاق أو في الحقل الدّلالي خارج النصّ مثل العلاقة بين علاّمة وعالِم ومُتعلّم وعِلم وتعليم، وكذلك بين الكلمات المتضادّة والمترادفة مثل الجاهل والأمّي والصانع والحرفي، ويُفيد هذا المعيار في استدعاء كلمات غائبة في النص in absentis **علاقات غيابية كما أطلق عليها سوسير**، وهو معيار خارجي مقترن بالنوع الثاني الذي هو العلاقات الأفقية التي تتمثل في ربط أجزاء الكلام ببعضه البعض في سياق واحد (أجزاء الجملة بين بعضها البعض)، حيث

---

[1]. أحمد محمد، ويس، **الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية**، مرجع سابق، ص 143+144.

[2]. شكري، عيّاد، **اللغة والإبداع**، مرجع سابق، ص79+80+82.

تخضع لقانون التجاور و هي عكس النوع الأول لأنها تكون موجودة داخل النص[1]، مثل الفاعل يتطلّب فاعله، وبعض الأفعال يتعدّى بنفسه، وبعض الأفعال يتطلّب موصوفًا مثل الفعل (قال) للإنسان، و(صهل) للفرس وهذا يدل على أنها راجعة للنظام اللغوي.[2]

تتحدّد الانزياحات عند تقاطع العلاقات الرأسية (**الاستبدال / المحور الرأسي**) مع العلاقات الأفقية (**التركيب / المحور الأفقي**)، فكل مجموعة من الألفاظ تقوم بينها علاقة استبدالية تتنزّل على محور واحد وهو محور الاختيار، وإذا اختير أحدهما انعزلت البقية، وهذا ما يُسمى بالعلاقات الغيابية (**يتحدّد الحاضر منها بالغائب، ويتحدّد الغائب انطلاقا من الحاضر**)، هذه العملية ليست اعتباطية ولا عفوية بسبب قانون الضغط المعجمي الذي يكون على المتكلّم الذي يتناسب تناسبًا عكسيًا مع تقدّمه في سلسلة الكلام، بمعنى أنّ الرصيد المعجمي يتزاحم بأفعاله وأسمائه وحروفه على لسان المتكلم عندما يشرع في الكلام، كما صاغ **جاكوبسون** في نظريته للأسلوب بإسقاط محور الاختيار على محور التوزيع لأنّ مقومات الاختيار في الخطاب الإنشائي تذعن لمقتضيات العلاقات الرّكنية(**الاستبدال**)[3]، وعليه يحدث الإنزياح على مستوى قاعدة الاستبدال أثناء تقاطع المحور الأفقي مع المحور الرأسي نتيجة لاستبدال كلمة بأخرى، قد تكون هذه الكلمة تحمل دلالة تخرج عن المألوف تُولّد استعارة أو كناية ولما حَدَث أي تأثير أو وقع فنّي لدى المتلقي، إذن هذه الثنائية من العلاقات تُعدّ معيارًا أساسيًا لقياس ما يُسمى بالانزياحات التركيبية.

د. البنية السطحية والبنية العميقة

---

[1]. أحمد محمد، ويس، **الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية** ، مرجع سابق،ص145.

[2]. شكري، عيّاد، **اللغة والإبداع**، مرجع سابق ص42.

[3].عبد السلام، المسدي، **الأسلوبية والأسلوب**، مرجع سابق، ص 139-140-141.

اقترح **ثورن Thorne** معيارًا آخر لتحديد الانزياحات وهو البنية السطحية والبنية العميقة، على أساس ما جاء به **أفرام نعوم تشومسكي** في نظريته اللغوية التي تتأسّس من فكرة "**الوحدة الفكرية للمعنى التي يُعبَّر عنها من خلال القواعد الأصلية للنحو**"، فيُقصد بالبنية العميقة الأساس الذهني المجرد لمعنى معيّن يوجد في الذهن، ويرتبط بتركيب الجمل الذي يُشكّل رمزًا وتجسيدا لذلك المعنى، إذ هي النواة التي لابدّ منها لفهم الجملة وتحديد معناها الدلالي، أمّا البنية السّطحية(**الظاهرية**) فهي عبارة عن الكلام المنطوق المرتبط ارتباطاً وثيقًا بالقواعد التحويلية في اللغة، يتم فيها انتظام الكلمات في جمل يُعبِّر بها المتكلم عن علاقة ذهنية مجرّدة بكلمات محسوسة منطوقة[1]، ولكي نُميّز بين هاتين البنيتين نعرض مثالا للدكتور **شكري عيّاد** يُقارن فيه بين جملتين وهو: "عقاب الله تطهير" و "عقاب المذنب تأديب"، فالبنية الظاهرية لكلتيهما واحدة تحتوي على مبتدأ ومضاف إليه وخبر، أمّا البنية العميقة تُبيّن أنّ لفظ الجلالة في الجملة الأولى هو فاعل العقاب، أمّا في الجملة الثانية فالمذنب هو الذي وقع عليه العقاب[2].

وبناء على هذا، يظهر الانزياح في مخالفة البنية السطحية للبنية العميقة كما أطلق عليها **كمال أبو ديب** بـ**مسافة التوتر** في الشعرية بناء على ثنائية البنية لتشومسكي، أي أنّ الفجوة التي نجدها في البنيتين هي التي تُحدث الانزياح، فإذا كان التطابق مطلقًا بينهما تنعدم الشعرية أو تقل إلى درجة الانعدام تقريبا، وإذا نشأت تغيّرات أو اختلافات بينهما، تبرز حينها الشعرية حسب درجة الاختلاف في النص، لذلك يرى أنّ النص الشعري المتميّز هو الذي يمتلك أبعادًا خفية تنكشف خطوة خطوة تكون فيه مسافة التوتر واضحة لأنّها متباعدة وغير متطابقة تحمل

---

[1].خليل أحمد، عمايرة، **المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي**، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة1، عمان، الأردن، 2004، ص253-254.

[2]. شكري، عيّاد، **اللغة والإبداع**، مرجع سابق، ص53.

إيحاءات ومعاني فنية باطنية خفية[1]، والعكس إذا قلّت المسافة تقلّ معها نسبة الشعرية في النص.

ذ. معيار الإحصاء

يُعتبر الإحصاء معيارًا لقياس الانزياحات بناء على بعض النقّاد، أطلق عليه الدكتور **شكري عيّاد** بالمعيار الكمّي وقال بأنه "**معيار نافع في تعيين الانحراف بقدر ما هو نافع في استخلاص قواعد اللغة نفسها، فالشكل اللغوي المفضل الذي يعدّه بناء عليه أكثر قبولا وأعلى درجة في الفصاحة، هو الشكل الأكثر استعمالا**"، ويضيف أنه "**بالإمكان تعيين الانزياح بناء على تكرار سمة لغوية ما إلى درجة غير عادية ولو لم تكن في انفرادها مغايرة بشدّة عن نمط اللغة المعيارية**"[2]، كذلك يرى **بيير جيرو** أنّ الألفاظ ذات التواتر غير العادي لدى الكاتب من الكتّاب [قياسًا] إلى التواترات الموضوعية من خلال عدد كبير من الكتّاب الآخرين المعاصرين تكون الألفاظ المفاتيح عند ذلك الكاتب، لذلك عرّف الأسلوب بأنه "**انزياح يُعرف كمّيا بالقياس إلى معيار**"[3].

إذن يقوم منهج الإحصاء على تعداد نسبة الكلمات أو الظواهر الأسلوبية في النص عندما يكون مصدر الانزياح هو التكرار، خاصة مثل تكرار ثلاث كلمات من أصل واحد بشكل غير مألوف، وهذا التتبّع الإحصائي يُسمّى أيضا **بالكلمات المفاتيح** ، وهي تلك الكلمات التي يزيد تكرارها من دلالتها فوق ما يكون لها في الوضع الطبيعي المعتاد، كما تُمثل منهجًا مهمًا في تحليل الانزياحات،

---

[1].كمال، أبو ديب، **في الشعرية**، مؤسّسة الأبحاث العربية ش.م.م، الطبعة 1، بيروت- لبنان، 1987، ص57-58.

[2]. شكري، عيّاد، **اللغة والإبداع**، مرجع سابق، ص86-87.

[3]. أحمد محمد، ويس، **الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية**، مرجع سابق، ص147.

نجد كذلك **فاليري** قد عبّر عن نفس الفكرة في منتصف القرن العشرين حين قال أنّ الكلمات تتردّد لدى كاتب بشكل معيّن يدلّ على أنّ لها رنينًا خاصًا عنده، وبالتالي تملك قوة إيجابية خلاّقة أشد فاعلية من الاستعمال العادي، ويُعدّ هذا نموذجا للتقييمات الشخصية[1].

يقول الدكتور **محمد ويس** أنّه لا يصحّ اتخاذ منهج الإحصاء معيارًا عامًا للانزياح إلا إذا لوحظ تكرار غير عادي يكون ملفتًا للانتباه، وغالبا ما يلجأ الكاتب إلى الإحصاء لجذب القارئ وإقناعه بأنّ نتائجه تمتاز بالدّقة، لاعتمادها على ما اعتمدت عليه العلوم المعيارية، لكن يجب الحذر من الاعتماد على إحصاء الكلمات، فقد تكون الكلمات المفاتيح غير حاضرة في النص، وقد تكون غائبة عن النص، وقد نجد أكثر من كلمة مفتاح، لكن تكرارها لا يعني شيئا بسبب ما يقتضيه الموضوع مثل تكرار كلمة "مفتش" في رواية بوليسية[2].

3.أشكال الانزياح

يشير **أحمد محمد ويس** في قوله أنه إذا كان قوام النص لا يعدو أن يكون في النهاية إلا كلمات وجمل، فإنّ الانزياح قادر على أن يجيء في كثير من هذه الكلمات وهذه الجمل، أنّ هناك نوعين رئيسيين ينطوي تحتها كل أشكال الانزياح، مستندا على رأي **كوهن**: النوع الأول يرتبط بجوهر المادة اللغوية للنص على مستوى الاستبدال "**الانزياح الاستبدالي**"، و النوع الثاني يشمل التركيب، يتعلق بالسياقات الداخلية داخل النص و يسمّى بـ: "**الانزياح التركيبي**".

---

[1]. يوسف، أبو العدوس، **الأسلوبية، الرؤية والتطبيق**، مرجع سابق، ص199+200.

[2]. أحمد محمد، ويس، **الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية**، مرجع سابق،ص149+150.

1.3 الانزياح الدلالي

تحدث الإنزياحات الدلالية أثناء محاولة الكاتب تطويع اللغة لتتناسب مع ما يرد من معنى، ذلك أنّ اللغة هي اتصال ونظام ومجموعة رموز تحمل أفكارًا تعرضها بشكل إبداعي يُغاير النمط التعبيري العادي، لكسر التوقع بغيّة إثارة انتباه المتلقي و مفاجئته، وهنا يظهر التأثير الأسلوبي. وهو إعطاء اللفظ دلالة مجازية كإضافة ما ليس له إليه، لذلك يرى **كوهن** أنّ الدّلالة إلاّ مجموع التأليفات المحقّقة لكلمة ما، ويتحقّق مثل هذا النوع من الانزياح عن طريق خرق القواعد في اللغة، أو خرق قواعد الصورة الشعرية، وهو ليس أقلّ أهمية من المستوى التركيبي لأنّ المبدع يحاول تشفير النص من خلال البلاغة[1]، مثل **يد القَدر**، فاليد تتعلق بكائن حي كالإنسان وإضافتها إلى **القَدَر** أعطت معنى مجازيًا يتمثل في خلع صفات الحياة (تشخيص) الأشياء والظواهر من حولنا. و يشترك الانزياح في باب الانزياح النحوي والدلالي معا في جملة واحدة...كقوله تعالى:{" **وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا** }**[مريم الآية:4]** فتقديم الرأس أعطى فائدة الشمول و كأنّ الشيب شمل كل جوانب رأسه ... وهذه فائدة لن تتأتى لو ظلّت الجملة على أصلها: "**و اشتعل الرأس شيبا**"، و أّمّا **الخرق الدّلالي** هنا فيتمثل في إضافة الاشتعال إلى ما ليس له فالاشتعال يكون للنار، وهذا الخرق أعطى إيحاء وصورة فنية[2].

الأمثلة فيه كثيرة، منها يعتمد على إحداث المفاجأة التي ينتجها حصول فعل اللّامنتظر من المنتظر، أي أن يتوقع المتلقي مضافا إليه يتلاءم والمضاف، وانزياح النعوت عن منعوتاتها المتعارف عليها بتوظيف الاستعارة و المجاز مثل: "**شقت سفينة عرض البحر**" هذه جملة عادية ومألوفة

---

[1]. أحمد محمد، ويس، **الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية** ،مرجع سابق، ص111.

[2]. نوار، بوحلاسة، **الانزياح الدلالي المفهوم والإجراء**، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد10، جوان2010، ص197.

بالمقابل لو قلنا: "**شقت عيونك قلب البحر**[1]" لاختلف المعنى كليًا وأصبح لدينا جملة شعرية متّسقة منسجمة مع الإبداع الشعري.

في حين هاهنا يُقدّم **كوهن** مثالا عن الانزياح الدلالي بقوله: " **هذا السطح الهادئ الذي تمشي فيه الحمائم**[2]"، فقام الشاعر بمقارنة السطح الهادئ يرمز فيه إلى البحر وسفن ترسو يوحي فيها إلى الحمائم، فنلاحظ أنّ السطح يقابله البحر في الاستواء والحمائم تُشاكل في تجمعها شكل السّفن في البحر.

نعتقد أنّ البُعد الجمالي، يكمن في قدرة الشاعر على المزج بين الجامد والمتحرك، فيُمثِّل ويُشبّه عندما يحاول أن يضفي أشياء من الجمالية على شعره.

ولأنّ اللغة الشعرية تفتقر إلى وجود علاقة الملاءمة بين المسند والمسند إليه التي نجدها في النثر، ينتج عنه عدم الانسجام في الوظيفة النحوية التي سعت الشعرية إلى تعطيلها، وحدّد كوهن اللغة الشعرية بأنها "**انحراف عن قواعد قانون الكلام**[3]"، واعتبر أنّ الخطاب الشعري خطابًا تنقصه الوظيفة النحوية مقارنة مع النثر وهو ما أطلق عليه باللانحوية، ويقدم مثالا عن عدم الملاءمة بين المسند والمسند إليه من خلال هذا المثال:[4]

الإنسان ذئب لأخيه الإنسان؛ الإنسان (الدال) = المدلول1= الحيوان "الذئب".

---

[1]. نوار، بوحلاسة، **الانزياح الدلالي المفهوم والإجراء** ،مرجع سابق، ص186.

[2]. جان، كوهن، **بنية اللغة الشعرية**،مرجع سابق، ص42.

[3]. مرجع نفسه، ص105.

[4]. مرجع نفسه، ص109.

الإنسان (الدال)= المدلول2= الإنسان "الشرير".

نلاحظ هنا أنّ المسند لا يلائم المسند إليه إذا أخذنا بالمعنى الحقيقي كلمة (ذئب) الذي هو الحيوان، وعليه استنبط **كوهن** أنّ المعنى الأول يُحيل إلى معنى ثانٍ الذي يعني "الشرير"، حيث أكّد أنّ هذه الصورة تسمى **مجازا**، ويمكن أن يرمز لهذه الصورة بالدال والمدلول:

د ← م1 ← م2.

يعني هذا أنّ الانزياح الدلالي يقوم على استبدال من المعنى الحقيقي أو السطحي للفظة بالمعنى المجازي العميق، أي يتم الانتقال من المعنى الأول إلى المعنى الثاني "**الانفعالي**"، حيث يرى كوهن أنّ جوهر الانزياح الدلالي هو **الاستعارة** حيث يقول: "**إذا كانت الاستعارة صورة فإنها لا تنتمي إلى نفس الأنماط الأخرى كالقافية والحذف أو النعت الزائد والتقديم والتأخير. كل هذه الصور، هي في حقيقة أمرها، انزياحات سياقية، بينما الاستعارة هي انزياح استبدالي. وهي لا تتميز بكونها تتحقق في مستوى مختلف وحسب، ولكنها تعتبر أيضا مكملة لكل الأنواع الأخرى من الصور**[1]"، ولقد أكّد أنّ وظيفة الاستعارة لا تتجاوز فقط عنصر التنويع في المعنى، بل تسعى إلى تحريك انفعال المتلقي فيقول: "**إلاّ أنّ الاستعارة في الشعرية ليست مجرد تغير في المعنى إنها تغير في طبيعة أو نمط المعنى، انتقال من المعنى المفهوم إلى المعنى الانفعالي**"[2] نجد هذا مثلاً في قول **المتنبي**[3]:

---

[1]. جان، كوهن، **بنية اللغة الشعرية**، مرجع سابق، ص110.

[2]. مرجع نفسه، ص205.

[3]. أحمد غالب، الخرشة، **أسلوبية الانزياح في النص القرآني، رسالة دكتوراه في النقد والبلاغة**- قسم اللغة العربية- عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة - الكرك، الأردن، 2008، ص 37.

له أيادٍ إليَ سابقةَ أعدُ منها و لا أُعدّدُها

إنّ المقصود بكلمة "**أيادٍ**" هو المعنى الذي نجده في المعجم وهو " **اليد الجارحة للإنسان**"، و لكنه ليس المعنى المراد و لا يلائم السياق، و لهذا يجري البحث عن معنى آخر، حيث يقود معنى الجارحة إلى أقرب المعاني إليه وهو الإعطاء، التي هي وسيلته، والإعطاء يقود إلى معنى النعمة، وهو المعنى المراد في هذا البيت، والانتقال من المعنى الأول "**الجارحة**" إلى المعنى الثاني "**النعمة**" يُمثل انزياحًا عن الدلالة المعجمية إلى الدلالة السياقية، و تنبغي الإشارة هنا إلى أنّ هذا الانزياح لا يُراد به إبدال أحد المعنيين بالآخر بقدر ما يراد به إبدال عملية التفاعل بين هذين المعنيين، ذلك بأنّ المعنى الأساسي فيه لا يختفي ولكنه يتراجع إلى خط خفي وراء المعنى السياقي، وهكذا يحصلُ بين المعنيين علاقة تفاعل من خلالها يبرز **الانزياح الدلالي** الذي يتمثل في الاستعارة، والكناية، والتشبيه، والمجاز.

أ. الاستعارة

تُعتبر الاستعارة من أهم وأبرز مظاهر الانزياح الدلالي، لأنها تتجسّد في الإحالة على المعنى الحقيقي في نفس الوقت الذي تُحيل فيه على المعنى المجازي، فالكلمات الاستعارية لا تقوم بوظيفتها إلاّ بالتقابل أو التوافق مع كلمات أخرى غير استعارية، وهنا يحصل انزياح في الدلالة[1].

يُعرّف **كوهن** الاستعارة بأنّها انزياح استبدالي تتحقّق على مستوى مختلف، وهي مكمّلة للصور البلاغية الأخرى التي تتحقّق في رأيه على المستوى السياقي مثل الحذف والتقديم والتأخير،

[1]. تامر، سلوم، **الانزياح الدلالي الشعري**، مجلة علامات في النقد، الجزء19، العدد5، النادي الثقافي –جدّة- السعودية، 1996 ، ص91.

فتهدف إلى استثارة العملية الاستعارية، التي تتمثل في إبراز صورة الاستعارة في الدال والمدلول حيث يوجد بينهما علاقة متغيّرة، فاستبدال المعنى الأول (الدّال) يجعل من الكلمة منافرة، ثم تتدخّل الاستعارة لأجل نفي الانزياح الناتج عن هذه المنافرة، بفضل المعنى الثاني(المدلول) الذي يستعيد الملاءمة، لذلك يكون الانزياحان متكاملان لأنهما يتحقّقان في نفس المستوى اللغوي، فالمنافرة تُعتبر خرقا لقانون الكلام على المستوى السياقي، والاستعارة هي خرق لقانون اللغة، فهي إذن تتحقق على المستوى الاستبدالي، أين يقوم الشاعر بتبديل المعنى والتأثير في الرسالة وتغيير اللغة[1]. كذلك يرى **جاكوبسون** أنّ الاستعارة هي إسقاط علاقة استبدالية على المحور اللفظي، وعلى المشابهة والاستبدال، حيث يتم استبدال إشارة بإشارة أخرى بالنظر إلى التشابه بين الإشارتين مثل استعمال كلمة "زهرة" للإشارة إلى الجمال[2].

للاستعارة تأثير كبير على التأثير النفسي ، ذلك أنّ استعمال الكلمات في معانٍ جديدة يرجع إلى قوة التأثير النفسي والعاطفي للمجال الفكري الذي تنتمي إليه الكلمات، وما وقف عنده **ابن سينا** هو تفاوت هذا التأثير وفق للمستويات الدلالية المختلفة للأسماء المستعارة للشيء الواحد التي قد تبدو متشابهة أو مترادفة، وقيمة الاستعارة لديه تكمن في أن تكون غريبة وغير مألوفة، حتى يستقبلها المتلقي على نحو ما يستقبل الناس الغرباء، فيتلقّونها بدهشة وعجب واستعظام، لم يحصل في حالة تلقي الكلام المألوف أو استقبال الناس العاديين، وهذا يعني أنّ

---

[1]. جان كوهن، **بنية اللغة الشعرية**، مرجع سابق، ص109-110.

[2]. جان جاك، لوسركل، **عنف اللغة**، ترجمة: محمد بدوي، الدار العربية للعلوم، المركز الثقافي العربي، الطبعة1، بيروت-لبنان، 2005، ص11-12.

الجدّة أو الغرابة في الاستعارة هي مصدر الروعة والتقدير التي تتجلى في كشف الاستعارة عن علامات جديدة بين الأشياء قد لا يُدركها الإنسان العادي[1].

ولقد تحدّد مفهوم الاستعارة في الموروث البلاغي في ضوء مفهوم الانزياح بأنّ لها علاقة لغوية تعتمد على الاستبدال أو الانتقال بين الدّلالات الثابتة للكلمات المختلفة، وكذلك تعليق العبارت على غير ما وُضعت له في أصل اللغة على جهة الانزياح، لكن بالطبع لهذا الانزياح حدود، فإذا تجاوزته الاستعارة فسُدت وقبحت، خاصة إذا أدّى هذا الانزياح إلى الغموض واختفاء الحدود الفاصلة بين الأشياء[2].

تجدر الإشارة إلى أنّ إعادة استعمال بعض الصور الاستعارية تُمحي أثر الانزياح في الاستعارة، لأنها تتوفّر على كلمات معروفة سابقًا وشائعة الاستعمال، وهنا يقول **كوهن** أنّ الاستعمال نقيض الانزياح وذكر مثالا لِراسين يقول: "**شعلة الحب**" و" **السواد للمذنب**"، فهي صيغة مبتكرة في الظاهر لكنّها لا تحمل أي أثر فني، سهلة الفهم لدى الجمهور المثقف، وذلك بسبب أنها كانت شائعة الاستعمال في ذلك الوقت، لذلك اختفى وقع الانزياح واختفى معه الأثر الأسلوبي[3].

ب. الكناية

تُعدّ الكناية من أنواع الانزياحات الدّلالية كونها تُمثل عدولًا عن التصريح بالمعنى المراد إثباته إلى ذِكر ما يلزم من هذا المعنى، وتسمى أيضا بالتجاوز وذلك لأنّ الشاعر يتجاوز ذِكر الشيء ويذكر ما يتبعه في الصفة وينوب عنه في الدلالة، لكنها أقل انزياحًا من الاستعارة كونها تحتفظ

---

[1]. يوسف، أبو العدوس، **الاستعارة في النقد الأدبي الحديث**، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة 1، عمان- الأردن، 1997، ص232-233.

[2]. تامر، سلوم، **الانزياح الدلالي الشعري**،مرجع سابق، ص98.

[3]. جان، كوهن، **بنية اللغة الشعرية**، مرجع سابق، ص44.

بالمعنى الأصلي أو"لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي تمامًا"، لأنّها تقوم على تقريب صورتين مختلفتين لكنّهما من نظام واحد[1].

تدلّ البنية السطحية (الشّكلية) والبنية العميقة للكناية على أنّها تعتمد على ثنائية الخفاء والظّهور، كما فسّرها **الجرجاني** حين قال:" **أن يُريد المُتكلِّم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكُرَه باللفظ الموضوع له في اللغة، ويأتي بتاليه وجودًا، فيومئ به إليه، ويجعله دليلًا عليه**[2]"، وهذه الثنائية تُمثل السّمة المُميّزة لعملية الانزياح أو التجاوز للبنية السطحية التي تكون مرتبطة أساسًا بعملية "القصد"، مع الاحتفاظ بالمعنى الموازي بحقّ الحضور التقديري، حيث أنّ تغييبه يعني الانتقال من بنية الكناية إلى بنية المجاز عمومًا[3]، وفي موضع آخر تُسمّى هذه الثنائية بالحضور والغياب، وتعني أنّ الدّلالة الحقيقية لبنية الكناية تتولّد من خلال التشكيل اللفظي وغياب المكنّى عنه مؤقتا، ثم حضور المُكنّى عنه من خلال تتابع الوسائط بين المعنى الحقيقي والمُكنّى عنه، وبذلك يغيب المعنى الحقيقي كلّما اقتربت الوسائط من المُكنّى عنه[4].

تبرز الدّلالة الكنائية نتيجة لدمج الدّال والمدلول وتحويلهما إلى دالّ ثان لمدلول جديد وهو المدلول الثاني أي المعنى المُنزاح، ولأنّها عدول عن إفادة المعنى مباشرة إلى إفادته عن طريق لازم من لوازمه، يتحقّق إيحاؤها بالانتقال من المعنى الذي يُفيده اللفظ بحرفيته إلى ما يستلزمه ويترتّب عليه، ويعني هذا "**الانتقال من المعنى إلى معنى المعنى**"، حيث أنّ القراءة

---

[1]. محمود، عبد المجيد عمر، **الانزياح في شعر نزار قباني-الأعمال الشعرية الكاملة، رسالة ماجستير في اللغة العربية**، جامعة صلاح الدين، إقليم كوردستان العراق- أربيل، 2012، ص50-51.

[2]. محمد، عبد المطلب، **البلاغة العربية، قراءة أخرى**، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، الطبعة 2، القاهرة- مصر، 2008، ص189.

[3]. مرجع نفسه، ص187.

[4]. أحمد غالب، النوري الخرشة، **أسلوبية الانزياح في النص القرآني**، مرجع سابق، ص79.

الأولى لما يدلّ عليه الدّال الكنائي تُمثّل المعنى الواقعي أو الحقيقي لها، بينما القراءة الثانية تُبرِز المعنى المُنزاح في صورة دلالية تُعبّر عن البُعد الجمالي والتأثيري لهذه الصورة[1]، مثل قول: "**فلان كثير الرّماد**[2] "، يحمل هذا التعبير الكنائي معنايان، ينتقل المعنى الأوّل وهو المعنى المُعجمي في التعبير الذي لا يُفيد الغرض من مجرّد اللّفظ إلى معنى ثانٍ يدلّ على المعنى المُنزاح عن الشكل اللّفظي، وهو الغرض المقصود بشكل غير مُباشر الذي يدل على معنى " فلان **كريم** أو **مضياف** أو **جواد**"، وكذلك الأمر في قول:"**فلان طويل النجاد**[3]"، فالمعنى الأول هو طول النّجاد وهو المعنى الأصلي لكنه ينزّاح إلى معنى ثانٍ وهو الدّال الكنائي على طول القامة.

نفهم ممّا سبق أنّ الكناية أسلوب انزياحي غير مباشر يعمد فيه المُبدع إلى الانتقال من المدلول الحقيقي للّفظة إلى المدلول الكنائي لها، وتكون بينهما علاقة متلازمة، بمعنى أنّ هناك تلازم بين المعنى الظاهر للفظ وبين المعنى الكنائي المراد إيصاله، حتى تتجسّد الصورة الفنية والجمالية لعملية الانزياح في ذهن المتلقي.

ت. المجاز

لا يُمكن الحديث عن المجاز دون ذِكر الحقيقة التي تُعدّ مُقابِلة أو مُضادة له حيث تتمايز الأشياء وتبرُز، ومن المعنى اللغوي لكليهما المُتمثّل في: الحقيقة من الحق أي الشيء الثابت، والمجاز من جَاز الشيء جوازًا أي تعدّاه، أو تعدّي الشيء، جاء المعنى المصطلحي لهما، وهو أنّ الحقيقة

---

[1]. محمد عزيز، فرقان، **المدلولُ والدالُ من الوضع الى الانزياح الكنائي**، مجلة دواة، دار العتبة الحسينية المقدسة، المجلد 4، العدد 15، العراق، 2018، ص121-122.

[2]. أحمد، مطلوب، **فنون بلاغية: البيان – البديع**، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة 1، الكويت، 1975،ص 170.

[3]. مرجع نفسه، ص 171.

هي اللفظ المُستعمَل فيما وُضِع له، بينما المجاز هو اللفظ المُستعمَل في غير ما وُضِع له لعلاقة مع قرينة تمنع إيراد المعنى الحقيقي[1].

المجاز هو الانتقال من مكان إلى مكان، ولقد استُخدِم هذا المعنى للدلالة على نقل الألفاظ من معنى إلى آخر، فقد ذَكره **ابن جنّي** وهو يُعرّف الحقيقة فقال بأنّها: " **ما أقّر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة، والمجاز ما كان بضدّ ذلك**"، وأمّا **عبد القاهر الجرجاني** فقد عرّفه كالتالي:" **وأمّا المجاز فكل كلمة أُرِيد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأوّل فهي مجاز**"، وقال أيضا: " **وأمّا المجاز فقد عوّل الناس في حدّه على حديث النقل، وإنّ كل لفظ نُقل عن موضوعه فهو مجاز**[2]".

لقد اعتبرت العرب أنّ الكلام كلّه حقيقة، وذهب قوم آخرون إلى أنّ الكلام كلّه مجاز لا حقيقة فيه، غير أنّ **ابن الأثير** رَفَض هذا الرّأي وقال بأنّ "**الحقيقة هي حقيقة الألفاظ في دلالتها على معانيها، وليست هي بالحقيقة التي هي ذات الشيء أي نفسه، فالحقيقة اللفظية هي دلالة اللفظ على المعنى الموضوع له في اللغة، والمجاز هو نقل اللفظ عن المعنى الموضوع له إلى معنى آخر**"، حيث أنّ لا يُمكن لأي لغة أن تبقى محصورة في ألفاظها الوضعية، بل ولا بدّ لها أن تنتقل من معنى إلى آخر لتدلّ على معانٍ جديدة تتطلّبها الحياة وتطوّرها، وكما نعلم

---

[1]. فضل، حسن عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها: علم البيان والبديع**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة11، عمان- الأردن، 2007، ص133-134.

[2]. أحمد، مطلوب، **فنون بلاغية: البيان – البديع**، مرجع سابق، ص89-90.

أنّ فنّ المجاز كثير في اللغة العربية حيث يُعدّ دليلًا على فصاحة العرب، وقال العقّاد أنّ اللغة العربية هي لغة المجاز لأنّها تجاوزت بتعبيرات مجازية حدود الصّور المحسوسة إلى المعاني المجرّدة.[1]

لقد اعتُبر المجاز في الدّراسات الأسلوبية "**انحرافًا عن الاستخدام العادي للغة**" سواء عن طريق استعمال الكلمة في غير موضعها، أو إسنادها إلى ما لا ينبغي أن تستند إليه في النظام المألوف للّغة[2]، ويُعدّ **المجاز اللغوي** بنوعيه "المجاز المُرسَل و الاستعارة" محور عملية الانزياح الدلالي على عكس المجاز العقلي، الذي يخرج من دائرة الانزياح الدلالي ويدخل في دائرة الانزياح التركيبي، حيث لا يكون إلاّ في المعنى الذي يكون قائمًا على مُسند ومُسند إليه، كونه يقع في الجملة والتركيب[3]، أمّا المجاز اللغوي فهو"**لا يتقيّد إلّا بوجود علاقة ارتباط بين الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، وأن يعتمد على وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي**[4]"، فإذا كان هذا الانزياح المجازي من باب اللفظ المفرد فهي **استعارة**، وإذا كان باب الكلمة المنقولة عن الأصل فهي **مجاز مُرسل**[5]، وهذا يُبيّن أنّ عملية الانزياح هنا تتم على مستويين دلاليين مُختلفين، أووجود معنى في كل صورة مجازية ، فالمستوى الأوّل هو بمثابة المضمون الحسّي المُباشر للصورة المجازية، وأمّا المستوى الثاني الانزياحي فهوما تُشير إليه الصورة المباشرة الحسّية للمجاز أي المعنى المنزاح الذي يُفهم في ضوء المعنى الأوّل، ممّا يؤدي إلى انحرافه إلى دلالة ضمنية تكون نفسية

---

[1]. أحمد، مطلوب، **فنون بلاغية: البيان – البديع**، مرجع سابق، ص 85-86.

[2]. صلاح ، فضل، **نظرية البنائية في النقد الأدبي**، مرجع سابق، ص234.

[3]. أحمد غالب، النوري الخرشة، **أسلوبية الانزياح في النص القرآني**، مرجع سابق، ص44.

[4].الخطيب، القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة** ، شرح وتعليق: عبد المنعم الخفاجي، المطبعة الفاروقية الحديثة، الجزء الخامس، 1329هـ - 1950، مصر، ص 15، (أُعيد نشره من قبل مكتبة الحسين التجارية).

[5]. أحمد غالب، النوري الخرشة، **أسلوبية الانزياح في النص القرآني** ، مرجع سابق، ص44.

أو وجدانية، وبهذا يُصبح للمجاز طريقة فعّالة في إيقاع المعاني في نفس المتلقي، مُحدِثًا تأثيرًا وخلخلة فنّية لم يُحدِثها التعبير الحقيقي أو المعنى المُجرّد[1].

نستخلص ممّا سبق أنّ فن المجاز يحمل نظامين دلاليين، أمّا الأوّل فهو معنى دلالي تقريري ظاهر في العبارة، أمّا الثاني فيُمثّل معنى دلالي إيحائي أو كما أشار إليه الجرجاني بـ"**معنى المعنى**"، يُريد به المُبدع إيصاله إلى ذهن المتلقي بطريقة غير مباشرة، حيث أنّ المعنى التقريري يحمل مفهومًا شائعًا أو مألوفًا، بينما المعنى الإيحائي يحمل في طيّاته معنى غير معهود يظهر بشكل بارز عند اختفاء القرينة وغرابة العلاقة بين الواقع والمجاز خلافًا لمقتضى الظاهر، لذلك هذا الانتقال من الدلالة الحقيقية إلى الدّلالة المجازية هو ما يُسمّى بـ"**الانزياح الدلالي**".

ث. التشبيه

يُعدّ التشبيه أحد فنون القول ومن أقدم صور البيان وأقربها إلى الفهم، فقد اعتُبِر من فنون التصوير الأدبي الذي يربط بين الأشياء وتقريبها وأصبح من أهم وسائل البيان عند العرب.

لم تُحدّد المعاجم اللغوية معنى التشبيه اصطلاحًا، لكن حدّدته لُغةً، ولم تفصل بينه وبين التمثيل، بل دلّت على أنهما شيء واحد، مثلما ذهب إليه **ابن الأثير** و**الزمخشري** على أنّ لا فرق بينهما في أصل الوضع اللغوي، فيقال: "**شبّهتُ هذا الشيء بهذا الشيء، كما يُقال: مثّلتُه به**"، لكن راح بعض علماء البلاغة إلى التفريق بين المصطلحين واهتمّوا بتعريف التشبيه اهتمامًا كبيرًا وإن تعدّدت طرق التعبير على غرار **أبو هلال العسكري** فقال: " **التشبيه: الوصف بأنّ أحد**

[1]. تامر، سلوم، **الانزياح الدّلالي الشعري**، مرجع سابق، ص93.

الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه[1]". **والتشبيه** هو الدّلالة على مشاركة أمرٍ لأمر، أو هو إلحاق أمرٍ بأمرٍ بأداةِ التشبيه لجامعٍ بينهما، وهذا التعريف يُبيّن أنّ هناك أمرين أُلحِق أحدهما بالآخر أو شارك أحدهما الآخر، وأنّ هناك معنى جَمَع بين هذين الأمرين بواسطة أداة ربطت بينهما، والتي سُمّيت بأركان التشبيه وهي أربعة، فالأمران هما المُشبّه والمُشبّه به والرابط بينهما هي أداة التشبيه، والمعنى الذي جَمع بين هذان الأمران أو اشترك الأمران فيه هو وجه الشبه مثل قول: "**أخلاقُ عليّ كالنسيم في الرّقة**"، فهنا الأخلاق هي **المُشبّه** والنسيم هو **المُشبّه به**، **وأداة التشبيه** هي الكاف، وأمّا المعنى الذي يجمع بين المُشبّه والمُشبّه به هي الرّقة وتُسمّى **وجه الشبه**[2].

يُعدّ التشبيه من الانزياحات الدلالية الذي يعمل على الخروج بتشبيهات جديدة وغريبة، والتي من شأنها أن تُكثّف من وظيفة الانزياح المُتمثلة في إحداث المفاجأة، فيبرز الانزياح الدلالي في بنية التشبيه من خلال رصد ميزان التّباين أو التباعد الموجود بين المُشبّه والمُشبّه به، فكلّما ابتعد طرفي التشبيه والتقيا في نقطة غريبة غير معهودة، كلّما ظَهر الانزياح على مستوى العبارة أو النصّ، يعني هذا أنّ معيار الانزياح في بنية التشبيه يكون أوّلا في عدم وجود علاقة، أو الابتعاد بين المُشبّه والمُشبّه به في اللغة المعيارية والدلالات المعهودة، ثانيا يكون في وجه الشبه حيث كلما كثُر حذف الأركان، زاد الانزياح في النص، وثالثًا يكون الانزياح في أداة التشبيه عند ملاحظة غرابة في وجه الشّبه[3]، ونلمح جمالية الانزياح في التشبيه خاصة في القرآن الكريم، في قوله تعالى:

---

[1]. أحمد، مطلوب، **فنون بلاغية: البيان – البديع**، مرجع سابق، ص 27-32.

[2]. فضل، حسن عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها: علم البيان والبديع**، مرجع سابق، ص17.

[3]. آفرين، زارع – ناديا، دادبور، **الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال أسلوبية الانزياح دراسة وصفية – تطبيقية**، مجلة دراسات في اللّغة العربية و آدابها، العدد5، جامعة تشرين: سوريا / جامعة سمنان: إيران، 2011، ص41.

{وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ}، سورة الحج الآية: 47، نلاحظ في هذه الآية الكريمة صورة تشبيهية منزاحة عن المعهود تتمثّل في تشبيه اليوم بالسّنة[1] ، وهذا تشبيه يُعرِب عن انزياح دلالي واضح يتمثّل في تباعد أو تعارض بين المُشبّه والمُشبّه به جعل منه نقطة اشتراك لتبيان حالة المُشبّه، ويكمن وجه الشّبه في "**الطول**"، لأنّ اليوم قصير المدّة والسنة طويلة المدّة.

نجد من بين أهمّ أنواع التشبيه تجسيدًا لأسلوب الانزياح الدلالي هو **التشبيه المقلوب** الذي يكسِر بنية التشبيه المعتادة عن طريق تبديل موضع طرفي التشبيه، أوكما يُشير إليه **محمّد عبد المطلّب** بالتحوّلات التي تنصبّ على ترتيب عناصر البنية وهما الطرفين المُشبّه والمُشبّه به، فقد أطلق البلاغيون على هذا البناء أمثال **ابن الأثير** بـ"**الطّرد والعكس**"، حيث يجعل المُشبّه به مُشبّهًا، والمُشبّه مُشبّهًا به، وعليه يؤدي كلّ منهما مهمّة مُزدوِجة، فيُشير إلى مهمّته الأصلية أوّلًا، ثم يتحمّل المُهمّة الطارئة ثانيً

ا، الأمر الذي يجعل من هذه البنية أكثر كثافة وشفافية على مستوى واحد[2]، وهذه المُهمّة الطّارئة هي في نظرنا إثارة المتلقي من خلال المعنى المنزاح، والمقصود من هذا النوع من التشبيه الذي يُعدّ خروجًا عن المعتاد وقلبًا للعادة، ونجد أنّ **ابن جنّي** قد أورد بابًا في كتابه "**الخصائص**" سمّاه بـ "**غلبة الفروع على الأُصول**"، وكذلك **العلوي** الذي سمّاه بـ"**التشبيه المُنعكس**" حيث قال عنه:" **أعلم أنّ هذا النوع من التشبيه يرد على العكس والندور، وبابه الواسع هو الإطراد، وإنّما لُقّب بالمُنعكس لما كان جاريًا على خلاف العادة والإلف في مجاري التشبيه**".

---

[1]. آفرين، زارع – ناديا، دادبور، **الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال أسلوبية الانزياح**، مرجع سابق، ص45-46.

[2]. محمد، عبد المطلب، **البلاغة العربية: قراءة أخرى**، مرجع سابق، ص157.

يُحيلنا هذا التعريف إلى أنّ التشبيه المقلوب خروج عن المقياس المطرد، حيث يُشترط في استعماله أن لا يرِد إلّا فيما كان مُتعارفًا حتى تظهر فيه صورة الانعكاس التي تتمثل في تشبيه الأعلى بالأدنى، لأنّ كثير من البلاغيون اشترطوا أن يكون ترتيب طرفي التشبيه من الأدنى إلى الأعلى، بمعنى آخر أنّ المُشبّه به يجب أن يكون الأصل وهو الأقوى والأوضح صورة من المُشبّه، لكنّ الشاعر أو الأديب قد ينزاح عن هذه القاعدة وهو يُصوّر معانيه خلافًا لما قرّره هؤلاء البلاغيون[1] باستخدامه نماذج تشبيهية نادرة وخارجة عن المألوف بغية جذب انتباه المتلقي.

نستخلص ممّا سبق أنّ التشبيه وبالأخص التشبيه المقلوب مُرتبط ارتباطًا وثيقا بالانزياح الدلالي، ويُجسّد مبدأ الانحراف أو الابتعاد عن النمط المألوف لأسلوب الانزياح بصفة عامة، ويهدف هذا النوع من التشبيه إلى المبالغة من خلال الخروج عن النظام المألوف لبنية التشبيه.

من المعروف أنّ جميع اللغات يحكمها نظام معيّن ومجموع من القواعد تخصّ تركيب عناصر الجملة، ويُعتبر هذا التركيب بناءًا لغويًا (نحوي) تختص به اللغة العربية عن باقي اللغات الأجنبية مثل: المبتدأ+الخبر والفعل+ الفاعل+المفعول به والصفة+الموصوف، فطريقة الربط بين هذه الدوال ببعضها البعض في العبارة الواحدة أو في الفقرة أو في النص[2]، هي ما تُولّد الانزياح التركيبي من خلال خرق الحالات التي سبق ذكرها.

---

[1]. أحمد، مطلوب، **فنون بلاغية: البيان – البديع**، مرجع سابق، ص 62-63.

[2]. أحمد محمد، ويس، **أسلوب الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية**، مرجع سابق، ص120.

2.3 الانزياح التركيبي

هو كل تركيب يُحيل إلى معنى غير مألوف لدى المتلقي من خلال ترابط السياق والصيغة في النص، أو هو كل معنى يَنبثق من تراكيب النص وينزاح من المستوى المألوف إلى آخر غير مألوف من خلال الترابط السياقي والصّيغي[1]، ويقول **صلاح فضل** في هذا المقام أنه يمكن تصنيف الانحرافات طبقا لتأثيرها على مبدأي الاختيار والتركيب في الوحدات اللغوية كما أردف **جاكوبسون**، فالانحرافات التركيبية تتصل بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللغوية عندما تخرج على قواعد النظم والتركيب، مثل الاختلاف في ترتيب الكلمات والانحرافات الاستبدالية تخرج على قواعد اختيار الرموز اللغوية مثل وضع المفرد مكان الجمع أو الصفة مكان الموصوف أو اللفظ الغريب بدل المألوف[2].

تتمثل الانزياحات التركيبية في ظاهرة التقديم و التأخير في القاعدة التركيبية للجمل، والحذف، والتكرار، والإضافة، والالتفات، والاعتراض، حيث تتغيّر مواقع الألفاظ في التركيب المعروف للجملة، فتتغيّر على إثره المقاصد والدلالات بطريقةٍ مخالفة لما جَرَت عليه العادة، نحو خلق صيغة تركيبية جديدة تهدف إلى تحقيق المفاجأة وإحداث التأثير لدى المتلقي.

أ. التقديم والتأخير

من مظاهر الانزياح التركيبي نجد التقديم والتأخير الذي يَتخطى النمط المألوف لترتيب الجملة العربية مثل : تقديم المسند إليه وتقديم المفعول به على الفعل أو الفاعل، تقديم الجار والمجرور،

---

[1]. مراد عبد الرحمان، مبروك، **الانزياح في النص الشعري"خذ وردة الثلج"**، مجلة فكر وإبداع، مركز الحضارة العربية، العدد 7 / سبتمبر، الجيزة / جمهورية مصر العربية، 2000، ص12.

[2]. صلاح، فضل، **علم الأسلوب، مبادئه و إجراءاته**، مرجع سابق،ص211-212.

تقديم الظرف والحال على صاحبها، وتقديم الموصول على الصلة، أي إزاحة اللفظة عن موضعها، فهما في اللغة متناقضتان حيث يعني الأول بوضع الشيء أمام غيره، ويعني الثاني بوضع الشيء خلف غيره، وفي الاصطلاح تُعرف بمخالفة عناصر التركيب وترتيبها الأصلي في السياق، فيتقدّم ما الأصل فيه أن يتأخّر، ويتأخّر ما الأصل فيه أن يتقدّم[1]، وهي ظاهرة بارزة خاصةً في الشعر العربي، من أجل التعبير عن المعنى الواحد بأساليب مختلفة وهذا من سُنن العرب:" **تقديمُ الكلام وهو في المعنى مؤخَّر، و تأخيرُهُ وهو في المعنى مُقَدَّم**"، وهو فنّ رفيع يُدرِكه أصحاب الذوق البلاغي[2].

طَرَح عبد القاهر الجرجاني في كتابه "**دلائل الإعجاز**" فصلاً في باب التقديم والتأخير سمّاه: "**القول في التقديم والتأخير**"، حيث ذكر أنّ تقديم الشيء يكون على وجهين: تقديمٌ على نيّة التأخير، وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول الذي قدمته على الفاعل مثل أن نقول: (زيدٌ المنطلق) أو (ضَرب عمرًا زيدٌ). أمّا الثاني فهو تقديم لا على نيّة التأخير، لكن على أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم، وتجعل له بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه، مثل قول: (ضربتُ زيدًا) و(زيدٌ ضربتُهُ)، فلم يُقدّم (زيدًا) على أن يكون مفعولا منصوبا بالفعل كما كان، بل على أن ترفعه بالابتداء، وتشغل

---

[1]. بلقيس، نورديانتو، **مفهوم التقديم والتأخير بين عبد القاهر الجرجاني والسكاكي**، مجلة علوم إسلامية، عدد خاص رقم 19، 2017، جامعة المحمدية يوجياكرتا، إندونيسيا ، ص167.

[2].مصطفى شعبان، البسيوني، **أسلوب التقديم والتأخير في تنزيل الحكيم الخبير**، كلية أصول الدين والدعوة، المنوفية / جمهورية مصر العربية،2017، ص05.

https://bfrt.journals.ekb.eg/article_25585_7995ef5624bcee6abefedf053da84ff3.pdf

الفعل بضميره وتجعله في موضع الخبر له[1] وعليه، فإنّ أي تغيير يحدث في ترتيب الجملة الإسمية أو الفعلية يُعدُّ تقديمًا وتأخيرًا في أصل التركيب وعدولًا عنه.

نجد أنّ **كوهن** قد أطلق على هذا الانزياح النحوي والناتج عن التقديم والتأخير بـــ**القَلب** أو الانزياح عن القاعدة التي تمسّ ترتيب الكلمات، ودرسَه من خلال "النعت" وميّز بين أربع حالات في اللغة الفرنسية وهي:

- الصفات المستعملة عادة بعد الموصوف، مثل أن يُقال: الانتخابات البلدية، ولا يُقال: البلدية الانتخابات.
- الصفات المستعملة عادة قبل الموصوف، مثل أن يُقال: un beau tableau ولا يُقال: un tableau beau
- الصفات التي تُستعمل قبل وبعد الموصوف مع الاحتفاظ بنفس القيمة، مثل: un terrible accident, un accident terrible
- الصفات المستعملة قبل وبعد الموصوف بقيمتين، مثل: un sale gosse, un enfant sale.[2]

ب. الحذف

الحذف ظاهرة لغوية فنية، يُعتبر من أهمّ سمات اللّغة العربية التي تدلّ على بلاغة العرب وقوّة الأسلوب لديهم، إذ فيه تشجيع على الكلام وتحفيز للبيان، حيث عدّه ابن جني من باب **الشجاعة العربية**[3] (الانزياح / التحريف)، وعُرِّف الحذف بأنه إسقاط عنصر من عناصر النص سواء كان كلمة أو جملة أو أكثر، على أن يكون الإسقاط لغرض من الأغراض البيانية مع وجود قرينة

---

[1]. عبد القاهر، الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تعليق: محمود محمد شاكر، دار مدني بجدّة، القاهرة- مصر، ط3، 1992، ص107/106.

[2]. جان، كوهن، **بنية اللغة الشعرية**، مرجع سابق، ص180.

[3]. أبو الفتح عثمان، ابن جنّي، **الخصائص**، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص362.

تدل على ذلك[1]، وفي تعريف آخر يُراد به إسقاط عنصر من عناصر البناء على مستوى الكلمة المفردة، أو الجملة البسيطة أو الجملة المركّبة[2]، ولقد استعملت عدّة مصطلحات للدلالة على ظاهرة الحذف منها الإضمار والتقدير، ومصطلحات أخرى أقل انتشارًا وهي: الإيجاز والاقتصار والاختصار، لكنهّا تُستعمل في قضية واحدة وهي ظاهرة الحذف[3].

يُعدّ الحذف من أهم مظاهر الانزياح التركيبي حيث يُضفِي على النص أو القصيدة جمالًا وتأثيرًا على المتلقي، بخلق توقعاتٍ لم يكن ينتظرها من حذفٍ لبعض الحروف أو الكلمات، حيث يُدرَك معناه من غرض المتكلِّم وليس من التركيب، بمعنى أنّ لِأسلوب الحذف دورًا بارزًا في الدلالة كما جاء في قول الجرجاني في باب الحذف: "**بابٌ دقيقُ المَسلك، لطيفُ المأخَذ، عجيبُ الأمر، شبيهٌ بالسِّحر، فإنك ترى به تَركَ الذِّكر، أَفصحَ من الذِّكر، والصَّمْتَ عن الإفادة، أزيَد للإفادة، وتَجدُك أَنطقَ ما تكون إذا لم تَنْطِق و أتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِنْ**[4]"، كما أنّه لا يجب وجوده في كل حال كي لا يفسد المعنى أو يحصل خللٌ في التركيب.

إنّ الحذف انزياحٌ عن المستوى التعبيري العادي، أو" يؤدي إلى "**عدول النسق التعبيري عن الاستعمال المألوف**"، بحيث إذا تعاملنا مع العبارة التي تشتمل على جزء محذوف ، نرى هناك تغيّرًا واضحًا خلافًا لِما هو معهود يحكم به العقل أو السياق أو مقتضيات اللغة ، ولا يمكن

---

[1]. مصطفى شاهر، خلوف، **أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز**، دار الفكر، ط1، عمّان- الأردن، 2009، ص23.

[2]. محمد كريم، الكوّاز، **علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات**، مرجع سابق، ص92.

[3]. مرجع نفسه، ص33.

[4]. عبد القاهر، الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تعليق: محمود شاكر،مرجع سابق، ص146.

تجاوزه إلا باستكمال العنصر المحذوف[1] ، ممّا يُؤدي إلى الغموض ويسمح للمتلقي بلمس نوع جديد من الفهم والإبداع، لأنه خاصّية من خصائص خروج اللغة عن النمط المألوف التي يستغلها الشاعر أو الأديب في تكثيف الدلالة بقليل من الألفاظ من جهة وتفادي التكرار من جهة أخرى، ثم لَفت انتباه القارئ نحو الإيحاءات التي يقصدها في النص من جهة ثالثة فينتُج عنها تأثيرات فنّية ودلالية غير متوقّعة تنبثق من خلال الانزياحات المتعمّدة عن القواعد النحوية في ثنايا الخلل التركيبي[2].

ت. الالتفات

يُعدّ الالتفات من أهم الظواهر التعبيرية التي درسها علم الأسلوب وعلم البلاغة العربية لرصد التحوّل أو التغييرات التي تطرأ على بنية اللغة، والتي تسمح بالكشف عن الشحنات التأثيرية والدلالية والتركيبية لها، هذه الظاهرة تُسمى بالتحوّل الأسلوبي أو انحراف غير متوقع عن نمط من أنماط اللغة[3]، أو هو عدول في مسار التعبير لا يحدث إلّا عندما يتوالى في سياق أو نسق كلامي واحد عنصران متماثلان وظيفيًا أو معنويًا وينحرف الثاني منهما عن الأوّل في نمط الأداء، وعليه لا يبرز الالتفات إلّا إذا حدث انكسار أو انحراف آخر في مساره[4].

يُعرّف الالتفات بأنّه الانتقال بالكلام بين المخاطب والمتكلّم والغائب، أو بين اثنين منهم نجده في الشعر والنثر معًا، ومن صوره أن يكون من التكلّم أو الخطاب، والتكلّم إلى الغيبة، ومن

---

[1]. محمد صلاح زكي، أبو حميدة، **البلاغة الأسُلوبية عند السكّاكي 626هـ، رسالة دكتوراه في اللغة العربية**، جامعة الأزهر- غزة / فلسطين، نسخة الكترونية من مكتبة جامع الكتب الإسلامية، المجلد 1، 2007، ص127 / https://ketabonline.com/ar/books/39531

[2].يوسف، أبو العدوس، **الأسلوبية، الرؤية والتطبيق**، مرجع سابق، ص190.

[3]. حسن، طبل، **أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية**، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، 1998، ص11.

[4]. مرجع نفسه، ص42.

الخطاب إلى الغيبة، والخطاب إلى التكلّم، ثم من الغيبة إلى التكلّم، ومن الغيبة إلى الخطاب، مثل في قوله تعالى:{ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2)**} **[سورة الكوثر:1-2]**، يرى الدكتور **عبد الله شعبان** أنّه عند تمعّن الآية الكريمة نجد أنّ الله سبحانه وتعالى بدأ بالتكلّم عن نفسه حين قال:(**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**)، ثم انتقل من التكلّم عن نفسه إلى التكلم عن الصلاة للرب : (**فَصَلِّ لِرَبِّكَ**) **(حاشا لله أن يتكلم عن آخر غير في أمور الصلاة)**، وهذا هو **الالتفات**، فقد انتقل من المتُكلّم (إنَّا)، إلى المخاطب (**فَصَلِّ لِرَبِّكَ**) وهو الله عزّ وجل، فكان من المُتوقّع أن يقول بعد (**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**) : (فصل لنا)، وعليه يقوم الالتفات على إثارة الذهن، وجذب الانتباه، وتنشيط السامع بغية إبعاد الملل عنه[1]، فهو انتقال من أسلوب الكلام إلى أسلوب آخر يكون مُخالف للأوّل، وهذه المخالفة هي القيمة الانزياحية للالتفات، لأنّه يعتمد على المخالفة السّطحية بين المُتنقّل عنه والمُنتقِل إليه، المُتمثلة في الضمائر والأعداد والزّمن[2]، مُحدِثًا بذلك تغييرًا في الصياغة التركيبية للجمل وإدخال معاني جديدة بصياغة جديدة قائمة على مخالفة توقع المُتلقي.

تجدر الإشارة إلى أنّه قد أُطلق على ظاهرة الالتفات مصطلح **الشجاعة العربية** من قبل بعض البلاغيين، فيعتبرونه أحد المسالك التعبيرية التي تفرّدت بها اللغة العربية عن سائر اللغات الأخرى، وهذا ما أكّده ابن الأثير حين قال: " **وإنّما سُمّي بذلك لأنّ الشجاعة هي الإقدام، وذلك لأنّ الرجل الشجاع يركب ما لا يستطيع غيره، ويتورد ما لا يتورده سواه، وكذلك هذا الالتفات في الكلام، فإن اللغة العربية تختص به دون غيرها من اللغات**"، والمقصود هنا

---

[1]. عبد الله، عيد شعبان، **البلاغة التطبيقية في البيان-المعاني- البديع**، مراجعة : أميمة، صبحي خليل، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، مصر، ص45-46.

[2].محمد، عبد المطلب، **البلاغة العربية، قراءة أخرى**، مرجع سابق، ص392.

بالشجاعة هو شجاعة الالتفات في اللغة، باعتباره جرأة كسر نظام اللغة والانحراف عن قواعدها وانتهاك أعرافها وتقاليدها[1].

ث. الاعتراض

الاعتراض هو أن يُؤتى في أثناء الكلام أو بين كَلاميْن متّصليْن في معناهما بجملة أو أكثر لا محلّ لها من الإعراب لنكتة بلاغية سوى دفع الإيهام، يُستخدَم لعدّة دواعي بلاغية منها التّنزيه والتعظيم، والدّعاء، والتّنبِيه على أمرٍ ما والإشارة إلى أنّ ما وقع به الاعتراض قد حصل مضمونه خلال الزمن الفاصل بين الكلاميْن المُتّصليْن، والتصريح بما هو مقصود إلى غير ذلك، والأهمّ أنّه يُجسّد مبدأ الانزياح في توقّع اللّامنتظر من خلال التعبير عمّا يُخالِج النّفس بإفادة بمعاني غير مترقّبة، فيكون كالشيء السّار الذي يأتي الإنسان من حيث لا يحتسب[2].

يُعرّف **أبو هلال العسكري** الاعتراض بأنّه اعتراضُ كلامٍ في كلامٍ لم يَتمْ، ثمَّ يرجع إليه فيُتِمّه[3]، تظهر فاعليته من موقعه حيث ترِد الجملة المُعترِضة بين عنصرين متلازمين مثل المبتدأ و خبره(مسند ومسند إليه) والنعت والمنعوت، وهذا الاعتراض هو انزياح تركيبي يتمثّل في اختراق بنية النص بوحدة لغوية غريبة عن تركيبه ودخيلة على دلالته، تجعل القارئ يستشعِرُ بانقطاعٍ قد أَلِفَهُ منذ مباشرتِه لعملية القراءة، وهو بنية نصّية قيّمة لها أثرٌ فني يوقِف التتابع التركيبي المألوف للألفاظ، فينتُجُ عنه بُعد دلالي جديد يُثري الدلالة العامّة للنص، هذا الإيقاف هو انزياح

---

[1]. حسن، طبل، **أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية**، مرجع سابق، ص43-44.

[2].عبد الرحمان حسن، حنبكة، **البلاغة العربية، أسسها، وعلومها، وفنونها، وصور من تطبيقاتها، بهيكل جديد من طريفٍ وتليّد**، الجزء2، دار القلم / دار الشّامية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة1، دمشق – سوريا/ بيروت –لبنان، 1996، ص80-81.

[3]. أبو هلال، العسكري، **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر**، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة 1، 1952، ص394.

عن العادة يُنبّه إلى شيء غامض[1]، فالتركيب المُعترض يكون غريبًا وقلِقًا في موضعه من الكلام يُثير الانتباه، ويُلفت التَّفكير، يَحُول دون اتِّصال عناصر الجملة بعضها ببعض اتِّصالاً تتحقَّق به مطالبُ التضامِّ النحويِّ فيما بينها، وجملة الاعتراض لا محلَّ لها من الإعراب تتوسَّط بين أجزاء جملة مستقلَّةٍ أخرى تُبرِز قيمته المعنويّة[2]، يلجأ إليه المُتكلّم لتنبيه السامع أو القارئ للغرض الذي يُريد الوصول إليه وإبعاد الملل عنه، ولقد عبَّر عنه **ابن جنّي** في باب الاعتراضِ حيثُ قال:" **والاعتراضُ في شعرِ العربِ ومنثورها كثيرٌ وحسَنٌ، ودالٌّ على فصاحة المتكلِّم وقوَّة نفْسه وامتداد نفَسه**"[3]، وكذلك عرّفه **الحاتمي** بقوله: " **هو أن يكون الشَّاعر آخَذا في معنى فيعدل عنه إلى غيره قبل أن يُتِم الأول، ثم يعود فيُتمّمه فيكون فيما عدل إليه مبالغة في الأول، وزيادة في حسنه**"[4].

إذن الاعتراض عدول أو انزياح داخل سياق الجملة يعمل على إحداث خلخلة تركيبية أو كسر للنمط التركيبي، يُساهم في تجديد الأسلوب ليُزيح التعبير العادي، وظيفته إمتاع المتلقي وجلب انتباهه من خلال ظهور مفاجئ لعناصر لغوية لم تكن في السياق إشارة على استعمالها أو توقّعها في التعبير، يأتي في أيّ موضع في الجملة ويدخُل بين عنصرين متلازمين، أين يُحدِث انزياحًا.

من خلال ما سبق، نستنتج أنّ الانزياح لا يكون إلاّ بالخروج عن الأصل، بحيث يكون هذا الخروج خروجًا طارِئًا عن الواقع، دائماً ما يُفلِت من قبضة الاستعمال العادي ليؤكّد على بصمته

---

[1]. عمر، محمود عبد المجيد، **الانزياح في شعر نزار قباني**، مرجع سابق،ص80.

[2]. عبد الله أحمد، جاد الكريم حسن، **دراسة ظاهرة الاعتراض في اللغة العربية**، https://shms.sa/authoring/42477 دراسة-ظاهرة-الاعتراض-في-اللغة-العربية/view

[3]. أبي الفتح عثمان، ابن جني، **الخصائص**، مرجع سابق، 1952، ص341.

[4]. الحسن، بن المظفر الحاتمي، **حلية المحاضرة في صناعة الشعر**، تحقيق :جعفر الكتاني، الجزء الأول، دار الرشيد للنشر،ط 1 ، العراق، 1979، ص 157.

في التلاعب باللغة أو بالنظام السّائد بها قصد التعبير عن كلّ ما هو غريب وجديد ووَضعِهِ في قالب الفنّ والجمال والإبداع. وبسبب مُرونته ولُزُوجَتِهِ في الاختفاء والظهور، سعى عديد من الباحثين والدّارسين رغم اختلاف توجّهاتهم وأبحاثهم سواء في الدّراسات العربية أو الغربية، على محاولة تحديد مفهوم واضح لمصطلح الانزياح حيث أطلق كلّ تيّار مصطلح مختلف عن الآخر حسب ما رَأَوْهُ مناسبًا لأبحاثهم ودراساتهم التي من شأنها أن تتعمّق في أبعاده الدّلالية والأصولية على غرار الدّراسات الأسلوبية.

نختم هذا الفصل بعرض جملة من المصطلحات التي تُعبّر عن "**الواقع الأصل** أي **الاستعمال العادي**" والمصطلحات التي أطلِقَت على مصطلح "**الانزياح**" كونه "**الواقع العَرَضِي**" حسب ما وَرَدَ في كتاب **الأسلوبية والأسلوب لعبد السّلام المسدي**[1] نذكرها كما يلي:

المصطلحات التي تُعبّر عن "الواقع الأصل"-الاستعمال العادي		
المصطلح الأجنبي-الأصلي-	**مقابله في العربية**	**صاحبه**
Usage ordinaire **Usage habituel** **Expression simple** **Expression commune**	الاستعمال الدّارج الاستعمال المألوف التعبير البسيط التعبير الشائع	Fontanier **فونتانياي**
Parler individuel	الكلام الفردي	Bally **بالي**
Etat neutre **Degré zero**	الوضع الحيادي الدّرجة الصّفر	Marouzeau **ماروزو**
Norme générale **Usage normal**	النمط العام الاستعمال العادي	**سبيتزر** Spitzer

[1].عبد السلام، المسدي، **الأسلوبية والأسلوب**، مرجع سابق، ص99-100-101.

Usage courant	الاستعمال السّائر	**والك و فاران** Wellek et Warren
Usage moyen	الاستعمال المتوسّط	**ستاروبنسكي** Starobinski
Normes du language	السّنن اللّغوية	**تدوروف** Todorov
Discours naîf **Parole innocente**	الخطاب الساذج العبارة البريئة	**جماعة مو** Le groupe « Mu »
Norme	النمط	**ريفاتير** Riffaterre
Usage-norme	الاستعمال النمط	**دولاس** Delas

أمّا المصطلحات التي تُعبِّر عن مصطلح "**الانزياح** أي **الواقع العرضي**" فهي كالتالي:

المصطلحات التي تُعبّر عن "الواقع العرضي"-الانزياح-		
المصطلح الأجنبي	**مقابله في العربية**	**صاحبه**
Ecart **Abus**	الانزياح التجاوز	**فاليري** Valéry
Deviation	الانحراف	**سبيتزر** Spitzer
Distortion	الاختلال	**والك و فاران** Wellek et Warren
Subversion	الإطاحة	**بيتار** Peytard

Infraction	المخالفة الكسر	**تيري** Thiry
Scandale	الشناعة	**بارث** Parth
Viol	الانتهاك	**كوهن** Cohen
Violation de normes **Incorrection**	خرق السّنن اللّحن	**تودوروف** Todorov
Transgression	العصيان	**آراجون** Aragon
Altération	التحريف	**جماعة مو** Le groupe « Mu »

لقد تُرجِم مصطلح L'écart **الانزياح** و **الانحراف** La deviation إلى عدّة بدائل اصطلاحية أخرى إلى اللغة العربية غير التي ذكرناها في الجدول بسبب اختلاف الدّارسين والنقاد الذين تعاملوا معه، نذكرها كالتالي[1]:

"الإزاحة، الانحراف، التحريف، الفارق، المفارقة، الاختلاف، الخرق، الإختراق، الفجوة، البعد، الإبتعاد، التبعيد، الفاصل، الشذوذ، النشاز، الفضيحة، الخروج، عدم التقيد، نقل المعنى، الاتساع ، التباين، التضاد، الإختلال، الإطاحة، المخالفة، الخطأ، اللحن، اللحنة، الإخلال، الخلل، العدول، التجاوز،

[1]. يوسف، وغليسي، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي**،مرجع سابق، ص217.

المجاورة، الشناعة، الانتهاك، العصيان، الجنون، الحماقة، التناقض، التنافر، مزج الأضداد، الجسارة اللغوية ،الشجاعة العربية الغريب، الغرابة، الإغراب، التهريب، الإبتكار، الخلق، الأصالة، الكسر، كسر البناء، الإنكسار، انكسار النمط، التكسير، التدمير، التهديم، التشويه، التفجير، الإستطراد، الإنحناء، الإنزلاق، مسافة التوتر، اللاعقلانية اللغوية".

الفصل الثاني

مفهوم الانزياح الدلالي في دراسات الترجمة

تُعتبر اللغة مادة أساسية لتشكيل مبنى جميل في الأدب، لأنّها أكثر من مجرد وسيلة للتواصل اللفظي بين البشر ليتواصلوا مع بعضهم البعض، وكونها أيضا شكل من أشكال النشاط الذهني الذي يتكون أساسًا من أربعة أنواع على حدّ قول Dash وهي: الاستماع والقراءة والكتابة والتحدث.[1]

كما يُعبّر الأدب عن أفكار الناس ومشاعرهم وآرائهم وثقافتهم شفهية كانت أو مكتوبة، ولا يمكن أن يوجد الأدب خارج اللغة لأنها وسيلة التعبير، ويمكن للناس استخدام اللغة لبناء القصائد والقصص والمسرحيات والأفلام وما إلى ذلك. بعبارة أخرى، يقوم الأدب على التلاعب باللغة لأغراض إبداعية، لذلك لا يمكن فصل اللغة والأدب عن بعضهما البعض.

1.الانزياح الدلالي ومظاهره

باستخدام اللغة في العمل الأدبي يتعين على الباحث أو الدّارس التفكير في اختيار الكلمات بشكل صحيح، للتعبير عن الشعور بعدم الرضا عن الموقف الذي يتعرّض له في ظروف اجتماعية معيّنة، والحصول على رخصة شعرية يجعل الكاتب حرّا في استخدام العديد من الانحرافات لتعزيز القيمة الجمالية له ولجعل القارئ يبحث عن الوصف اللغوي للقصيدة أو الأعمال الأدبية الأخرى ليقترب من المعنى الأدبي.

تتطور اللغة وتنحرف في المجتمع كنتاج للثقافة الإنسانية ثم تتم دراسة ظاهرة انحراف اللغة في ظل علم الأسلوبية، حيث تُعدّ الانحرافات الأكثر إثارة للاهتمام في دراسة الأسلوب، ويُطلق

[1]. Dash, Neena and Dash, M, **Teaching Language as an Additional Language**, New Delhi: Atlantic, 2007, p 01.

على الاستخدام الإبداعي للغة من الناحية الفنية اسم الانحراف اللغوي، والذي من خلاله يخلق الكاتب لغة أصلية تختلف عن معايير العرف الأدبي أو الكلام اليومي، ويتعامل Leech مع ثمانية أنواع مختلفة من الانحرافات اللغوية[1] التي تتميز بثلاثة مستويات لغوية رئيسة هي الإدراك، والشكل، والدلالات، ويتحقق الإدراك من خلال علم الأصوات وعلم الخطوط، ويشتمل النموذج على القواعد والمعجم، ويتم تحقيق الدلالات بالمعنى (الدلالي أو المعرفي).

1.1 الانحراف الدلالي Semantics Deviation

يشمل مصطلح "Semantics" الأنواع المعرفية والإيحائية، ويعتبر الانحراف الدلالي أكثر أنواع الانحرفات أهمية وثقلًا على الأنواع الأخرى، بسبب مكانة اللغة التصويرية التي تلعب دورًا بارزا في النصوص الأدبية وفي الشعر بشكل خاص. ويُعرف الانحراف الدلالي باسم "**اللغة التصويرية**[2]، فهو الذي يخلق معاني جديدة وغير عادية، يستخدمها المؤلف للتأكد من أن كلماته لها تأثير أو وقع على القرّاء ولا يمكن أن تؤخذ حرفيا.

ذكر Leech ثمانية أنواع من الانحرافات اللغوية من بينها الانحراف الدلالي وهي كالتالي: الانحراف المعجمي Lexical Deviation، الانحراف النحوي Grammatical Deviation، الانحراف الصوتي Phonological Deviation، انحراف اللهجة Dialectal Deviation ، انحراف السجل Deviation of Register انحراف في الفترة التاريخية Deviation of Historical Period، الانحراف

[1]. Geoffrey, Leech, N. **G. A Linguistic Guide to English Poetry**, London: Longman, 1969, p37.

[2]. Richard, Bradford, **Stylistics: The New Critical Idiom**, London: Routledge; 1997, p14.

الخطي Graphological Deviation والانحراف الدلالي Semantics Deviation[1]. ويُقسِّم Leech الانحراف الدلالي إلى ثلاثة أنواع حيث يعتبرها مجازاتTROPES أي مخالفات أساسية في المحتوى[2] وهي كالآتي: الغرابة الدلاليةSemantic Oddity ، وانتقال المعنى Transference of Meaning ، والخداع الصادقHonest Deception .

1.1.1 الغرابة الدلالية Semantic Oddity

يقصد بالغرابة الدلالية، الخصوصية الدلالية للتعبير وتنقسم إلى خمسة أنواع تتمثل في: الحشو pleonasm و periphrasis التورية، والتكرار الدلالي semantic redundancy، و التناقض اللفظيoxymoron و paradox المفارقة، تحمل هذه التصنيفات عبئًا دلاليًا يحتوي على عناصر لا يمكن التوفيق بينها من حيث المعنى أو المرجع.

- pleonasm يُستخدم **الحشو/ الإسهاب** في اللغة المجازية بطريقة تختلف نوعًا ما عن الكلام اليومي العادي، وتنقل المعاني بطريقة أكثر وضوحًا وإثارة للإعجاب، يجعل الكلام أكثر فعالية ؛ ويجمله ويؤكد الكلام في البلاغة كما أنه فنّ التحدث والكتابة بشكل فعّال.
- tautology **الإطناب** أداة ذات فائدة محدودة في الأدب، و وفقًا **لغوشر** Gosher فإن الحشو يطيل الجملة باستخدام الكلمات التي تكرر نفس الشيء[3].

---

[1]. Richard, Bradford, **Stylistics: The New Critical Idiom**, opcit, p 42.

[2].Geoffrey, Leech and Michael H. **Short, Style in Fiction: A Linguistic Introduction to English Fictional Prose**. London: Longman, 2007, p49.

[3]. Geoffrey, Leech, N. G. **A Linguistic Guide to English Poetry**, Opcit, p 137.

- Periphrasis **التورية** تُعتبر أكثر شيوعًا في الشعر من الإطناب و الحشو، يقول **دوبريي** Dupriez في كتابه A Dictionary of Literar Devices، أنّ التورية تحدث عندما يتم استبدال كلمة واحدة بعدة كلمات أخرى لتشكيل عبارة أطول تسمي نفس الشيء، على سبيل المثال ، 'briny deep' لـ 'Ocean "، أو" الفن الرجولي" من أجل" الملاكمة[1]".
- Oxymoron **التناقض اللفظي** هو أحد أنواع العبثية التي تنطوي على عناصر لا يمكن التوفيق بينها من المعنى أو المرجع، يمكن أن نفهم أن التناقض اللفظي هو شكل من أشكال الكلام الذي يتم فيه دمج فكرتين متعارضتين لخلق تأثير ما، على سبيل المثال ، الموت الحي ، اللطف القاسي، وتحتوي هذه العبارات على تناقض لفظي يتناقض فيه مثل العيش والموت ، و القاسي واللطيف[2].
- Paradox **المفارقة**، هو بيان متناقض أو مفهوم يحتوي على أفكار متضاربة في المنطق، و هو بيان يناقض نفسه، وفي اللغة اليومية، المفارقة هي مفهوم يبدو سخيفًا أو متناقضًا لكنه صحيح[3]، على سبيل المثال، في نظام التشغيل Windows من المفارقة أنه عندما يريد المستخدم إيقاف تشغيل جهاز الكمبيوتر الخاص به ، فمن الضروري أولاً النقر فوق "بدء".

---

[1]. Dupriez, M. B. **A Dictionary of Literary Devices**. Toronto: Toronto Press, 1991, p336.

[2]. Geoffrey, Leech, N. G, **A Linguistic Guide to English Poetry**, Opit, p 138.

[3]. Ibid, p142.

2.1.1انتقال المعنى Transference of Meaning

يتحدّث Leech في كتابه A Linguistic Guide to English Poetry على أنّ السّبب في أنّ التفسير المجازي ليس عشوائيًا تمامًا هو أنّ اللغة تحتوي على قواعد التحويل أو آلية معينة لاشتقاق معنى واحد لكلمة من أخرى. يعالج هذا القسم خمسة أنواع من المجازات: Synechdocheالمجاز المرسل ، Metaphor استعارة، Metonymyكناية، التشبيه Simile وPersonification تشخيص /تجسيد . تعني هذه الانحرافات استخدام كلمة أو عبارة تعني شيئًا أكثر أو شيئًا آخر غير ما يبدو.

- Synechdoche **المجاز المرسل** ، يُعرّف بأنه العلاقة التي يُمثِّل فيها الجزء الكل أو الكل يُمثّل الجزء ، والجنس يُمثل النوع أو النوع يُمثل الجنس، هذا يعني أنّ استخدام يمكن أن يبسط ما يتم الحديث عنه من خلال ذكر التفاصيل المهمة فقط[1]. ويرتبط أيضا بالكناية والاستعارة، حيث أنه يخلق مسرحية للكلمات بالإشارة إلى شيء ما بمفهوم ذي صلة، وهو شكل الكلام الذي يذكر جزءًا من الأسماء كبديل للأسماء الكاملة وهو يلعب أداة شعرية مهمة لإنشاء صور حية.
- Metonymy **الكناية** هو استخدام شيء وثيق الصلة بالأشياء التي تعني في الواقع، وهي ارتباط دلالي بين معنيين لعنصر معجمي يقوم على علاقة التواصل بين مراجع التعبيرات في كل من تلك المعاني، هذا يعني أنّ اسم الشيء يتم ترجمته إلى اسم آخر يكون مرتبط به ارتباطًا

[1].Dupriez ,M. B, **A Dictionary of Literary Devices**, Opit, p 445.

وثيقًا. ويتم استخدام الكناية عندما يريد شخص ما استبدال شيء ملموس بشيء آخر يرتبط ارتباطًا وثيقًا به [1]، عل ى سبيل المثال الجملة: "**تم قتل التاج**"The crown was killed . هذه الجملة تعني قتل الملك ومع ذلك فإنّ المُتحدّث يتفادى عبارة يمكن أن تُمثّل الملك، وعادة ما يرتبط "التاج" بالملك لأنه من الأشياء التي يستخدمها عادة.

- Metaphor **الاستعارة** نوع من أنواع المجازات التي تعادل الأشياء أو الأفعال المعروفة بشيء غير معروف أو يجب شرحه، فهي تجاور عنصرين غير متشابهين ظاهريًا في سياق واحد حيث تتفاعل المعاني المفهومة بشكل منفصل لكليهما لخلق تصور جديد.[2]
- Simile يُعرَّف **التشابه** عادةً على أنه استخدام الإعجاب أو لإجراء مقارنة غير متوقعة، ويحتوي على كلمة مقارنة: مثل ، مشابه ، أو نفس الشيء. التمييز الوحيد بين التشبيه والاستعارة هو استخدام الكلمات أو العبارات المقارنة في تلك الأنواع. على سبيل المثال ، المقارنة صريحة التي يشار إليها بإضافة أو استخدام بعض الكلمات أو العبارات المقارنة في الاستعارة، وتكون هذه المقارنة ضمنية دون استخدام الكلمات أو العبارات المستخدمة في التشبيه[3].
- Personification **التجسيد** أو **التشخيص** هو استعارة يتم فيها إعطاء سمات أو صفات بشرية بخلاف الأشياء البشرية (الحيوانات والأشياء) كما لو كانت واعية بمعنى أنّ التجسيد يعطي سمات بشرية لشيء ليس بشريًا، ويمنح التجسيد للحيوانات ، والأشياء ، والصفات البشرية كما لو كانت تتصرف مثل البشر. يجسّد هذا الأسلوب في الغالب الكائن غير الحي كما لو

---

[1]. Verena, Hasher, **Metaphor, Metonymy, and Experientalist Philosophy**. Berlin: Walter de Gruyter, 2005, p 22.

[2]. David, Ritchie, L, **Metaphor**. Cambridge: Cambridge University Press, 2013, p6.

[3].Christopher, Kellen, **An Introduction to Rhetorical Terms**. Cumbria: Humanities-Ebooks, 2007, p13.

كان بإمكانه أداء قدرات الإنسان على الرغم من حقيقة أنّ البشر هم المخلوقات الوحيدة التي يمكنها أداء الأفعال[1].

3.1.1الخداع الصادق Honest Deception

يعالج هذا القسم ثلاثة مجازات: المبالغة، والسخرية، والتهكم[2].

- Hyperbole **المبالغة:** تُستخدم المبالغة للتأكيد على حجم الأشياء، فهي تُخبِرُنا بأكثر من الحقيقة عن حجم أو عدد أو درجة شيء ما دون نية الخداع[3].
- Irony **السخرية** هي التعبير في شكل نكتة، سواء قصدت بجدية أم لا، عكس ما يعتقده المرء أو يريد أن يفكر فيه الآخر، فهي تُعتبر إحدى الطرق البسيطة لتأسيس السخرية في نص أدبي في معرفة الفرق بين ظهور الأشياء والواقع[4].
- sarcasm **التهكم**، يُعرّف التهكم بأنه الاستخدام اللفظّ والصارخ للكلمات للثناء أو الاستهزاء، فيُنظر إليه بأنه اختلاف في اللوم الساخر بالثناء، ويمكن أن نفهم التهكم بأنه لوم أحدهم بمدحه. وكثير من الناس يربطون التهكم بالسخرية ، لكن هناك فرق كبير بين الاثنين، فقد يستخدمه الشخص بغير قصد وبلا وعي، ومع ذلك يجب أن تكون السخرية مقصودة وواعية.

---

[1]. Christopher, Kellen, **An Introduction to Rhetorical Terms**, Opcit, p23.

[2]. Ibid, p148.

[3]. Dupriez, M. B, **A Dictionary of Literary Devices**, Opcit, p215.

[4]. Ibid, p243 .

كل من يصدر تعليقًا ساخرًا يعرف أنه يقول شيئًا مخالفًا لما يؤمن به بالفعل أو ما يشعر به بالفعل[1].

2. التغيّر الدلالي semantic change

إنّ التغير الدلالي أو تغيّر المعنى هو التغيّر التدريجي الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزمن وتبدل البشرية، فينقلها من عصر إلى عصر آخر[2]، حيث أنّ تغيّر الدلالة من عصر إلى عصر هو ربط بين الفكرة القديمة والصيغة الجديدة أو الربط بين الصيغة القديمة والفكرة الجديدة[3]، و يُعدّ من أبرز مظاهر الانزياح الدلالي للألفاظ، فهناك كثير من المعاني السابقة التي ازدهرت وانتشرت لقرون مَضت ثم اندثرت وتلاشت لِتحل محلها معاني جديدة، تطوّرت دلالتها وتغيّرت لعدّة أسباب، واتّخذ هذا التغيّر عدة أشكال أيضا، مثل أن تُشير كلمة واحدة إلى مفاهيم مختلفة مثل كلمة "**فأر**" في الماضي كانت اسم حيوان صغير ولكنها الآن أيضًا اسم أداة الكمبيوتر.

تنقسم أسباب تغيّر المعنى إلى ستة أنواع وهي كالتالي: ظهور الحاجة والتطور الاجتماعي والثقافي، والمشاعر العاطفية والنفسية، والانحراف اللغوي، والانتقال المجازي، والإبداع. أمّا أشكال تغيّر المعنى، فتنقسم إلى أربعة أشكال وهي: توسيع المعنى، وتضييق المعنى، ونقل المعنى، والمبالغة.

---

[1]. Dupriez, M. B, **A Dictionary of Literary Devices**, Opit, p339.

[2]. عبد الكريم، محمد حسن حبل، **في علم الدلالة: دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات**، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص33.

[3]. محمد، سعد محمد، **في علم الدلالة**، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، القاهرة – جمهورية مصر العربية، 2002،ص **83**.

1.2 أسباب تغيّر المعنى

يُعتبر العالم اللغوي الفرنسي **أنطوان مييه** Antoine Meillet أوّل من حدّد أسباب تغيّر المعنى، يُقسِّمها إلى ثلاث أسباب رئيسيّة منها ما هو لغوي وتاريخي، واجتماعي[1]، ويُضيف **أولمان** أنّ هذه الأسباب الثلاثة مجتمعة تستطيع فيما بينها أن توضح حالات كثيرة من تغير المعنى، ولكنها مع ذلك ليست جامعة بحال من الأحوال[2]، ومن أهم الأسباب التي تؤدّي إلى تغيّر المعنى ما يلي:

- **ظهور الحاجة:** بسبب التطوّر السريع الذي شهده العالم في كل زمن في شتى مجالات الحياة تظهر أفكار جديدة ولابدّ من التعبير عن هذه الأفكار بلفظة تناسبها، وهنا يلجأ الدارس أو الباحث أو الكاتب إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة، فيحيون بعض ألفاظها ويطلقونه على مستجداتهم للتعريف بما جادت أقلامهم[3].

أصبحنا الآن نستعمل ألفاظا قديمة للدلالة على معانٍ حديثة لذلك يتغير المعنى كما قال **والدرون** Waldron عن المخترعات والاكتشافات الحديثة، ويقول **إبراهيم أنيس** أنه وجدنا أنفسنا أمام ذلك الموج الزاخر من الألفاظ القديمة بالصورة الجديدة الدلالة[4]، مثل لفظة سيارة في الماضي بمعنى القافلة، وهذه اللفظة لها علاقة بالسير، ثم أورد المحدثون إطلاق لفظة على تلك الآلة المعروفة، فاستعاروا كلمة "**السيارة**"، لما لها علاقة بأصل المعنى القديم وهو

---

[1]. محمد، سعد محمد، **في علم الدلالة**، مرجع سابق، ص84.

[2]. أحمد، مختار عمر، **علم الدلالة**، عالم الكتب، ج1، الطبعة 5، جمهورية مصر العربية، 1998، ص 237.

[3]. محمد، سعد محمد، **في علم الدلالة**، مرجع سابق، ص84.

[4]. أحمد، مختار عمر، **علم الدلالة**، مرجع سابق، ص238.

عملية السير، وهذه الألفاظ المستحدثة إذا لم تكن مأخوذة من اللغة نفسها فلا يعد ذلك من باب التطوّر الدلالي.

- **التطور الاجتماعي والثقافي:** تؤدي التطوّرات الاجتماعية والحضارية في غالب الأحيان إلى التطور اللغوي، فتموت ألفاظ وتحيا مكانها ألفاظ أخرى، وتتبدل معاني بعض الألفاظ، وقد يكون شكل الانتقال الدلالي من الدلالات الحسية إلى الدلالات التجريدية نتيجة لتطور العقل الانساني ورُقيّه، وقد يعيش المعنى القديم للكلمة جنبًا إلى جَنب مع المعنى الجديد، وقد يموت المعنى القديم ويبقى المعنى الجديد وحده على الساحة اللغوية.[1] ويظهر سبب تغير المعنى في عدة صور من ناحية التطور الاجتماعي والثقافي منها :

- قد يكون في شكل اتفاق مجموعة فرعية ذات ثقافة مختلفة على استخدام ألفاظ معينة في دلالات تُحدّدها، وتتماشى مع الأشياء والتجارب والمفاهيم الملائمة لثقافتها، وقد يؤدي إلى ظهور لغة خاصة (jargon).
- قد يكون في شكل استمرار استخدام اللفظ ذي المدلول القديم وإطلاقه على مدلول حديث للإحساس باستمرار الوظيفة رغم الاختلاف في الشكل[2]، على سبيل المثال كلمة "**البرزخ**" في اللغة العربية، فأصل المعنى هو: "**الحاجز المادي بين الشيئين**" حيث انتقلت الدلالة الحسية المادية إلى الدلالة المعنوية ولكنّه استُعمِل بعد ذلك للوقت ما بين الموت والبعث.

---

[1]. محمد، سعد محمد، **في علم الدلالة**، مرجع سابق، ص90.

[2]. أحمد، مختار عمر، **علم الدلالة**، مرجع سابق، ص238-239.

قد تستعمل مجموعة فرعية من الجماعة اللغوية ذات ثقافة معينة بعضًا من ألفاظ اللغة في معان جديد تتّفق بثقافتها، فينشأ عن ذلك لغة خاصة بهم، وذلك مثلما حدث عند ظهور الإسلام من تحوّل ثقافي واجتماعي[1].

أمّا التمثيل لتلك الظاهرة بالألفاظ المتعلقة بالمستحدثات الحضارية، في نحو: (إذاعة – إخراج – تمثيل) التي اكتسبت معانيها الاصطلاحية الجديدة عن طريق استعمالها في البيئات الفنية، فإنّ هذه الكلمات لا تدل في القديم على أكثر من أنّها مصادر للأفعال المعروفة، ولكنّها في الاصطلاح الفني الجديد لها دلالات أخرى[2].

- **المشاعر العاطفية والنفسية:** تضمّ لغات البشر بصفة عامة على اختلافها وتباين خصائصها مجموعة من الكلمات ذات الإيحاءات المكروهة، وكذلك الكلمات التي يستقبح ذِكرها بشكل صريح ، ولذلك تقوم الجماعة اللغوية عن قصد منها بإحداث مصطلحات جديدة عوضا عن مثل هذه الكلمات، وتحمل هذه المصطلحات البديلة في العادة معاني قديمة، ومن ثم فإنّ الألفاظ البديلة تحمل معنيين: أحدهما قديم، والآخر حديث[3]، ومثال ذلك:

أ. **التفاؤل والتشاؤم**: هما من الغرائز الإنسانية التي يشترك فيها جميع البشر، والأولى تُعبّر عن مشاعر ترتبط بالرّجاء والآمال، والثانية تُعبّر عن مشاعر الخوف أو الكراهية والاشمئزاز.

---

[1]. محمد سعد محمد، **في علم الدلالة**، مرجع سابق، ص90.

[2]. مرجع نفسه، 91.

[3]. مرجع نفسه، 97.

ب. **قبح دلالة اللفظ**: وذلك لاتصاله بالقذارة أو بأمور يستحي المرء منها، وأن يُصرّح بألفاظها[1].

كما أنّ ظاهرة التشاؤم والتفاؤل تُعدّ من الغرائز الانسانية التي تؤثر في العادات الكلامية للناس، وهي ذات تأثير في التغير الدلالي، فقد يتشاؤم المرء عن ذكر اللفظ السيّء فيُعدّ عنه إلى لفظ أكثر تلطّفًا، مثل قول: فلان بعافية، تجنّبًا لكلمة المرض وتفاؤلا بالشفاء[2].

- **الانحراف اللغوي:** يُقصد بالانحراف اللغوي عند اللغويين أن يستعمل المُتكلّم لفظة بمعنى غير معناها الصحيح، ثم تنتشر هذه اللفظة بهذا المعنى الجديد والغريب عليها حتى تصير واقعًا لغويًا، وينبغي هنا أن نُفرّق بين استخدام الكلمة بمعنى غريب عن معناها الأول (الأصلي)، واستخدامها بمعنى قريب أو مشابه لمعناها الأول، ففي الحالة الأولى تغيّرت دلالة الألفاظ نتيجة للإنحراف اللغوي، والثانية دلالة الألفاظ نتيجة للمجاز. وللانحراف اللغوي صور متعددة، أشهرها:

أ. **سوء الفهم** : وينشأ عن غموض معنى الكلمة أو التباس معناها على الملتقي (السامع / القارئ) من أهل اللغة، فما يكون منه إلا أن يُخمّن معنى يناسب مع سياق الكلام.

ب. **أخطاء الأطفال**: وقد ينشأ الانحراف اللغوي من أخطاء الأطفال لأنّهم يعتمدون في تفريقهم بين الأشياء على الشكل الظاهر، فالباخرة العملاقة مثلا عندهم "**مركب**"، والنخلة عند بعضهم "**شجرة**"، والكنبة عندهم "**سرير**"، والحمامة "**عصفور**"، واللحية "**شنب**"، والنحلة "**ذبابة**" وهكذا.

---

[1]. فريد، عوض حيدر، **علم الدلالة (دراسة نظرية وتطبيقية)**، مكتبة الآداب: الطبعة الأولى، 2005، ص92-93.

[2]. محمد سعد محمد، **في علم الدلالة**، مرجع سابق، ص 98.

ج. **عوامل تتعلق بوضوح الكلمة**: كلّما كان مدلول الكلمة واضحًا في الأذهان قلَّ تعرضه للتغيير، وكلما كان مبهما غامضا مرِنًا كثر تقلبه وضعُفَت مقاومته لعوامل الانحراف. ويساعد على وضوح الكلمة عوامل كثيرة، أهمّها أن تكون مرتبطة بفصيلة من الكلمات معروفة الأصل، ويعمل على إبهامها عوامل كثيرة، أهمّها ألاّ تكون لها أسرة معروفة الأصل متداولة الاستعمال.

د. **القياس الخاطئ**: من عادة المرء أن يقيس ما لا يعرفه من معاني الكلمات على ما يعرفه منها، وعادة ما تكون العلاقة بين المقيس والمقيس عليه علاقة مشابهة صوتية، فلفظة "**عتيد**" مثلا إذا سمعها المرء ولم يكن قد علّم بمعناها من قبل فإنه سيقيسها على لفظ "**عتيق**" فتكون عنده بمعنى الشيء القديم أو ما قارب ذلك، وربما قاسها على كلمة (**عنيد**)، ذلك لما بين عنيد وعتيق من جهة، وما بين عتيد وعنيد من جهة أخرى من تشابه صوتي[1].

- **الانتقال المجازي:** استعمال الكلمة بمعنى قريب من معناها الأصلي أو مشابه له، ثم ينتشر المعنى الجديد جنبا إلى جنب مع المعنى الأصلي، أو قد يتغلّب عليه، فيبقى الجديد في الوقت الذي يندثر فيه المعنى الأول ويتوارى، وعادة ما يتم الانتقال المجازي بدون قصد بهدف سدّ فجوة معجمية، ويُميّز الاستعمال المجازي من المعنى الحقيقي للكلمة عنصر النفي الموجود في كل مجاز حيّ، وذلك كقولنا: "**رِجل الكرسيّ ليست رِجلا**"، و"**عين الابرة ليست عينا**"، و "**بطن الجبل ليست بطنا**"[2].

[1]. محمد، سعد محمد، **في علم الدلالة**، مرجع سابق، ص 86-88.

[2]. مرجع نفسه، ص94.

إنّ عنصر النفي هذا هو الذي يمكن من توجيه أسئلة ملغزة نحو: "ما الذي له لسان ولا يمكن أن يتكلم ؟ وله عين ولا يمكن أن يرى؟"، وقد يحدث بمرور الوقت أن يشيع الاستعمال المجازي فيصبح لِلّفظ معنيان، وقد يشيع المعنى المجازي أو الحقيقي.

- **الابتداع:** يُعد الابتداع Innovation أو الخلق Creativity إلى المُسمّى نفسه من الأسباب الواعية لتغيّر المعنى وكثيرا ما يقوم به أحد صنفين من الناس:

1. **الموهبون في الكلام:** يُقصد بهم الشعراء والأدباء وحاجة الأديب إلى توضيح الدلالة أو تقوية أثرها في الذهن هي التي تجعله يلجأ إلى الابتداع.

2. **المجامع اللغوية والهيئات العلمية:** حين تحتاج إلى استخدام لفظ ما للتعبير عن فكرة أو مفهوم معين، وبهذا تعطي الكلمة معنى جديدًا يبدأ أول الأمر اصطلاحيا، ثم قد يخرج إلى دائرة المجتمع فيغزو اللغة المشتركة كذلك، نجد ذلك مثلًا في كلمة **root** التي يختلف معناها بحسب مهنة المتكلم أو هو مزارع أم عالم رياضيات أم لغوي[1].

2.2 أشكال تغيير المعنى

لقد حاول باحثون في القواعد وعلماء البلاغة جاهدين منذ **أرسطو** أن يخضوا تغييرات المعنى لشيء من التنظيم والتقعيد، غير أنّهم حصروا جهودهم لقرون طويلة في تصنيف المجازات لأسباب جمالية أو أسلوبية، وحين انتقال الأمر إلى علماء اللغة حاولوا تنظيم البحث من عملية انتقال

[1]. أحمد، مختار عمر، **علم الدلالة**، مرجع سابق، ص 241-242.

المعنى دون الاعتبار لمضمونتها الأدبية، وقد قدّم اللغويون خطتين للتقسيم، وهما الخطة المنطقية والخطة النفسية، وبمزج الخطتين ودمج تقسيماتهما نخرج بأشكال الآتية لتغيير المعنى :

- **توسيع المعنى:** يقع توسيع المعنى (widening) أو امتداده (extension) عندما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام، ويُعدّ هذا الشكل على قدم المساواة في الأهمية مع الشكل بتضييق المعنى، ويقول **الدكتور ابراهيم أنيس** أنّ تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها وأقل أثرًا في تطور الدلالات وتغييره، وينبغي توسيع المعنى كي يصبح عدد ما تُشِير إليه اللفظة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل، والأمثلة على ذلك كثيرة في لغة الصغار أو الكبار، وفي كل اللغات :

- **الطفل** قد يطلق كلمة تفاحة على كل الأشياء المستديرة التي تشبهها في شكل مثل البرتقالة وكرة التنس أو كرة الباب وثقالة الورق.
- لفظة salary التي تعني الرّاتب أو الأجر من أي نوع كانت، ففي أصلها اللاتيني تعني راتب الجندي من الملح، بل إذا تتبّعنا اللفظ في تاريخه القديم نجده كان يعني حصة الجندي.
- لفظة picture كانت تطلق على اللوحة المرسومة، والآن امتدّت لتشمل الصور الفوتوغرفية.
- لفظة drinking-straw تطلق الآن حتى على تلك المصنوعة من الورق أو من البلاستيك، وفي السلافية الجنوبية صار إسم الوردة يطلق على الزهرة عمومًا.
- كثير من أسماء الأعلام قد تدخل اللغة ككلمات عادية فيتّسع مدلولها مثل كلمة baycoot، وهي فعل أُخِذ من إسم مالك الأرض الأيرلندي المستبد charle c. boycott (1832-1896)، وقد أصبح إسم هذا الرجل يطلق في اللغة الإنجليزية على المقاطعة أو رفض التعامل، وشبيه

بهذا إطلاق كلمة "**سندوتش**" على الشطيرة المعروفة تسمية باسم صاحبها، وتسمية كل المكانس الكهربائية "**هوفر**" وأخذ فِعل منها، وقد كانت في الأصل إسمًا لنوع معيّن منها.

ويمكن تفسير توسيع المعنى على نتيجة إسقاط بعض الملامح التمييزية للفظ:

- الطفل الذي يستخدم كلمة "**عم**" مع كل رجل، قد أسقط الملامح التمييزية للفظ كالقرابة واكتفى بملمح الذكورة والبلوغ.
- استخدام عبارة "**صحيفة الهواء**" قد رُعِيَ فيها فقط ملامح مثل نقل الأخبار والدورية وأسقط ملامح الطبع على ورق، ومثل هذا يقال عن "**مسرح الهواء**" الذي لاحظ فقط ملمح التمثيل وأسقط "**بناء المسرح**[1]".

- **تضييق المعنى:** يُمثّل تضييق المعنى narrowing شكلا مُعاكسا لتخصيص المعنى، ويعني ذلك تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجالها، وعرّفه بعضهم بأنه تجديد معاني الكلمات وتقليلها والأمثلة على ذلك متعدّدة منها:

في أمريكا منذ عشر سنوات مثلا كانت المرأة تقول إنها أخذت a pill وكان السامع الفضولي يتساءل : لأي غرض؟ لمنع الحمل؟ لعلاج الصداع؟ لعلاج المعدة؟ ثم مع شيوع استخدام وسيلة منع الحمل عن طريق الأقراص control pill birth صارت كلمة pill ضيقة المعنى وأصبحت تعني فقط "قرص منع الحمل"، وعلى هذا فإنّ الكُتّاب صاروا يتحرجون من استعمال هذه الكلمة في معناها العام وفضّلوا استخدام كلمة tablet.

[1]. أحمد، مختار عمر، **علم الدلالة**، مرجع سابق، ص 243-245.

لفظة poison كانت تعني "**الجرعة من أي سائل**" لكن الذي حدث هو أنّ الجرعات السامة دون غيرها هي التي استدعت الانتباه واستأثرت به لسبب أو لآخر، وبهذا يحدّد مدلول اللفظة وأصبح مقصورًا على أشياء تقل في عددها عمّا كانت تدل عليه الكلمة في الأصل إلى حد ملحوظ.

تُنسب لفظة "**حرامي**" في الحقيقة إلى الحرم ثم تخصّصت دلالتها واستعملت بمعنى اللّص في القرن السابع الهجري في بعض النصوص المروية.

لفظة "**الطهارة**" أصبحت تعني الختان وتخصّصت كلمة "**الحريم**" فبعد أن كانت تطلق على كل مَحرَم لا يُمسّ، أصبحت الآن تُطلق على النساء، وكذلك لفظة "**العيش**" تخصّصت في مصر بالخبز وفي بعض البلاد العربية بالأرز.

يمكن تفسير التخصيص أو التضييق بعكس ما فُسِّر به توسيع المعنى، فقد كان التوسّع نتيجة إسقاط لبعض الملامح التمييزية للّفظ، أمّا التخصيص فقد كان نتيجة إضافة بعض الملامح لتمييزية للفظ، فكلما زادت الملامح لشيء ما، قلّ عدد أفراده[1].

- **نقل المعنى:** المراد بنقل المعنى هو أن يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كان لا يختلفان من جهة العموم والخصوص "**كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال أو من المسبب إلى السبب أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه أو العكس**"، وانتقال المعنى يتضمن طرائق شتّى مثل " الاستعارة – إطلاق البعض على الكل- المجاز المرسل بوجه عام.

[1]. أحمد، مختار عمر، **علم الدلالة**، مرجع سابق، ص 245-246.

ومن أمثلة نقل المعنى لفظة bead الإنجليزية فالمعاجم الحديثة تُعرّفها بأنها : قطعة صغيرة تشبه الكرة من الزجاج أو الخشب أو المعدن أو أي مادة أخرى مثقوبة لإدخال الخيط فيها، وإذا تتبّعنا اللفظ في الإنجليزية القديمة ربما نجد الكلمة gebet التي لاتعنيbead إنّما التضرع أو الصلاة. وتكمن العلاقة بين المعنيَين في أنّ بعض رجال الكنيسة الكاثوليكية (ومازالوا) كانو يعدّون أدعيتهم وتسابيحهم على حبات منتظمة في خيط، ومن هنا نشأ التعبير: "يَعدُّ حبَّاته" التي تعني كلا من الحبات والدعوات، وفي الإنجليزية الوسيطة أعطى اللفظ أو المعنيين : دعاء- حبات - عدّ الأدعية، وهذا ما أدّى إلى التحول الدلالي.

من بين الألفاظ التي تغيّرت دلالاتها بأسلوب النقل نجد لفظة "**الشنب**" التي كانت تعني في القديم جمال الثغر وصفاء الأسنان وهي في الاستعمال الحديث بمعنى الشارب، وكلمة "**السُّفرة**" التي كانت تعني الطعام الذي يُصنَع للمسافر وهي في الاستعمال الحديث تعني المائدة وما عليها من الطعام، وكانت عبارة "**طول اليد**" كناية عن السخاء فأضحت اليوم دلالة أخرى يُوصف به السّارق.

ومن أشكال انتقال المعنى أيضا نجد "**انحطاط المعنى**" أو ابتذاله، وعكسه "**رُقي المعنى**"، وقد تتردّد الكلمة بين الرّقي والانحطاط في سُلَّم الاستعمال الاجتماعي، بل قد تصعد الكلمة الواحدة إلى القمة، وتهبط إلى الحضيض في وقت واحد ومن أمثلة ذلك مايلي :

1. لفظة luckقد تكون بمعنى الحظ الطيب أو السيّء، ولكنها تميل إلى أن تتخصّص في المعنى الأول، ويدل على ذلك الصفة lucky .

2. لفظة merechal الفرنسية التي ترجع إلى أصل جرماني معناه: خادم الاصطبل أو السيّاس، تحمل كذلك معنى المشير أو البيطار.

3. لفظة constable كانت تعني "**كونت الاصطبلات**"، وهي شخصية سامية كانت توجد في البلاط الملكي في أوربا في العصور الوسطى، وهذه الكلمة ماتزال تحتفظ بمكانتها الراقية في مثل chief constable (رئيس الشرطة) ولكنها فقدت هذه المكانة في constable police (كونستابل شرطة).

4. اللقب "**أفندي**" المأخوذ عن التركية كان له مركز هام ومكان مرموق خلال القرن التاسع عشر، ثم انحطّ قَدرُه مع مرور الوقت، وصار الآن لا قيمة له، وكذلك الأمر حدث للفظة "**حاجب**" التي كانت تعني في الدولة الأندلسية "**رئيس الوزراء**" ثم آلت إلى المعنى الذي تدل عليه الآن.

5. لفظة "**رسول**" كان لها معنى الشخص الذي يُرسَل في مُهمّة ما، ثم صارلها دلالة سامية التي تألفها الآن (**النبي الكريم محمد صلّى الله عليم وسلّم**)، وقريب منها كلمة knight التي كانت تُعبِّر عن الفروسية في القرون الوسطى عن المركز المرموق، وقد انحدرت إلى اللغات الأوربية من معنى أصلي هو "**ولد خادم**".

- **المبالغة:** تُعتبر المبالغة من أشكال تغيير المعنى وهي مسؤولة عن تلك الشعارات المذهبية والاصطلاحات الخادعة التي تستغلها أجهزة الدّعاية أسوأ استغلال حتى أنها لا تلبث أن تؤدي إلى عكس المقصود منها، كما في نحو قولنا : هو سعيد بشكل مخيف، ورائع بكل بساطة،

ومثل هذه التعبيرات الصارخة سرعان ما تفقد جِدتَها وقوّة التعبير فيها، حتى تصبح مبتذلة بالية، ثم تخالفها وتحل محلّها تعبيرات أخرى[1].

3.المتلازمات اللفظية والتعابير الاصطلاحية

من بين أهم مظاهر الانزياح الدلالي أيضا نجد الاشتراك اللفظي أو المتلازمات اللفظية والتعابير الاصطلاحية الكاملة و التعابير شبه الاصطلاحية، وكذلك العبارات المختزلة والعبارات اللفظية المألوفة والتشبيهات الاصطلاحية وكذالك تعابير الحديث، وتشمل أيضا الأمثال والحكم، حيث يتشكل الانزياح الدلالي عندما تنفصل الدلالة المعجمية للكلمة عن المعنى السياقي في ذات اللغة، أي داخل اللغة الواحدة بسبب السياقات المختلفة عنها[2].

1.3المتلازمات اللفظية :

يُعرّف ميشال بالار المتلازمات اللفظية بأنها تلك العلاقات المتميزة بترتيبها الدلالي والتي تتأسس بين كلمات تنتمي إلى أصناف نحوية مختلفة .

« ...les relations privilégées d'ordre sémantique que des mots appartenant à des catégories grammaticales differentes entretiennent entre eux[3]»

تتكون هذه المتلازمات من كلمتين أو أكثر توصف بأنها وحدات معجمية مفردة، تُستخدم بحكم العادة في ترابطها بعضًا بِبعض في لغة معيّنة، كما هو الحال في اللغة الانجليزية كلمة green

---

[1]. أحمد، مختار عمر، **علم الدلالة**، مرجع سابق، ص 247-250.

[2].Bruno, Cosima, **Between the Lines:Yang Lian's Poetry through Translation**, 2012, p123.

[3]. Michel Ballard, **La traduction de l'anglais au français**. Ed 2. Nathan. 1994, P : 58.

تلازم مونيم عشبgrass، وكلمة dark تلازم لفظ الليل night، وعُرفت هذه المتلازمات بكونها:" **ترداد مألوف لمجموعات من الكلمات المفردة، والتي يأتي تكرارها معا من خلال شيوع الاستخدام بحيث تميل لتشكيل وحدة مميزة**"، وهناك من يُعرّفها بـ:"**سلسة من الكلمات أو المصطلحات التي تظهر في كثير من الأحيان أكثر من المتوقع**"[1].

تلعب هذه السلسلة من الكلمات دورًا هامًا في إبراز معنى المفردات، حيث يصعُب إدراك معنى بعض الكلمات إلاّ بعد معرفة الكلمات المصاحبة لها، و يُعتبر بمثابة رهان صعب المراس بالنسبة للمُترجم في إبراز معالم الانزياح الدلالي، وكيفية تحويره ونقله بسلاسة إلى اللغة الهدف. و يطرح التلازم اللفظي إشكالية في الترجمة على مستوى جميع اللغات، مثل: pretty women ولا نقول pretty man بل: hand some man، ونقول "قطيع من الغنم" ولا نقول قطيع من الطيور بل، "**سرب من الطيور**"[2] على نحو آخر يبدو أنه عندما نقول في اللغة الانجليزية: deliver[3] وقابله في اللغة العربية "يُسَلِّم"، سنظل نُفكّر ونتوقع ماذا يأتي بعدها، فنجد:

يُسلّم خطابا /تلغراف=deliver a lettre/telegram

يُلقي خطبة /محاضرة = deliver a speech/lecture

ينقل أخبار=deliver news

---

[1]. كريم زكي، حسام الدين، **التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح و مفهومه و مجالاته الدلالية و أنماطه التركيبية**، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد15،العدد1، ص08، 2013.

[2].كحيل، سعيدة، **ترجمة التلازم اللفظي في القرآن الكريم**، مجلة ترجمان، المجلد19، العدد2،ص53، 2010.

[3].BAKER, Mona, **In other words, a course textbook on translation/ chapitre3, Equivalence above world level** , p53-54, 2011.

يُوجه ضربة =deliver a blow

يُصدر حُكما =deliver a verdict

يُولد امرأة =deliver a baby

نلاحظ أنّ الفعل (**deliver**)، الذي يعني " **يُسَلِّمُ**" تلازم معناه الحقيقي مع عدة كلمات أخرى شكّلت معاني جديدة، هذه المعاني يتوجب على المُترجم البحث فيها ونقلها حسب السياق، لأنه إذا ترجمها ترجمة حرفية فإنّه لن يستطيع تبليغ المعنى المراد، وهنا يكمن معنى الانزياح الدلالي حيث يبحث عن المعنى المقصود وينقله وفق النص المستهدف بعناية، مثل العبارة الأخيرة: (deliver a baby) فللوهلة الأولى نظن عند قراءة المثال أنّ معناه الحرفي هو: "**يُسلّم طفلا**" لكن المعنى الدلالي الحقيقي في اللغة العربية هو"**يولّد امرأة**"، لأنه يكون التركيز على المرأة حين تلد، أي لا يُقال في المقابل الانجليزي : deliver a women ، أو assist a women بل deliver a baby، لأنه يكون التركيز على الطفل أثناء الولادة، وهذه اختلافات بين لغتين لابدّ للمُترجم من إدراكها ونقلها حسب الثقافة الهدف.

2.3التعابير الاصطلاحية :

يُعرَّف التعبير الاصطلاحي Idiomatic Expression بأنه "وحدات لغوية تتكون من كلمتين أو أكثر، تدل على معنى جديد خاص يختلف عن معنى كل كلمة بمفردها".

Idiomatic Expression: a group of words in a fixed order that has a particular meaning that is different from the meanings of each word on its own[1].

وفي تعريف آخر **التعابير الاصطلاحية**، نمط تعبيري خاص بلغة ما، يتميز بالثبات ويتكون من كلمة أو أكثر، انزاحت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية[2].

يختلف هذا التعبير عن التعبير السياقي Contextual Expression أي التعبيرات المركّبة التي يتوقف فهم معناها على سياق تركيبها، فالتعبير الاصطلاحي[3] يستمد معناه من المواضعة واصطلاح الجماعة اللغوية، كما يخضع لعرفية التعبير وهو شيء خارجي، ولذلك نجد أنّ **يوجين أ. نيدا** قد أطلق على التعبيرات الاصطلاحية **تعابير خارجية المركز**، بينما أطلق على التعابير السياقية **تعابير داخلية المركز.**[4]

تمتاز كل لغة بوجود بعض التعبيرات التي أُصطلِح على معناها بمعنى معين، وتتضمن التشبيهات similes والاستعارات المجازية metaphors والأمثال الشعبية proverbs and sayings واللغة الاصطلاحية بين جماعة ما jargon والتعابير العامية slang and colloquialisms وتكثر في اللغة الإنجليزية وجود هذه التعابير.

على الرّغم من إمكانية القيام ببعض التغييرات في التعبيرات الاصطلاحية إلاّ أنه ليس من الممكن تغيير الكلمات أو ترتيبها أو الصيغ النحوية التي تحدث مع التعبيرات العادية غير الاصطلاحية،

---

[1]. https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/**idiom**

[2]. كريم، زكي، حسام الدين :**التعبير الاصطلاحي**، مكتبة الأنجلو المصرية،ط 1. ،1985، ص17- 34.

[3]. مرجع نفسه، ص.78

[4]. يوجين، أ. نيدا، **نحو علم للترجمة**، ترجمة: ماجد النجار، مطبوعات وزارة الاعلام، العراق، 1976، ص197-420.

لارتباطها أساسا بثقافة المجتمع الذي أُنتجت فيه، حيث لا يُفهم معناها بفهم ثقافة المجتمع وحضارته، كما يلجأ المُتكلّم إلى هذه التعبيرات، لأغراض منها: تزيين الكلام، وإكسابه قوة وتأثير[1]، لذلك لا يصحّ تغيير كلماته بكلمات أخرى، أو تقديمها أو تأخيرها عن مواضعها، إلاّ في حدود ضيقة أحيانا، ولتوضيح ذلك نستعرض المثال التالي:

"وضعت الحرب أوزارها" بمعنى انتهت وتوقّفت وهنا لا نستطيع تغيير كلمات هذا التعبير لنقول مثلا " **حطت الحرب أوزارها** "، أو " **وضعت المعركة أوزارها** "، أو " **وضعت الحرب أثقالها** " كما لا يجوز تقديم كلمة من كلماته أو تأخيرها عن موضعها، فلا يمكن أن نقول مثلا: " **الحرب وضعت أوزارها**".

من الشائع أنّ مثل هذه التعبيرات الاصطلاحية لا تقبل الترجمة، بل ويكون من الخطأ الفادح ترجمة هذه التعبيرات حسب المعنى الحرفي لكل كلمة فيه، إذ يجب ترجمة التعبير ككل حسب معناه، بسبب نقص الإطلاع على ثقافات الشعوب المختلفة التي تتحدث بلغات أخرى، بل ونقص الإلمام بخصائص هذه اللغات نفسها واختلاف بيئتها أو الإطار الثقافي الذي يُحيط بها، فأغلب التعابير تحمل بُعد ثقافي خاص بشعب ما وهنا يكون على عاتق المترجم الاطّلاع على مختلف ثقافات الشعوب بهدف إيجاد التعبير المقابل في اللغة الهدف ومثال ذلك: to spill the beans ، هو تعبير اصطلاحي يتضمن إشارة إلى المعنى العام الذي يرمي إليه، ومعناه الحرفي: " **ينثر حبات الفول على الأرض**" فالفعل " **ينثر**" تدل على إلقاء بذور أو حبوب على الأرض ، هذه

[1]. كريم زكي، حسام الدين، **التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح و مفهومه و مجالاته الدلالية و أنماطه التركيبية**، مرجع سابق، ص52.

صورة تشبيهية تدل على إفشاء السر الذي يُفضح أمام الجميع ، فخرج عن المعنى اللغوي وانزاح إلى معنى آخر وهو "**يُفشي السر**[1]".

إنّ أول شيء يجب القيام به عند ترجمة أحد التعابير الاصطلاحية، هو **البحث عن التعبير الاصطلاحي المقابل في اللغة الأخرى**، فإذا فشلنا في إيجاد المقابل، وكأننا نقدم ترجمة حرفية لهذا التعبير الاصطلاحي المذكور أي ترجمة عادية، مع إيضاح كل المعاني المتضمنة فيه لتظهر في الترجمة على سبيل المثال:

"**إذا بُليتم فاستتروا**"، إذا لم نكن على دراية بما يقابله في اللغة الإنجليزية، فيجب البدء بمحاولة ترجمة معناه – أي القول: When get a shame, away go from eyes وعند البحث عنه نجد التعبير التالي:When the ass kicks, never tell

نذكر مثال آخر: **ضاق صدر من ضاقت يداه**، يمكن ترجمة معناه بقولنا:

Empty hands lead to / cause sadness، ثم البحث عمّا يقابله في اللغة الإنجليزية، وهو: A light purse makes heavy heart

تنقسم التعبيرات الاصطلاحية إلى ثلاثة أقسام[2] وهي:

- **التعابيرالاصطلاحية ثنائية الأسماء**: spick and span آخر شياكة /أو big shot شخص عظيم الشأن.

---

[1]. عليان، يوسف، **التعبير الاصطلاحي في اللغتين العربية و الانجليزية، دراسة دلالية تقابلية**، المجلة الأردنية في اللغة العربية و آدابها، المجلد11، العدد1،2015، ص273.

[2]. مرجع نفسه، ص273.

- **تعابير اصطلاحية كاملة**: to smell a rat يُساوره الشك / يلعب الفأر بعبّه ، to make bones أي: تردَّد.
- **تعابير اصطلاحية شبه كاملة**: dead drunk فاقد الوعي/ثمل ، a fat salary راتب ضخم meeting the kicks off at... ينطلق الاجتماع على الساعة...

3.3 الأقوال المأثورة

يُقصد بـــ**القول المأثور**" مثال أو بيان قصير يعبر عن حقيقة عامة":

Aphorism: a short clever saying that is intended to express a general truth[1].

يتألّف من مقولة قصيرة لا تنسى يعتبرها الكثير من الناس حقيقة، له تاريخ أطول من الأمثال بحيث يكتسب مصداقية من خلال وجودهم الطويل تتميز بالدلالة والإيجاز، ويُقتبس القول المأثور كثيرًا من قبل الناس لتذكير الآخرين بشيء يعتقد أنه حقيقي بسبب التجارب طويلة الأمد، التي تُحقق في كثير من الحالات مصداقيةً في نظر الناس بسبب استخدامها. ولكن هناك فرق بينه وبين المثل المتمثل في أنه بيان من الحكمة العملية يُعبّر عنها بطريقة بسيطة توضح نصيحة أو حقيقة عامة وهو قائم على المنطق السليم أو الخبرة العملية للشخص، وتكون الأمثال عادةً مجازية أو حساسة في الشكل فقد تمّ تجربته مرات عديدة من قبل الناس في حياتهم حيث يعكس الحقيقة والحكمة[2].

[1]. https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/**aphorism**.

[2].أنور، القشي، **الفرق بين المثل و القول المأثور**، https://mufahras.com

وهناك ما يُسمى بالمأثورات الشعبية (أدب/فن) وهو الإبداع الشفهي للشعوب البدائية والمتحضرة على السّواء، ويشمل الكلمات المنظومة أو المأثورة والملاحم والسير الشعبية، وتدخل فيها المعتقدات والعادات والتقاليد[1].

مثال:"**يزيد الأمر سوءا**" عند ترجمتها إلى الانجليزية تُصبح :add insult to injury[2]، بيد أنّ في الثقافة العربية نقول: " **يزيد من الطين بلة**"، والعكس إذا ترجمنا هذا القول إلى اللغة الإنجليزية فيُصبح: add fluel to the fire، هنا يُزيح المترجم أسلوب الترجمة الحرفية ويحاول محاكاة ثقافة اللغة المستهدفة بالبحث عن دلالته أو التعبير الأقرب أو المكافئ للمثل المطلوب. إذن فالعامل الثقافي يُعدّ ركيزة أساسية لابد للمترجم الوقوف عليها والبحث فيها بعمق وإلاّ لن يستطيع إيصال المعنى المطلوب ولا بلورة أسلوب الانزياح في النشاط الترجمي.

نذكر بعض الأمثلة من الأقوال المأثورة:

عامل الناس كما تحب أن يعاملوك do as you would be done

هذا الشبل من ذاك الاسد a chip of the old block

لا خاب من استشار advice is ever in want

.9:14 ،2020/05/10

[1] . http://Almaany.com/ar/dict/ar-ar/**أقوال مأثورة**.

[2]. http://Al-r7ma.ahlmontada.net/t79-topic/mardi13mars2010/12 :46pm/journal.

4.الكناية و الاستعارة:

يقول **بول ريكور** Paul Ricœur أنّ الاستعارة لا تظهر في القاموس، لكنها تظل موجودة في كل مكان في اللغة، و وِفقا **لجاكوبسون** فإنّ الاستعارة و المجاز أسلوبان أساسيان لوسيلة الاتصال.

تشكل الكناية والاستعارة عمود الانزياح الدلالي أو كما يُسمّيه **كوهن** الانزياح الاستبدالي، وفي الترجمة لا يمكن نقلها إلى اللغة الهدف مباشرة، بل تستدعي انزياحًا إجباريا وليس اختياريا لنقل المعنى من الجانب الحقيقي إلى الجانب المجازي، ويُعرفها **بيتر نيومارك** كما يلي:

« ...any figurative expression: the transferred sens of a physical word (naître as to originate, its most common meaning) ; the personification of an abstraction (modesty forbids me– en toute modestie je ne peux pas) ; the application of a word or a collocation to what it does not literally denote, i.e, to describe one thing in terms of another »[1].

ولقد تطرق **يوجين نايدا** Nida Eugene في كتابه "**نحو علم الترجمة** Towards a science of translation"، إلى ترجمة الكناية والاستعارة والتي أطلق عليها بـ " **التعابير الخارجة عن المركز من حيث دلالات الألفاظ**"، الذي نراه يُماثل مفهوم **الانزياح الدلالي** كونه أسلوب خارج عن المألوف، ويقصد بذلك كل الصور الأسلوبية والعبارات الكنائية خاصة **الاستعارة** و**التشبيه**، من خلال ترجمة الكتاب المقدس "**إنجيل مرقص**"، مثل إعادة ترجمته **لـ**withered hand فقد تُرجمت إلى

[1]. Peter, NEWMARK, **A Textbook of Translation**, Prentice Hall International (UK) LTD, 1988, p104.

"**اليد الذابلة**"، وبالنسبة إليه أنّ هذه الترجمة ليست لها معنى ولا جمالية، لأن الذي يذبل هو النبات، فاقترح الترجمة التالية: dead hand، أي **اليد الميتة** واعتبرها مؤيدة للمعنى ومطابق له[1].

من وجهة نظر ترجمية، تعتبر **الاستعارة** من أهم القضايا التي شغلت الترجمة حيث نشر **داجوت** Dagut بحثه عام 1976"**هل يمكن ترجمة الاستعارة؟**"، وتعتمد نظريته على ماهية الاستعارة حيث يراها بأنها خرقًا للحواجز الدلالية، تتجاوز ما ألّفه الناطقون باللغة لإتيان بما هو جديد غير مألوف ومتداول وهذا ما يُعرف بالاستعارة **الأصلية** أو **الاستعارة المفيدة**، كما أنها تُحدِث وقعًا على المتلقي ممّا يزيد فضوله للبحث واكتشاف الجديد، ولقد ربط **داجوت** بين الاستعارة وبين أثر الاستعارة في نفس القارئ، أمّا في الترجمة فيُقسّم العملية إلى نوعين:

النوع الأول يرتبط بما يجب على المترجم فعله ، أي أنّ مهمته تكمن في محاولة إعادة إنتاج النص في اللغة المُترجَم إليها، بحيث يستطيع القارئ أن يصل إلى نفس التأثير الذي يُثيره النص في القارئ باللغة الأصلية.

النوع الثاني تتمثل في رؤية **داجوت** للمشكلة التي تعترِض ترجمة الاستعارة، وهي الترجمة الحرفية التي يقترح فيها أن تكون الترجمة على نحو يتم به خلق تأثير جمالي مشابه تعتمد على مدى اشتراك اللغة الأصل ولغة الترجمة في الجوانب الدلالية والثقافية التي تُشكل الاستعارة، وإذا ما لم يشترِكا هذين الجانبين في اللغتين، فسيؤدي ذلك إلى عدم قابلية الترجمة Untranslability ، لذلك يعتبر **داجوت** أنّ أسلوب المقابل الديناميكي الذي طوّره نيدا NIDA هو الأسلوب الأمثل

[1]. يوجين أ. نيدا :**نحو علم للترجمة**، مرجع سابق، ص197-420.

في ترجمة الاستعارة، لأنه يُحدِث نفس التأثير على متلقي اللغة المستهدفة، كما يشعر تماما متلقي النص المصدر.

In the Gulf, the fronts are ablaze once more. = "اشتعلت الجبهة من جديد في الخليج/ **to break the ice**= "الزيارة أذابت الجليد في العلاقات بين الجانبين".

هناك تقبّل لنفس الصورة تقريبا مع بعض التغيير أي تعبير يُحاكي الأصل، لكن القارئ العربي تعوّد أكثر على تعبير:" **إذابة الجليد**" وليس" **كسر الثلج**". كما أنّ اللغة العربية تتميز بمرونتها وتقبلها للصور من اللغات الأجنبية مثل اللغة الفرنسية والإنجليزية[1].

يرتبط نجاح ترجمة الاستعارة بقدرة وأداء المُترجِم في نقل المعنى من الدلالة التصريحية إلى دلالته المجازية من خلال كفاءته اللغوية والثقافية والأدبية، بمعنى أن يكون مُتحكّما من اللغتين الأصل والهدف فيما يخص الاستعمالات اللغوية والمعجمية والدلالية والبلاغية، بالإضافة إلى فهمه العميق لثقافة اللغتين لأنّ الاستعارة ليست مجرد كلمات فقط، بل هي تعبير عميق عن الثقافة، ويتحقق ذلك إذا كان في مقدور المترجم نفسه أن يصبح مؤلّفا ، فذلك سيساعده لا محال أن يُدرِك بعض الأمور في النص الذي يرُاد ترجمته خاصة في اختيار التعبير الأنسب.

أمّا **الكناية** يُعرّفها **جايمس دارمستتر** James darmesteter بأنها تغيّر المعنى تُستعمَل للإشارة إلى الصور المجازية التي تتشكل من خلال السبب مقابل الأثر، الحاوي مقابل المحتوى، المكان

[1]. عبد لله، الحراصي، **نظرات جديدة في الاستعارة و الترجمة**، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان

http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=5207 /pm10:29-09-01-2005.

مقابل النتاج والسمة الخصوصية للمكان، والرمز مقابل الشيء الدال عليه، وكذا المحسوس مقابل الملموس.

"la métonymie…signifie proprement –changement de sens– terme vague et sans portée. L'usage a adopté ce mot pour désigner les figures qui consiste à prendre : 1– la cause pour l'effet (et vice versa), 2– le contenant pour le contenu (et vice versa), 3– le lieu pour le produit, le trait caractéristique du lieu (et vice versa), 4– le signe pour la chose signifiée (et vice versa), 5– le nom abstrait pour le concret (et vice versa)[1].

نستدل بمثال **لودفين فيتغنشتاين**Ludwig Wittgenstein في عبارته الشهيرة: "**لا تسأل عن المعنى، بل إنما اسأل عن الاستخدام**"[2]، ويقصد بذلك أن معنى الكلمة يكمن في استعمالها حسب النظرية السياقية، ولا معنى للكلمات خارج السياق. على سبيل المثال، يتعلق اللون الأخضر في الثقافة الانجليزية بالنسبة للمتلقي الانجليزي مع ضلال معان سلبية بسبب أنّه وَرَدَ مع "**الحسد**" green with envy و"**الشحوب**" بسبب المرض والخوف green about the gills و"**عدم النضج**" green fruit، وإنّ ضلال المعاني الانفعالية لا تحمل في معظم الأحيان طبيعة واحدة في جميع اللغات، فاللون الأخضر يترافق مع معظم الحالات التي تحمل تضمينات انفعالية ايجابية

[1]. Michel, BALLARD, **La traduction de l'anglais au français**, Opcit, p61.

[2]. محمود فهمي، زيدان، **في فلسفة اللغة**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1985، ص110.

ذات صلة بالربيع والحياة وصِغَر السِّن، واليد الخضراء(**اليد التي تنجح دوما بالزراعة**)، وكذلك قول **الرسول صلى الله عليه وسلم**: "**إيّاكم وخضراء الدِّمن**"، أي المرأة الصالحة أو المرأة الحسناء[1].

نجد كذلك من بين الأمثلة الشائعة، "brain drain" إذا تُرجمت إلى العربية ترجمة حرفية، فلن يظهر المعنى المقصود لأنها تحمل معنى حقيقي، فمعنى brain هو الدماغ، و بإضافة drain التي تعني "**استنزاف**" أي استنزاف الدماغ وإذا تُرجِم على هذا الشكل، فلن تصبح لدينا صورة مجازية، فهذه العبارة **كناية** على "**هجرة الأدمغة**" أو المُفكّرين، فهذا انزياح دلالي مباشر بدون تطويع، كذلك الأمر بالنسبة لـbright child، ليس معناه اللّمعان وإنّما كناية على الذكاء "**طفل ذكي**".

نستخلص ممّا سبق، أنّ للانزياح الدّلالي مظاهر عديدة منها التغيّر الدّلاليsemantic change الذي يُشير إلى أي تغيير في معنى أو"معاني" الكلمة على مدار الزمن، ويُسمّى كذلك بـالانزياح الدلالي semantic shift والتغيير المعجميlexical chang ، ودراستها تُعتبَر دلالات تاريخية.

يتغيّر المعنى وينزاح من معنى إلى آخر و في بعض الأحيان يكون هناك وانزياح كلّي للمعنى أو تحوّل إلى العكس، بسبب عديد من العوامل التي كان لها دَورٌ في ولادة كلمات جديدة ، وتغيير معاني أخرى ، واختفاء بعض الكلمات، وأحيانًا توسيعٌ لنطاق معاني بعض الكلمات من فترة زمنية إلى أخرى في جميع اللغات.

[1]. سلمى، حداد، **لماذا يعزف المترجمون عن ترجمة الشعر؟،حلول لترجمة لمشاكل تناصية**، جامعة دمشق للآداب و العلوم اللإنسانية، المجلد 22، العدد(3+4) 2006، ص353.

1.مفهوم الانزياح في ضوء نظريات الترجمة Translation Shift

إنّ الانزياح Shift هو إجراء ترجمي حيث تنزاح بعض الجوانب الدلالية والتركيبية والأسلوبية للنص من اللغة المصدر SL من أجل أن تكون أكثر قبولًا في اللغة الهدف TL، ويعتمد هذا الإجراء على استبدال فئة كلمة واحدة أو عدّة كلمات بأخرى دون تغيير المعنى أو الرسالة، لذلك تطرّق مجموعة من منظري الترجمة إلى دراسة الانزياح، وكيف يُمكن أن يحدُث في عملية النقل وفق عرضهم لمختلف آراءه و وجهات نظرهم حول هذه السّمة المميّزة.

1.1الانزياح عند كاتفورد John.Catford

يتمثل مفهوم الانزياح عند **كاتفورد** في عملية "**الابتعاد**" و **التحوّل**" التي تحدث أثناء النقل الترجمي وأطلق عليه مصطلح shift و مصطلح departure الذي جاء به في نظريته "**النقلات الترجمية**" translation shift"، وهذه التحولات هي أجزاء من الجانب اللغوي للغة، وبالتالي فهي مرتبطة بشكل وثيق مع ***التكافؤ**equivalence حيث جاءت دراسته في محاولة لتحقيق التكافؤ مع نص اللغة المصدر[1]، وظهر هذا المصطلح أوّل مرة سنة 1965 في كتاب "**نظرية لغوية في الترجمة**" ويُعرّفها كالتالي:

[1]. StudyMoose, **Shift Approaches in Language Translation**, https://studymoose.com/shift-approaches-in-language-translation-essay, 19 Sep 2016.

"By shifts we mean departures from formal correspondence in the process of going from the SL to the TL"[1].

الانزياح في الترجمة هو "**التحول** أو **الابتعاد**"عن **التطابق الشكلي** formal correspondance في عملية الانتقال من **SL** (لغة المصدر) إلى **TL** (اللغة الهدف)، و نجد نوعان رئيسيان من "**التحولات/** shifts ": تحولات المستوى level shifts وتحولات الفئةcategory shifts .

تطرّق كاتفورد إلى مفهوم الانزياح من خلال وصف التحوّلات التي تحدث أثناء عملية الترجمة و التي تخص انزياحات لغوية تتضمن تغيير القواعد النحوية من لغة المصدر إلى اللغة الهدف، من خلال استبدال فئة كلمة واحدة بأخرى دون تغيير معنى الرسالة.

يُقصد بانزياحات المستوى level shifts هو تغيير عنصر اللغة المصدر على المستوى اللغوي بما يعادله في اللغة الهدف بمستوى لغوي مختلف، أو حصول الكلمة على مكافئ ذات مستوى

---

[1]. Venuti, LAWRENCE, **Translation Studies Reader**, **Chapter10**, **Translation Shift**, Routledge, Taylor and Francis Group, London and New York, 2000, p141.

- يرى **كاتفورد** من خلال كتابه " **A Linguistic Theory of Translation 1965** " أن **الترجمة** عملية تتم بين لغتين أو هي مسار يتم فيه تعويض نص لغة الأصل بنص لغة الهدف كما أنه ينظر إلى التكافؤ على أنه أساس الممارسة الترجمية والاهتمام الجوهري لنظرية الترجمة، وميّز بين نوعين من **التكافؤ** الذي طُوّره كولر **Koller** فيما بعد وهما:

1. **التطابق الشكلي formal correspondance**: هي أي فئة من لغة الهدف TL (وحدة ، فئة ، عنصر، بنية أو تركيب... إلخ) والتي يمكن أن نقول أنها تحتل قدرالإمكان نفس المكانة في اقتصاد TL اللغة الهدف مثلما تحتل فئة من اللغة المصدر SL نفس المكانة في نظام اللغة المصدر، ويتعلق هذا النوع باللغتين الأصل و الهدف بصفة عامة.
2. **المكافئ / التكافؤ النصي textual equivalent**: هو أي نص بلغة النص الهدف TL أو جزء من النص الهدف يتم ملاحظته في ظروف معينة. . . ليكون مكافئًا لنص بلغة مصدر SL معينة أو جزء من نص في لغة المصدر، ويكون على أساس الشكل أو المبنى وليس على أساس المعنى، وهو مرتبط على وجه الخصوص بالنصين الأصل والهدف. **يُنظر**:

Jeremy, Munday, **Introducing Translation Studies, Theories and Application, 4th edition**, **Routledge**, 2016, p95-96.

لغوي محدد في مستوى لغوي آخر في النص الهدف (نحوي ، معجمي ، إلخ)، و تحدث هذه الانزياحات خلال الترجمة نتيجة لانحراف departure عن التطابق الشكلي، فنجده يقول:

"By a shift of level we mean that a SL item at one linguistic level has a TL translation equivalent at a different level[1]".

نجد هذا النوع من التغيرات شائع بكثرة في الترجمة، خاصة في ترجمة بعض الأزمنة الفعلية، إذ يوجد تضاد بين الزمن الماضي البسيط past simple والزمن الماضي المستمرpast continuous في الإنجليزية مثل: كتَبَwrote و كان يكتبwriting[2] was.

نجد في اللغة الروسية على سبيل المثال فعل igrat [3]، التي تعني " لَعِب"، إذا تُرجمت إلى اللغة الانجليزية فسيكون المقابل على نحوِ فِعل to play ، و sigrat التي تعني "إنهاء اللعب" سيقابلها بالإنجليزية to finish playing، وهنا نلاحظ أن لكلّ عنصر في اللغتين له ما يقابله في اللغة الأخرى.

وقد لا يمكن استبدال اسم في اللغة المصدر باسم في اللغة الهدف لأن هذه الكلمة المعينة قد تكون محرجة أو خاطئة في سياق اللغة الهدف، على سبيل المثال لا يمكن استبدال الجملة الإنجليزية البسيطة " It is morning "إنّه الصباح" (للإشارة إلى الوقت من اليوم) بالضبط باللغة الهندية أو معظم اللغات الهندية الأخرى، فهنا نحتاج إلى إعادة صياغته لتوضيح المعنى[4].

---

[1]. J.C, Cathford, **A Linguistic Theory of Translation**, **London**, **translation shifts**: **12**, Oxford University Press, 1965, p73. Pdf, https://ia801602.us.archive.org/13/items/.

[2]. Venuti, Lawrence, **Translation Studies Reader**, **Translation Shift**, Opcit, p141.

[3]. Jeremy, Munday, **Introducing Translation Studies, Theories and Application**, Opcit, p96.

[4]**Central Issues in Translation, Equivalence and Shift: Lecture 7,** https://nptel.ac.in/content/storage2/courses/109104050/lecture7/7_9.htm Shifts.

كما يُشير كاتفورد إلى بعض الحالات يكون فيها الانزياح من القواعد إلى المفرادات المعجمية غير كامل، و يحدث هذا كثيرا في الترجمة بين اللغات، مثال:

This **text is intended for...**[1]	Le présent **Manuel s'adresse à...**	هذا النص مخصص / موجّه لـ.../ يُقصد من هذا النص...

نلاحظ في هذا المثال أنّ إسم الإشارة This(النظام النحوي للإشارات deictics) قد تُرجِم بالمكافئ Le présent في اللغة الفرنسية والذي يتكون من أداة التعريف **Le** + صفة معجمية، بينما تُرجم بنفس اسم الإشارة في اللغة العربية (هذا).

أمّا انزياحات الفئة category shifts فهي انزياح عن التطابق الشكلي في عملية الترجمة والتي تستحوذ على كافة تحليلات كاتفورد، حيث يؤكد فيها على ضرورة وجود تطابق شكلي لحدوث انزياحت الفئة والتي تحدث بدورها في أجزاء مختلفة من النص مثل الجمل ومجموع الكلمات وما إلى ذلك فيقول:

"The concept of category-shifts is necessary in the discussion of translation; but it is meaningless to talk about category-shift unless we assume some degree of formal correspondence between SL and TL(…) category shifts are departures from formal correspondence in translation"[2].

[1]. Venuti, Lawrence, **Translation Studies Reader**, Opcit, p142-143.

[2]. J.C, Cathford, **A Linguistic Theory of Translation**, Opcit, p76.

يقسّم كاتفورد هذا النوع من الانزياحات إلى أربعة أقسام فرعية على نحو: انزياحات البنية structural shifts، انزياحات الصنف class shifts، انزياحات الوحدة أو الرتبة unit shift or rank shift ، انزياحات داخل النظام intra-system shifts.

- **الانزياحات البنائية** structure shifts:

يقول كاتفورد أنّ هذه الانزياحات هي أكثر شيوعاً من غيرها وتتضمن في معظم الأحيان تحوّلا في البنية النحوية، على سبيل المثال:

أنا أحب الجاز	**I like jazz**	**j'aime le jazz**[1]

في هذا المثال تُرجمت عبارة " أنا أحب الجاز" إلى نفس البنية النحوية للّغتين الفرنسية و الإنجليزية: ضمير الفاعل + الفعل + مفعول به المباشر، أما إذا ترجمناها إلى اللغة الإسبانية me gusta el jazz أو الإيطالية **mi piace il jazz** ، تتغير البنية النحوية إلى ضمير مفعول به غير مباشر+ فعل+ فاعل.

- يميّز كاتفورد بين **الترجمة غير المقيدة** Unbounded translation و **الترجمة المقيدة** Rank-bound translation ، تعني الأولى الترجمة الحرة حيث تترجم المكافئات بما يناسبها في اللغتين المصدر و الهدف بدون قيود مهما كانت رتبتها بين جمل أو عبارت أو بين مجموعة من الكلمات، أمّا الثانية فتعني أن المكافئات مقيدة بترجمتها إلى رتبة واحدة بين اللغتين الأصل و الهدف. يُنظر: Venuti, Lawrence, **Translation Studies Reader**, **p** 143 .

[1]. Jeremy, Munday, **Introducing Translation Studies**, **translation shifts**: **12**, Opcit, p96.

إضافة إلى أنّ النظام النحوي المُتمثّل في ترتيب عناصر الجمل يتغير من لغة إلى أخرى مثلما الحال في اللغة الانجليزية، الفاعل ثم الفعل ثم المفعول به، كذلك الأمر في اللغة الفرنسية، أمّا في نظام اللغة العربية فالفعل يسبق الفاعل ثم يأتي المفعول به.

- **انزياحات الصنف/ الطبقة**class shifts :

تشمل هذه التحولات جزء من الكلام إلى جزء آخر، مثال ذلك عندما نقول بالانجليزية a medical student والتي تتحول إلى الفرنسية بـ étudiant en médecine بتحويل الصفة إلى شبه جملة حالية، وفي العربية نحوّلها إلى مضاف ومضاف إليه أي "**دارس للطب**" أو "**طالب طب**"، فهذا انزياح على مستوى الصنف لأنّ صفة medical حصلت على مكافئ ترجمي يتكون من عبارة ظرفية en médecine ، أما المكافئ المعجمي للصفة medical فهو الإسم médecine.[1]

- **انزياح الوحدة أو انزياح الرتبة** unit shift or rank shift:

تشمل تلك الانزياحات التي يكون فيها مكافئ الترجمة في اللغة الهدف في مرتبة مختلفة عن لغة المصدر، ويشير"الترتيب" هنا إلى الوحدات اللغوية الهرمية للجملة والفقرة والمجموعة والكلمة والمورفيم، ويحدث ذلك عند ترجمة كلمة إلى مورفيم والعكس، من كلمة إلى جملة ومن كلمة إلى عبارة ومن عبارة إلى فقرة مثل:

[1]. Jeremy, Munday, **Introducing Translation Studies**, **translation shifts**: **12**, Opcit p96.

النص المصدر	النص الهدف
They shall be eligible for re-election if renominated	ويجوز إعادة انتخابهم إذا **جرى ترشيحهم من جديد**[1]

نلاحظ في هذا المثال انزياح كلمة من النص الأصل renominated إلى جملة في النص الهدف **جرى ترشيحهم من جديد**، وهذا الانزياح في الترجمة إجباري بسبب أنّ الكلمة renominated في اللغة الإنجليزية (أعيدت تسميتها) تشكل الفعل المبني للمجهول (في الماضي) تتكون من البادئة "**re**" والتي تعني "أن تفعل / تُعيد مرة أخرى"، فلا يمكن ترجمة هذه المعاني الضمنية إلا بجملة في اللغة العربية.

- **انزياحات داخل النظام** intra-system shifts:

انزياحات تحدث داخل النظام في الحالات التي يحدث فيها الانزياح داخليا ضمن النظام اللغوي، يعني تلك الحالات التي تكون فيها اشتراك كل من اللغة المصدر و اللغة المستهدفة في معظم نظامها أو متطابقين تقريبا، لكن تتضمن الترجمة اختيار مصطلح غير مطابق في نظام اللغة الهدف، فيشير كاتفورد هنا إلى أنّ التكافؤ الترجمي لأدوات التعريف مثلا لا يتحقق دائما عن طريق التطابق الشكلي. و مثال ذلك في نظام اللغة الانجليزية و اللغة الفرنسية الذي يخص نظام الأعداد و التعريف و التنكير، مثال لفظة advice (غير معدودة) أو النصائح لفظة مفردة في

[1]. Ala Bandar Abdulaziz, Altwaijri, **The Application of Catford's Translation Shifts to the Translation of the UN's Convention on the Rights of the Child from English into Arabic**, A non-thesis Submitted to the Department of English Language and Translation, Arab World English Journal, 2018, **DOI:** https://dx.doi.org/10.24093/awej/th.227, p67.

الانجليزية تتحول إلى des conseils في اللغة الفرنسية (جمع)، أو مثلا news تتحول إلى des nouvelles بإضافة أداة التعريف des ، كذلك أداة التعريف في الفرنسية la في جملة " il a la jambe cassée" تكافئها في اللغة الانجليزية أداة التنكير " a" في جملة " he has a broken leg" أي "رجل / ساق مكسورة"[1] وهذا يُبيّن أن الانزياح يقع في ترجمة أدوات التعريف من لغة إلى أخرى حتى و إن وُجد تطابق شكلي بينهما.

لقد تطرّق كاتفورد إلى الانزياح من خلال حديثه عن النقلات أو الانزياحات الترجمية التي تحدث أثناء الترجمة نتيجة لانحرافٍ عن التطابق الشكلي، إلاّ أن دراسته ركّزت على الجانب اللغوي و النحوي للغة أكثر (علم مفردات والتراكيب والقواعد) و لكن، إذا أمعنّا النظر في مفهوم الانزياح، نجد أن دراسة كاتفورد للانزياح في تحليل عملية الترجمة بين اللغات، هي بنفس مرتبة مفهوم الانزياح التركيبي في الدراسات الأسلوبية الذي يحدث من خلال الربط بين الدوال ببعضها البعض في العبارة الواحدة أو في التركيب والفقرة.

2.1 الانزياح عند ليفي جيري Levý Jirí

أُجريت دراسات أخرى عن انزياحات الترجمة في الستينيات والسبعينيات في تشيكوسلوفاكيا آنذاك جانبًا أدبيًا ، ألا وهو "**الوظيفة التعبيرية**" أو أسلوب النص، ومن بين هؤلاء يُعتبر **جيري ليفي** (1926-1967) رائد الترجمة الأدبية (Umeˇní preˇkladu، 1963) حيث تأثّر بمدرسة براغ لعلم اللغة البنيوي، فقد كانت معروفة بشكل رئيسي في أوروبا الغربية من خلال ترجمتها لكتاب

[1]. Jeremy, Munday, **Introducing Translation Studies, translation shifts: 12,** Opcit, p97.

ليفي إلى اللغة الألمانية Levý Die Literarische Übersetzung: Theorie einer Kunstgattung **1969** ويمكن قياس أهميتها المستمرة من خلال ترجمتها الحديثة إلى الإنجليزية، وتناول ليفي ترجمة البنية السطحية لنص المصدر prototext ونص الهدف metatext ، وانصبَّ اهتمامه بترجمة الشعر بشكل خاص، ويرى أنّ عملية الترجمة هي **عملية اتخاذ القرار**[1] decision making process تتمثل في ثلاث مراحل: الموقف والنموذج والاختيار، وأنّ الترجمة الأدبية عمل إنجازي وإبداعي يهدف إلى الحصول على تأثير جمالي مكافئ[2].

يتمثل مفهوم الانزياح عند **جيري** في "**الانحراف عن السّمة الأسلوبية للنص الأصل**"[3] التي تكون مشتقة من البنية النحوية للنص، لكنه يرى أنّ هذه السّمة يجب أن تكون محايدة عنها، وأن "**ينحرف المترجم الخبير/ المحترف عنها بشكل منهجي**" لتفادي هذه الأشكال المشتقة من البنى النحوية المختلفة.

تفرض الخصائص النحوية والمعجمية لأي لغة قيودًا معينة على نشاط المُترجِم في مرحلة الكتابة، لذلك يجب عليه أن يجمع كل الوسائل المتاحة له ليحصل على ترجمة جيدة، حيث أنّ المؤلف الأصلي يستخدم أكثر الوسائل التعبيرية مناسبة له، والتي تكون عفوية و مرتبطة

---

[1]. **عملية اتخاذ القرار decision making process**: يرى **ليفي** أن الترجمة هي عملية صنع قرار حيث يعتبرها مجموعة من حركات اللعبة ، أي المواقف التي تجبر المترجم على الاختيار من بين عدد معين من البدائل، مع على سبيل المثال، اختيار مترجم لكلمة واحدة من النص الأول بشكل مسبق، فيقوم المترجم بمراجعة مترجمين آخرين قبل تحديد الحل الأفضل. ذلك لأن الترجمة تعتبر عملية اتصال، الهدف منها هو نقل معرفة الأصل إلى القارئ الأجنبي. يُنظر:

Venuti, Lawrence, **Translation Studies Reader, Jirv í Levý Translation as a Decision Process**, Chapter 11, p148 .

[2]. Jeremy, Munday, **Introducing Translation Studies**, **Option**, **markedness and stylistic shifts in translation**, Jirˇi Levy, p98.

[3]. Bruno, Osimo, **The re-expression of the original**,

http://courses.logos.it/plscourses/linguistic_resources.cap_4_1? lang=en.

بالموضوع الذي يُعبّرعن فِكره، لذلك يجب على المُترجِم "**أن يلجأ إلى الأنماط التعبيرية التي يمكن أن تكون غريبة عنها**"، لكن يمكن أن يكون للنص الأصلي تأثير على النص الهدف بشكل مباشر أو غير مباشر، و يتجلى التأثير السلبي المباشر للنص الأصل في تعذر ترجمة الوسائل التعبيرية غير الموجودة في لغة نص الترجمة (النص الهدف) metatext[1].

يرى ليفي أنه يجب أن تُعيد الترجمة إنشاء تأثير النص المصدر بلغة أخرى، ولا ينبغي إنتاج نص لا يتوافق مع النص الأصلي، حيث يؤكد بأنّه يجب حفظ بعض السّمات الرسمية والأساسية للنص كقاعدة أساسية ومع ذلك ، لا ينبغي بالضرورة حفظ البُنى التركيبية غير الوظيفية، لذلك نجده يتبنى منهج "**الترجمة الأمينة**[2]faithful translation[3] " ويأخذ عملية الترجمة كعملية "**صنع قرار**" التي تتمثل في ثلاث مراحل: الموقف والاختيار والنموذج، ويقول أنّ مترجمًا إنجليزيًا مثلاً إذا

---

[1].Bruno, Osimo, **The re-expression of the original,** Opcit, http://courses.logos.it/plscourses/linguistic_resources.cap_4_1?lang=en.

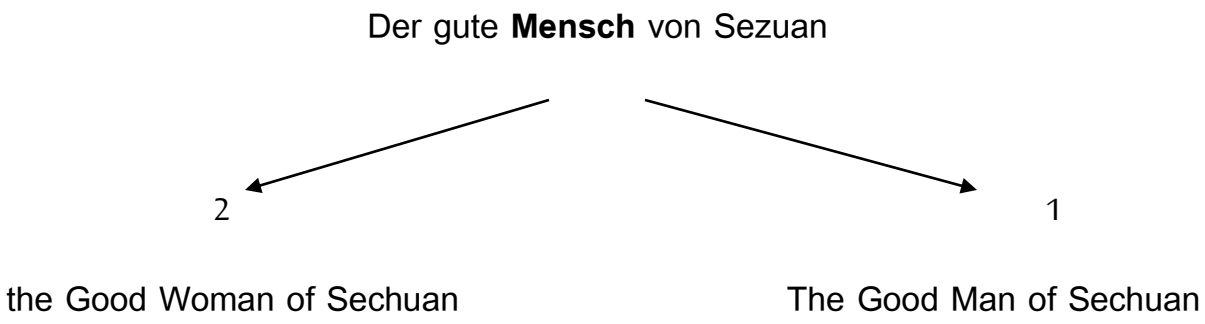
[2]. Lokman Tanrikulu, **TRANSLATION THEORIES**, **ÇEVİRİ KURAMLARI**, Nevşehir Hacı Bektaş Veli University, Faculty of Education, p100, https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/317280.

[3]. **الترجمة الأمينة faithful translation**: للترجمة الأمينة مفهومان **الأول** تقليدي و **الثاني** معاصر، أما المفهوم التقليدي فيتمثل في أنها تحمل تشابهًا قويًا مع النص المصدر الخاص بها، من حيث التزامها الحرفي إمّا بالمعنى المصدر أو نقلها الناجح لـ "روح" الأصل، وأما المفهوم المعاصر فقد استخدم الكتاب المعاصرون هذا المصطلح بمفاهيم مختلفة مثل:

- **نيدا وتابر Nida & Taber** : الإخلاص هو خاصية للنص الذي يعرض التكافؤ الديناميكي ؛ الترجمة الصادقة / الأمينة هي الترجمة التي "تثير في المستقبل نفس الاستجابة التي تظهر من قبل مستقبلات الرسالة الأصلية".
- **غوت Gutt**: يحدد الإخلاص من حيث "التشابه في الاحترام ".
- **بوبفيتش Popovic**: تطرّق إلى مفهوم الإخلاص من أجل تبرير استخدام المترجم للانزياحات والتي في رأيه أنها "لا تحدث لأن المترجم يرغب في "تغيير" النص، ولكن لأنه يسعى جاهداً لإعادة إنتاجه بأمانة قدر الإمكان وإدراكه في مجمله، ككل عضوي".
- **فراولي Frawley**: دعا إلى التخلي عن مفاهيم الإخلاص والترجمات الجيدة والسيئة، واقترح استبدال ثنائية الأمينة / الحرة faithful/free، بأخرى : معتدلة / راديكالية moderate vs. Radical. **يُنظر:**

Dictionary of Translation Studies, Mark Shuttleworth & Moira Cowie, Routledge, 2014, p57.

ترجَمَ عنوان مسرحية Der gute Mensch von Sezuan باللغة الألمانية للمخرج **بيرتولد بريخت** Bertold Brecht's drama عليه أن يُقرّر بين احتمالين:



يعني عنوان المسرحية "**الشخص الطيب من سيزوان**[1]"، يقول ليفي أنه في اللغة الإنجليزية لا يوجد ما يُكافئ المعنى والقيمة الأسلوبية بدقّةٍ لهذه المفردة الألمانية Mensch، باستثناء أنّ لها تطابق جزئي وهو "شخص person"، لكن يوجد في الإنجليزية مفردتين تغطي بشكل عام الحقل الدلالي لMensch ، وهما رجل Man و امرأة Woman.

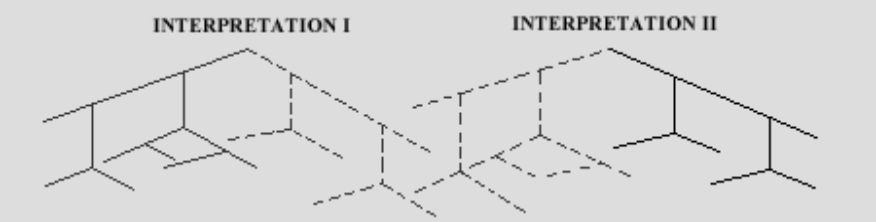
حسب **ليفي** يتوجب اتخاذ قرار باختيار كلمة من بين البدائل، ويعتمد الاختيار دائمًا على السياق، وفي هذه الحالة يعتمد على النص الكامل لدراما بريخت ؛ فالاحتمالان البديلان ليسا متكافئين فيما بينهما، ولا يكافئان الكلمة المراد ترجمتها وهذا يعني أن الاختيار لا يجب أن يكون عشوائيا، بل ما يُمليه السياق، و في هذا الصدد يقول:

"the interpreter has to choose from a class of possible meanings of the word or motif, from different conceptions of a character, of style, or of the author's

[1]. Venuti, Lawrence, **Translation Studies Reader**, **Jirv í Levý**, Opcit, p148.

philosophical views. The choice is more limited ('easier'), if the number of possible alternatives is smaller, or if it is restricted by context"[1].

يعني أنه يجب على المترجم أن يختار من فئة المعاني المحتملة للكلمة من المفاهيم المختلفة للشخصية أو الأسلوب أو الآراء الفلسفية للمؤلف ويكون الاختيار محدودًا "أسهل"، إذا كان عدد البدائل الممكنة أقل، أو إذا كان مقيدًا بالسياق، وفي هذا المثال بمجرد اختيار المترجم أحد الاحتمالين: **Man** أو **Woman**، يكون قد قرّر مسبقاً سياق نص المسرحية و المنظور الشعري للعمل كله، حيث أن عملية الترجمة لها شكل لعبة (**نظرية اللعبة في الترجمة**[2]) تحتوي على معلومات كاملة، فهي لعبة تتأثر فيها كل خطوة ناجحة بمعرفة القرارات السابقة و الموقف الذي نتج عنها[3]، باختيار البديل الأول أو البديل الثاني ، قرّر المترجم أن يلعب إحدى اللعبتين المحتملتين؛ ويضع **ليفي** تعبيرا تخطيطيا يُشير فيه إلى الاختيار الأول والثاني:



[1]Bruno Osimo, **Games theory, Linguistic resources, Levy Jiri**, http://courses.logos.it/plscourses/linguistic_resources.cap_4_5?lang=en. Opcit,

[2] . **نظرية اللعبة Games theory**: يعتبر جيري ليفي أن عملية الترجمة هي مجموعة من حركات اللعبة، تضع المترجم في موقفٍ يجبر المترجم على اختيار عدد معين من البدائل، والتي يسهل تحديدها عادةً، اقتبس جيري مفهوم اللعبة في مقاله: الترجمة عملية قرار TRANSLATION AS A DECISION PROCESSفكل اختيار ، وكل قرار ينشأ عن المترجم ، يولد "لعبة" مختلفة والتي تسمى في الترجمة "إصدار".

Ibid.

[3].Venuti, Lawrence, **Translation Studies Reader, Jirv í Levý**, Opcit, p149.

"يتم الإشارة إلى البدائل التي لا تزال تحت تصرف المترجم في سطور كاملة ، وتلك التي تم التخلص منها من خلال القرار الأول في حالة كسر خطوط".

يُوضّح هذا الشكل البياني ما يحدث من خلال عمليات اتخاذ القرار في الترجمة، النقطة التي يتطابق فيها الخط الصلب والخط المنقط مع اللحظة التي يتم فيها اتخاذ القرار أو اختيار الترجمة، وتمثل الخطوط الصلبة الخيارات التي لا تزال ممكنة بعد الخيار الأول، بينما تمثل الخطوط المنقطة خيارات لاحقة لم تعد ممكنة بعد الاختيار الذي تمَّ [1].

حسب رأي **ليفي** أنه من أسباب حدوث الانزياح في الترجمة هو الاختلاف الحاصل بين نظامين لغويين، حيث لا يمكن لكل من لغة الأصل و لغة الترجمة أن تكونا متكافئتين بشكل مباشر، وهو بهذا يقصد ضمنيا النظامين الثقافيين، ولا يقتصر على النظر إلى الجانب السطحي للنظام اللغوي على أنه رمز مرجعي ذاتي فقط؛ بل يدرس جوانبها المتعلقة بالواقع، مع الثقافة التي نشأت فيها وتطورت في الواقع، لذلك انصب اهتمامه على توضيح أن العلاقة بين النص والثقافة التي تولده – الثقافة العامة للبيئة وثقافة المؤلف الفردي وثقافة تلك التيارات الثقافية التي يتعرّض لها المؤلف، هي علاقة من المستحيل إعادة إنشائها في أي لغة أخرى وفي أي ثقافة أخرى[2]، وعليه فيجب على المترجم الحذر في نقل السمة الثقافية للأصل وتكييفها مع ثقافة اللغة المستهدفة على سبيل المثال، كلمة **الطابق** Floor[3] نجد في الثقافة الأمريكية والروسية أن عدُّ

[1]. Venuti, Lawrence, **Translation Studies Reader**, **Jirv í Levý**, Opcit, p149.

[2].Bruno, Osimo, **The re-expression of the original**, **Levy Jiri**, http://courses.logos.it/plscourses/linguistic_resources.cap_4_1?lang=en.

[3]. Ibid.

الطوابق يبدأ من الطابق الأرضي باعتباره الطابق الأول First floor، أما في الثقافة الإنجليزية والفرنسية فهناك الطابق الأرضي The ground floor / rue de chaussée ثم يليه الطابق الأول.

3.1 الانزياح عند بوبفيتش Anton Popovič

تطرّق **بوبوفيتش** (1933 - 1984) المُنظِّر السلوفاكي إلى مفهوم الانزياح من خلال ما سمّاه بـ "**انزياح التعبير** shift of expression" الذي قدّمه إلى نظرية الترجمة سنة 1970، ويرى بأن الانزياحات هي "**العلاقة بين صياغة العمل الأصلي وتلك الخاصة بالترجمة**" وعرّفها على النحو التالي:

“Each individual method of translation is determined by the presence or absence of shifts in the various layers of the translation. all that appears as new with respect to the original, or fails to appear where it might have been expected[1]”.

" يتم تحديد كل طريقة فردية للترجمة من خلال وجود أو عدم وجود تحولات في طبقات الترجمة المختلفة. كل ما يظهر على أنه جديد بالنسبة إلى الأصل ، أو يفشل في الظهور حيث كان متوقعًا ، يمكن تفسيره على أنه انزياح ". الترجمة لنا.

يُفسّر بوبوفيتش انزياحات التعبير على أنها تغييرات حدثت أثناء ترجمة النص المصدر، ويمكن تحديدها في نظام الوسائل التعبيرية، ويجب على المترجم أن يحافظ على جوهر النص الأصلي واستبدال الخسائر الموجودة بطريقة وظيفية، ثم يجب أن يكون التغيير دائمًا مقصودًا وفقًا للأصل

[1]. James, S.Holmes, **The Nature Of Translation, Approaches to Translation Studies**– No. **I**– **Essays on the theory and practice of literary translation**, publishing House of the Slovak Academy of Sciences, Mouton, Bratislava, 1970, p79.

الذي يستخدمه المترجم في عملية اتخاذ القرار بعد تفسيره العميق للأصل ولا وجود للترجمة المطلقة، لذلك فهي طرق لاستبدال العناصر "المفقودة" من النص الأصلي، كما يدرك بوبوفيتش حقيقة أنّ المترجم يعمل ضمن قيود المعايير، والتي ستؤثر على القرارات المتخذة أثناء عملية الترجمة وفي هذه الحالة نتحدث عن الانزياح التعبيري الوظيفي، هدفه التعبيرعن العناصر في ظروف الاختلاف بين نظامين، ذلك بأنه البديل الأمثل للأصل[1].

حسب رأيه أنّ الانزياحات تحدث **بسبب الاختلافات الثقافية واللغوية**، لذا كان على المترجم أن يُقدّم تنازلات في الترجمة لمحاولته استعادة شيء من النص الأصلي في النص المترجم[2]، كما وَصف مجموعة من الظواهر التي تحدث عندما يتم نقل المواد النصية الثقافية من ثقافة إلى أخرى أثناء عملية الترجمة، لذلك أكّد على مدى أهمية تحليل هذه الانزياحات لأنها تخبرنا الكثير عن نص لغة المصدر والمُترجَم وتكشف السياق الثقافي cultural context للنص المُترجَم فنجده يقول:

"An analysis of the shifts of expression, applied to all levels of the text, will be light the general system of the translation, with its dominant and subordinate elements."[3]

[1]. Gari, **Stephen Hawking in slovak translation**, **Cudzie jazyky**, **Popovic: shift of expression**, https://referaty.centrum.sk.autor/6239/gari, 22.12.2004.

[2].**Central Issues in Translation**, **Equivalence and Shift: Lecture 9**, Opcit.

[3]. Jeremy, Munday, **Introducing translation studies**, **Theories and Applications**, Opcit, p63.

يُقدّم بوبفيتش تقسيمًا "لأنواع انزياحات التعبير الأسلوبية في الترجمة" ويُحدّد تصنيفاً خاص بالتغييرات التعبيرية الأسلوبية (كبرى/ صغرى) التي تحدث أثناء عملية الترجمة، ووَضع أربع مستويات يرى من خلالها إمكانية حدوث انزياح ترجمي .

أولا: أنواع انزياحات التعبير في الترجمة:

يُقسّم بوبوفيتش انزياحات التعبير في الترجمة إلى الانزياحات التأسيسية، والانزياحات الفردية، وانزياحات المتأخّرة، والانزياحات السلبية، والانزياحات الموضوعية، والانزياحات العامة، والانزياحات الإيقاعية[1].

- **الانزياح التأسيسي** Constitutive Shift : هو الانزياح الموضوعي ينتج بسبب الاختلافات بين الشفرة اللغوية للنص المصدر والترجمة، ويتم ترشيده من خلال القواعد اللغوية والأسلوبية المختلفة للغة المصدر والهدف.
- **الانزياح الفردي** Individual Shift : هو انزياح في الشخصية الذاتية للمُترجِم الذي يظهر من خلال تفسير النص المصدر والذي يوثق بعض التعبيرات عن القدرات الفردية للمترجم، أي يُعبّر عمّا في ذهن المترجم وكذلك التعبير عن شاعريته، وهو نوعان:

(أ) تبسيط الخصائص التعبيرية simplification of expressional characters الاختيار غير المناسب للمفردات، الطريقة النمطية لحلول المترجم، تفضيل المتلقي والمتطلبات الاجتماعية.

[1].Vladimír, Biloveský, **Slovak Thinking on Translation**, Academic Publishing House Researcher, European Researcher, 2014, Vol. (77), № 6-2 Published in the Russian Federation, p1179. DOI: 10.13187/issn.2219-8229 www.erjournal.ru.

(ب) التضخيم في الترجمة amplification in translation : تفضيل التعبير بعدة كلمات بدلاً من كلمة واحدة، واستبدال أسماء الفاعل و المفعول به بشبه الجملة).

- **الانزياح المتأخر** Retardation Shift : تفضيل المترجم استخدام التعبير الأقدم في اللغة الهدف، وأنه يتعامل مع -الانزياح الأسلوبي- بشكلٍ مفرط.
- **الانزياح الموضوعي** Thematic Shift : يكون أعلى من مستوى التركيب الموضوعي للنص، فهو تعبير بين الحقائق الموضوعية والحياة ومؤسسات الأصل والترجمة، والتي تنشأ من استخدام دلالات مختلفة.
- **الانزياح العام** Generic Shift : هو نوع من الانزياح الموضوعي، يتعامل مع الانزياح في شكل العمل على سبيل المثال الشعر الذي يُعبّر عنه بالنثر.
- **الانزياح الإيقاعي** Rhythmical Shift : هو ترتيب إيقاعي مختلف للأصل والترجمة، على سبيل المثال التغيير في النظام الإيقاعي للقصيدة.
- **الانزياح السلبي** Negative Shift: هو انزياح يحدث من خلال اعتماد حل غير ملائم لخصائص الأصل في الترجمة، و يظهر بسبب:

أ. عدم الفهم اللغوي.

ب. عدم فهم تفسير المؤلف للواقع وعرضه.

ج. إهمال سلامة عملية "ترجمة التواصل".

ثانيا: التغييرات التعبيرية الأسلوبية في الترجمة

(ج) مستويات انزياح التعبير في الترجمة: حدّد بوبوفتش أربع مستويات[1] يمكن من خلالها أن يحدث الانزياح الترجمي وهي كالتالي:

أ) **ذاتي / موضوعي** Subjective/objective : تنظر فئة الانزياح التأسيسي إلى النص من منظور لغوي ، بينما يطبق الانزياح الفردي منظورًا تفسيريًا.

ب) **ثابت / متغير** Invariant/variant: مستوى الانزياح الإيجابي والسلبي بناءً على طبيعة وحجم ثابت النص ، وعلى درجة الخسارة والتعويض (+ -) ، وعلى درجة الحفاظ على مدى المعلومات الدلالية والجمالية في النص.

ج) **البنية الكبرى / البنية الصغرى للنص** Macrostructure/ microstructure of the text : مستوى مجموعة واسعة من أنواع الإزاحة اعتمادًا على مدى النص الذي يظهر فيه الانزياح (تغييرات التعبير).

د) **الوظيفة / عدم - انعدام الأساس** Functionality/ baselessness: يتداخل هذا المحور مع المستوى الذاتي / الموضوعي، ولكن يُفهم على أنه تعبير عن تلك الجوانب من أسلوب الترجمة والقانون والطريقة والانتماء الحركي المرتبط بوقت إنشاء الترجمة المحدد. هذا هو مستوى الانزياحات العامة والانزياحات الإيقاعية والانزياحات الموضوعية وانزياحات التأخر الدلالي.

[1]. Vladimír, Biloveský, **Slovak Thinking on Translation**, Opcit, p1179.

(2) تصنيف التغييرات التعبيرية (الأسلوبية)[1] في عملية الترجمة:

- **الاتفاق التعبيري** Expressional agreement : يعني الإدراك الملائم للثابت الدلالي للأصل ، وتحقيق التكافؤ الأسلوبي في الترجمة.
- **الاستبدال التعبيري** Expressional substitution : هو استبدال وظيفي للعناصر التعبيرية غير القابلة للترجمة بواسطة العناصر التي لها نفس القيمة التعبيرية تقريبًا، و تعني هذه الطريقة فك التشفير ليس على مستوى اللغة ، ولكن على مستوى الأسلوب (التعبير). يمكن أن يحدث الاستبدال على سبيل المثال في ترجمة العبارات ، حيث يتم استبدال العبارات الأجنبية بعبارات محلية ذات قيمة تعبيرية مماثلة.
- **الانعكاس تعبيري**Expressional inversion[2] : نقل وظيفي للعناصر التعبيرية للأصل إلى مكان آخر في نص الترجمة، ويمكن أن يحدث الانعكاس في الجملة أو في الجزء الأوسع من النص.
- **التكثيف التعبيري** Expressional intensifying : انحراف السمات التعبيرية للنص المصدر عن طريق الذاتية والتعبير في الترجمة بسبب المبالغة المتعمدة في التأكيد على السمات التعبيرية المميزة للأصل.
- **التوحيد التعبيري** Expressional standardization : تؤكد تحوّلات المترجم على السمات التعبيرية المميزة للنص المصدر على سبيل المثال، الحفاظ على خصوصيات الكلام لخصائص النص الأدبي.

---

[1]. Gari, **Stephen Hawking in slovak translation, Cudzie jazyky, Popovic: shift of expression,** https://referaty.centrum.sk.autor/6239/gari, 22.12.2004.

[2]. Ibid.

- **التخصيص التعبيري** Expressional individualization تحول المترجم إلى تصنيف السمات التعبيرية الفريدة للأصل على حالته الحقيقية، كما ينتقل موقف المترجم التعبيري إلى الأمام.
- **الحصر التعبيري** Expressional emasculation : عدم التأكيد على السمات التعبيرية للنص المصدر، على سبيل المثال تقليل التعبيرات.
- **المعادلة التعبيرية** Expressional equalization: تفكيك السمات الفريدة والمحددة للبنية التعبيرية للأصل في الترجمة.
- **الخسارة التعبيرية** Expressional loss - الحرمان من العناصر التعبيرية المهمة للأصل أو انقراضها التام في الترجمة على سبيل المثال ، فقدان التعبيرات والصور[1].

وعليه يشير مفهوم انزياح التعبير إلى الاتجاهات التي تتحرك فيها - من وإلى- قيم التعبير في الترجمة، بحيث تهدف هذه التحولات إلى تمايز الصفات في الأسلوب الأدبي بما يتوافق مع ترتيبها في النص، لذلك يُعتبر تحديدها وتفسيرها الدلالي و الأسلوبي من أهم جوانب تحليل الترجمة[2]

[1].Gari, **Stephen Hawking in Slovak translation**, Opcit.

[2].James, S.Holmes, **The Nature of Translation, Approaches to Translation Studies**–Opcit, p85.

يعتبر بوبفيتش**Popovič** أنّ **انزياح التعبير**[1] هو بمثابة القاعدة الأساسية التي تحكم التغييرات التي تحدث في الترجمة، وإذا طُبّق منهج تحليل انزياحات التعبير على كافة مستويات النص، فسوف يلقي الضوء على النظام العام للترجمة[2].

4.1 الإنزياح عند كيتي فان لوفن زوورت**Kity Van Leuvan Zwart**

تعدّ **كيتي فان لوفن زوورت** أول من وضع نموذج مفصل لتحليل الانزياح، من خلال أطروحة الدكتوراه التي نشرتها سنة1984 باللغة الألمانية. و قد جاءت دراسة **لوفن زوورت** وصفية مقارنة لأنها حاولت تطبيق الأصناف النحوية التي اعتمدها **فيناي** و **داربلني** كي تقوم بتحليل وصفي للترجمة، من خلاله تنظم مقارنة و تضع للخطاب إطارا باعتباره وحدة تفوق مستوى الجملة[3].

تطرّقت **لوفن زوورت** إلى مفهوم الانزياح من خلال تمييزها بين نوعين من الانزياح "**انزياحات البنية الكبرى وانزياحات البنية الصغرى**" micro-structural shifts /macro-structural shifts، وابتكارها لنموذج يهدف إلى وصف ترجمات النصوص السردية المتكاملة، بحسبها أنه "**يُطلق على الترجمة بأنّها متكاملة عندما لا تحتوي على إضافات أو محذوفات تتجاوز مستوى الجملة**"، وهدفها

---

[1]. **انزياح التعبير**: نُشِرت دراسة بوبوفتش لأنواع انزياحات التعبير و تصنيفه للتغييرات التعبيرية في الترجمة المذكورة أعلاه باللغة السلوفاكية في كتاب : **Originál Preklad : Interpretačná Terminológia, kapitola(Chapitre) : 3.5 posun V Preklade, p 196 à p216.TATRAN, 1983,Bratislava, Anton Popovič** الكتاب متوفر على موقع:
https://dokumen.tips/documents/popovic-original-preklad.html

[2]. James, S.Holmes, **The Nature of Translation**, Opcit, p85 .

[3].Study Moose, **Shift Approaches in Language Translation**, https://studymoose.com/shift-approaches-in-language-translation-essay, p8/7, 19 Sep 2016.

هو البحث في كيفية ومدى تختلف الترجمة عن الأصل، ثم قامت بصياغة الفرضيات المتعلقة بتفسير المترجم للنص المصدر والاستراتيجيات والمعايير المعتمدة أثناء الترجمة[1].

قسّمت Leuven-Zwart النموذج الذي طرحته إلى قسمين، نموذج مقارن the comparative model ونموذج وصفي Descriptive model، تستخدم النموذج المقارن لتصنيف الانزياحات على مستوى البنية الصغرى (أي الجمل والعبارات) حيث يتم فيه دراسة فقط الانزياحات التركيبية والدلالية والأسلوبية والبراغماتية للجمل والعبارات في النصوص الأدبية وترجماتها، أمّا بالنسبة للنموذج الوصفي فيبحث في دراسة التأثيرات التي تحدثها الانزياحات على مستوى البنية الكبرى[2] والتي تتضمن وحدات أوسع للمعنى (أي الشخصيات والأحداث والوقت والمكان ومكونات أخرى للمعنى).

1- **النموذج المقارن** the comparative model:

يقوم هذا النموذج بمقارنة بين النص المصدر والنص المستهدف أي تحديد الطريقة التي يختلف بها النص المُترجَم عن النص الأصلي، ولتحديد حجم الاختلافات، تُصنف كافة الانزياحات

---

[1].Haneen Khalid, Nashwan, **Translation Shifts in Al-Haloul's Arabic Translation of Hemingway's "Big Two-Hearted River": A Study Based on Leuven-Zwart's Model,** Al Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia, European Centre for Research Training and Development UK (www.eajournals.org), p8-9

[2].Lea,Cyrus, **Building a resource for studying translation shifts**, Arbeitsbereich Linguistik, University of M¨unster, H¨ufferstraße 27, 48149 M¨unster, Germany, p1240-1241.

- تجدر الإشارة إلى أنّ **كيتي لوفان زوورت Leuven-Zwart** قد استمدّت دراستها النظرية للانزياحات في الترجمة من خلال قراءتها لرواية بلغتين مختلفتين. فعند قراءتها لرواية "Don Quixote **دون كيشوت**" بالهولندية ، وجدت أنها "مملة وقديمة الطراز ومنمقة". وفي وقت لاحق، عندما قرأتها باللغة الإسبانية، فوجئت عندما وجدت أن الرواية كانت جيدة وحديثة وليست مملة ولا منمقة. نتيجة لذلك، عزمت على اكتشاف الخطأ الذي حدث بالضبط في الترجمة الهولندية. وخلال هذا، قامت بتطوير نموذج من جزأين، الذي أثبت لاحقًا أنه - النموذج – قابل للتطبيق على لغات أخرى. وكانت تهدف إلى إنشاء ووصف انزياحات الترجمة في النصوص السردية المتكاملة. يُنظر:

Haneen Khalid, Nashwan, Opcit, p**08**.

البنيوية الصغرى على مستوى الجملة أو شبه الجملة أو العبارة، الهدف منها هو وصف هذه الانزياحات الناتجة عن الاختيار الواعي أو اللاواعي من قِبل المُترجم، على المستوى الدلالي أو التركيبي أو البراغماتي.

ولكي يُطبّق النموذج المُقارن، يجب أن يكون هناك جانب من التشابه similarity بين ترنسيم النص الهدف TT transeme و ترنسيم النص المصدرST transeme ، لأنّ عدم وجود أي تشابه يعني عدم وجود ترنسيم نص مستهدف ولا يمكن اعتباره ترجمة لـ ترنسيم النص المصدر، وعند تحديد هذا التشابه يُمكن عندئذٍ تحديد الانزياحات بين النصّين.

تتمّ المقارنة في نموذج van Leuven-Zwart بين ترنسيمات النص الهدف والنص المصدر **(الوحدات النصية)** في ثلاث خطوات مُرتكِزًا على مبدأ أساسي وهو مبدأ "**العلاقة** relationship "، وتتمثل هذه الخطوات في مايلي:

تتمثل **الخطوة الأولى** ملاحظة أوجه التشابه،أي **القاسم المشترك** the common denominator الذي تُسمّيه "**الترنسيم الرئيسي**"architranseme أو ATR، حيث يُمكِن أن يكون **ATR** دلاليًا أو تداوليًا اعتمادًا على ميزات أو جوانب الاقتران المُعبّر عنها بكلمات تحتوي: (الأسماء والأفعال والصفات والظروف). أمّا الوحدات الوظيفية ، مثل حروف الجر وحروف العطف والضمائر فلا تظهر في الترنسيم الرئيسي ATR، كما أنّ Van Leuven-Zwart ترى أنّه ليس من السهل دائمًا العثور على قاسم مشترك، على نحو:

Source-text transeme(STT) : [1]**she sat up quickly**:

Target-text transeme(TTT) : جَلَسَت بسرعة

ATR: **to sit up** + **quickly**

القاسم المشترك هنا architranseme بين النص الأصل والنص الهدف في المثال هو **فعل الجلوس to sit up**، و **quickly بسرعة**، فإذا وُجدت علاقة ترادف بينهما فلن يحدث أي انزياح[2]، وهذا واضح في المثال.

الخطوة الثانية هي مقارنة كل transeme[3] منفصل مع ATR، وفي هذه الحالة يظهر احتمالان: إمّا أن يكون transeme و ATR مُتطابِقَين ، أو أنهما يختلفان.

الخطوة الثالثة والأخيرة في ملاحظة نوع علاقة بين اثنين من الترنسيمات، وتوجد أربعة احتمالات لدراسة نوع العلاقة:

•**علاقة ترادف**synonymic : إذا أظهر كل transeme علاقة مرادفة مع ATR، فلا وجود لانزياح في الترجمة.

---

[1].Jeremy, Munday, **Introducing translation studies, Theories and Applications**, Routeldge, 2001, 1st Edition, Reference Book 3-Introducing Translation StudiesTheories and applications.pdf ttps://archive.org/details, p64.

[2]. Ibid, p64.

[3]. **Transeme**: تقصد بها الباحثة الوحدة النصية ، تكون مفهومة ولا يُشترط وجود مسند(فاعل)، كما يمكن تقسيم أفعال الكلام إلى ترانسيمات transemes، بينما architranseme، فتقصد بها ترنسيم رئيسي ويكون القاسم المشترك بين prototranseme و metatranseme ، الترنسيم الأصلي و المستهدف، يُعبر عنه بمصطلحات مبسطة. يُنظر:

The down-top approach to transformation relationships.

.http://courses.logos.it/plscourses/linguistic_resources.cap_3_30?lang=en

•**علاقة** تضاد / تفرّع نوعي hyponymic: إذا كان أحد transeme له علاقة مرادفة مع ATR والآخر له علاقة تضاد، فهناك انزياح في الترجمة.

•**علاقة تباين** contrast : إذا كان كلا الترنسيمين لهما علاقة تباين مع **ATR**، هناك انزياح في الترجمة.

•**لا وجود لعلاقة** no relationship : إذا لم يكن من الممكن إنشاء علاقة بين الترانسيمات ، ولم يكن هناك أي جانب من اقتران أو الترابط ، وكان من المستحيل رصد الترنسيم الرئيسي، فإذن هناك انزياح في الترجمة.

وعليه، تحدث الانزياحات في الترجمة على أساس رصد كل من جوانب الارتباط والانفصال بين ترنسيم النص المصدر **ST** و/ أو ترنسيم النص الهدف **TT** و الترنسيم الرئيسي ATR[1].

لقد درست **زوورت** من خلال النموذج المقارن الانزياحات البنيوية الصغرى والتي تشكل المرحلة الأولى لدراسة الانزياحات، وهي بدورها تساهم في إبراز الانزياحات البنيوية الكبرى من خلال النموذج الوصفي.

2- **النموذج الوصفي**Descriptive model**:**

يُعتبر هذا النموذج مُكمّل للنموذج المقارن، حيث يتم فيه رصد انزياحات البنية الكبرى، وحسب زوورت فإن هذه الانزياحات تظهر نتيجة للاكتشاف الانزياحات الصغرى الموجودة في النموذج

[1].Christine Bareno, Etges, **A Janus-Faced Manipulation: An Investigation Of Narratives Constructed On The Amazon In The Target And Source Contexts**, Dissertação submetida à Universidade Federal de Santa Catarina, Florianópolis, Brazil, 2000, p18-19.

المقارن على مستوى النموذج الوصفي، وتتمثل المبادئ الأساسية له في مفهوم **الوظيفة**function كما ورد عند **شورت وليتش** Leech and Short, 1981 ، والمستوى levels كما طوّره **Bal** بال **1980** [1] لأنّ بنيتها تتكون من علاقة تفاعلية مع وظائف ومستويات. هذا يعني أنه "**يتم التمييز بين الوظائف الفكرية والنصية والشخصية لأنها تعمل على مستويات النص المختلفة**".

تتكون البنية الكبرى للنصوص السردية من وحدات ذات معنى أكبر من تلك الموجودة في البنية الصغرى، أو تتجاوز وحدات العبارات والجمل. فالعناصر المكونة لها هي عناصر بنيوية صغرى تعتمد عليها بشكل كبير، حيث تربطها بالقارئ الذي يفهمها كوحدات أكبر، فقد تكون انزياحات عناصر البنية الصغرى نتيجة لانزياح في البنية الكبرى. ولضمان حدوث انزياح في البنية الكبرى يُشترط أن تتّسم انزياحات البنية الصغرى الموجودة في النص باتساقٍ مُعين[2].

يهدف النموذج الوصفي إلى تحقيق ثلاث وظائف أساسية هي: الوظيفة الشخصية Interpersonal أي "**العلاقة بين المشاركين في النص حيث تُستخدم اللغة لترميز التفاعل والعمل فيم ا بينهم**"، والوظيفة التصويرية ideational " **تستخدم اللغة لتوثيق التجربة في العالم ونقل صورة عن الواقع لفهم البيئة**"، والوظيفة النصية textual أي "**تنظيم المعلومات حيث تُستخدم اللغة لتنظيم المعاني التجريبية والمنطقية والشخصية في شكل متماسك ، وكذلك في حالة اللغة المكتوبة والمنطوقة**" [3].

---

[1]. Christine, Bareno Etges, **A Janus-faced manipulation: An Investigation Of Narratives Constructed On The Amazon In The Target and Source Contexts**, Opcit, p23-24-26.

[2].Ibid, p 23.

[3].Ibid, p25.

تساهم هذه الوظائف الثلاث في ربط انزياحات البنية الكبرى بالانزياحات الصغرى على مستوى الخطاب والقصة.

أمّا عن مفهوم المستويات النصية، تعتمد **زوورت** على ما ورد في تقسيم Bal، والتي تنقسم إلى ثلاث مستويات وهي:

- **مستوى التاريخ** History level : هو مستوى عميق يتكون من عناصر مجردة مثل الأحداث والجهات الفاعلة والمكان والزمان.
- **مستوى القصة** Story level : هو الحيّز الذي تصبح فيه "**الأحداث المجردة أفعالًا ملموسة**" في ترتيب معين وفي زمان ومكان خياليين مُعيّنين، في هذا المستوى يُعد التركيز فكرة مهمة تشير إلى وجهة النظر التي يتم من خلالها تقديم العالم الخيالي.
- **مستوى الخطاب** Discourse level: يُعرَّف مستوى الخطاب بأنه التعبير اللغوي عن العالم الخيالي كما يتم إنشاؤه على مستوى القصة، ومن المفاهيم المهمة التي يتعلق بمستوى الخطاب هو مفهوم الرّاوي narrator، أي الوسيط الذي يتم من خلاله خلق التواصل بين القارئ والعالم الخيالي[1].

هكذا تتألف البنية الكبرى للنصوص السردية في النموذج الوصفي من ستة أجزاء متميزة، وهي الوظائف الثلاث التي تعمل على مستويات القصة والخطاب.

[1]. Christine, Bareno Etges, **A Janus-faced manipulation**, Opcit, p25-26.

5.1 الانزياح عند شوشانا بلوم كولكا Shoshana Blum-kulka

ظهر مفهوم الانزياح عند **بلوم كولكا** من فرضية أن عملية الترجمة تنطوي بالضرورة على انزياحات في العلاقات النصية والخطابية، وتستند حُجتها على تصوّر أن الترجمة هي فعل تواصل تجب فيه مراعاة الاختلافات المتعلقة بالجوانب اللغوية والثقافية القائمة بين لغتين على حد سواء[1]، فجاءت دراستها لتُسلّط الضوء على انزياحات الاتساق والانسجام التي يُمكن أن تحدث في عملية الترجمة **shifts of cohesion and coherence**.

اعتمدت في دراستها للانزياح على نهج الخطاب والتواصل لدراسة الترجمة، وتفترض أن الترجمة يجب أن يُنظر إليها على أنها فعل تواصل an act of communication؛ كما هو الحال في دراسة جميع أعمال الاتصال ، لأنّ اعتبارات كلٍ من عملية ونتاج الفعل الجماعي تتعلق بالضرورة على الأقل بالنظم اللغوية والخطابية والاجتماعية للغات والثقافة المعنية[2]. فجاء تعريف **كولكا** للانسجام Coherence(التماسك) بأنه مبدأ عام في تفسير (تأويل) الخطاب في قولها:

"Coherence can be viewed as “a covert potential meaning relationship among parts of text, made over by the reader or listener through processes of interpretation”[3].

يُنظر للانسجام بأنّه **"علاقة خفية (سرية) يحمل معنى قوي بين أجزاء النص ، يتم إجراؤها من قبل القارئ أو المستمع من خلال عمليات التفسير/التأويل" الترجمة لنا.** ولكي تتحقق هذه

1.Study Moose, **Shift Approaches in Language Translation**, https://studymoose.com/shift-approaches-in-language-translation-essay, ,19 Sep 2016, p6.

2.Lawrence, Venuti, Shoshana Blum-Kulka: **Shifts of Cohesion and Coherence in Translation**, **The Translation Studies Reader**, Chapter 22, Routledge, 1st Ed, 2000, p299.

3.Ibid, p299.

العملية يجب أن يكون القارئ أو المُستمِع قادرًا على ربط النص بعوالم ذات صلة ومألوفة سواء كانت حقيقية أو خيالية.

أمّا الاتّساق Cohesion ، فتقول بأنه "**علاقة علنية تربط بين أجزاء من النص يتم التعبير عنها بعلامات خاصة بلغة معينة** ".

"Cohesion will be considered as “an overt relationship holding between parts of the text, expressed by language specific markers”[1].

يُشير مفهوم **الاتساق** بأنه تماسك بين عناصر النص الداخلية من خلال عناصره اللغوية المرتبطة ارتباطا واضحا في النص، يتميز بدلالة شاملة تُحقق وحدة النص الكلية، بمعنى أنه يجعل النص وحدة لغوية تجمع بين عناصرها علاقات و روابط معينة.[2]

يقول **محمد خطابي** في هذا الشأن أنّ **الاتساق** هو: "**ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تَصِل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برُمَّته**[3]".

ينطوي الاتساق على ميزات تستند إلى النص والقارئ، ويشير إلى العلاقات الإنشائية داخل الخطاب، لذلك فهو التدفق المنطقي للأفكار المترابطة في النص، وبحسب **هاليداي وحسن** Halliday

---

[1]. Lawrence, Venuti, Shoshana Blum-Kulka: **Shifts of Cohesion and Coherence in Translation, The Translation Studies Reader**, Opcit, p299.

[2]. محمد الأخضر، الصبيحي، **مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه**، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008ص 80.

[3]. محمد خطابي، **لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب**، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص5.

Hasan &، فإنّ ما يميز العلاقات المتماسكة عن العلاقات الدلالية الأخرى هو أن الموارد المعجمية النحوية هي التي تؤدي إلى علاقات تتجاوز حدود الجملة[1].

أمّا **الانسجام** فهو مفهوم أعمّ و أعمق من الاتساق، حيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرفَ الاهتمام نحو جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتُولده، كما يعتمد على عمليات ضمنية غير ظاهرة، يُوظِّفُها المتلقي لقراءة النص وبناء انسجامه؛ مثل: السياق ومبدأ التأويل المحلي، ومبدأ التشابه والتغريض، والمعرفة الخلفية، وغيرها[2].

- **انزياحات الاتّساق** Shift of cohesion:

حدّدت Blum-Kulka نوعين مختلفين من انزياحات الاتساق في أنواع العلامات المتماسكة المستخدمة في الترجمة وهو ما تُسميه مقاربة تواصلية وخطابية لمعالجة قضية انزياحات الاتساق والانسجام في ترجمة النصوص المكتوبة، والتي ترى بأنها تؤثر على الترجمة وهي: انزياحات في مستويات الوضوح levels of shifts in explicitness وانزياحات في معنى النص shifts in text meaning.

- **انزياح في مستويات الوضوح**: يشير إلى الاختلافات النحوية بين اللغات الناتجة عن التغييرات في أنواع الروابط المستخدمة لتمييز الانسجام في النص المصدر والنص الهدف، و ترتبط هذه الانزياحات غالبًا بالاختلافات في التفضيلات الأسلوبية لأنواع العلامات المتماسكة في لغتين أو أكثر، فيكون

[1].Ekaterina, Lapshinova-Koltunski, **Cohesion and translation variation: Corpus-based analysis of translation varieties**, Published in: **New perspectives on cohesion and coherence: Implicationsfor translation**, Chapter 6, Language Science Press, Berlin, pp. 105-130, June 20, 2017, p108. DOI:10.5281/zenodo.814468.

[2]. محمد خطابي، **لسانيات النص**، مرجع سابق، ص6.

المستوى العام لمستوى الوضوح النصي للنص الهدف أعلى أو أقل من مستوى النص المصدر[1]، وهنا تقول **كولكا** أنه عندما يصبح معنى اللغة الهدف أعمق من اللغة المصدر يكون مرتبطًا بشكل واضح معجميًا ونحويًا، ممّا يعطي لنسيج النص كثافة وصلة وثيقة بين عناصره ، وهذا يعني ظهور مستوى عالي من الوضوح في اللغة الهدف، وفقًا لما يتطلبه نظامها النحوي وسيتم تكرار عناصرها أكثر من لغة المصدر، لكن في بعض الحالات يكون المستوى العام للتفسير النصي للنص الهدف أقل من مستوى النص المصدر، بسبب القواعد اللغوية والدلالية والأسلوبية للغتين مختلفين[2].

- **انزياح في معنى النص**: بمعنى انزياح المعنى الصريح المحتمل أو المعنى الضمني للنص المصدر من خلال الترجمات أو العكس، هذه الانزياحات الوظيفية لها عواقب بعيدة المدى لتفسير المعاني في النص الهدف، حيث يمكن تفسيرها من حيث ما يشير إليه باسم "**فرضية التفسير**[3]" explicitation hypothesis."[4].

---

[1].Lawrence, Venuti, Shoshana Blum-Kulka: **Shifts of Cohesion and Coherence in Translation, The Translation Studies Reader**, Opcit, p299.

[2]. Ni Luh Krisnawati, Ni Ketut Setianingsih, Ni Made Anjani, **Shifts of Cohesion and Coherence in Translation of Looking for Alaska into Mencari Alaska**, Jurnal Humanis, Fakultas Ilmu Budaya Unud Vol 19.1 Mei 2017:28-35, p30-31.

[3]. "**فرضية التفسير**": تقترح **Blum-Kulka** هذه الفرضية، و تعرفها بأنها "**شرح متماسك مرصود من نصوص اللغة المصدر إلى نصوص اللغة الهدف بغض النظر عن الزيادة التي تنتمي إلى الاختلافات بين النظامين اللغويين والنصيين المعنيين**"، و بحسبها أن التفسير ينتج من "عملية الترجمة نفسها"، أي من "عملية التفسير التي يقوم بها المترجم على النص المصدر". ولمعرفة ما إذا كان هناك تفسير للاتساق والانسجام في الترجمة، تقترح القيام بانزياحات "اختيارية" بدل تلك الانزياحات الإجبارية. الانزياحات الاختيارية هي تلك "المنسوبة إلى التفضيلات الأسلوبية"، في حين تشير الانزياحات الإجبارية إلى الانزياحات التي" تملها الأنظمة النحوية للغتين"، وعند فحص النصوص المترجمة من A إلى B والعكس صحيح ، يجب أن تؤخذ الخيارات الاختيارية فقط بعين الاعتبار لرصد الانزياح. **يُنظر:** Lawrence, Venuti, Opcit, p312.

[4]. Lawrence, Venuti, Shoshana Blum-Kulka, **Shifts of Cohesion and Coherence in Translation, The Translation Studies Reader**, Opcit, p299-300.

يتغير المعنى الصّريح للغة الأصل إلى معنى ضمني من خلال الترجمة، فمثلا تتألف اللغة الإنجليزية من علامات نحوية محددة وتكون إلزامية بشكل متماسك ومتّسق، فتُعتبر مادة a إلزامية غير محددة لتوضيح ما إذا كان الاسم مفردًا أو جمعًا والعكس، يتغير المعنى الضمني للغة الأصل إلى معنى صريح من خلال الترجمة، بسبب أنه قد تؤثر الخلفية الثقافية للغة الأصل على التغيير في المعنى الضمني إلى المعنى الصريح للغة الهدف[1] كما تتطلب البنية النحوية المختلفة في اللغة المصدر إلى توضيح وشرح في اللغة الهدف.

- **انزياحات الانسجام** Shift of coherence: تُعرِّف كولكا مفهوم الانسجام على أنه تحقيق لمعنى النص؛ أو علاقة نصية علنية يمكن اكتشافها بشكل موضوعي (يمكننا رؤيتها في الكلمات أو التعبيرات) ويُمكن التعامل معه إمّا من الناحية النظرية من خلال افتراض وجود قارئ مثالي أو تجريبي، وأيضا من خلال التحقيق في الطرق التي تم بها تذكر نص معين أو تفسيره /تأويله من قبل مختلف القرّاء، كما هو الحال في أبحاث علماء اللغة النفسيين لمعالجة النصوص، لذلك اهتمّت برصد انزياحات الانسجام من خلال الترجمة على المستوى تغيير النصوص أو فقدان معانيها أثناء عملية الترجمة[2]، ذلك لأن انزياح الانسجام يحدث عندما يكون هناك معنى محتمل خفي أنشأه المترجم، يكون مفهوماً في اللغة المصدر وغير معروف في اللغة الهدف[3].

---

[1]. Ni Luh Krisnawati, **Shifts of Cohesion and Coherence in Translation of Looking for Alaska into Mencari Alaska**, Opcit, p32.

[2]. Lawrence, Venuti, Shoshana Blum-Kulka: **Shifts of Cohesion and Coherence in Translation**, Opcit, p304.

[3]. Ni Luh Krisnawati, **Shifts of Cohesion and Coherence in Translation of Looking for Alaska into Mencari Alaska,** Opcit, p33.

وعليه جاءت دراستها لهذا النوع من الانزياح ليُناقش ثلاث نقاط تشمل أولا الحاجة إلى التمييز بين انزياحات الاتساق التي تُركز على القارئ وعلى النص، ثانيا أنّ الانزياحات التي تُركز على النص text–focused shifts of coherence تكون مرتبطة بعملية الترجمة نفسها، في حين أنّ الانزياحات التي تُركز على القارئ reader–focued shifts تكون مرتبطة بتغيير جمهور القراء من خلال الترجمة، وثالثا يمكن دراسة كلا النوعين من الانزياحات إلى حد معين من خلال طرق المعالجة اللغوية النفسية[1].

- **الانزياحات التي تُركز على القارئ**: انزياحات تحدث نتيجة لقراءة النص من قبل جماهير مختلفة ثقافيًا، وغالبًا ما ترتبط بالنظام المعياري السائد الذي يعمل ضمنه المترجم وبالتالي يصعب قياسها، ويكمن دوره في توقع احتمالات "الضرر" في الترجمة اللغوية وتطبيق استراتيجات لتقليلها، كون هذه الانزياحات مُهمة في الكشف عن المعاني الأيديولوجية الكامنة وراء نمط الانتقال في النصوص[2](من النص المصدر إلى النص الهدف)، مثل النصوص الترفيهية الموجهة لفئة الأطفال أو النصوص الأدبية. وترى Blum–Kulka أنّ أوضح الأمثلة على انزياحات الاتساق التي تنتج عن تغيير الجمهور وليس اللغة تأتي من المجال المرجعي، سواء أكان عالمًا حقيقيًا أم أدبيًا ، فإن الإشارات إلى الأشخاص أو الأماكن في النصوص الأصلية قد تلعب دورًا رئيسيًا في بناء تماسك قصة معينة، حتى أن الكُتاب أنفسهم هم على دراية بحقيقة أنّ الإحالة المرجعية لا يتم مشاركتها من قبل قرائهم ويحتاجون جهدًا لشرحها في الهوامش أو غير ذلك وبهذا، يصبح

[1]. Lawrence, Venuti, Shoshana Blum–Kulka: **Shifts of Cohesion and Coherence in Translation**, Opcit, p304.

[2]. Ibid, p306.

المترجم هو الحكم في عملية الترجمة بخصوص المدى الذي يجد فيه ضرورة شرح النص المصدر لجمهور اللغة المستهدفة[1].

- **الانزياحات التي تُركز على النص**: هي تلك الانزياحات التي تحدث نتيجة عملية الترجمة في حد ذاتها بسبب الاختلافات اللغوية، وغالبًا ما تحدث أيضا نتيجة لاختياراتٍ معينةٍ يقوم بها مُترجم معين التي تُشير إلى قلة وعيه بجزء معين من نص المصدر، لذلك تعتبر Blum-Kulka أنّ هذه انزياحات هي من أخطر الانزياحات التي تحدث بسبب فشل المترجم في إدراك وظائف نظام لغوي معين أو شكل معين في نقل المعاني غير المباشرة في نص معين[2]، وتعتقد أنها تؤثر على إمكانية رصد معنى النص، وعند دراستها يجب أن يتبع تحليل النصوص تحقيقٌ في تأثيرات النص، أي أنها تُؤيد اتباع نهج نفسي لغوي لدراسة تأثيرات الترجمة، الذي يتبع دراسات نفسية لغوية موجهة للخطاب العام لمعالجة النص[3].

2. الانزياح الدلالي في نظريات الترجمة

1.2مفهوم الانزياح الدلالي في الترجمة Semantic shifts in translation

تتشكّل الانزياحات الدلالية من خلال ما يُسمى بدلالات المعجم في علم اللغة، وما يشار إليه عادة على أنه معنى الكلمات في القاموس، أي ينفصل المعنى عن السياق. وفي هذه الحالة يمكن أن تحدث الانزياحات الدلالية بسبب المفاهيم المختلفة للغات وأيضًا بسبب عملية اتخاذ

---

[1].Lawrence, Venuti, Shoshana Blum-Kulka: **Shifts of Cohesion and Coherence in Translation**, Opcit, p306.

[2].Ibid, p309.

[3].Ibid, p313.

القرارات في اختيار الكلمات التي استخدمها المترجم في ترجمة اللغة المصدر، أي أن للقرار دور في حدوث الانزياحات مثل أدوات المترجم التي تبناها، حيث يمكن تحقيق بعض التأثيرات النصية[1].

2.2 أسباب الانزياح الدلالي في الترجمة

تحدث انزياحات المعنى بسبب الفجوات الثقافية واختلاف وجهة النظر بين مستخدمي اللغة الأصل SL واللغة الهدفTL، لذلك فليس من الممكن دائمًا نقل نصٍ بالكامل بنفس المعنى بالضبط من لغة إلى أخرى، فنرصد تلك تغيرات في المعنى من خلال تلك الفجوات وكذلك العوامل الاجتماعية الثقافية(sociocultural factors)[2].

- **التعميم:** تحدث في أحايين كثيرة انزياحات في المعنى من المعنى العام إلى المعنى الخاص، فحينما يكون لكلمة واحدة في اللغة المصدر عدة مكافئات في اللغة الهدف على نحو لفظة "أرز" بالإنجليزية، يمكن ترجمتها إلى ثلاث مقابلات وهي: ناسي nasi وبراس beras وبادي padi باللغة الإندونيسية، فكل هذه الكلمات الثلاثة هي عبارة عن مادة حبوب الأرز بأشكال مختلفة، فـ nasi هو الأرز المطبوخ، و beras هو الأرز الجاهز للطبخ ، و padi هو الأرز الذي لا يزال في حقل الأرز[3].
- **التخصيص:** تُشكل انزياحات المعنى معنى محددًا للمعنى العام في الوقت نفسه، عندما يكون لكلمة واحدة في اللغة الهدف عدة مكافئات في اللغة المصدر، على سبيل المثال في إندونيسيا

---

[1]. Bruno, Cosima, **Between the Lines: Yang Lian's Poetry through Translation**, Opcit, p26.

[2]. Trifosa Olfi & F.X. Dono Sunardi. **Meaning Shifts in the Indonesian Translation of Jenny Han's *To All the Boys I've Loved Before***. Language Circle: Journal of Language and Literature, 12(1) 2017, p45.

[3].Ibid, p45.

هناك كلمة واحدة فقط للإشارة إلى ضمير الغائب "هو" و"هي" وهذه الكلمة هي dia التي تُستخدم للإشارة إلى المذكر أو المؤنث. وفقًا لـ **Simatupang**، يمكن أن يحدث هذا النوع من الانزياحات في أي فئة من الكلمات[1].

- **العوامل الاجتماعية والثقافية:** يحدث انزياح المعنى الناجم عن العوامل الاجتماعية والثقافية بسبب التمييز في الجوانب الاجتماعية والثقافية لمستخدمي اللغة المصدر واللغة الهدف، حيث تتشكل خصائص وطرق تفكير مجموعة من الناس من خلال العوامل الاجتماعية والثقافية والطريقة التي يتواصلون بها والكلمات التي يستخدمونها في تواصلهم مع بعضهم البعض، والإلقاء هو أحد الجوانب التي تعكس الطريقة التي يفكر بها الشخص وتتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية[2].

3.2 رُوّاد الانزياح الدّلالي في الترجمة

1.3.2 الانزياح الدّلالي عند برونو كوسيما Bruno Cosima

بحسب Bruno تتعلق الانزياحات الدلالية بما يسمى في علم اللغة التقليدي traditional linguistics "**دلالات المعجم**"، وما هو أكثر شيوعًا يسمى بـ "**معنى الكلمة**"، وتنقسم إلى ثلاث أقسام على نحو: التعميم generalization والتخصيص specification والتبديل mutation[3] الذي تبنته لوفان زوورت من تقسيم فيناي و داربنتلي، ونظرا لأنّ الانزياح هو إجراء ترجمي، بحيث يتم تغيير بعض

[1].Trifosa Olfi & F.X. Dono Sunardi. **Meaning Shifts in the Indonesian Translation of Jenny Han's To All the Boys I've Loved Before**. Opcit, p45.

[2].Ibid, p45.

[3].Bruno, Cosima, **Between the Lines:Yang Lian's Poetry through Translation**, Opcit, p123.

الجوانب البنيوية للنص من اللغة الأصل SL ليكون أكثر قبولا في اللغة الهدف TL ، يمكننا استنتاج أن تغيير المعنى هو تغيير الجانب الدلالي لنص اللغة الأصل SL ليكون مقبولا ومفهوما في اللغة المستهدفة TL.

- **التخصيص** specification عندما تُفسِّر الترجمة الثقل الدلالي للكلمة، أو تشرح عنصرًا غامضًا عن طريق مفردات معجمية، يتم تعريف هذا الانزياح بالتخصيص، و يتم تضمين التخصيص داخل كل عنصر من العناصر المكونة من كلمة واحدة.
- **التعميم** generalization: عندما يتم تقديم عنصر بطريقة أكثر موضوعية أو مجردة، فيتم التعبير عن هذا العنصر على أنه تعميم دلالي[1].
- **التبديل** mutation تدرس هذه الدراسة الانزياحات التي لا يمكن العثور فيها على عنصر تشابه بين وحدات النص المصدر، و الوحدات المقابلة في النص المُترجَم[2]، ويشمل ثلاث فئات أخرى وهي:

- **الحذف**deletion : يحدث عندما لا نجد أثرًا لعناصر النص الأصل في النص المُترجَم(النص الهدف).
- **الإضافة**addition : يحصل عندما يكون فيه توسيع لوحدات اللغة المصدر من خلال إضافة عناصر غائبة في النص الأصلي.
- **تغيّر جذري في المعنى** radical change in meaning: يحدث عندما تنحرف الترجمة دلاليا عن النص الأصل.

[1]. Bruno, Cosima, **Between the Lines: Yang Lian's Poetry through Translation**, Opcit, p123.

[2]. Ibid, p123.

2.3.2 الانزياح الدلالي عند ليا سيروس Lea Cyrus

يشمل تصنيف الانزياحات الدلالية الذي قدّمته **ليا سيروس** Cyrus 2006 ست فئات وهي الإضافة addition والحذف deletion والتبديل mutation والتعديل الدلالي modification semanticوالتفسير/الشرح explicitation والتعميمgeneralization ، يُساهم هذا التصنيف في تحليل الترجمة لمقارنة النص المصدر مع النص الهدف، وفيه تظهر عدة حالات إما إضافة المعنى، أو حذف المقاطع أو الأجزاء من المقاطع ، أو تغيير المعنى الذي يشير إلى عدم تطابق المعنى بين النصّيْن المصدر والهدف[1] وفقًا للتعريف المُقدم من قبلCyrus .

- **التعديل الدلالي** semantic modification :

يظهر هذا الانزياح إذا لم يكن الترنسيمان مكافئان لبعضهما البعض بشكل مباشر بسبب نوع من الاختلاف الدلالي، على سبيل المثال الاختلاف بين اثنين من المسندات اللفظية، كما أنه من الصّعب العثور على معايير موضوعية لهذا الانزياح، ففي معظم الحالات يُظهر الترنسيمان المقابلان نوعًا من الاختلاف إذا تم إخراجها من سياقها، لكنها تبقى ترجمات غير واضحة إلى حد ما في الجملة نظرًا لأنّ الاستخدام المكثف لهذا النوع من شأنه أن يقلل من تعبيرها، فإنّ التشابه الدّلالي يتم تفسيره بشكل متحرّر إلى حد ما ويتم تعيين انزياح التعديل إذا كان الاختلاف الدلالي مهمًا بالطبع[2].

---

[1].Lea, Cyrus, **Building a resource for studying translation shifts**, Arbeitsbereich Linguistik, University of M¨unster H¨ufferstraße 27, 48149 M¨unster, Germany, 2006. ArXiv Preprint cs/0606096 [cs.CL] 22 Jun 2006, P03.

[2].Ibid, p03.

- Explicitation **الإيضاح أو التفسير**: نوع من التعديل الدلالي الذي يتم تعيينه إذا كان ترنسيم الهدف محددًا بشكل واضح أكثر من الترنسيم الأصل من الناحية المعجمية. وهناك حالة واضحة لشرح هذا الانزياح وهي عندما يتم إضافة معلومات إضافية إلى الترنسيم. يمكننا أيضا إيجاد هذا الانزياح عندما يكون الترنسيم غير مؤكّد في اللغة الهدف[1].
- generalization **التعميم** : يستخدم عندما يكون الترنسيم في اللغة الهدف أقل تحديدًا من المصدر(ترنسيم في المصدر يكون مُعمم)، خاصة إذ ا تُرِكت بعض المعلومات في نصّ الترجمة لتجنب التكرار[2].
- Addition**الإضافة**: يتم رصد عنصر الإضافة في اللغة الهدف عند إضافة المسند و الحجة في عملية الترجمة على سبيل المثال، إذا لم تتحقق الحجة الفعالة في النص المصدر، فيجب إضافتها في النص الهدف، لكن إذا تحدثنا عن إضافة ترنسيم إلى اللغة الهدف، فهذا يعني أننا انتقلنا إلى عنصر الشرح[3].
- deletion **الحذف**: يتم تعيين هذا الانزياح عندما يكون ترنسيم النص المصدر غير مترجم في النص الهدف، وعلى غرار إزاحة عنصر الإضافة، يتم استخدام هذا الانزياح فقط في حالة إذا تم حذف الترانسيم بأكمله، وإذا كان جزءًا فقط من ترنسيم غير مترجم، سيتم تصنيف هذا الانزياح على أنه تعميم[4].

---

[1]. Lea, Cyrus, **Building a resource for studying translation shifts**, Opcit, p03.

[2].Ibid, p03.

[3].Ibid, p03.

[4].Ibid, p03.

- Mutation**التبديل**: يلجأ المترجم إلى هذا الانزياح إذا كان على دراية بأن الترنسيم الأصلي له مكافئ ترجمي في النص الهدف أثناء عملية النقل، ولكن إذا كان الترانسيمان يختلفان اختلافًا جذريًا في معناهما المعجمي، فغالبًا ما يجّر معه هذا الانزياح عددًا من الانزياحات الأخرى أيضًا[1].

3.3.2 الإنزياح الدّلالي عند كيتي فان لوفن زوورتKity Van Leuvan Zwart

درست **لوفان زوورت** الانزياح الدلالي من خلال النموذج المقارن comparative model الذي يرتكز على انزياحات البنية الصغرى والذي بدوره يرصد الانزياحات النحوية والدلالية والأسلوبية معًا بين النص المصدر والنص الهدف، اعتمادًا على مبدأ "**العلاقة** relationship" بين الترنسيمات، فالانزياح يحدث عندما يختلف الترنسيم الرئيسي عن ترنسيم النص الأصل و/ أو النص الهدف اختلافًا دلاليًا أو أسلوبيًا، وهذا الاختلاف هو ما يُسمّى بالانزياح الدلالي الذي قسّمته إلى ثلاث أقسام على نحو: **التبديل** Mutation ، و**التعديل** Modification ، و**التطويع / التحوير**Modulation .

- **التبديل** Mutation : يحدث عندما لا يوجد علاقة تربط بين الترنسيم الرئيسي وترنسيمات النص الأصل والهدف، الأمر الذي يُصعّب تمييز الترانسيم الرئيسي في النص المُترجَم[2]، وهنا يظهر انزياح للدّلالة بسبب عدم تطابق الترنسيمات في كلّ من النصّين حيث تقول **زوورت** بأنه: "**من**

[1]. Lea, Cyrus, **Building a resource for studying translation shifts**, Opcit, p03.

[2]. Lea, Cyrus, **Old concepts, new ideas: Approches to Translation Shifts**, MonTI. Monografías de Traducción e Interpretación, núm. 1, 2009, pp. 87-106.Universitat de València Alicante, España, p97.

المستحيل إنشاء ترنسيم رئيسي إمّا بسبب الإضافة أو الحذف أو بعض التغيير الجذري للمعنى في النص الهدف".

"It is impossible to establish an architranseme either because of addition, deletion, or some radical change of meaning in the TT[1]".

يعني هذا أنّ انزياح التبديل يشمل هو الآخر ثلاث انزياحات فرعية وهي، **الحذف** deletion والإضافةAddition ، ثم **تغيّر جذري في المعنى** radical change of meaning .

تقول **زوورت** أنّ **الإضافة** في انزياح التبديل تُشير إلى إضافة جمل أو شبه جملة، وأمّا **الحذف** فهو العكس ويُشير إلى حذف جمل أو أشباه جُمل من النّص، أمّا النوع الثالث فيحدث بسبب عدم ترجمة ترنسيمات (وحدات) النص المصدر بشكل غير صحيح وينتج عنه **تغيّر جذري في المعنى.**

- **التعديل** Modification يحدث هذا الانزياح عندما يكون الترنسيم في النص الأصل والهدف منفصل عن الترنسيم الرئيسي خاصة عند تعدّد الترانسيمات ، فيصبح للترنسيم الواحد مجموعة من الترانسيمات المقابلة. ويتخذ الاختلاف بين هذه الترانسيمات أشكالا متعددة مقارنة بالترانسيم الرئيسي على أحد المستويات الدلالية والأسلوبية والتركيبية والتداولية[2]، على نحو[3]:

You had to cry ⟶ **Hacia llorar**⟶ وجب عليك البكاء ⟶ architranseme

[1]. Jeremy, Munday, **Introducing translation studies**, 4th Ed, Opcit, p64.

[2]. Matthijs Bakker, Cees Koster and Kitty Van Leuven-Zwart, **Shifts**, Routledge encyclopedia of translation studies / edited by Mona Baker and Gabriela Saldanha; 2nd ed, 2009, p273.

[3]. Jeremy, Munday, **Introducing translation studies** 1st Ed, Opcit, p64.

Transeme → **it caused you to cry** تسبب لك في البكاء

ويشمل ثلاث انزياحات فرعية وهي:

- تعديل دلالي Semantic modification;

- تعديل أسلوبي Stylistic modification;

- تعديل تركيبي Syntactic modification.

- **التطويع** Modulation الذي يحدث عندما تكون هناك جوانب من الانفصال بين transemes و**ATR** [1] ، حيث يكون أحد الترنسيم في النص الأصل مرادف للترنسيم الرئيسي في النص الهدف، بينما الترنسيم الآخر مختلف اختلافاً دلالياً أو أسلوبياً عن **ATR** مثل إضافة quickly في المثال: she sat up quickly ، "**جَلَسَت بسرعة**".

"One of the transemes tallies with the architranseme, but the other differs either semantically or stylistically[2]".

إذا كان transeme النص المصدر هو الذي يختلف عن **ATR** الترنسيم الرئيسي ، فإن الانزياح هنا يسمى بالتطويع/التعميم modulation/generalization ، وإذا حدث العكس فيسمى الانزياح بالتطويع/التخصيص modulation/specification، كما يمكن أن تكون عناصر الانفصال إمّا دلالية أو أسلوبية وينتج عنه أربعة انزياحات دلالية فرعية وهي: [3]

---

[1]. Matthijs Bakker, Cees Koster and Kitty Van Leuven-Zwart, **Shifts**, Opcit, p273.

[2]. Jeremy, Munday, **Introducing translation studies, Theories and Applications**, 4th Ed, Opcit, p63.

[3]. Haneen Khalid, Nashwan, **Translation Shifts in Al-Haloul's Arabic Translation of Hemingway's "Big Two-Hearted River": A Study Based on Leuven-Zwart's Model**, Opcit, p10.

- تطويع دلالي/ تخصيص Semantic modulation/specification;

- تطويع دلالي / تعميم Semantic modulation/generalization;

- تطويع أسلوبي / تخصيص Stylistic modulation/specification;

- تطويع أسلوبي / تعميم Stylistic modulation/generalization

وضعت **زوورت** جدولا خاصًا يتضمّن الانزياحات وفئاته الفرعية ضمن النموذج المقارن نعرضه كالتالي[1]:

CATEGORY	SUB-CATEGORY
SEMANTIC MODULATION generalization specification	01- form/class/mode 02- aspectual element 03- subjective element 04- concrete element 05- intensive element
STYLISTIC MODULATION generalization specification	11- register element 12- professional element 13- temporal element 14-text-specific element 15- culture-bound element 16- syntagmatic element 17- paradigmatic element

[1]. Haneen Khalid, Nashwan, **Translation Shifts in Al-Haloul's Arabic Translation of Hemingway's "Big Two-Hearted River": A Study Based on Leuven-Zwart's Model**, Opcit, p20.

SEMANTIC MODIFICATION	21- f/c/m 22-aspectual element 23- subjective element 24- concrete element 25- intensive element
STYLISTIC MODIFICATION	31- register element 32- professional element 33-temporal element 34- text-specific element 35- culture-bound element 36- syntagmatic element 37- paradigmatic element
SYNTACTIC-SEMANTIC MODIFICATION	41- tense 42- person 43-number 44-gram.Class/function 45- function word
SYNTACTIC-STYLISTIC MODIFICATION	51- explicitation 52- implicitaion
SYNTACTIC-PRAGMATIC MODIFICATION	61- speech act 62- deixis/anaphora 63- thematic meaning
MUTATION	71- deletion 72- addition

	73- radical change of meaning

The Comparative Model: categories and sub-categories of shifts (van Leuven-Zwart, 1989, p. 170).

4.3.2 الانزياح الدلالي عند Mujiyanto.Yan

يرى **يان موجيانتو** Mujiyanto أنّ الترجمة ليست عملية بسيطة ، لأن المترجم سيجد دائمًا بعض العوائق في القيام بهذا النشاط، ومن الناحية الفنية يجب عليه أن يُدرك جيدا مفهوم التكافؤ ومعنى الانزياح في ترجمة النصوص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، كما يجب أن يبذل قصارى جهده لنقل المعنى الأصلي، مثلما أكّده نيدا Nida وتابر Taber (1969)، بأنّ الترجمة تتمثل في إعادة إنتاج أقرب مكافئ طبيعي لرسالة اللغة المصدر بلغة المُستقبِل، أولاً من حيث المعنى، وثانيًا من حيث الأسلوب، لذلك يرى Mujiyanto أنّ الانزياح الدلالي في الترجمة يحدث عندما "**لا نجد ما يكافئ كلمة من لغة المصدر في اللغة الهدف**" أو "**يكون غير موجود في اللغة الهدف، ويحدث كذلك عندما لا توجد كلمة تعبرعن نفس معنى اللغة المصدر**"[1].

يحدث الانزياح الدلالي أيضا بسبب "**اختلاف وجهة النظر والثقافة**"، والغرض منه هو جعل نتاج الترجمة يعمل بسلاسة وبشكل طبيعي حيث يمكن للقارئ أن يفهم بسهولة عندما يقرأ النتاج الترجمي. يمكن القول أن دور الانزياح الدلالي في عملية الترجمة هو ضبط وجهة النظر الخاصة بالنص المصدر (ST) والنص الهدف (TT) المتعلقة بالاختلافات الثقافية، لذلك لا يمكن تجنب الانزياح

[1].Agustine, Diar Ajeng, **Semantic shift in the english-indonisian translation of tintin comic series "The adventures of Tintin: The black islland"**, RAINBOW 3 (1) (2014) Rainbow: Journal of Literature, Linguistics and Cultural Studies, p20.

الدلالي في القيام بالترجمة، الذي تفرضه الفجوات الدلالية التي لا مفر منها بين اللغة المصدر واللغة الهدف، وهذه الفجوات ناتجة بشكل رئيسي عن بعض الاختلافات الثقافية والمفاهيمية للغتين.

يُقسم Mujiyanto الانزياحات الدلالية إلى خمسة أقسام على نحو: التعميم generalization، الانحراف deviation،التخصيص specification، الاستبدال substitution ، الانعكاس.Reversal

- **الاستبدال** Substitution

يظهر هذا الانزياح الدلالي عندما يتم استبدال الكلمات أو الجملة المحددة في اللغة المصدر بعنصر من اللغة الهدف في عملية الترجمة من أجل تكييف النص المصدر (ST) مع قواعد اللغة المقبولة في اللغة الهدف، لذلك يحدث الاستبدال عندما يستبدل المترجم عنصرًا معينًا في اللغة المصدر بتعبير في اللغة الهدف.

- **التخصيص** specification: انزياح اللفظ محدّد إلى لفظ عام مثال ذلك في الجملة: "يجب أن تكون على بعد بضعة أميال من الشرق"'It must be a couple miles to Eastdown'، تُظهر ترجمة كلمة "**بضعة أميال**" انزياحًا دلاليًا يُمثل التخصيص إذا قارَنا منتج الترجمة في عمود الترجمة الخلفية (BT) والعمود من نص المصدر (ST). تمت ترجمته إلى "tidak jauh lagi" (**ليس أطول بكثير**) في اللغة الهدف (**الاندونيسية**). وكلمة "**بضعة أميال**" لها دلالة على "**الانتهاء أو كادت أن تصل**" في سياق هذه الجملة.
- **التعميم**generalization انزياح اللفظ من معنى خاص إلى معنى عام، ويحدث التعميم عندما ينقل المترجمون الكلمة المحددة في اللغة المصدر إلى كلمة عامة في اللغة الهدف.

- **الانعكاس** reversal : يعني القلب وهو انزياح المعنى إلى عكس ما كان عليه، ويظهر الانعكاس لأن الكلمات المستخدمة بين لغة المصدر واللغة الهدف متعارضة أو معاكسة.
- **الانحراف**deviation : النوع الأخير من الانزياح الدلالي هو الانحراف، ويتضمن الانحراف في المعنى عرض جوانب مختلفة بين لغة المصدر واللغة الهدف، وهو انزياح الكلمة عن مسارها أو إبعاد شيء غير عادي، يحدث عندما تفتقر الترجمة إلى الترابط بين الشكل والمعنى[1].

من خلال ما سبق، نستطيع القول أنّ الانزياحات الدّلالية في الترجمة هي انزياحات لا مفرّ منها في عملية الترجمة، بل هي مهمة معقّدة للغاية خاصة إذا كانت لغة المصدر واللغة الهدف تنتمي إلى نظامين مختلفين مثل اللغة الإنجليزية و اللغة العربية، فالانزياح الدّلالي يحدث بسبب أنّ ما يعادل لفظ من لغة المصدر غير موجود في اللغة الهدف، أو عندما لا توجد كلمة تُعبِّر عن نفس المعنى مثل اللغة المصدر، و يحدث كذلك بسبب اختلاف وجهات النظر والثقافة.

إنّ الغرض من الانزياح الدّلالي هو جعل النتاج الترجمي يعمل بشكل سَلِس وطبيعي بحيث يتمكّن القارئ من فهم النص المُترجَم أمامه بسهولة ، لذلك نستطيع القول أنّ دور الانزياح الدلالي في عملية الترجمة هو تعديل وجهة النظر والاختلافات الثقافية بين النص المصدر (ST) والنص الهدف (TT)، وعليه كلّما زاد اهتمام المُترجِم بهذه المسألة، زاد إدراكه بأنّ البحث في دلالة الألفاظ إضافة إلى البحث الثقافي هو من أولوياته، فقط يحتاج إلى فهم المعنى العام للنص المصدر

[1].Oleh, Choirul Fuadi, **Category of Semantic Shift Proposed by Mujiyanto**, di Tuesday, April 19, 2016.http://www.tukangterjemah.com/2016/04/category-of-semantic-shift-proposed-by.html

Reference: Mujiyanto, Yan. Modulasi dalam Penerjemahan; Kasus Peng-Indonesia-an Tindak Tutur Directive Berbahasa Inggris. Lingua Artistika. Tahun XXIV. No.1 Hlm. 40-54. 2001. Semarang: Universitas Negeri Semarang.

ثم ترجمته إلى اللغة الهدف، وعلى الرغم من أنه ليس له نفس المعنى، لكن من المُمكِن أن يكون له تأثير مماثل على القرّاء المستهدفين.

نلاحظ في الأخير أنّ الانزياح من العام إلى الخاص **(التخصيص)**، والانزياح من الخاص إلى العام **(التعميم)**، ثم انزياح **التبديل**، هو عبارة عن نقاط مشتركة بين ما قدّمه معظم الباحثين الذين ذكرناهم سابقًا، وأنّ هذه النقاط هي لبنة الانزياح الدّلالي في الترجمة.

الفصل الثالث

ترجمة الخطاب السياسي

لعبت ممارسات الترجمة دورًا رئيسيًا في المجالين الاجتماعي والسياسي، فمن خلال الترجمة تنتقل الأفكار السياسية من بيئة إلى أخرى ممّا يعزز التبادلات ويُثير نقاشات فكرية واجتماعية.

يتم إجراء المفاوضات الدبلوماسية باستخدام الترجمة، وكثيراً ما يتم التحكيم في النزاعات الدولية أو الاجتماعية أو حلّها أو تأجيجها عن طريق الترجمة.

تُعدّ الترجمة إحدى الوسائل الرئيسية التي تستخدمها الوكالات الحكومية وغير الحكومية والمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي لنشر كافة المعلومات التي تتعلّق بأنشطتها الدعائية والاستخباراتية، فتعمل عند تقاطع القوة الاقتصادية والثقافية والعسكرية، كما أنها تلعب أيضًا دورًا حاسمًا في وسائل الإعلام وبالتالي في تداول أو رفض الرّوايات والأيديولوجيات البديلة.

سوف نتعامل مع الترجمة ليس فقط كمصدر للاكتشاف ولكن أيضًا كمصدر للإبداع، في الواقع لا تقتصر الترجمة أبدًا على النقل البسيط للمعنى الحرفي، ولكنها تمثل إعادة إنشاء حقيقية بالمعنى الصحيح للحياة الثانية للنص، أو الخطاب الذي يؤدي دورا محوريا في حياة الشعوب والدول، خاصة الخطاب السياسي.

سنبرز في هذا الفصل مفهوم الخطاب السياسي بوصفه خطابًا متخصّصًا له وظائف متعددة ويتّسم في نفس الوقت بتركيبة معقدة تميّزه عن باقي الخطابات وهي عوامل من شأنها أن تُعقِّد مهمة كل من محلل ومترجم للخطاب السياسي على حدّ سواء، حيث تبدو مسؤولية المترجم أكبر في مجال الترجمة السياسية نظرا لدور المترجم في عملية نقل الرسائل السياسية المشحونة بالإيديولوجيات والتي قد تتعارض مع إيديولوجيات المترجم بما أنّ له خلفية ثقافية كامنة في قرارات نفسه لا يستطيع التخلص من سلطتها وهيمنتها على الفعل الترجمي، فكيف يمكن للمُترجِم أن يتعامل مع ظاهرة الانزياح أثناء عملية النقل خاصّة وأنه خطاب سياسي؟.

1.ماهية الخطاب السياسي

1.1 مفهوم الخطاب السياسي

تعني لفظة **سياسة** لغويًا بشيء يتعلق بالشؤون العامة للبشر، **وفي اللغة العربية** اشتُقّت كلمة سياسة من كلمة: **سوس** بمعنى: **رئاسة**. **وسَاسَ الأمر** أي قام به، **والسّياسة** تعني القيام بأمر من أمور الناس بما يصلحه، **وفي الأصل اللاتيني**، تعني لفظة سياسة: تدبير شؤون الدولة أو المدينة وأصبحت الآن تعني كل ما يتعلق بشؤون الدولة، والعلاقات بين الدول، وخطط الأفراد والجماعات، الهادفة إلى تحقيق أهداف معينة.[1]

وَردَ في معجم Le Petit Larousse تعريف السياسة La Politique بأنهّا : **"إدارة الدولة وتحديد أشكال نشاطها و... مجموعة الشؤون التي تهمّ الدولة"**. ويُعرِّف كتاب Dalloz Lexique de politique لفظة Politique السياسة بمعناها المطلق وهو "فن حكم المدينة بغية الوصول إلى ما يعتبر الغاية العليا للمجتمع[2]".

أمّا الخطاب السياسي عادة ما يُفهم بأنه خطاب يُلقى في سياق سياسي (خطابات برلمانية، مؤتمرات حزبية سياسية....إلخ). **وفي اللغة** نجد الفعل: **خَطَبَ**: الناس و فيهم، وعليهم خطابةً، و **خُطبةً:** ألقى عليهم خُطبة. **الخِطاب**: هو الكلام، و **الخِطاب المفتوح** هو: خطاب يُوجه إلى بعض أولي الأمر علانية. **خَاطبَهُ مُخاطبة، و خِطابا**: كَالمه و حادثَهُ، وجّه إليه كلاما. ويُقال **خَاطبه في الأمر** أي حدّثه بشأنه[3].

---

[1]. خطاب، محمد،مفهوم السياسة - تعريف علم السياسة وأهميته وفروعه، https://www.business4lions.com/2021/04/Politics.html

[2]. المرعشي، فيصل براء متين ، **مفهوم علم السياسة** The concept of political science https://political-encyclopedia.org/dictionary الموسوعة السياسية.

[3]. **المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية**، مكتبة الشروق الدولية، ط1، مصر/ القاهرة، 2004-1425هـ، ص242-243.

وفي **لسان العرب**، **الخِطاب والمُخاطَبَة**: مُراجَعَة الكَلامِ، وقد خاطَبَه بالكَلامِ مُخاطَبَةً وخِطابًا وهُما يَتخاطَبانِ[1].

أمّا الأصل اللغوي للخطاب Discourse في اللغات الأوروبية فيعاد إلى الأصل اللاتيني Discursus الذي يحمل دلالة التحرك ذهابا و إيابا مشتق من الفعل Discurrere وهو المعنى الذي يستعمله الفلاسفة للتعبيرعن تبادل الأفكار. كما أن كلمة الخطاب تُعبّرعن الجدل dialectiqueوالعقل أو النظام « logos » وهو ما نجده عند أفلاطون عموما[2].

يرى Le Bart أنّ **الخطاب السّياسي** هو ما يستخدمه السّياسيون في أداء واجبتهم:

« Le discours politique est celui que tiennent les hommes et femmes politiques dans l'excercice de leurs fonctions »[3] .

يشمل كذلك المواقف الأخرى التي تمسّ الحياة السياسية لذلك هناك علاقة وطيدة بين الخطاب السياسي وسياقه - السياق الخارجي - الذي يتعلق بالوضعية الاتصالية والمواقف الأخرى التي تمس الحياة السياسية بما في ذلك الصحافة السياسية.

إنّ الخطاب السياسي هو تلك البيانات الشفوية أو المكتوبة التي ينتجها السّياسيون، تتعامل مع القضايا التي تهم المواطنين، وهو جزء لا يتجزّأ من مجتمع مُنظم حيث يعتمد على ثلاث أجزاء رئيسية لأي اتصال: "**من يتحدث**" و" **لمن نتحدث**" و" **ما نتحدث عنه**"، وتقول **مارينا فرناندیز**

---

[1].ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر بيروت، **حرف الخاء 403**، ص362، https://wiki.dorar-aliraq.net/lisan-alarab/?p=4496.

[2]. بغورة، الزواوي، **مفهوم الخطاب في فلسفه ميشيل فوكو**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة-مصر، ص90/89.

[3]. AMOSSY, Ruth et KOREN, Roselyne ; **Argumentation et discours politique**/ **LE BART, Christian**. *Le discours politique*, Que sais-je ? Paris : Presses Universitaires de France, 1998, p 128.

Fernandez Marina أنّ الخطاب السياسي لا يرتبط فقط بمجال مُتخصّص، بل أيضا باستخدامٍ معينٍ للّغة.[1]

من جهته يرى **جيجليون**Giglione 1989، أنّ الخطاب السياسي هو:**"خطاب تأثير منتج في عالم اجتماعي، وهدفه العمل على الآخر لجعله يتصرف، و يُفكر ويؤمن"**.

Giglione1989 :«discours d'influence produit dans un monde social et dont le but d'agir sur l'autre pour le faire agir, le faire penser, le faire croire »[2].

وعليه من خلال هذا الخطاب، يستطيع المواطن تحديد الوضع الاجتماعي والسياسي لمجتمعه، حيث يظهر كساحة للصّراع بين المواطنين والدولة، وبين الدولة والقوى السّياسية.

ترى كذلك christina schaffner **كريستينا شافنر** أنّ الخطاب السياسي يأخذ عدة أشكال فتقول:

« Political discourse includes both inner-state and inter-state discourse, and it may take various forme. Examples are bilateral or multilateral treaties, speeches made during an electioneering campign or at a congress of a political party, a contribution of a member of parliament to a parliamentary debate, editorial (…). Political texts are part and/or the result of politics, they are historically and culturally determined, (…). They fulfil different functions due to different political activities.Their topics, are primarity related to politics, i.e, political activities, political ideas, political relations, etc. »[3]

---

[1]. Fernandez Languilla, Marina, **la lengua en la communicacion politica**, **Tomo1 El discurso del poder, Tomo2 la palabra del poder**, Acros libro, Madrid, 1999, p13.

[2]. Cobby, franck, **Le discours politique**,2009,http://www.analyse-du-discours.com/ discours politique.

[3]. Schaffner, Christina, **Strategies of translating political texts (1997b)**. Benjamins Translation Library, vol 26pp, 199-144.

نلاحظ من خلال هذا التعريف أنّ **شافنر** تُفرّق بين discourse و speeche، فبحسب رأيها أنّ الخطاب السياسي discourse يمكن أن يكون معاهدة أو نص قانوني، و حتى خطاب يُلقى في مناسبة اتفاقيات خاصة، أمّا speeche فيعكس حدثًا سياسيًا داخل البلد نفسه ويكون له هدف محدّد.

أمّا **الدكتور محمد عكاشة** فيرى أنّ الخطاب السياسي هو خطابٌ موجّهٌ عن قصد إلى متلق مقصود بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب الذي يحمل أفكارًا سياسية ويكون موضوعه سياسِي، و الفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس، أي أنّ الشخص المُخاطِب يعتني بالفكرة التي يحملها أكثر ممّا يعتني بالألفاظ[1]. ويُعتبر كذلك رهان أساسي للوصول إلى السلطة أو المحافظة عليها، فهو يختلف من خطاب داخل السلطة إلى خطاب خارجها وهو خطاب المعارضة[2].

يتميز الخطاب السياسي باستراتيجية جدلية مقنعة والغرض منه هو الإقناع، فتستخدم تقنيات وأساليب بلاغية من أجل حثّ الجمهور على الالتزام بالأطروحات المطوّرة ، أي أنه قاعدة لاستراتيجيةٍ خطابيةٍ تسمح بتحديد الأطروحة المقدّمة من طرف المُتحدِّث السياسي لعرض حُججه.

كما أنّه يعكس إديولوجية معينة لأنه يُعتبر وعاءً لثقافة ما يسعى إلى نشرها، خاصة إذا كان الخطاب موجّهًا إلى الشعب حيث يطرح مواضيع أو مضامين حساسة تُمثل الثقافة فيه أساسا ما يُعرف بالحساسية الشعبية[3] la sensibilité populaire تنطوي تحتها العقيدة والفن واللغة والعادات.

---

[1]. عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال**، ص45/46.

[2]. Foucault michel, **Réponse à une question**, esprist, N 371, 1968 p861.

[3]. Broquet, Hervé, (et autres)**, les 100 discours qui ont marqué le XXe siècle**,1er édition, André Versaille éditeur, Paris 2008- p24.

2. أنواع الخطاب السياسي

1.2الخطاب السياسي المكتوب

خطاب يتم تخطيطه و إعداده، يتمتع بالسمات الكتابية والمتعارف عليه جماهريا وفي حقل السياسة، بأنّه الخطاب الذي يُلقيه رئيس الدولة أو قياداتها على حشد من الجماهير، وكذا البيانات و التصريحات الصادرة عن السلطة، و يُعد من طرف أكثر من شخص، تسبقه مرحلة تكوين فكرة عامة حول الموضوع بمشاركة مُتخصّصون و مُستشارون إعدادًا مُتقنًا ليؤثر في الجمهور ويُقنعه[1].

2.2 الخطاب السياسي المنطوق

خطاب شفهي يعتمد صاحبه على الأداء الصوتي لا الشكل الكتابي، يُراد به الخطاب المرتجل و المقروء المُعد أيضا، حيث تكون فيه العبرة من خلال العناصر الصوتية و الحركية و الإشارية و الرمزية التي تُشارك في الدلالة. والأداء هو فن النطق حيث يستطيع المُرسِل من خلاله إرسال رسالته إلى المتلقي، وهنا يرى الدكتور محمد العبد أنّ اللغة المنطوقة لا تقابل لغة الكتابة، بل هي الشكل المنطوق لِلغة الكتابة، أي نُفرّق بين شكلين للخطاب بلغة واحدة وليس بين مستويات لغوية[2].

---

[1]. عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال**، دار النشر للجامعات،ط1، القاهرة-مصر،2005ص53.

[2]. مرجع نفسه،ص199.

3.وظائف الخطاب السياسي

للخطاب السياسي وظائف مختلفة نلخصّها في أربع نقاط على نحو :

أ. **وظيفة بنائية:** لأنّ الخطاب دعامة النظام السياسي، فإنه شرط ضروري لوجود السياسة، فبدون خطاب لا توجد سياسة وبالتالي ، يرتبط الكلام في الوقت الراهن بموضوعات عديدة مثل: بناء الاتصال داخل المنظمات و وسائل الإعلام، وداخل الأنظمة الحكومية ، والاتصالات "وجهًا لوجه".

ب. **وظيفة تقريرية:** وذلك لإنّ المحور الأساسي للعملية السياسية يكمن في صنع القرار، ويلعب الخطاب هنا دورًا مركزيًا، حيث أنّ السلطة تحتاج دائمًا إلى الإقناع، والإنتاج، وتقديم المعلومات.

ت. **وظيفة بيداغوجية:** يكمن جوهر العملية السّياسة في توفير خطاب بنّاء ومُتّسق ومتماسك من أجل أن يؤدي إلى إتقان إيصال المعلومات والتحكم فيها، وكذلك سهولة تغيير أو إعادة إنتاج النظام السياسي، لأنّ السلطة السياسية تتّسم بقدرتها على التلاعب.

ث. **وظيفة علاجية:** يميل الخطاب السياسي إلى معالجة فكرة محاربة الشّك في مصداقيته ، فَيهدِف إلى تحقيق تماسك الكتلة الفكرية التي تُمثّله، وتوفير تبرير دائم لجميع العلاقات الحية، وهذا ما يُعطيه معنى وقيمة على المدى الطويل[1].

4.لغة السياسة في الخطاب السياسي

اللغة وسيلة الاتصال الأولى بين الجمهور والسلطة، بل هي أهم وسيلة تأثيرية وإقناعية في الشعوب تعكس مختلف ألوان التفاعل بين الأفراد والأمم، وتقوم على توجيه حياتهم نحو أهداف السلطة

[1]. Alexandre, Dorna, **Les Effets Langagiers Du Discours Politique**, HERMÈS 16, CEPSP, Université de Caen, 1995, p132-133.

من خلال إدراج دلالات وأفكار وأساليب تأثيرٍ متباينة، لذلك يستخدمها السّياسيون من أجل الوصول إلى السلطة والنفوذ وتحقيق أهداف سياسية، كونهم يعتبرون أنّ السياسة "**تجارة**" عُملتها اللغة ووِحدَتها "**الكلمات**"، لذا يقومون بانتقاء كلماتهم بدقّة وحذرٍ شدِيدَيْن لأنهم يؤمنون بقوة اللغة في التأثير على الفكر.

تعتمد اللغة السياسية إعتمادًا كبيرًاً على توظيف كافة الأساليب النحوية والقواعدية، و البلاغية في اللغة من أجل إثارة المشاعر للحصول على التأييد المقصود، فالاستعمال البارع للّغة في الفضاء السياسي هو الذي يُنمّي ما يُسمّى بالبلاغة السياسية، وهو حقل معرفي يدرس لغة السياسة من منظور بلاغي تُشكل الاستعارة فيه دورًا بارزًا بدون منازع، ومن أهم هذه السّمات (ميزات) نذكر مايلي:

- الجمل والعبارات التصريحية Declarative البسيطة التي لا تتجاوز حدود المبتدأ Subject والخبر Predicate والتكملة Complement مما يمكن السياسيون من توصيل رسائلهم بطريقة واضحة وبسيطة ومباشرة.
- تمتاز اللغة السياسية بالكثير من الإيماءات، والإستعارات، والمفارقات والتشابيه التي نادرا ما توجد في أي نص آخر وتعتبر احدى طرق التأثير على الجماهير ، ويلجأ السياسيون إلى استعمال هذه الخاصية عندما يرغبون بإقحام أفكارهم وجعلها مقنعة ومؤثرة.
- تمتاز اللغة السياسية بإستعمال الضمائر التي تدل على الجماعة Collective Reference Pronominal على نحو (We, You, Us, Our) عند الحديث عن الإيجابيات، وتستعمل ضمائر الغائب عند الحديث عن أصحاب الأعمال السلبية.

- تميل اللغة السياسية إلى إستعمال أساليب التكثيف اللغوي Intensification Methods والتي تتمثل في:

أ. **التكرار** Repetition : يعمد السياسيون إلى تكرار الكلمات والمواضيع الرئيسة في خطاباتهم، كما يفضلون إستخدام تقنيات التكرار اللغوية كالقافية، والترادف، والجناس: Alliteration Rhyme ، Anaphora ، وكذلك يميل السياسيون إلى تكرار الشعارات Slogan لتترسخ في أذهان المستمعين.

ب. **ربط الأفكار بالمعتقدات** Association: وهي طريقة ربط فكرة السياسي بالأفكار أو المعتقدات التي يتقبلها المستمعون ويحترمونه كالأفكار والمعتقدات الدينية وغيرها.

ت. **الإرباك الذهني** Confusion : يعمد السياسيون في بعض الاحيان إلى جعل خطاباتهم معقدة ومشوشة للقارئ أو المستمِع، وهي إحدى طرق إخفاء عديد من القضايا، وقد يستعملون لذلك العديد من العبارات والكلمات الغامضة وغير المألوفة، كما .يلجأ العديد من السياسيين إلى هذا الأسلوب لوضع جمهورهم في خانة الجهل والإعتقاد بأن ذاك السياسي هو الوحيد القادر على فهم الوضع العام لتلك القضية لذا يجب الوثوق به، دون سواه لحلّها.

- تمتاز اللغة السياسية بإتباع تقنية الإستشهاد Testimony بالإنجازات المحققة سابقاً أو الإستشهاد بفشل سياسي أو حزب سابق مقابل النجاح الذي حققه المتكلّم وحزبه.

- تمتاز اللغة السياسية بإتباع تقنية التخويف Fear Technique والتي تتضمن الإحتمالات المستقبلية لوضع بلد ما، وأول من أستعمل هذا الاسلوب في التاريخ الحديث **أدولف هتلر** Adolf Hitler ثم

تبعه عديد من السياسيين، وهو أسلوب يطرح المخاوف أولاً ثم يطرح العديد من الحلول لجعل مسؤولية الاختيار تقع على عاتق الشعب علماً بأنّ هذه الحلول تكون بالأساس من صنع السياسي[1].

5.وظائف اللغة - السياسية- في الخطاب السياسي

إنّ اللغة الأداة الجوهرية للسّياسة، حيث لا يمكن تصوّر وجود سياسة بدون تواصل سياسي الذي يرتكز بشكل تام على اللغة، ونتحدث هنا عن اللغة السياسية التي تملك تأثيرًا كبيرًا على الطريقة التي تمضي بها البلدان إلى الأمام، فهي تؤدي عدّة وظائف تخدم الخطاب السياسي، حيث لا يقتصر مفهومه فقط على المجال المؤسّسي للسياسة مثل: **الخطاب البرلماني** ، **والحملات الانتخابية والبرامج الحزبية والخطب**، وما إلى ذلك، ولكنه ينفتح على جميع المظاهر اللغوية التي يمكن اعتبارها سياسية، بشرط أنه يمتلك من الحجج ما يُقنِع الجمهور، الأمر الذي يجعل من أصحاب هذا الخطاب "**سياسيين بجدارة**[2]"، حيث لا يمكن فصل لغة السياسة عن سياسة اللغة التي تقوم على استخدام أدوات لغوية وبلاغية مُحدّدة، مثل التحايل والتلطيفات والأساليب غير المباشرة والكناية والاستعارة والتورية وغيرها لأنّ السياسة هي مسألة كلمات إلى حدّ كبير.

تقوم اللغة بوظائف سياسية عديدة في سبيل إنجاز العمل أو النشاط السياسي الذي يتبناه السياسيون في التأثير على أفراد المجتمع، فقد تغيّرت تلك النظرة التي كانت تُركّز على الفعل السياسي مقابل الكلام السياسي سابقًا، مثل التعبير الشائع الذي يقول: " **الأفعال تتحدّث بصوت**

---

[1]. محمد هاشم، الحديدي، **الفريد في الترجمة التحريرية، /مقتطفات الفصل الخامس: الترجمة السياسية** ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 1-2-3-4-5.

[2].Shamim, Ali, **Language and Politics**, Nov. 12, 2011, https://www.slideshare.net/Shamimali/language-and-politics.

أعلى من الأقوال"، وأضحت الأفعال السياسية الآن تُبنى بالأقوال السياسية[1]، وبدون لغة حقيقية لا توجد سياسة ولا يوجد تواصل. ومن بين هذه الوظائف نذكر مايلي:

- أداة رئيسية للوصول إلى السلطة والاحتفاظ بها أو مقاومتها.
- تساهم في تأسيس شرعية نظام ما أو جماعة سياسية ما وحجبها عن نظام أو جماعة أخرى.
- وسيلة مهمة في معظم الأنشطة السياسية مثل الدعاية السياسية والتفاوض السياسي والمناظرات والخطابات السياسية.
- تساهم في صياغة السياسة التي تكشف عن مختلف الاستراتيجيات والإقناع المُعتمدة في الخطاب السياسي للتأثير على الجمهور وذلك من خلال الدور التي تلعبه البلاغة[2].
- تساهم في تدعيم صورة رجال السياسة ونفوذهم وصناعة القبول، من خلال تحديد الأولويات التي تشير إلى قدرة الاتصال على ترتيب اهتمامات الناس بالقضايا، والتأثير في ما يفكرون فيه.
- تساهم في دفع أفراد المجتمع إلى العمل من خلال تشكيل انفعالات نفسية كالفرح، والفخر، والغضب، والحماس، والولاء، فتنوب الكلمات عن الأفعال.
- تساهم في التفسير والربط، حيث يقوم رجال السياسة بجذب الانتباه إلى قضية ما موضحين سبب استحقاقها كل هذا الاهتمام، كما يدعمون مشاريعهم واقتراحاتهم بربطها باستراتيجيات ناجحة، وبذلك يصنعون و يشكّلون حقائق مختلفة كما يريدون[3].

---

[1]. عماد، عبد اللطيف، **استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، 2012، ص10.

[2]. مرجع نفسه، ص10.

[3]. أحمد، بن راشد بن سعيّد، **صناعة القبول: كيف نفهم اللغة السياسية؟**، صحيفة العرب- دار العرب للنشر والتوزيع، الأربعاء 28 أغسطس 2013 **12:00**ص، الدوحة –قطر، https://m.alarab.qa/opinion /

نستخلص ممّا سبق أنّ وظائف اللغة في الخطاب السياسي لا تشمل فقط الإخبار وإيصال المعلومات بالإشارة أو الصوت فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى الإقناع والتأثير ولفت الانتباه والإمتاع.

1.ترجمة الخطاب السياسي

1.1 الترجمة في المجال السياسي

الترجمة وسيلة من وسائل التواصل بين الثقافات التي تُشكل خطابا بفضلها يتم تداول المعلومات، و في الخطاب السياسي يُمكن لأسلوب أن يُهيمن على المحتوى و يمكن التلاعب باللغة أن يُمهِّد طريقا للدعاية.

تُشكل النصوص السّياسية تحديًا كبيرًا للمترجم، كونها تتطلب زادًا معرفيًا واسعًا في المجال السياسي، وتتطلب منه القدرة على فهم الإشارات التي تحملها الأحداث السياسية وترجمتها بالشكل الصحيح، بالإضافة إلى أهمية انتقاء الكلمات المناسبة التي تخدم الحدث السياسي بحيادية مطلقة دون تحيّز لطرف دون الآخر، لذلك يجب أن نلمس الدقة التامة للنصوص السياسية المُترجَمة ولا يجب أن تحتوي على جمل مبهمة ومثيرة للجدل أو تُحدِث لبسًا أو سوء فهم.

تمس الترجمة الأبعاد السياسية والثقافية التي لا تتعلق فقط بترجمة اللغات، ولكن بالسياقات الثقافية المختلفة بين البلدان والثقافات والأنظمة السياسية، وبما أنّ الترجمة أصبحت سؤالًا سياسيًا وثقافيًا مهمًا، فيمكن اعتبارها استعارة مركزية لبعض المهام الملحّة التي تواجهنا في بداية القرن الحادي والعشرين، لذلك تتطلب ترجمة الخطاب السياسي قدرًا كبيرًا من التفكير، حيث تجعل المترجم وسيط ثقافي رغما عنه.

تُعزِّز الترجمة السياسية تداول الأفكار والنظريات حول العالم، من خلال تشكيل مرحلة وسيطة بين المتحدث والمستقبل، حيث أنها تشكل خطرًا أو تهديدًا خاصة الترجمة الشفوية، على سبيل

المثال في الأمم المتحدة، خلال المؤتمرات أو الجمعيات الدولية للاتحاد الأروبي، يجب ترجمة الخطب والمداخلات السياسية من قبل رؤساء الدول أو النواب بأمانة مهما كانت لغتهم، إلى أصحاب المصلحة في الفضاء العام حيث تقول المُترجمة **بيرنجير فيينو**Viennot Bérengère :" **أنا لا أُترجم الكلمات، انا أُترجم الأفكار، مواقف و شخصيات و لحظات، وأنا أحزم كل ذلك في مفردات و حقول دلالية يخلق في اللغة الفرنسية نفس الانطباع في القارئ و نفس التأثير و الانعكاس مثلما أُثير في القارئ الأصلي**"، ويستطيع باستخدام نفس المحتوى وإعطاء انطباعات مختلفة جدا عن المتحدث الأصلي[1]. كما أنه من المهم ضبط الفكرة السياسية ونقلها كما هي من خلال اختيار الأسلوب والطريقة المُناسِبيْن واختيار المفردات كي تكون الرسالة واضحة.

يتعلق نشاط الترجمة في المجال السياسي بالإتقان التّام لِلغات المستخدمة وأيضا بالثقافات والقضايا الاستراتيجية والدبلوماسية الكامنة داخل الخطابات من أجل كيمياء مثالية، حيث تُثير ترجمة الخطابات السياسية قضايا رئيسية وبالغة الأهمية و معقدة بشكل خاص، ومثال ذلك الأخطاء الخطيرة التي غيّرت السياسة بسبب الترجمة، ففي جويلية 1945، عقِب اختتام مؤتمر بوتسدام، ردّ رئيس الوزراء الياباني على إنذار الحلفاء المطالب بالاستسلام غير المشروط للجنود حيث استعمل مصطلح غامض وهو:"Mokusatsu" الذي يعني باللغة العربية: " **امتنع عن التعليق**"، حيث كان بإمكان المترجم الياباني تفسير الكلمة على أنها:" **بدون تعليق**" و سيُفهم بعدها أنّها نية رئيس الوزراء، ولكنه اختار المعنى الثاني وهو: "**لا تستحق التعليق**" التي دلّت على رفضٍ قاطعٍ للاستسلام[2]، وكان

[1].Viennot, Bérengère, **Traductrice press et édition**,dvtranslation.com/blog/traduction-et-politique-zoom- sur-ces-meilleurs-ennemies,11mai2017.

[2].Ibid.

هذا بدون شك أخطر ترجمة منذ ذلك الوقت بسبب الغطرسة اليابانية التي عكسها ذلك البيان ونجم عنه إسقاط الأمريكيون للقنبلة الذرية بعد 10 أيام على هيروشيما.

في سنة 1889، نجم عن خطأ في ترجمة معاهدة وونشالي Wonchalé بين إثيوبيا و إيطاليا إلى التلاعب الدبلوماسي، حيث نصّت النسخة الإثيوبية وفق المادة 17، بالسماح لإثيوبيا باستخدام إيطاليا كممثل دبلوماسي في الخارج، أما في النسخة الإيطالية فكانت تنصّ على إثيوبيا أن تمر عبر روما كي يتم تمثيلها دبلوماسيا، وبعدها أدرك **منيليك** Menelik لاحقا أنّ المعاهدة وضعت بلاده تحت السيادة الإيطالية، الأمر الذي جعله يسحب المعاهدة سنة 1893، ممّا أدى إلى نشوب صراع بين البلدين[1].

كذلك أثارت الترجمة الفورية خلال القاء الذي جمع بين فلاديمير بوتين الرئيس الروسي والرئيس الفرنسي ماكرون ضجة كبيرة في أوروبا وباقي أنحاء العالم بسبب حادثة السترات الصفراء في فرنسا، حيث فُسرت كلمات الرئيس الروسي من خلال مزحة أشار فيها بدقة إلى 11 قتيلا و2500 جريحا خلال المظاهرات، غير أنّ ما جاء في نص الترجمة الرسمية إلى اللغة الروسية عن عشرات الجرحى فقط وهذا أثار جدلا واسعا على الساحة الإعلامية الفرنسية والأجنبية[2].

إنّ نشاط الترجمة السياسية أشبه بكمياء حساسة ومعقدة، لذلك يجب على المترجم أو (المترجم الفوري، مترجم المؤتمرات) أن يدرك ما لم يُقال في الكلام شفهيا وفي النص المكتوب و فهمه تماما كيف ينقل ذلك التلاعب بالكلمات le jeux de mot ، أو تلك النكت أو المزحات التي تكون في بعض الأحيان ثقافية، وكذلك إلمامه بثقافة عامة تشمل التاريخ والسياسية

[1].Viennot, Bérengère, **Traductrice press et édition**, Opcit.

[2].traductor.net/actualite/79 : **Interpretation discours politique : Mal éffectuée, Attention danger !** .

و العلوم الإنسانية والاجتماعية، لذلك يكون دوره مهم ومحوري للغاية يتمثل في الحفاظ على المعنى، وبالتالي الحفاظ على العلاقات الدولية، وبدون العمل الدقيق الذي يقوم به المترجمون لا يمكن أن لأي أمة أن تعمل بشكل موثوق مع الآخرين، لأنه في عصر العولمة يحتاج السياسيون إلى مترجمين أكفاء للحفاظ على العلاقات مع نظرائهم الأجانب من رؤساء الدول والحكومات والوزراء والوفود الدولية، فاختيار المترجم الجيد هو اختيار حاسم حيث تضمن اتخاذ قرارات سياسية واقتصادية واضحة ومستنيرة عبر قناة اللغة.

لذلك يجب أن يكون المترجم الجيد قد أتم دراساته في الترجمة التحريرية و الشفوية، لأنّ الأمر لا يتعلق بالترجمة من لغة إلى أخرى أو القدرة على نقلها إلى لغته الأم، بل يجب أن يكون قادرا على أداء ترجمة فورية تحترم الكلمات أو الألفاظ أو النبرة دون الحاجة إلى التفكير مرّتين، وتكون هذه المعرفة مكتسبة وليست فطرية، كونها عملية محفوفة بالمخاطر.

2.1 ترجمة النص / الخطاب السياسي

1.2.1النص والخطاب

النّص كلام منطوق أو مكتوب يُشكّل وظيفة تواصلية محدّدة مثل: قصيدة، أقصوصة، أو فصل من كتاب، أو تقرير إخباري، أو عِظة، ويصلح نموذجًا لوصف اللّغة وتحليلها، كذلك يُعتبر النّصّ مجموعة من الأحداث الكلاميّة، الّتي تتكون من مُرسِل للفعل اللّغويّ ومتلقٍّ له، وقناة اتّصال بينهما، وهدف يتغيّر بمضمون الرّسالة، وموقف اتّصالي اجتماعي يتحقّق به التّفاعل، وعليه فهو كلٌّ لا يتجزّأ حيث يعكس ثقافة المجتمع بكافة شبكاته المعقدة عبر التاريخ والجغرافيا والعلاقات

بين الأفراد، وهو مجموعة من العلاقات اللّغويّة الّتي تخدم فكرة أو مجموعة أفكار أو مفاهيم قابلة للتفسير والشرّح والتأويل ممّا يُمهّد لتطويع النّصّ لقراءات جديدة أو تأكيد قراءة ما[1].

أمّا الخطاب فهو كلّ ملفوظ يندرج تحت نظام اللّغة وقوانينها فهو نصّ، وإذا ما خرج ليندرج تحت السّياقات الاجتماعيّة سمّي خطابًا، فالخطاب إذًا يشمل مهمّة توصيل الرّسالة، ومن ثمّ فهو مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالإيديولوجيا.

يوجد اختلاف بين النّص والخطاب، **الخطاب** يُعتبر رسالة تواصليّة ابلاغيّة متعدّدة المعاني يصدر عن باثٍّ (**المخاطب**) موجَّه إلى متلقٍّ معيّن عبر سياق محدّد، وهو يفترض من مُتلقيه أن يكون سامعاً له لحظة إنتاجه، وهو لا يتجاوز سامعه إلى غيره، يتميّز بالشفويّة ويدرس ضمن لسانيّات الخطاب، أمّا **النّصّ** هو تلك الرّسالة أو تسلسل الجمل الّذي يهدف إلى عرض تواصليّ، ولكنّه يتوجّه إلى مُتلقٍّ غائب ويَثبُت بالكتابة، كما يتميّز بالدّيمومة ولهذا تعدَّد القراءات في النّصّ وتتجدّد بتعدّد قُرّائه ووجهات النّظر فيه. ويعتبر **تودوروف** Todorf أنّ النّصّ يمكن أن يلتقي مع الجملة، مثلما يلتقي مع كتاب بأكمله لأنّه يتحدّد بواسطة استقلاليّته وانغلاقه.

أمّا**جوليا كريستيفا** "Julia Krestiva"، فترى أنّ النّصّ جهاز غير لسانيّ يُعيد توزيع نظام اللّسان عن طريق ربطه بالكلام التواصليّ رامياً بذلك إلى الإخبار المباشر مع مختلف أنماط الملفوظات السّابقة والمعاصرة، أمّا **فان ديك**"vandijk" فقد وضّح في نظريّة النّصّ الأدبيّ الفرق بين النّصّ والخطاب من خلال إقامة نحو عام للنّصّ يأخذ بعين الاعتبار كلّ الأبعاد البنيويّة والسّياقيّة

[1]. سوزان، محمّد زعيتر، **نحو النّصّ والخطاب**، مجلة أوراق ثقافية- مجلة الآداب والعلوم الانسانية، العدد05، يناير 26, 2020 https://www.awraqthaqafya.com/756

والثّقافيّة، حيث يرى أنّ اللّسانيّين قد اعتبروا أنّ الجملة أعلى وحدة قابلة للوصف اللّسانيّ، وأنّ الملفوظات لن يُعاد بناؤها في وحدة واحدة هي (**النّصّ**) الّذي يُعدّ وحدة مجرّدة لا تتجسّد إلاّ من خلال الخطاب كفعاليّة تواصليّة، وفي إطار هذه العلاقة يتمّ الرّبط بين النصّ كإعادة بناء نظريّ مجرّد وبين سياقه التداوليّ[1].

2.2.1 النص والخطاب السياسي في الترجمة

ترى **كريستينا شافنر** أنّ مصطلح " **النص السياسي**" هو مصطلح غامض يغطي مجموعة متنوعة من أنواع النصوص، وبأنّه نموذج من **الخطاب السياسي** الذي يناقش مجموعة من القضايا مثل القضايا الاقتصادية، والسياسية، والسياسة الخارجية، والقضايا الاجتماعية والثقافية، باستخدام لغة سياسية بحتة حيث لا يوجد نشاط سياسي بدون استخدام اللغة[2]، كما ترى أنّ النصوص السياسية ترتكزعلى معايير وظيفية وموضوعية يتم تحديدها تاريخيًا وثقافيًا، كما تتعلق موضوعاتها في المقام الأول بالسياسة على سبيل الأنشطة السياسية، والأفكار السياسية، والعلاقات السياسية، وهذا ما يجعلها تؤدي وظائف مختلفة. أمّا الخطابات السياسية فتشمل نوعين من الخطابات أوّلها خطابات داخل الدولة، وثانيها خطابات بين الدول، مثل المعاهدات والاتفاقيات، والتعليقات السياسية في الصحف وكذلك المؤتمرات الصحفية مع أحد رجال السياسة، أو الخطب التي تُلقى خلال

---

[1]. سوزان، محمّد زعيتر، **نحو النّصّ والخطاب**، مرجع سابق.

[2]. Christina Schäffner, Paul Chilton, **Politics as Text and Talk: Analytic approaches to political discourse**, **Volume 4 of Discourse Approaches to Politics, Society and Culture**, John Benjamins Publishing Company, 2002, p03.

الحملات الانتخابية أو في مؤتمر لحزب سياسي، أو مساهمة عضو في البرلمان في نقاش برلماني، وكون هذه النصوص ذات طابع سياسي فهي إذن نتيجة **للسّياسة** أو جزء منها[1].

تُشير كذلك إلى أنّ الخطاب السياسي غالبًا ما يكون ذا صلة ليس فقط بالثقافة المحدّدة لصحاب الخطاب بصفته مُنتِج النص، بل كذلك قد يكون له صلة بما يهمّ الجمهور الواسع بصفته المُرسِل إليه(الهدف)، مثل رجال سياسيين أو مجموعات مصالح خاصة أو عامة الناس، لكن في بعض الأحيان قد تصبح مفاهيم ثقافة المصدر والثقافة المستهدفة غيرواضحة بسبب أنّه في بعض الحالات، تتم الترجمة داخل مؤسسات الاتحاد الأوروبي لنوعين مختلفين من النصوص، وهي ترجمة النصوص ذات الاستخدام الداخلي في اللجان، وترجمة نصوص ذات تُستخدم من قبل الحكومات الوطنية[2].

تُشير **شافنر** كذلك إلى أنّ النصوص السياسية بشكل عام بما فيها الخطابات تميل أكثر إلى **جوانب ثقافية خاصّة**، حيث إذا تمّ إنتاج النص بشكل أساسي لجمهور ثقافة المصدر، فإنّ مُنتج النصّ (المُرسِل) ومُتلقي النصّ (المُرسَل إليه) يتشاركان قدرًا كبيرًا من المعرفة الأساسية، لأنهم ينتمون إلى نفس المجتمع مثل الخطابات التي يُلقيها رجال السياسية أثناء الحملات الانتخابية، عندها يكون النص مُتضمّنًا شحنة ثقافية مُحدّدة، وهنا يواجه المترجم مسألة كمية المعلومات الضمنية التي تكون في النص المصدر والتي يجب توضيحها للجمهور المُستهدَف (المُرسَل إليه)، مثل الإشارة إلى التاريخ والأماكن الهامة أو الأشخاص، ومختصرات للمؤسسات الحكومية أو المنظمات الأخرى ذات الأهمية

---

[1].Christina Schäffner, **Strategies of translating political texts (1997)**, *extracted from:* **Translating the European House, Discourse, Ideology and Politics,** Cambridge Scholars Publishing, 2016, p63.

[2].Christina, Schäffner– Uwe, Wiesemann , **Annotated Texts for Translation: English–German –Functionalist Approaches Illustrated**, Clevedon, UK; Buffalo, NY: Multilingual Matters, 2001, p133.

الثقافية والتي تكون معروفة لدى جمهور الثقافة المصدر[1]، كما تميل النصوص السياسية أيضا إلى **الجانب الإيديولوجي** خاصة فيما يتعلق باختيار المُتحدِّث للكلمات وخاصة الكلمات ذات الطبيعة الأيديولوجية، وهذا غالبًا ما يكون راجع لأسباب دبلوماسية، بحيث لا يريد المُتحدّث الإساءة إلى من يُخاطِبهم، إذا احتوى موضوع الخطاب على قضايا سياسية حساسة، لذلك سيختار المتحدث غالبًا بعض التعابير العامة، ويُمكن أن تكون غامضة غير مفهومة لدى الجمهور المُستهدَف، وهنا غالبًا ما تُحقّق النصوص المُترجَمة وظيفة مختلفة في المجتمع المُستهدَف، ولا يمكن دائمًا افتراض أنّ قراء النص المُستهدف يملكون كل المعلومات الأساسية التي يمتلكها قارئ النص المصدر، وبالتالي يُمكن أن يتعثّر الاتصال بين النص المصدر والنص المُترجَم إذا لم يتم تفسير الغرض من هذه المعلومات. وعليه، تقول **شافنر** أنّه يجب أن يكون المُترجِم حريصًا للغاية على نقل هذه التعابير بشكل مُبسّط مثل اختيار الصّفات خاصة تلك التي تُستخدم لوصف المؤسّسات السّياسية لبلد آخر، أوالصفات التي يتم اختيارها لتمييز تلك المؤسسات السياسية للثقافة الأجنبية المعنية، لأنها قد تكون معاكسة تمامًا للتطورات التي عبّر عنها مؤلف النص المصدر، هذا إذا لم يكن المُتحدِّث نفسه من نفس البلد[2].

تُضيف **شافنر** كذلك أنّ النصوص السياسية تميل إلى التركيز على عناصر أسلوبية خاصة مثل الشعائر أو الطقوس والتي تملك مصطلحات خاصة بها تُستخدم لمخاطبة الجمهور، وغالبًا ما تكون هذه السمات الأسلوبية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالمُتحدث نفسه، أي أنّها تُعبّر عن أسلوب ذلك المُتحدِّث، وفي هذا الصدد تعتقِد **شافنر** أنّه قد يتعيّن على عملية البحث التي يقوم بها المُترجِم أن

[1].Christina,Schäffner-Uwe,Wiesemann: **Annotated Texts for Translation: English-German –Functionalist Approaches Illustrated**, Opcit, 134.

[2]. Ibid, p134-135.

تتضمن مقارنة لخطب أخرى لأحد السياسيين من أجل معرفة ما إذا كان هناك أسلوب خطاب شخصي مميّز، أو تفضيلات في استخدام المصطلحات و/ أو مقاطع الصوت، أو تفضيلات في استخدام كلمات معينة، وإذا اقتبس السياسيون من سياسيين آخرين أو من وثائق سياسية ؛ وقد يكون من الضروري اعتمادًا على الغرض من النص الهدف – التحقّق من الترجمات الموثوقة من أجل ضمان الجمهور[1].

كما أشارت **شافنر** إلى أنّ الخطب العامة أو التصريحات التي يُلقيها السّياسيون، تكون غالبًا موّجهة نحو مخاطبة الجمهور الواسع، وتُقدّم مثالًا عن خطابان ألقاهما سياسيون ألمان وأمريكيون فيما يتعلق بتوحيد ألمانيا بعد انتهاء الحرب الباردة، حيث لم تقتصر هذه الخطابات على مخاطبة الجمهور المُستهدَف للثقافة أو الأمّة الألمانية فحسب، بل شملت أيضًا الجمهور الأوسع في بقية العالم كمُخاطَبِين نظرًا لأهمية توحيد ألمانيا في الأجندة السياسية العالمية، لذلك حدّدت فئتان فرعيّتان تنطوي تحت هذا النوع من الخطابات من خلال علاقة المُرسِل والمُرسَل إليه.

يتميّز **النوع الأوّل** بوجود رجال السياسة بصفة المُرسِل، أو مُخاطِب لجمهور مُحدّد بإنتاج خطاب في سياق النص الأصل، مثل وجود مجموعة من السياسيين الذين يُمثّلون الاتصال السياسي الداخلي، أي أولائك السياسيون الذين يتحدثون إلى أقرانهم من السّياسيين، وهذا النوع يؤدي وظيفة صنع السياسات، كما تتميّز هذه النصوص إلى كونها غنية بالمعلومات التي غرضها الاتصال العام، وبالتالي يكون هدفها إقناعي.

يتميّز **النوع الثاني** بوجود رجال السياسة بصفة المُرسِل، الذي يُخاطب الجمهور الواسع بصفتِه المُرسَل إليه، وهم السياسيون الذين يُمثّلون الاتصال السياسي الخارجي، أي السياسيين الذين يتحدّثون

[1].Christina, Schäffner- Uwe, Wiesemann, **Annotated Texts for Translation: English–German –Functionalist Approaches Illustrate**, Opcit, p135.

إلى الجمهور في مناسبة معينة، وتُنشر هذه الخطب في وسائل الإعلام بعد ذلك، ويكون الغرض منها إعلامي والذي يتمثل في شرح وتبرير القرارات السياسية في ثقافة اللغة الهدف دون محاولة الإقناع بل الإبلاغ[1].

2. السياسة والترجمة

في نظر **زانكاريني** ZANCARINI أنّ قرار نقل نصّ ينتمي إلى ثقافة ولغة وبلد واحد، إلى ثقافة أخرى وبلد آخر ولغة أخرى، هو فعل سياسي بارز بالمعنى الكامل للمصطلح un acte politique [2]، حيث لعبت عمليات الترجمة ولا تزال تلعب دورًا رئيسيًا في المجالات الاجتماعية والسياسية، فمن خلالها تنتقِل الأفكار السّياسية من بيئة إلى أخرى، الأمر الذي يُعزّز التبادل وطرح النقاشات الفكرية والاجتماعية، نُضيف إلى ذلك أنّه غالبًا ما يتم إجراء المفاوضات الدبلوماسية عن طريق الترجمة ، وكثيراً ما يتم التحكيم في النزاعات الدولية أو الاجتماعية أو حلها أو تحريكها عن طريق الترجمة، لأنّها تُمثّل نقطة تقاطع بين القوة الاقتصادية والثقافية والعسكرية، كما تستخدم المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي - الترجمة - لنشر المعلومات، وكذلك نشر الأنشطة الدّعائية والاستخبارية الخاصّة بها، وبالتالي تلعب الترجمة أيضًا دورًا حاسمًا في وسائل الإعلام خاصة في تداول أو رفض الروايات والأيديولوجيات البديلة.

تُعتبَر الترجمة من الوسائل الرّئيسية التي تعزّز عملية العولمة حيث لم تَعُد عمليات إنتاج النصوص واستقبالها مُقتصرة على لغة واحدة وثقافة واحدة فقط، بل تجاوزت ميادين التفاعل

[1].Christina Schäffner, **Strategies of translating political texts**, (1997), Opcit, p73-74.

[2].Jean-Claude, ZANCARINI, **Traductions politiques : l'accueil de l'étranger**, journals.openedition, No : 16, https://doi.org/10.4000/laboratoireitalien.861, 2015.

البشري بالأخصّ ميدان السّياسة، فالخطاب السياسي الآن أصبح أهمّ وأسرع وسيلة للتواصل بين مختلف الثقافات في مختلف أنحاء العالم، وكون هذا الاتصال السياسي يعتمد على عملية الترجمة سواء التحريرية أو الفورية، والتي من خلالها يتم تقديم المعلومات للجمهور المُستهدَف خارج البلد، فإنّه يُؤكّد على قيمة وحيوية الترجمة في السياق السّياسي، فنجد كلّ من **كارن ليتو** و **بيوتر كوهيوزاك** Piotr Kuhiwczak and Karin Littau يقولان أنّه "لم يكن هناك ميدان آخر كان فيه تعدد التخصصات أكثر حيوية من دراسة الترجمة في سياق سياسي ".

"Nowhere else has interdisciplinarity been more vital than in the study of translation in a political context"[1].

وبحسب رأي **كرسيتينا شافنر** Christina Schaffner أنّه يُمكن التطرّق إلى ظاهرة السياسة في دراسات الترجمة من منظور معنيَين اثنين أوّلهما المعنى الضيّق Narrower sense ، وثانيهما المعنى الواسع Wider sense، يُشير المعنى الضيّق إلى ترجمة الخطاب السياسي، أمّا المعنى الواسع فيُشير إلى أنّ نشاط الترجمة بحد ذاته يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالسياسة، لذلك نجد تعريفًا لـ**ألفاراز وفيدال** Vidal –Alvarez يدلّ على أنّ الترجمة بشكل عام فعل سياسي بقولهما:

"as a political act, since translation is culture bound and 'has to do with the production and ostentation of power and with the strategies used by this power in order to represent the other culture[2] "

" الترجمة فعل سياسي كونها مرتبطة بالثقافة، ولها علاقة بإنتاج السلطة وتنفيذها وبالاستراتيجيات المستخدمة من قِبل هذه السلطة، من أجل تمثيل ثقافة أخرى".

---

[1].Piotr, Kuhiwczak – Karin, Littau, **A Companion to Translation Studies**, **TOPICS IN TRANSLATION: 34**, **MULTILINGUAL MATTERS LTD**, Clevedon • Buffalo • Toronto, 2007, p11.

[2].Ibid, p135.

من وجهة نظر **كريستينا شافنر** أنّه يتمّ التطرّق إلى قضية الترجمة والسياسة من ثلاث زوايا أو بالأحرى من ثلاث وجهات نظر تتمثّل في: **سياسة الترجمة، وترجمة النصوص السياسية ، وتسييس (دراسات) الترجمة**[1].

1.2 سياسة الترجمة The Politics of Translation

لقد اعتُبِرت الترجمة في خمسنيات وستينيات القرن الماضي مجرّد انتقال بين اللغات والثقافات ولم تدرس الجوانب السياسية والإيديولوجية والسلطة آنذاك، لكن مع تطوّر دراسات الترجمة الوصفية في منتصف الثمانينات وظهور مناهج مستمدّة من الدراسات الثقافية، فقد تمّ الاعتراف على إثرها بأنّ الترجمة ظاهرة معقّدة لينصبّ التركيز بعدها على الممارسات التواصلية والاجتماعية والثقافية، وعلى المعنى الثقافي والإيديولوجي للترجمة والترجمات، ثم على السياسة الخارجية للترجمة، وكذلك التركيز على العلاقة بين السلوك الترجمي والعوامل الاجتماعية الثقافية.

طرحت هذه القضية عدّة تساؤلات على سبيل من الذي يُقرّر نوع النصّ الذي يجب ترجمته، ومِن وإلى أي لغة؟ أين يتم إنتاج الترجمات؟ وما هي العوامل التي من شأنها تحديد سلوك المُترجِم؟ ثم كيف تُستقبَل هذه الترجمات؟ وما هو وضع الترجمات، والترجمة، والمترجمين في الثقافات والأنظمة الخاصة بهم؟ من يختار ويُدرّب المترجمين؟ كم عددهم وفي أي لغة يتم ذلك؟، وكل هذه الأسئلة ترتبط بالسياسة حيث أنّ أي قرار لتشجيع الترجمة أو السّماح بها أو الترويج لها أو إعاقتها أو منعها يُعتبر قرارًا سياسيًا، ويؤدي المترجمون نشاطهم الترجمي في بيئات وسياقات اجتماعية وسياسية باعتبار أنّ الترجمة هي عملية صنع قرار، وحدث ينشط في سياق اجتماعي

[1]. Piotr, Kuhiwczak – Karin, Littau, **A Companion to Translation Studies**, Opcit ,p 135-136 .

وتاريخي، وثقافي، وإيديولوجي على حدّ قول **توري**، يدرس فعل الترجمة من النص الأصل إلى النص الهدف بعمق أكثر من التركيز على الجوانب اللغوية لهما.

من مظاهر قضية سياسة الترجمة نجد اختيار لغة المصدر والهدف، فحقيقة أنّ اللغة الإنجليزية أصبحت هي اللغة المهيمنة في الترجمة حقيقة سياسية في المقام الأول، أي أنّ قوة الولايات المتحدة الأمريكية وإرث القوة الاستعمارية للمملكة المتحدة جعلت من اللغة الإنجليزية لغة مشتركة في سياقات تواصل مختلفة، وهذا أدّى إلى عدم المساواة في اتجاهات الترجمة إلى مفهوم اللغات الأخرى الأقل ترجمة، فاللغة الإنجليزية الآن أصبحت لغة مُعتمدة في مختلف دول العالم تُساهم في حل أزمات الترجمة خاصة من اللغات غير المعروفة، على سبيل المثال، تؤدي التقاليد الثقافية المختلفة في نيجيريا وتوالي النزاعات السياسية بها وانعدام الثقة بين المجموعات العرقية فيها إلى مشاكل ضخمة تؤثر على أنشطة الترجمة، فنجد اثنان من الثلاثة اللغات الرّئيسية التي تعمل كلغة مشتركة في نيجيريا، غير موجودة في الوقت الرّاهن، لذلك غالبًا ما تعمل اللغة الإنجليزية كلغة وسيطة للترجمة من ترجمات مباشرة بين لغة اليوروبا والهوسا[1].

أمّا الخطاب السياسي، فتُناقَش سياسة الترجمة في سياق المؤسّسات مثل المنظّمات الدولية أو متعدّدة الجنسيات كالأمم المتحدة والاتحاد الأروبي وغيرها التي تحتاج إلى تلبية الحاجة إلى الاتصال لعدد كبير من المُتلقّين، فمثلا يتم تحديد سياسة الترجمة لمؤسّسات الاتحاد الأروبي **(EU)** من خلال سياسة اللغة الخاصة بالاتحاد الأوروبي التي تنص في لائحة المجلس رقم 1 على مبدأ تعدّد اللغات، أي أنّ لكل شخص الحقّ في استخدام لغته الوطنية في التواصل مع مؤسسات الاتحاد الأوروبي، لكن لهذه المساواة في اللغات عواقب على نشاط الترجمة، فعلى الرغم من تلبية احتياجات

[1].Piotr, Kuhiwczak – Karin, Littau, **A Companion to Translation Studies**, Opcit, p139.

اللغات الرسمية لكل دولة عضو فقط، إلّا أنّ إسبانيا قد قامت مؤخرًا بترجمة وثائق الاتحاد الأوروبي إلى اللّغات الإقليمية مثل الكاتالونية والباسكية، ما أدّى إلى تغييرات في أنشطة الترجمة، نظرًا للاستحالة توفير مترجمين لترجمة جميع اللغات الممكنة، لذلك تمّ وضع حدود على طول النصوص، وعدم الحصول على جميع أنواع النصوص مُترجمة إلى جميع اللغات، ما عدا ترجمة جميع الإجراءات القانونية مثل المعاهدات والتوجيهات واللوائح إلى جميع اللغات الرسمية، ولكن أثناء عملية الصياغة، تتم ترجمة المستندات فقط إلى عدد أقل من اللغات المحددة[1]، وهذا يعني أنّ إنتاج النصوص وترجمتها يتحدد من خلال قيود مؤسّسية وسياسية.

تعتبر **شافنر** أنّ كل ترجمة هي ايديولوجية، ويظهر هذا بداية من خلال اختيار النص المصدر ثم الاستخدام المُحدّد الذي يتم فيه وضع النص الهدف من أجل مجموعة من الأهداف والمصالح المُعيّنة، وكما يقول **حاتم وماسون** Mason/Hatim أنّ " **المُترجِم يعمل في سياق اجتماعي وهو جزء من هذا السياق**" و بالتالي ، فإنّ الترجمة في حدّ ذاتها هي نشاط أيديولوجي يعكس أحداث الترجمة في البنية اللغوية للنصوص ، وهنا تبرز الجوانب الأيديولوجية وبالأخصّ النصوص السياسية، بعبارة أخرى، تكون سياسة الترجمة أكثر تحديدًا عندما يتعلق الأمر بترجمة النصوص السياسية[2].

2.2 ترجمة النصوص السياسية the translation of political texts

تحدّثت **شافنر** في هذا المقام عن اهتمام مجموعة من الباحثين في حقل دراسات الترجمة بالمواضيع السياسية وبالأخص السمات المُميّزة للغة السياسية، والنصوص السياسية الفردية، وكذلك

[1]. Piotr, Kuhiwczak – Karin, Littau, **A Companion to Translation Studies**, Opcit, p140.

[2]. Ibid, p142.

بحثوا في الأسباب الاجتماعية والسياسية لحلول الترجمة وآثارها، فمثلا نجد **بيترنيومارك** Newmark قد خصّص فصلًا كاملًا يتناول فيه ترجمة اللغة السياسية، مُركّزًا على الجوانب المعجمية[1] lexical aspects ، حيث أنّه يعتبر أنّ المفاهيم السياسية "**مرتبطة جزئيًا بالثقافة، ومُحمّلة بالقيم بشكل أساسي، ومشروطة بالتاريخ و تجريدية مثل جميع المفاهيم على الرغم من الجهود المستمرة لتجسيدها**[2]" وبأنّها محور عملية التحليل لأنّ المفاهيم لا تتطوّر تاريخيًا فحسب، بل لا يمكن فهمها دون ربطها بالعملية التاريخية الكلية، مثلًا أشار **نيومارك** إلى مفهوم "**الماركسية** " أو "**الإقطاع**"، حيث يقول بأنّها بالكاد مرتبطة بسياقاتها، و يمكن عادةً ترجمتها مباشرة على الرغم من أنّ الماركسية لها معاني مختلفة في مجالات الاقتصاد (فائض القيمة surplus value)، وعلم الاجتماع (الاغتراب alienation) أو الفلسفة (المادية الديالكتيكيةdialectical materialism)، وكذلك نجد مفهوم "**اللّيبرالية** libéralisme / liberalism "، وهي أكثر الكلمات انزياحًا في المفردات السياسية ، ويرجع ذلك أساسًا إلى استخدام نفس الكلمة في المعنى الاقتصادي وحقوق الإنسان، وهكذا يندمج الإيمان بحرية الفكر والتعبير مع الإيمان بالقوى الحرة للسوق كنتيجة منطقية للمُثل اللّيبرالية. وفي الوقت الحالي، يميل الفكر السائد في فرنسا وإيطاليا وأستراليا إلى ربط الليبرالية باليمين، وفي المملكة المتحدة وألمانيا الغربية مع المركز، وفي الولايات المتحدة وكندا مع اليسار؛ وفي أي بلد ماركسي إن وُجد مع البرجوازية، لذلك يرى نيومارك أنّه يتوجّب على المُترجِم أن يكون واثقًا جيّدا من فهم أي تبديل للمعنى من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف[3].

---

[1].Piotr, Kuhiwczak – Karin, Littau, **A Companion to Translation Studies**, Opcit, p142.

[2].Peter, Newmark, **About Translation Multilingual Matters (Series);74 , Multilingual Matters Ltd**, Clevedon Philadelphia Adelaide, 1991, p 149.

[3].Ibid, p154.

3.2 تسييس (دراسات) الترجمة the politicisation of translation (studies)

يُقصدُ بالتسييس أنّه إضفاء طابع سياسي لشيءٍ ما، على سبيل المثال إذا ما حاد نقاش حول مسألة غير سياسية وأصبحت المساهمة فيه حسب الانتماء السياسي أصبح النقاش مُسَيَّسًا[1]، وهو مصطلح سياسي يُستخدم في تحريف الأحداث والأنشطة والمواقف لتتحوّل إلى فعل سياسيّ، بحيث أنّ كل شيء قابل للتّسيس ما دام هناك إرادة ما لتَسيِيسِه، وهذا يفسح المجال أمام كل سياسيّ يُرِيد بَسْط هيمنته السّياسية لتشمل كل ما بوسعه شموله[2].

أمّا عن تسييس الترجمة، فترى **شافنز** أنّها تتمثّل في ترجمة النصوص أو الخطابات السياسية وتوجيهها نحو أغراض سياسية، وهذه النصوص تشمل الوثائق ذات الصلة السّياسية بأخذ القرارات أو من أجل تنفيذ خطوات سياسية عمليّة ، مثل النصوص التي تصدُر عن المنظمات الدّولية مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والمُحرّرة بعدّة لغات، هذه النصوص هي نتيجة النشاط الترجمي حتى ولو لم يتم استخدام تسمية "ترجمة"، ولكن تمّ استبدالها بـ"إصدارات اللغة"، وقد تؤدي هذه الإصدارات اللغوية language versions المختلفة أو النُّسَخ المُترجَمة إلى فسح المجال لتأويلاتٍ سياسيةٍ مختلفة[3].

---

[1]. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/ /? Page=1/

تعريف و معنى تسييس في قاموس الكل. قاموس عربي -عربي

[2]. محمد، حسن علوان، **عن السياسة... والتسييس**، عربية **independent**، /8236/آراء/عن-السياسة-والتسييس https://www.independentarabia.com/node/ السبت 16 فبراير 2019- 19:17 .

[3]. Piotr, Kuhiwczak – Karin, Littau, **A Companion to Translation Studies**, **Opcit**, p145.

قدّمت **شافنر** في هذا الشّأن مثالًا واضحًا يدل على ما ينتج عن هذه الإصدارات يتمثّل في قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 الذي تمّ تبَنّيه في عام 1967 أثناء **الحرب العربية الإسرائيلية**[1] **الثالثة** أو النّكسة، حيث نصّ القرار رقم 242 في المادة الأولى، الفقرة **"أ"** على: **"انسحاب القوّات الإسرائيلية من الأراضي التي احتُلّت في النّزاع الأخير"**، أمّا في النُسخة الإنجليزية لنصّ القرار فقد حُذِفت **"ال"** التعريف لكلمة **"الأراضي"** بهدف المحافظة على الغموض في تفسير القرار[2] فجاء كالتالي:

"Withdrawal of Israeli armed forces from territories occupied in the recent conflict"[3].

لقد كان بالإمكان ترجمتها بـ: "the territories"، كما أنّ النّسخة الفرنسي لنصّ القرار جاءت كما يلي:

« Retrait des forces armees israeliennes des territoires occupes lors du recent conflit[4] ».

نلاحظ هنا في " des territoires " استخدام أداة التعريف des " ف "الذي يُشير في النسخة الفرنسية إلى تحديدٍ دقيقٍ للأقاليم أو الأراضي، ولو استُخدِمت أداة التعريف "les" بدلًا من " des " لكان مضمون نصّ القرار واضحًا ومُقابلًا لمضمون كلمة " **الأراضي**" المُعرّفة بـ:**"ال"** وعليه، فَعدَم استخدام أداة التعريف definite article في النّسخ اللغوية الأجنبية سمح بقراءتين اثنين

---

[1]. **الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة**: حرب قصيرة وقعت في الفترة من 5 إلى 10 يونيو/جوان من عام 1967، وسُمّيت كذلك بحرب "الأيام الستّة" التي أدّت إلى انتصار إسرائيل باحتلالها لشبه جزيرة سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية والقدس القديمة ومرتفعات الجولان السورية وأصبح وضع هذه الأراضي لاحقًا نقطة خلاف رئيسية في الصراع العربي الإسرائيلي. يُنظر:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-57360161 /05/06/2021

[2]. محمد عبد العزيز، عرموش، **موجز تاريخ مصر: من العصر الفرعوني إلى العصر الجمهوري**، A G Printing & Publishing، 2021، ص576.

[3].Piotr, Kuhiwczak – Karin, Littau, **A Companion to Translation Studies**, Opcit, p145.

[4]. Ibid, p145.

مختلفتين لنصّ القرار وهما: الأولى هي الانسحاب من بعض المناطق، والثانية هي الانسحاب من جميع المناطق، وهذا أثَارَ جدلًا واسعًا بسبب ظاهرة خاصّة بلغة معيّنة، وفَتَح المجال أمام تأويلات عديدة ومختلفة ذات دوافع سياسية لهذا القرار مُتعدّد اللغات[1]، وهذا ما يُسمّى بتسييس الترجمة وتوجيهها نحو ما يخدُم المصالح السّياسية.

كذلك الأمر في فترة الحرب الباردة، فقد عَمَدَت ألمانيا الشرقية السابقة إلى تدريب المُترجِمين و توعيتهم بالرسالة الاجتماعية والمُهمة الاجتماعية والعمل وفقًا لإيديولوجية الحزب الشيوعي التي شكلّت عناصر أساسية في الشخصية المهنية للمترجمين الاشتراكيين[2]، حيث أنّ السياق السياسي الذي عمل فيه المترجمون الأدبيون في ألمانيا الشرقية، كان يَنظَرُ إلى الأدب المُترجَم خاصة (الأدب الأجنبي) على أنّه جزءًا أساسيًا من السياسة الأدبية واعتبار الترجمة جزءًا مهمًا من الأدب الوطني ودمجها بقوة في العمل الأدبي والنشر ونتيجة لذلك ، كان على الكتب الأجنبية المُترجَمة أن تخضع لنفس المبادئ الأيديولوجية مثل الأدب الأصلي، وعليه فقد نُوقِشت قيمة ودور المُترجِم الاشتراكي والترجمة في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، ولقد كان نشاط الترجمة مطلوبًا لاسيما بين اللغات الوطنية والروسية ، وبين اللغات غير السوفيتية واللغات السوفيتية، فقد اقتدَت بمِثال للاتحاد السوفياتي قِيلَ في مؤتمر المترجمين الألمان الشرقيين في عام 1954 ، بأنّ " **الترجمة ليست أسلوبًا أو طريقة وهي ليست تجارة أو جزءًا من فقه اللغة ، ولكنها وسيلة للإبداع الأدبي لذلك، فالترجمة هي جزء من الأدب، وجزء من أدب الأمّة، فعِند ترجمة الكتب لسوق ألمانيا**

[1]. Piotr, Kuhiwczak – Karin, Littau, **A Companion to Translation Studies**, Opcit, p145.

[2]. Ibid, p147.

الشرقية لا يُضاف شيء إلى الأدب الفرنسي أو الإيطالي سوى الأدب الألماني الشرقي البحت[1]"، وعليه فتسييس الترجمة الأدبية نحو النظام الاشتراكي عزّز من السياسة الثقافية للبلاد وطوّر مفهوم الديمقراطية لشعب ألمانيا الشرقية، وأَبرَزَ دور الأدب في تثقيف السكان وزيادة الوعي الاشتراكي والقضاء على بقايا التفكير الرأسمالي وتوجيه القارئ نحو سلوك مرغوب فيه أيديولوجيًا وطريقة تفكير معيّنة وفق وجهة النظر الرسمية بحيث يجب أن يكون الأدب مُتحيزًا، ويُمثّل أهدافًا اشتراكية ويعزّز التقدم الاجتماعي[2]، لذلك فقد تعيّن على المُترجِمين المُنتَمين لأي بلدٍ اشتراكي أن يكونوا مؤهلين بدرجة عالية بخصوص المحتوى الأيديولوجي، ومعرفة التاريخ والثقافة والحياة اليومية لبلد المصدر، والأسلوب وعلم اللغة وفهم الموضوع، وكذلك أن يكونوا على دراية بالسياسة بشكل عام، والسياسة الثقافية والتطورات الاجتماعية في بلدهم بشكل خاص بصفتهم اشتراكيين ليكونوا قادرين على تقييم بلدهم ومواطنيها بشكل صحيح في وضعهم التاريخي لذلك ، لم يكن كافياً للمترجمين فقط معرفة بلد النص المصدر وإتقان لغة أجنبية واللغة الأم كما طُلِبَ مِنهُم مثل المؤلفين، بل أن يكونوا أيضا على دراية بالتطور المجتمعي، وأن يكونوا على اتصال بالمؤثرات الرائدة في الدولة، بالإضافة إلى الخوض في عمق الثقافة الأجنبية أي التفكير كمؤلف أجنبي، ثم نقلها إلى الثقافة الألمانية أي جعل العمل يبدو كمؤلَّف ألماني ، ممّا جعلهم مُتفوّقين على المؤلف[3].

أمّا بخصوص نقل الثقافة الأجنبية، يُعرّف **لويس فينوتي** الترجمة على أنها ممارسة اجتماعية-سياسية، ويوصي بأسلوب "**التغريب**" في الترجمة من أجل احترام وتمثيل "**الآخر** otherness" للنّص

---

[1]. Gabriele Thomson, Wohlgemuth, **A Socialist Approach to Translation: A Way Forward?,** Meta – Journal des traducteurs Translators' Journa l, Volume 49, Number 3, DOI: https://doi.org/10.7202/009375ar, URI: https://id.erudit.org/iderudit/009375ar, Document generated on 05/10/2022 10:18 a.m, 2004, p500-501.

[2]. Ibid, p499.

[3]. Ibid, p502.

واللغة والثقافة الأجنبية، وهذا في سياق نظريات الترجمة المستوحاة من الدراسات الثقافية ومن خلال أسلوب التغريب تُصبِح الترجمة شكلاً من أشكال العمل السياسي[1].

في الأخير نختم بما أشارت إليه **شافنر** بأنّه" **على الرغم من أنّ الترجمة غالبًا ما تكون غير مرئية في مجال السياسة ، إلاّ أنّها في الواقع جزء لا يتجزأ من النشاط السياسي، فما هي النصوص التي يتم ترجمتها ، ومن وإلى أي لغة هو قرار سياسي بالفعل**".

"Translation, although often invisible in the field of politics, is actually an integral part of political activity. Which texts get translated, from and into which languages is itself already a political decision[2]?"

إنّ النشاط الترجمي هو جزء لا يتجزّأ من النشاط السياسي، لأنّ الترجمة هي التي تُمكِّن الخطاب السياسي من عبور الحدود الوطنية القائمة على اللغة، وتتمثّل العلاقة بين السياسة والترجمة في أنّها متعددة الجوانب، من جهة هي تعم على أن يكون التواصل السياسي فعّالاً، ومن جهة أخرى، تتحكّم فيها الخلفيات السياسية للمُترجِمين فيها كونها فعل سياسي، وكذلك هي مُرتبطة بالانتماءات السياسية والأيديولوجية، خاصة فيما يتعلق باختيار المواد المُترجَمة والطريقة التي تُسيَّر بها عملية الترجمة مثل تحديد النص الذي سيتم ترجمته، واختيار اللغة الهدف واللغة المصدر، وتحديد وسائل الإعلام التي ستنشر الترجمة ، وتحديد هوية المُترجمين والمُدقّقين، وعليه فلا مناص ممّا قد يُواجه المُترجِم في ترجمته للخطاب أو للنّص السياسي من صعوبات بصفته وسيطًا بين اللغات، فقد يجد نفسه مضطرًا ليكون جزءًا من النزاع الذي قد يؤدي هذا إلى فقدان و/ أو تعديل المعنى المقصود

---

[1]. Piotr, Kuhiwczak – Karin, Littau, **A Companion to Translation Studies**, Opcit, p146.

[2]. Christina, Schäffner / Susan, Bassnett, **Political Discourse, Media and Translation – Exploring Synergies**, Newcastle upon Tyne: Cambridge Scholars Publishing, 2010, p13.

في النص الأصلي، أو قد يُؤدي إلى تشويه مضمون الرسالة الأصلية في النص المصدر بسبب غرض سياسي مُحدّد.

كما يُمكننا الكشف عن العلاقة بين سياسات الترجمة وترجمة النصوص السياسية وتسييس دراسات الترجمة من خلال دراسات مبنية على منهج تحليل الخطابات السياسية المُترجَمة، ودراسات الترجمة النقدية وكذلك من خلال استكشاف الظروف الاجتماعية السياسية التي قد تمّ فيها إنتاج الترجمات واستلامِها.

3.لغة السياسة في الترجمة

يرى **نيومارك** أنّ جوهر اللغة السياسية يكمن في المصطلحات المفاهيمية المجرّدة الموجودة غالبًا في الشعارات والهتافات والأناشيد، والألقاب، والأقوال المأثورة، ولاتوجد في النصوص والخطب والأطروحات والمقالات الصحفية، كما أنّها تميل إلى أن تكون معزولة و بارزة وخارج السياق حتى عندما تكون محمّلة بالقيم ومرتبطة بالثقافة[1]، لذلك تقول **شافنر** أنّ معرفة الجوانب الحساسة للثقافة والمفاهيم السياسية، والقيم والمواقف المرتبطة بها، بالإضافة إلى معرفة الظواهر السياسية في الثقافة المصدر والهدف، تجعل من الثقافة عنصرًا حاسمًا لقياس كفاءة الترجمة في التواصل السياسي[2]، وكذلك حثّت في بحثها حول الخطاب السياسي والترجمة على أهمية معرفة الخلفية السياسية لفهم النص[3]. وتتميّز اللغة السّياسية حسب **نيومارك** Newmark باستخدام الضمائر والمصطلحات السياسية، والعبارات الملطّفة، والاستعارة، والمستحدثات، والألفاظ الأوائلية ، والتعديل الكلامي،

---

[1]. Piotr, Kuhiwczak – Karin, Littau, **A Companion to Translation Studies**, Opcit, p147.

[2]. Ibid, p142.

[3]. Ibid, p144.

والمتلازمات اللفظية[1]، ونلخصّها فيما يلي: **الضمائر** Pronouns: تتمثل في ضمائر vous و nous و on يتم استخدامها بدرجات متفاوتة وبمهارة مثل انزياحات، حيث لا يمكن تحديد مرجعها إلاّ بعد استخدامها، فيذكُر **نيومارك** أنّ الضمير "**نحن** we nous " هو الحزب الذي يُصدِر البيان، والضمير " you **أنت**" يُمثّل الجمهور، والضمير "**هم** them / they " يُمثّل المعارضة والبيروقراطية، ومن هُم في السلطة، وكذلك يُمثّل الضمير "**نحن**" المعارضة، وبالنسبة إلى on المُستخدم من قبل الفرنسيين -السياسيين- فهو يجمع ما بين nous /we و vous / you ، والغرض السياسي من هذا الاستخدام هو توحيد "**نحن** و"**أنت**" ضدّ "**هم**"، وفيما يخص الترجمة بشكل عام فلا يوجد عائق إذا تمّت ترجمة الضمير vous إلى الضمير toi لأنّه يُمثّل شكلًا من أشكال الاستئناف الشخصية.

1.3الاصطلاحات السياسية Political Jargon

اصطلاحات يتم إنتاجها من قِبل السياسيين أو المنظمات السياسية ، وعادة ما يتعيّن ترجمتها مباشرة ، ويستند نيومارك على ما أشار إليه **جيري ليفي** Jiri Levy (1965) إلى ميل المترجمين لاختيار مصطلح عام يحمل معنى أوسع من المعنى الأصلي إلى المعنى المُجرّد، وبالتالي يخلو من بعض سماته الدلالية المحدّدة، وهي تُمثّل اللغة المُشتركة التي يتداولها السياسيون في التعامل مع مختلف القضايا السياسية.

[1]. Peter, Newmark, **About Translation Multilingual Matters**, Opcit, p 156 à 160.

2.3 العبارات الملطفة Euphemisms

تستخدم التعبيرات الملطفة في مجال السياسة لتليين كلمات وتعابير معينة من أجل تضليل الجمهور وتزييف الواقع، وقد ذكر **نيومارك** في هذا المقام ما جاء به أوريل سنة 1946، حول الاتجاه السياسي البريطاني الذي اعتمد التعبير المُلطف، فقد تمّ استخدام مصطلح "التهدئة" من أجل "العنف"، ومصطلح "نقل السكان" من أجل "طرد الجماعات العرقية"، ومصطلح "تصحيح الحدود" من أجل "العدوان"، وكذلك "القضاء على العناصر غير الموثوق بها" من أجل "القتل"، أمّا الأمريكيون فقد أشار نيومارك أنّهم كانوا يتستخدمون مجموعة من التعابير والمصطلحات في برنامجهم أثناء حرب فيتنام مثل: "برنامج التحكم في الموارد" الذي يدل على "تساقط الأوراق"، و "جائزة التعزية" التي تدل على "منحة للضحايا"، وتعبير "التوجيه الخاطئ للملاحة" ويُشير إلى "خطأ قصف"، وكذلك "قرية الحياة الجديدة" أو "مخيم الأسلحة المفتوحة" اللّذان يُشيران إلى "مخيم اللاجئين".

يُضيف كذلك قائلًا بأنّ العبارات الملطفة المتطابقة مع المصطلحات المعمّمة هي أكثر سلاح فائدة للرجال السياسة لقول الأكاذيب، ويُلاحِظ أنّ اللغة السياسية تحمل "كلمات تغطية" مثل "المشاكل" و "الرأي العام" التي تدل على "الأغلبية الصامتة"، وكلمات التحذير مثل "الأزمة" و "الفوضى" و "الفوضى السياسية" التي تُترجم بسهولة إلى دول أوروبا الغربية وتخفي الحقيقة.

3.3الاستعارة Metaphors

يرى **نيومارك** أنّ لكل ثقافة مجموعتها الخاصة من الاستعارات السياسية، مثلا تعتمد الاستعارة في اللغة الروسية على الأمثال الفلاحية، وذَكر قول **كروشوف** Krushchev : "**سندفنك**" 'We'll bury you ، وهي استعارة دلّ بها القائل لِنهاية الرأسمالية ، ولقد أُسيء فهمه على نطاق واسع واعتُبِرت تهديدًا

عسكريًا، ولقد كانت تستخدم اللغة الروسية بعض الاستعارات المُبالغ فيها مثل: الكلاب المجنونة mad dogs ،والضباع hyenas ، وآكلي لحوم البشر cannibals ، والفاشلين flunkeys ، وبسبب طبيعة استخدامها توجّب على المُترجمين الفوريين تعديلها في المؤتمرات الدولية، كما تُعتبر الاستعارة السياسية أداة من أدوات الفعل السياسي حيث تُستخدَم للتحفيز، والإغراء، والتمييز، والهيمنة، وكذلك التحريض، والإقصاء، والمقاومة، والنقد، فهي لا تقول أو تُعبّر فحسب، بل تفعل أيضًا، كما وتعرِض مفاهيم جديدة للواقع، وتُعبّر عن الاتّجاهات والمشاعر، وتُستخدم في الحفاظ على الصورة الإيجابية للآخرين أو للنّيل منها، وإتاحة فرصة التحوّل من موضوع ما إلى آخر وتتمثل وظيفتها الأساسية في الإقناع وتدعيم مصداقية المُتكلِّم، وتقليص الحُجج المُضادّة[1].

4.3 مُستحدثات / مستجدّات Neologisms

عرّف **نيومارك** المصطلحات المستحدثة بأنّها وحدات لفظية حديثة النقش، أو وحدات لفظية قديمة موجودة مسبقًا اكتسبت معاني جديدة[2]، تظهر لسدّ فجوات نتيجة لاحتياجات المجتمع في التواصل، يُعرّف **قاموس أكسفورد** الكلمات الجديدة على أنها كلمات تمّ اختراعها مؤخرًا أو استعارتها مؤخرًا، أو معاني جديدة أضِيفت للكلمات الموجودة، حيث يتم استحداث هذه المصطلحات بثلاث طرق تتمثل في خلق كلمات وعبارات جديدة أوّلًا، وثانيًا استعارة كلمات وعبارات جديدة من لغات

[1]. عماد، عبد اللطيف، **استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، 2012، ص120-121.

[2]. بيتر، نيومارك، **الجامع في الترجمة**، ترجمة وإعداد: د. حسن، غزالة، دار و مكتبة الهلال للطباعة والنشر، الطبعة 1، بيروت- لبنان، 2006، ص226.

أجنبية أخرى، وثالثًا استعمال معاني جديدة لكلمات وعبارات كانت موجودة في الأصل، حيث تعطي هذه المستحدثات تعبيرات أو معاني جديدة للأشياء أو المفاهيم.[1]

تُعدّ اللغة السّياسية غنية بالمصطلحات المستحدثة فهي دائمة وسريعة الزوال في نفس الوقت، والتي يعتبرها نيومارك كابوس المُترجِم، ويذكر مثالًا عن مصطلح " Tory wets " الذي يشير حاليًا إلى أعضاء البرلمان من حزب المحافظين المعارضين للسّياسة الاجتماعية والنقدية في حكومة السيدة تاتشر الذي كان شائعًا في السابق وكان يعني: "**ضعاف**"، و"**حمقى**"، و "**لا يتماشون والمعهود**"[2]، وفي بعض الأحيان استُخدِم من قبل أتباع كينز وهم مُؤيدي النظريات الاقتصادية لجون مينارد كينز، ولكنه يتراجع بسبب نقص المراجع، لذلك يحثّ نيومارك على ضرورة توضيح المعنى أثناء الترجمة، ويمكن تصنيف المصطلحات المستحدثة السياسية التي تعكس القضايا ذات الصلة بأعضاء النخبة السياسية والمواطنين العاديين في فترة معينة وفقًا لما يلي[3]:

- مجال العمل والاستخدام، مثل السياسة الداخلية والسياسة الخارجية.
- طريقة إنشائها.
- تكنولوجيا انتشارها.
- التقييمات التي تحتويها.

اللغة السياسية ليست فقط أداة لوصف الأحداث والعمليات التي تحدث في البلاد، بل هي أداة مهمة للتأثير على الوضع السياسي من خلال توظيف استعارات وتعابير جديدة في السياسة، لأنّها

---

[1].Jungwha, Choi, **Interpreting neologisms used in Korea's rapidly changing society**, Meta Journal des traducteurs Translators' Journal, Volume 51, numéro 2, juin 2006, DOI https://doi.org/10.7202/013250ar, p 189–199.

[2]. بيتر نيومارك، **الجامع في الترجمة**، مرجع سابق، ص294.

[3].Solovyova, A. S, **Political Neologisms As An Important Component Of Modern Political Language**, Petro Mohyla Black Sea State University, Mykolayiv, Ukraine, УДК 321.01:811.161.2’27, 05.05.2015, p22.

انعكاس للأحداث ولأفكار الأفراد حول البلاد والعالم، ولتحليل المصطلحات المستحدثة في السياسة يجب تحديد العوامل التالية[1]:

أ. دراسة وجود وتطوّر المصطلحات السياسية المُستحدثة في فترات من النمو المرتفع تليها فترات من الاستقرار النسبي، والتي يُمكن اعتبارها كذورة مثل أوكرانيا، في الفترة من 2004 إلى 2014، حيث يتذكر الأوكرانيون في سنة 2004 انتصار فيكتور يوشينكو Yushchenko Victorفي الانتخابات، وسُمّيت الأحداث في الميدان خلال الفترة من 22 نوفمبر إلى 26 ديسمبر باسم "**الثورة البرتقالية**[2]".

ب. ظهور التغيّرات والأزمات السياسية أو الاجتماعية كردّ فِعل على سياسات أو مسار سياسي أو إصلاحات لا يدعمها جزء من المجتمع، ومن خلاله تنشأ الأفكار الجديدة في الفضاء السياسي لبلدٍ ما.

ت. تحديد القيمة العاطفية والثقافية للمصطلحات المُستحدثة السياسية مثل استخدام سمات ثقافية نموذجية لمنطقة معيّنة فقط، لأنّ استبدال المفاهيم، واعتماد على تقسيم "**نحن – الآخرون**"،

---

[1]. Solovyova, A. S, A. S, **Political Neologisms As An Important Component Of Modern Political Language**,Opci, p24.

[2]. **الثورة البرتقالية**: حدثت هذه الثورة في أوكرانيا وأُطلِق عليها بهذا الاسم نسبة لِتبني المتظاهرون فيها الوشاح البرتقالي رمزاً لها تماشياً مع رموز التحركات اللاعنفية، وهو اللون الرسمي للحملة الانتخابية التي قادها المعارض" **فيكتور يوشنكو** Viktor-Yushchenko " ففي أواخر شهر نوفمبر من العام 2004، خرج الشعب الأوكراني إلى ميدان الاستقلال في العاصمة الأوكرانية "كييف" التي كانت بمثابة النقطة المركزية لتحركات المحتجين، اعتراضاً على نتائج الانتخابات الرئاسية، فجاءت النتائج لصالح **فيكتور يانوكوفيتش** Victor Yanukovych-وتم إعلان فوزه، فرفض المنافس والمعارض له **يوشنكو** نتيجة الانتخابات وقاد هذه التحركات مع الشعب الذي رفض الاعتراف بالفوز، حيث استطاعت الثورة البرتقالية أن تحقق أهدافها بإلغاء نتيجة الانتخابات من بينها "وقف التدخل الروسي في شؤون البلاد، ومطالب بمحاربة الفساد "وأُجريت دورة ثانية تحت مراقبة دولية وتغطية إعلامية الأمر الذي جعل منها قانونية ونزيهة، وفاز مرشح المعارضة **فيكتور يوشينكو** وأصبح الرئيس الثالث لأوكرانيا بعد انفصالها عن الاتحاد السوفياتي".

يُنظر: إلهام، ناصر، **الثورة الملونة The Coloured Revolution**، الموسوعة السياسية:-https://political encyclopedia.org/index.php/dictionary

في مرحلة من التحوّل الاجتماعي والسياسي الحاد، يؤدي إلى تفاقم التناقضات وانقسام المجتمع. وعليه، فمن الضروري جدًا دراسة طبيعة ودور المصطلحات المُستحدثة وتأثيرها على فهم الإنسان للوضع السياسي والعملية السياسية.

- **الألفاظ الأوائلية** Acronyms**:** نوع من الاختصارات مكوّنة من الأحرف الأولى المشكلة لعبارة من العبارات وتُلفظ ككلمة واحدة دون فصل للحروف، تستخدمها اللغة السياسية بشكل رئيسي في شكل ألقاب لأحزابٍ ومنظماتٍ سياسية مثل **DC** حزب المؤتمر الديمقراطي: Democratic Congress Party، و **SDP** الحزب الاشتراكي الديمقراطي: Social Democratic Party، لكن يقول نيومارك أنّ اختصار **DC** قد يُشير إلى دلالة أخرى أثناء ترجمتها مثل: Democrazia Cristiana التي تعني الحزب الديمقراطي المسيحي الذي يُشير إلى الديمقراطيين المسيحيين الإيطاليين، وهذا بسبب أنّ عملية الترجمة تعتمد على عوامل سياقية في نقل هذه الاختصارات مثل: الدافع the motivation ، والمستوى اللغوي والثقافي للقرّاء linguistic and cultural level of the readership ، وأهمية المرجع في ثقافة اللغة المصدر أو الثقافة الأوروبية the importance in the SL culture of the referent ، وبالتالي يمكن ترجمة **DC** أيضا إلى: الحزب الحاكم the governing party ، الحزب اليميني الرئيسي the main right wing party ، وما إلى ذلك في نصّ إعلامي أو دعائي (إقناعي).

- **المتلازمات اللّفظية** Collocations: تُسمى المتلازمات اللفظية أو المتلازمات الاصطلاحية، حيث أنّ ألفاظها يُلازمُ بعضُها بعضاً، ووُصِفَت بالاصطلاحيّةِ كونها ظلّت مَسكوكةً على هيئةٍ واحدةٍ، وأصبحت تتداوَل بين مُستعمليها على هيئتها هذه من غيرِ زيادةٍ أو نقصانٍ أو تغييرٍ، ومن خصائصها في الدّلالة أنّها قد تتضمَّن – في التّركيبِ الواحدِ – مَجازاً أو كنايةً أو استعارةً، فإذا فُصِلَت

أطرافُها المُتلازِمة بعضُها عن بعضٍ اخْتَفَت الدّلالَة المجازيّة، ويُعرّف الدكتور **عبد الغنيّ أبو العزم** وهو باحث لغويّ مُعاصر، متخصّص في المُعجَم أنّ المتلازمات اللفظية هي: "**وحدة لغويّة اسميّة أو فعليّة مُكوَّنة من كلمتَيْن أو أكثر، ينشأ عن ارتباطِها معنى جديد، يختلفُ كلّياً عمّا كانَت تدلُّ عليها معانيها اللغويّة الأصليّة منفرِدةً، حيث تنتقِلُ بذلك إلى دلالاتٍ اجتماعيّةٍ وسياسيّةٍ وثقافيّةٍ ونفسيّةٍ واصطلاحيّةٍ**"، كما أنّها ألفاظ متناغمة تشمل نوعًا من الترادف والتوارد ولها معنى مُحدّد ومُتقاربة فيما بينها في الحقل الدلالي العادي أو الاصطلاحي، بحُكمِ العادة في الدّلالة والاستعمال، وهي ذات أساس تداولي أو اصطلاحيّ لأنّها مجموعة ثابتة من الكلمات تحمل معنى خاصًا[1].

قدَّم نيومارك تعريفًا نموذجيًا للتلازم اللفظي **لكريستال** في اللسانيات وهو "**الوُرود الاعتيادي للكلمات المفردة**"، وبالنسبة إلى المُترجِم فهو أهمّ عامل سياقي تأثيرًا على الترجمة، إذ يتألّف من كلمات تدخل بشكل رئيسي في بُنى قواعدية طاغية في وُرودِها، وهي على الشكل التالي:

- صفة + اسم، اسم + صفة مثل: تضخّم سريع l'inflation galopante/ galloping-runway inflation، وضع اقتصادي situation economique/ economic situation.
- اسم + اسم (مركب من اسمين)، (مضاف، مضاف إليه) مثل: خلية أعصاب cellule nerveuse/nerve cell، تدابير أمن الحكومة effets publics/ government securities.

[1]. عبد الرحمان، بودرع، **المتلازماتُ اللّفظيةُ أو المُتلازماتُ الاصطلاحيةُ** Collocations ، موقع اللسانيات العربية: لسانيات النص وتحليل الخطاب، **www.text-ling.com**، **09/06/2018**.

- فعل + مفعول به، وهو عادة اسم يدل على عمل مثل: يقرأ مقالة read an academic paper ، يقوم بزيارة pay a visit/ faire une visite ، يحضُر مُحاضَرة attend a lecture /suivre une conférence[1].

يصف نيومارك المتلازمات اللفظية بأنّها عملية ربط أسماء ملائمة مع أفعال، وأفعال مع أسماء، ثم تلازم الصفات المناسبة مع الأسماء، والصفات أو المجموعات الظرفية مع الأفعال، فإذا كانت القواعد عظام النصّ، فإنّ المتلازمات اللفظية تُمثِّلُ أعصابه، وهي أكثر دقّة وتخصيصًا في الدلالة على المعنى، وإنّ الألفاظ هي لحم النصّ[2].

يعتبر نيومارك أنّ المتلازمات اللفظية سمة من سمات اللغة السياسية، فالخطاب السياسي يزخم بهذه المتلازمات بشكل كبير، ويذكر نيومارك عدّة متلازمات استُخدِمت في الساحة السياسية على غرار loudly applaud "التصفيق بصوت عال"، 'reject totally" الرفض التام،we face the challenge " نواجه تحدٍّ"، political overtones" تلميحات/ مضامين سياسية" وغيرها، وإذا استُخدِمت بشكل مُتكرّر فغالبًا ستتحوّل إلى "**عبارات مبتذلة** clichés" وستفقد أهمّيتها ممّا يجعلها مُمِلّة وتحمل معاني أو أفكار مُجرّدة في وقت لاحق، لكن بالرّغم من هذا يقول نيومارك أنّه لا يُمكن تفادي ترجمة هذه المتلازمات، ولا يجب ترجمتها بشكل فردي لأنّها قد تكون جزءًا من بيان أو خطاب رسمي، بل ويجب ترجمتها بكل ما تحمله من تفاهة.

---

[1]. بيتر، نيومارك، **الجامع في الترجمة**، مرجع سابق، ص350-351.

[2]. مرجع نفسه، ص352.

في الأخير، يُقدّم نيومارك نصائح للمتُرجِمين حول كيفية التعامل مع ترجمة النصوص السياسية، من بينها أنّه يتوجب عليهم أن يُترجِموا ما يشعرون بأهلية ترجمته، وأن يتعاملوا مع النصوص السياسية على أنّها وثائق "**مقدّسة**"، كما لا يُمكنهم التدخّل في النص، لأنّ السياسة من حيث المبدأ هي امتداد للأخلاق، وأنّ الأفعال السياسية أيضًا أفعال أخلاقية، كذلك يجب عليهم التقليل من التحيّز الجنسي للغة مثل استبدال " he "هو"، بـ" they" هم"، أو مثلًا استبدال " man " الإنسان" و" mankind " جنس بشري" بـ " women " نساء" و" men "رجال"، لكن في حالات أخرى من التحيّز المُستَتِر، يُمكن للمتُترجِمين التدخّل في النص فقط من خلال كتابة تعليق منفصل في الهامش أو ترك ملاحظات في المقدّمة أو غيرها كلّما قاموا بترجمة نصٍّ أو كتاب، كما يفعل المُراجِعون، ولهذا السّبب، يرى نيومارك أنّ "**حيادية المُترجِم هي خرافة**"، "the translators' neutrality is a myth" ، لأنّ للمُترجِم مهام ومسؤوليات اجتماعية وأخلاقية اتجاه من يُترجِم له وإليه، وحتى لو كان هدفه شفّافاً في نقل الرّسالة، إلاّ أنّه سيطدِم لا محال بمطبّات تَحُول بينه وبين هدفه مثل العولمة والإيديولجيا خاصة في المجال السياسي، كون النصوص السياسية نصوصٌ حسّاسة للغاية " sensitive texts " على حدّ تعبير **كريستينا شافنر**.

4.استراتيجية الترجمة

يُستخدم مفهوم الاستراتيجية في دراسات الترجمة من زوايا مختلفة ويستخدمها عديد من منظري الترجمة بشكل واسع ومن منظور ومعنى مُختلِفَين حسب ما رأيهم، والاستراتيجية "**خطة**

طويلة الأجل من الإجراءات التي تسعى إلى تحقيق هدف مُعيّن"، وفي تعريف آخر تُعدّ كذلك **"إجراءًا مدروسًا ومُخططًا له وموّجه نحو تحقيق نتيجة محدّدة[1]"**.

يحتاج المُترجِمون إلى اتباع استراتيجية أو عدّة استراتيجيات معيّنة عندما يواجهون مشكلة أثناء ترجمة نص محدّد، فالترجمة نشاط حيوي ينقل المعنى بين لغتين في جرعات صغيرة متتالية تستدعي خطوات يتبعها المُترجِم لنقل هذا المعنى، حيث بإمكانه أن يُقرّر الإستراتيجية التي يحتاجها اعتمادًا على السّياق، يُعرّف **لورستشر** Lörscher استراتيجية الترجمة بأنّها:

"A potentially conscious procedure for the solution of a problem which an individual is faced with when translating a text segment from one language to another[2]".

" إجراء واعٍ لحل مشكلة يواجهها الفرد عند ترجمة مقطع من نصٍّ ما مِن لغة إلى أخرى"، أمّا **لورانس فينوتي** Lawrence Venuti فقد أشار إلى مفهوم استراتيجيات الترجمة كما يلي:

"Strategies of translation involve the basic tasks of choosing the foreign text to be translated and developing a method to translate it .Both of these tasks are determined by various factors: cultural, economie, political. [3]"

" تتضمن استراتيجيات الترجمة المهام الأساسية لاختيار النص الأجنبي المراد ترجمته وتطوير طريقة لترجمته. يتم تحديد هاتين المهمتين من خلال عوامل مختلفة منها عوامل ثقافية ، واقتصادية ، وسياسية".

---

[1].Zohre Owji, M.A, **Translation Strategies: A Review and Comparison of Theories**, Volume 17, No. 1, https://translationjournal.net/journal/63theoryhtm, January 2013.

[2].Candace, Séguinot, Wolfgang Lörscher. **Translation Performance, Translation Process, and Translation Strategies. A Psycholinguistic Investigation**. Tübingen, Gunter Narr, TTR, 5(1). https://doi.org/10.7202/014625ar, 1991, p273.

[3]. Venuti, Lawrence, **Strategies of translation. In M. Baker (ed.)**, Encyclopedia of translation studies (pp. 240–244). London & New York: Routledge, 2001, p240.

يُشير مصطلح "**استراتيجية** Strategy " ضمنيًا إلى مسار مجموعة من الخطوات يتم تنفيذها لتحقيق هدف معيّن بالطريقة المُثلى، لكن ومع ذلك تنشأ مشكلة تحديد ماهية المفهوم بشكل دقيق، فقد لاحظ **أندرو تشيسترمان** Andrew Chesterman **1997** أنّ مصطلح "**إستراتيجية** " نفسه لا يُستخدم فقط بطرق مختلفة في دراسات الترجمة، بل ويمكن استخدام مجموعة متنوعة من المصطلحات الأخرى التي تعني نفس الشيء على غرار "**الإجراءات** procedures "، و"**تقنيات التعديل** techniques of adjustment "، و"**التحوّلات** transformations"، و"**عمليات النقل** transfer operations"[1] وغيرها ومن وجهة نظره فإنّ الاستراتيجيات أشكال من التلاعب النصّي الصّريح ، أمّا عن استراتيجية الترجمة فيقول أنّها " **طريقة راسخة لحل مشكلة الترجمة** ".

"any well-established way of solving a translation problem."

وفي موضعٍ آخر يُعرِّف إستراتيجية الترجمة بأنها: "طُرق يسعى المُترجِمون من خلالها إلى الامتثال للمعايير. . . ليس من أجل تحقيق التكافؤ، ولكن ببساطة للوصول إلى أفضل نسخة يمكنهم التفكير فيها".

"ways in which translators seek to conform to norms… Not to achieve equivalence, but simply to arrive at the best version they can think of.[2]"

ووِفقًا لما يعتقد ، فإنّ الخصائص العامة لاستراتيجيات الترجمة هي كالتالي[3]:

- تُطبَّق استراتيجيات الترجمة على العملية.
- أنّها تنطوي على التلاعب بالنص.
- أنها موجّهة نحو الهدف.

---

[1].John, Kearns, **Strategies**, *edited by Mona Baker and Gabriela Saldanha, Second edition*, Routledge Encyclopedia of translation studies, London & New York, Taylor & Francis Group, 2009, p282.

[2]. Ibid, p285.

[3]. Zohre Owji, M.A, **Translation Strategies: A Review and Comparison of Theories**, Opcit.

- تتمحور حول المشكلة.
- يتم تطبيقها بوعي.
- يجب أن تكون الاستراتيجيات تجريبية ومفهومة للقرّاء وليس للشخص الذي يستخدمها.

لقد مَيّز **تشيسترمان** في تصنيفه لاستراتيجيات الترجمة "المحلية بشكل أساسي" بالاعتماد على **جيل** Gile1992 - 1995 بين "**استراتيجيات الفهم** comprehension strategies"، المتعلقة بالتحليل المعرفي للنص المصدر، و"**استراتيجيات الإنتاج** production strategies " المتعلقة بإنتاج النص الهدف ، ثم اقترح تقسيمها إلى ثلاث فئات متداخلة إلى حدّ ما على نحو

أوّلًا: **الاستراتيجيات النحوية / التركيبية** syntactic/grammatical strategies التي تنطوي على تغييرات نحوية بحتة من نوع أو آخر مثل الترجمة الحرفية، والاقتراض/ المحاكاة، وتغييرات بنية الجملة والجمل وغيرها.

ثانيًا: **الاستراتيجيات الدلالية** strategies Semantic وتشمل التغييرات المتعلقة أساسًا بدلالات المعجم ومعنى الجملة، على سبيل المثال المتضادات، والمترادفات، وإعادة صياغة النص، والتغييرات المجازية.

ثالثًا: **الاستراتيجيات البراغماتية** pragmatic strategies والمتمثّلة في اختيار المعلومات في النص الهدف التي تَحكُمها معرفة المُترجِم بالقرّاء المُحتمِلين للترجمة، على سبيل المثال التصفية الثقافية، وتغيير المعلومات والتغييرات الخطابية ، والترجمة الجزئية وما إلى ذلك[1].

[1]. John, Kearns, **Strategies**, Opcit, p283-284.

أمّا **لورستشر** Lörscher فقد حدّد تسعة عناصر أساسية أو كما أطلق عليها باللّبِنات الأساسية لاستراتيجيات الترجمة[1] building blocks of translation strategies على نحو:

1. إدراك إشكالية الترجمة
2. التعبير عن إشكالية الترجمة
3. البحث عن حل ممكن لمشكلة الترجمة
4. حل مشكلة الترجمة
5. حل أوّلي لمشكلة الترجمة
6. أجزاء من الحل لمشكلة ترجمة
7. لم يتم العثور بعد على حل لمشكلة الترجمة
8. الحل السلبي لمشكلة الترجمة
9. مشكلة في استقبال نص لغة المصدر

يتّضح لنا ممّا تقدّم أنّ استراتيجية الترجمة تُمثّل ما يلجأ إليه يستخدمها المترجمون عندما يواجهون صعوبة ما وأنّ الترجمة الحرفية ليست مفيدة، فقد قام باحثون ومنظرون مختلفون بالتحقيق ووصف استراتيجيات الترجمة المختلفة من وجهات نظرهم المختلفة، ومن الواضح أنّ جميع الاستراتيجيات يمكن أن تكون حالات محدّدة من "**تغيير شيء ما**"، وهو كما يعتقد تشيسترمان " الإستراتيجية الأساسية للترجمة".

[1]. Zohre Owji, M.A, **Translation Strategies: A Review and Comparison of Theoriesm**, Opcit.

1.2 استراتجيات ترجمة النص/ الخطاب السياسي

إذا كان النّص أو الخطاب السياسي في حدّ ذاته تحدّيًا كبيرًا في بثّ السلطة والهيمنة والقوّة والنّفوذ من قِبَل رجال السياسة، فتَرجمَتُه إلى لغات أخرى يُعدّ أصعب رِهان وأصعب مُهمّة يخوضها المُترجِم بصفتِه وسيطًا بين اللغات المنقول منها وإليها، فكما ذكرنا سابقًا تعتَبِر **شافنر** أنّ النّصوص السياسية هي "**نصوص حسّاسة** sensitive texts " بسبب أنّها تنطوي على جوانب مُتعدّدة الثقافات cross-cultural aspects ، وهو الذي يجعل هذه النصوص أو الخطابات صعبة الترجمة إلى لغات أخرى، لذلك تُعتَبر نوعًا خاصًا من النصوص كونها تحمل ميزات خاصة قد لا تحتويها الأنواع الأخرى من النصوص، كما أنّها على صلة وثيقة بالجانب الاجتماعي-السياسي، لذلك يتعيّن على المُترجِم أن يكون على دراية بجميع الأمور المتعلقة بالتقاليد أو العادات السياسية في بلد معيّن حيث سيساعده ذلك في عملية الترجمة[1]، وهذا ما جَعَل **نيومارك** Newmark **1991** يعتقد أنّه يجب على المُترجِمين يجب أن يُعامِلوا النصوص السياسية كـ"**وثائق مقدسة** sacred documents"، فضلًا عن أنّهم بدورهم يجدون أنفسهم مضطرين للتعامل مع القضايا الثقافية، إضافة إلى الجوانب اللغوية للنص، كما أشارت إليه **شافنر** بأنّ النصوص السياسية تعكس عادة الظروف الثقافية الخاصة لإنتاجها، وبما أنّ الترجمة تتميّز بوظيفة تواصلية communicative function، فهي طريقة الترجمة التي يعتمدها المُترجِمون، مُتأثّرين في أغلب الأحيان بعديد من العوامل السياسية والأيديولوجية المتعلقة "**بالوضعية الاتصالية** communicative

[1].Muhammad Ersan, Pamungkas, **Translation Methods in Political Speechs: A Case Study of English Translation of Presedent Joko Widodo's Inaugural Address**, Paradigma Jurnal Kajian Budaya Vol 10 No. 2 – 2020, p135.

situation" لعملية الترجمة، فتُعلِم ترجماتهم الجمهور المستهدف عن فعل تواصلي تمّ تحقيقه بالفعل في مجتمع النص المصدر، وفي هذه الحالة يمكن توجيه كلّ من النص المصدر إلى مجتمعات نصّية واحدة أو عدّة مجتمعات على أساس بأنّ الترجمة نشاط وسيط مُتعدد الثقافات، وقد تُؤثر عديد من العوامل على الترجمة إلى النص الهدف مثل الجمهور والسياق أو الموقف الذي تمّ فيه إنتاج النصّ، و وظيفة النص ونوعه في مجتمع اللغة الهدف.

كما تُشير **شافنر** إلى أنّ كلّ من وظائف النص المصدر والنص الهدف في ثقافتهم الخاصة هي التي تُحدّد استراتيجيات الترجمة، على سبيل المثال إذا كانت وظيفة النص المصدر هي إقناع جمهور اللغة المصدر (**SL**) ، فإنّ وظيفة النص الهدف في ثقافة اللغة الهدف سيكون لها وظيفة إعلامية فقط[1]، وهذا يدلّ على أنّ جمهور اللغة الهدف ليس لديه نفس المعرفة التي يملكها أو يتمتّع بها جمهور اللغة المصدر، أي أنّ هذا المنظور لا يعتبر أنّ النص المصدر له نفس القوّة والتأثير على جمهور النص الهدف مقارنة بجمهور النص المصدر[2].

تُشكل دراسة وظيفة النص مركزًا هامًا في نظريات الترجمة خاصة تلك التي تأثرت باللسانيات والسّيمياء ومن روّادها karl Bohler **كارل بوهلر**، الذي طوّر نموذج يُعرّف فيه مفاهيم لوظائف النص، فمن وجهة نظر المُتكلِم تكون وظيفة النص تعبيرية، أمّا من وجهة نظر المُستمِع تكون الوظيفة استثارية، ثم من وجهة النص تكون تمثيلية، ونتيجة لهذا التقسيم الوظيفي للفئات

[1].Christina, Schäffner, **Political Discourse Analysis from the point of view of Translation Studies**, In Journal of Language and Politics 3:1. John Benjamins Publishing Company, UK, pp117–150, 2004, p127–128.

[2]. Mehdi, Mahdiyan, **Applying Critical Discourse Analysis in Translation of Political Speeches and Interviews**, Academic Journal of Interdisciplinary Studie , Sapienza University of Rome, Vol 2 No :1, Doi:10.5901/ajis/2013.v2n1p35, p39–40.

الثلاث لوظائف اللغة الذي وضعه باللغة الألمانية سنة 1934 وأُعِيد نشره سنة 1965 (الفئة التعبيرية، والفئة التمثيلية، والفئة التأثيرية)[1]، اعتمدت **كاتارينا رايس** Catharina Reiss ، **وهانز فارمير** Hans Vermeer في تقسيم النصوص إلى أنواع أو أنماط حسب خصائصها الرئيسية وأبعادها اللغوية وهي النصوص الإخبارية أو الإعلامية informative ، والنصوص التعبيرية expressive ، والنصوص الدّعائية operative ، ثم أضافت نوعًا رابعًا من النصوص وهو النصوص السّمعية الوسائطية Audiomedial [2].

وهناك نوع آخر من النصوص يجمع بين وظيفتين أو أكثر، كالسّير الذاتية للكاتب التي تجمع بين النمط الإخباري والنمط التعبيري، حيث يُقدّم معلومات حول موضوع مُعيّن إلى جانب الوظيفة التعبيرية، والخطبة الدّينية التي تجمع بين الإخبار والدعوة، حيث تُقدّم معلومات عن الدّين، وفي نفس الوقت تُحقّق وظيفة الدّعوة بمحاولة إقناع المُستَمِع باتخاذ مسار مُعيّن في العمل، لذلك أطلقت **رايس** على هذا النوع بالمختلط أو الهجين hybrid text ، وتقول أنّه بالرغم

---

[1]. وليد، حَمَارنَة، **الترجمة وإشكالات المُثاقَفة(جزء2)**، منتدى العلاقات العربية والدولية، الطبعة 1، الدوحة- قطر، 2016، ص15.

[2]. تتلخّص الخصائص الرئيسية لكل نمط من النصوص حسب **رايس** على النحو التالي:

- **التوصيل البسيط للحقائق**: مثل المعلومات والمعارف، والآراء وغيرها، والبعد اللغوي المستعمل لنقل المعلومات هو بُعد منطقي وإيحالي، لأنّ المضمون هو بؤرة التركيز الأولى في التوصيل، أي توصيل الحقائق توصيلا مُباشرًا، لذلك فنمط هذا النص هو إخباريinformative.
- **التأليف الإبداعي**: يُستعمل فيه البُعد الجمالي للغة، يحتل فيه المُؤلِف موقعًا بارزا ويشغل مركز الصدارة، هذه النصوص تتمثّل مثلًا في الشعر والقصائد والأسلوب الفني، ونمط هذه النصوص هو تعبيريexpressive.
- **طلب الاستجابة السلوكية**: دعوة القارئ أو متلقي الرسالة أو إقناعه بالقيام بعملٍ ما، على شكل حوارdialogue، مثل الإعلانات التجارية أو الدعايات الانتخابية، هذا النمط من النصوص يُركّز على الدعوة، فتُطلق عليه رايس بالنص الداعي للعملoperative.
- **النصوص السمعية الوسائطية**: مثل الأفلام والإعلانات السمعية والمسموعة، تُضيف رايس إلى الوظائف الثلاث صور وموسيقى وغيرها، وهذا النوع استعارته من بوهلر، audiomedial، **يُنظر**: محمد، عناني، **نظريات الترجمة الحديثة**، ص115-116.

من اجتماع هذه الأنواع مع بعضها، إلّا أنّها تقول أنّ "**نقل الوظيفة المُهيمنة للنص المصدر هي العامل الحاسم الذي نحكم بمقتضاه على النص المستهدف**"، ثم اقترحت لكلّ نوع من أنواع النصوص طريقة مُعيّنة يُتَرجَم بها[1].

إنّ النصوص الهجينة أو المختلطة هي سمة من سمات التواصل بين الثقافات المعاصرة، ناتجة عن تواصل الثقافات واللغات، تقول Anna Trosborg **آنا تروسبورغ** أنّ "النص الهجين/ المختلط هو نصّ ينتُج عن عملية الترجمة ويُظهِر ميزات تبدو بطريقة ما في غير مكانها أو غريبة أو غير عادية للثقافة المستقبلة ، أي الثقافة الهدف (target culture)".[2]

هذه الميزات ليست نتيجة الافتقار إلى الكفاءة الترجمية ولكنها دليل على قرارات واعية ومدروسة من قِبَل المُترجِم، وتُشير الباحثة Anna Trosborg إلى أنّه على الرغم من أنّ النصّ المختلط لم يتم دراسته بالكامل بَعد في الثقافة الهدف، إلّا أنه مقبول كونه يفي بالغرض المقصود منه في الموقف التواصلي، وقد تمّ تعريف النصوص الهجينة على أنها مشتقة من عملية الترجمة، لأنّ الترجمة إلى لغة أجنبية هي خير دليل على التواصل بين الثقافات، و تقصد بالثقافة هنا ليس بالمعنى الضيق للتطور الفكري المتقدم للإنسان، ولكن بالمعنى الأنثروبولوجي الأوسع لجميع جوانب الحياة البشرية المكيّفة اجتماعيًا[3].

---

[1]. محمد، عناني، **نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة**، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، دار نوبار للطباعة، القاهرة –مصر، الطبعة 1، 2003، ص116.

[2].Anna, Trosborg, **Translating Hybrid Political Texts, In: Text Typology and Translation**, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam / Philadephia, Volume 26, 1997, p146.

[3].Ibid, p146.

وفي هذا الصّدد، تهدف النصوص السّياسية في المقام الأوّل إلى العمل ضمن ثقافة المصدر الخاصة بهم وعندما يتم ترجمتها، ستتغير وظيفتها في الثقافة المستهدفة وبالتالي ، فإن العامل الأكثر أهمية في تحديد البنية النصّية الخاصة بالنص الهدف هو وظيفته في مجتمع اللغة المستهدفة مع الأخذ في الاعتبار ضرورة عكس حالة ثقافة اللغة المصدر وثقافة اللغة الهدف في ضوء **عمليات التدويل**"internationalisation meaning "، التي هي نتيجة للفضاء الثقافي الهجين الخاص الذي نجده في النصوص السياسية المختلفة مثل الوثائق الرسمية التي تصدر عن الاتحاد الأروبي أو الأمم المتحدة بعدّة لغات مختلفة، وبالتالي تنتج عنها كلمات أو مصطلحات مختلفة وغير متجذّرة في نظام واحد، ولكنّها نتاج حلٍ وسط وتفاوض بين دول مختلفة وثقافات مختلفة، حيث لا يُمكن تجاهل الإطار الاجتماعي والسياسي الواسع والثقافي واللغوي لنصوص الاتحاد الأوروبي الذي يتم تضمينها فيه، وهي بحدّ ذاتها تقاطع ثقافات مختلفة، تتم صياغة نصوص الاتحاد الأوروبي باللغة الإنجليزية التي تُعتَبر لغة النّقل والصياغة الفعلية للاتحاد الأوروبي من قِبَل مُتحدثين تتمثّل لغتهم الأم غير اللغة الإنجليزية، يعملون بشكل جماعي في اللجان وفرقٍ أخرى مكوّنة من متحدثين مختلفين بلغات مختلفة، ويمتلكون أيضًا خلفيات ثقافية مختلفة ويعملون جميعًا باللغة الإنجليزية.

بدلاً من أن تكون النصوص نتاجًا للإبداع الفردي، فإنّ النصوص هي نتاج تفاوض وإبداع متعدّد اللغات ومتعدّد الثقافات، من خلال مشاركة عديد من مؤسسات الاتحاد الأوروبي وإنتاج مسودات وترجمات لا حصر لها، وتُمثّل هذه الترجمات مثال حيّ على قوّة الاتّصال السياسي، ونتيجة لذلك تكون "الوثيقة النهائية عبارة عن مزيج، ومهارة، وهجين"[1]، أي يكاد من المستحيل فصل الثقافة

[1].Vilelmini, Sosoni, **A Hybrid Translation Theory for EU Texts**, Department of Foreign Languages, Translation and Interpreting, Ionian University, Greece, ISSN 2029-7033. VERTIMO STUDIJOS. 5, 2012, p81-82.

المصدر Source Culture عن الثقافة الهدف Target Culture ، وبالتالي يُصبح النص المصدر Source Text امتدادًا للنّص الهدف Target Text.

إذن فنمط النص "سياسي" ونوعه هو الذي يُحدّد وظيفته، وباتّباع نظرية **رايس** فإنّ النصّ السياسي يجمع بين الوظيفة الإخبارية كونه يُقدّم معلومات وآراء سياسية، وبين الوظيفة التعبيرية بتوظيف اللغة الاستعارية من قبل رجال السياسة في لفت انتباه ا لمجتمع المُستهدَف، وبين الوظيفة الدّعائية التي يهدفون من خلالها إلى الإقناع ووجهة نظرهم والتأثير على فِكر المجتمع المُستهدَف، ولا ننسى خلفياتهم الثقافية، وبالتالي يُصبح لدينا نصوص سياسية هجينة تَحكُمها الثقافة والتعدّد اللغوي، لذلك عند ترجمة النص السياسي يجب على المُترجِم دراسة الغرض من هذه النصوص وأن يكون على دراية بالبيئة والظروف التي أُنتِجت فيها، لأنّ النّتاج الترجمي له أعماق مختلفة من التأثير في مجتمعات اللغة الهدف ، اعتمادًا على نوع النص المعني ووظيفته في الاتصال السياسي الداخلي أو الخارجي، والتّغييرات التي تحدُث في وظيفة النص المصدر هي التي تُحدّد استراتيجيات الترجمة.

1.1.2 استراتجية بيتر نيومارك

بناءً على خبرته الخاصّة في تدريب المُترجِمين ، اقترح **بيتر نيومارك** استراتيجيتين للترجمة لثلاثة أنواع رئيسية من النصوص، تتمثل هذه الأنواع الرئيسية في: النصوص التعبيرية expressive texts والنصوص الإعلامية informative texts والنصوص الدعائية vocative texts فالترجمة الدلالية semantic translation للنصوص التعبيرية، والترجمة التواصلية communicative translation للنصوص الإعلامية والدعائية، فقد تبنّى هذا التقسيم من تقسيم **كارل بوهلر**

Karl Bühler **ورومان جاكوبسون** Roman Jakobson في نظرية اللغة الوظيفية وطبّقها على الواقع[1].

وعليه فقد اقترح استراتيجية **"الترجمة الدلالية"** لترجمة النصوص السياسية كمنهجية لترجمة النصوص، والتي صنّفها ضمن البيانات والتصريحات الرّسمية Authoritative statements التي تنطوي على الخطابات والوثائق السياسية الخاصة، وأورَدها ضمن نماذج النصوص التعبيرية على غرار خطابات الوزراء أوزعماء الأحزاب، والتشريعات ووثائق قانونية، والنصوص الفلسفية، والنصوص العلمية / التقنية، والنصوص الدينية، والنصوص الأدبية الفنّية، فتكون وحدة ترجمتها صغيرة (كلمات ، متلازمات لفظية) والتي يتوافق طولها تقريبًا مع النص المصدر، وتُترجِم العبارات الأصلية في النص [2]، كما أنّ محور هذه النصوص هي الوظيفة التعبيرية المُرتبطة بالترجمة الدلالية، والمُتعلّقة بالمُتكلّم أو صاحب الخطاب، الذي يستخدم في خطابه أو نصّه كافة أنواع التعبير المجازي و التصويري للتعبير عمّا يُخالج الكاتب من شعور وأحاسيس، وبما أنّ النص السياسي هو نص يجمع بين الأنواع الثلاث للنصوص، فهو بطبيعته ينحدِر تلقائيًا إلى الوظائف الأخرى كالوظيفة الإعلامية / الإخبارية كونه يحمل كمية هائلة من المعلومات، والوظيفة الدّعائية لأنّ رجال السياسة يعمدون إلى إقناع الجمهور.

ونتيجة لذلك فإنّ استخدام استراتيجية الترجمة الدلالية هي أنسب منهجية لترجمة النصوص السياسية أو أي تصريحات سياسية أخرى بشكل عام، كونها تسمح لها أن **"تبقى ضمن**

---

[1]. بيتر، نيومارك، **الجامع في الترجمة**، مرجع سابق، ص56.

[2]. Newmark, Peter, **Approaches to Translation**, Shanghai foreign language education press, China, Pergamon Press, 1982, p44.

ثقافة اللغة المصدر"، حيث تُمكّن من نقل الرسائل الواردة في الخطاب بدقة والحفاظ على ميزات أخرى، مثل تراكيب الجملة أو السمات الثقافية التي تُشكّل الكلام، وكذلك الاحتفاظ بميزات مثل التكرار والتحيات الدينية والعناصر الثقافية الأخرى، والخصائص والفريدة التي يحتوي عليها الخطاب السياسي.

تتميّز استراتيجية الترجمة الدّلالية بأنّها تُحاول إحداث تأثير على قُرّائها أقرب ما يكون إلى التأثير الذي تمّ الحصول عليه على قرّاء النص الأصلي، كما أنّها تتمحور حول المؤلف، وتتّبع عملية تفكير المؤلف وتتعلّق بالفِكر، و تُحاوِل تقديم ترجمة أقرب ما تكون البُنى الدّلالية والنحوية للّغة الهدف، ممّا يسمح بنقل المعنى السياقي الدّقيق للأصل أو بالمعنى الضمني للرّسالة، كما أنّها تُركّز بشكل كبير على إعادة إنتاج نفس ملامح النص المصدر بالمحافظة على الكلمات وأسلوب الكاتب وإبرازه بشكل واضح في النص الهدف.

أمّا عن **استراتيجية الترجمة التواصلية** فهي تتميّز بأنّها تُركّز على النص الهدف، ترتبط بالوظيفة الخطابية وتهدف إلى ضمان أن يفهم القارئ رسالة النص، كما أنّها تُركّز على القارئ وتسعى وراء نية المؤلف والمُتعلقة بالكلام، وتكييف الأفكار والمحتوى الثقافي الأصلي وجعلهما في متناول القارئ، وبشكل عام يعتبِر **نيومارك** أنّ الترجمة التواصلية سلسة ، وبسيطة ، وواضحة ، و تقليدية أكثر، كما أنّها تتوافق مع سجل مُعيّن للغة، وتميل إلى استخدام مصطلحات عامة أكثر، لذلك يرى نيومارك أنّه يجب ترجمة النصوص الدّعائية والإعلامية كالإعلانات التجارية، والإشهار، والآداب الشعبية، والكتابات غير الأدبية، والنصوص الصحافية، والتقنية، والعلمية، إضافة إلى الكتب والمقالات الإعلامية، باستراتيجية الترجمة التواصلية لأنّ هذه النصوص

تحمل رسالة مباشرة إلى الجمهور أو القرّاء، لذا تهتم بالرسالة أكثر من اللّغة وبردّة فِعل تفوق النص الأصل[1].

اقترح **نيومارك** إضافة إجراءات ترجمية أخرى تُساهم في نقل مضمون النص المصدر أثناء عملية الترجمة والتي تُطبّق حصرًا على وحدات النص الصغرى مثل الجمل والتعابير الاصطلاحية، والمصطلحات، و المتلازمات اللفظية وغيرها من الوحدات نستخلصها من كتاب **نيومارك** "**الجامع في الترجمة**[2]" **A** Text book of translation " وهي كالتالي:

- **ترجمة كلمة بكلمة** : تكون فيها الترجمة على مستوى الكلمات حيث يتم الإبقاء على الكلمات وتُترجَم بمعانيها خارج السياق، ويحتفظ بالتركيب النحوي للجمل كما هو في اللغة المصدر، وحتى الكلمات الثقافية تُترجَم حرفيًا، وتُستعمل الترجمة الحرفية لفهم آليات اللغة المصدر.
- **ترجمة حرفية:** تكون الترجمة فيها على مستوى الكلمات مرّة أخرى، وتُترجَم الكلمات أيضًا بمعانيها خارج السياق، لكن يتم نقل البُنى التركيبية للغة المصدر إلى أقرب مرادفاتها يكون في اللغة الهدف.
- **الترجمة الوفية:** إعادة إنتاج المعنى السياقي للأصل ضمن قيود التراكيب النحوية للغة الهدف، حتى في حالة نقل الكلمات الثقافية، تبقى على قدَرٍ من الانحراف اللفظي والقواعدي عن اللغة الأصل، إضافة إلى أنّها تكون وفية لنصّ الكاتب ومقصِده.

---

[1]. Newmark, Peter, **Approaches to Translation**, Opcit, p39-43-48.

[2]. بيتر، نيومارك، **الجامع في الترجمة**، مرجع سابق، ص67-68-69.

- **ترجمة تكيُّفية:** أكثر الأنواع حرية وتستخدمُ عموماً في الشعر والأدب المسرحي، حيث يحتفظ بالموضوع والشخصيات والحبكة ويتم تحويل ثقافة اللغة المصدر إلى ثقافة اللغة الهدف، ثم إعادة كتابة النص.
- **الترجمة الحرة:** يُعاد فيها إنتاج نص في اللغة الهدف يختلف عن نص اللغة المصدر في الشكل والإسلوب والمحتوى، حيث تكون هنا إعادة الصياغة أطول من الأصل وتُسمّى بـ"**ترجمة ضمن اللغة**"intralingual translation .
- **الترجمة الإصطلاحية:** تُعيد إنتاج محتوى الرسالة في النص الأصل باستخدام العبارات الاصطلاحية العامية في نصّ اللغة الهدف، غير الموجودة في نص اللغة المصدر.
- **الترجمة التخاطبية / التواصلية:** تعمل هذه الترجمة على نقل المعنى السياقي الدقيق للنص المصدر، بحيث يكون المضمون واللغة مقبولين ومفهومين للقرّاء بطريقة يسيرة.
- **الترجمة المعنوية / الدلالية:** تختلف عن الترجمة الوفية في أنّها تأخذ في عين الإعتبار القيمة الجمالية في نص اللغة المصدر، كما يُمكنها ترجمة الكلمات الثقافية ذات الأهمية بعبارات وظيفية وليس بمفردات ثقافية، كما أنّها مرنة وتفسح المجال للمُترجِم أن يتدخّل في ترجمة النص الأصل.

2.1.2 استراتجية كريستينا شافنر

ترى **كريستينا شافنر** أنّ عملية "**إعادة الصياغة** Recontextualization " تتكوّن من خلال استراتيجات نحو: **الحذف** deleting/Omitting و**الإضافة** addition و"**إعادة الترتيب** rearrangement" ثم "**الاستبدال** substitution" ، استخدام واسع في ترجمة الخطاب السياسي بسبب وظيفة النصوص

في الاتصال السياسي الداخلي أو الخارجي، فتُحذف أو تُضاف معلومات أثناء نقلها إلى النص الهدف أو تُستبدل بعض العناصر بأخرى ثم يُحرَّر النص وتُعَاد كتابته وتشكيله في سياق اجتماعي وثقافي جديد، إلى درجة يصعب معها التمييز بين النص الأصلي والمُترجَم، وهذه المرحلة تُسمّى "**إعادة السياق** Recontextualization " على وجه الخصوص عندما تُقدَّم وسائل الإعلام تقارير عن أخبار من دول أخرى، ستكون النصوص الأصلية و/ أو الخطابات التي يُلقيها السياسيون الأجانب بلغات مختلفة عن تلك التي يستخدمها الصحفي في تقريره، لذلك تعتمِد عمليات إعادة الصياغة على أهداف وقيم ومصالح السياق الذي يتم فيه إعادة صياغة سياق الممارسة الخطابية.[1]

تعتبر **شافنر** أنّ التقارير الإعلامية والإخبارية وتقارير وسائل الإعلام عن الأحداث السياسية شكلا من أشكال إعادة السياق، الذي ينطوي على تحوّلات transformations " والنقل الديناميكي للخطاب / النص من سياق إلى سياق آخر، كما يخلق تباعدًا بين نصوص المصدر وترجماتها إضافة إلى التحولات اللغوية الدقيقة مثل توظيف الاقتباس لجعل نص الهدف مناسبًا للبنية النحوية للجملة في نص المصدر[2]، أمّا في الترجمة الفورية فيقوم المترجم الفوري على إثر هذه العملية بإزالة معنى نص المصدر واستيعابه وتكييفه ثم نقله إلى ما يُلائم سياق الهدف، لذلك تتمثل مهمته في إنتاج "إعادة صياغة نصوص بلغة المصدر في سياقات اجتماعية وثقافية جديدة[3]".

---

[1].Christina, Schäffner, Susan, Bassnett, **Politics, Media and Translation: Exploring Synergies**, Cambridge Scholars Publishing, Newcastle upon Tyne, NE6 2XX, UK, 2010, p 5-6.

[2]. Ibid, p2.

[3].Cen, Xinqiao, **Interpreting as Multimodal Recontextualization: A Systemic Functional Analysis on China-U.S. Bilateral Interpreting, University of Nottingham, Ningbo China**, JOURNAL OF LANGUAGE AND LINGUISTIC STUDIES ISSN: 1305-578X Journal of Language and Linguistic Studies, 18 (4), 453-472; 2022, p455-456.

تقوم استراتيجية **الحذف** في النصوص السياسية على حذف بعض الكلمات أو الجمل وأحيانا فقرة كاملة من النص المصدر، إذا ما كانت المعلومات التي تحتويها غير ضرورية أو مكرّرة أو كانت معروفة لدى الجمهور المستهدف أو غير مهمة بالنسبة له، تقول **منى بكر** Mona Baker 1992في هذا الصّدد أنّه **"لا ضرر من حذف ترجمة كلمة أو تعبير ببساطة في بعض السياقات، وفي كثير من الأحيان إذا كان اللفظ يحمل معنى غير حيوي بما يكفي لبناء النص أو احتوائه على تفسيرات مطولة لا داعي لها، يمكن للمترجمين ببساطة حذف ترجمة الكلمة أو التعبير المعني "** .

"This strategy may sound rather drastic, but in fact it does no harm to omit translating a word or expression in some contexts. If the meaning conveyed by a particular item or expression is not vital enough to the development of the text to justify distracting the reader with lengthy explanations, translators can and often do simply omit translating the word or expression in question'.

وتُضيف في موقف آخر بأنّه **قد يتم أحيانًا حذف كلمة منفردة أو تعبير اصطلاحي تمامًا في النص الهدف بسبب عدم وجود تطابق تام في اللغة الهدف ، ولا يمكن إعادة صياغة معناه بسهولة أو لأسباب أسلوبية"**،

"As with single words, an idiom may sometimes be omitted altogether in the target text. This may be because it has no close match in the target language, its meaning cannot easily paraphrased or for stylistic reasons.[1]"

[1]. Mona Baker, **In other words: A Course Book on Translation**, London and New York: Routledge, 1992, p40.

كما قد يتّخذ الحذف في الترجمة شكلا آخر يتمثّل في "**حذف معلومات محدّدة في النص المصدر في حالة إذا كانت اللغة الهدف تفتقر إلى فئة نحوية موجودة في اللغة المصدر، فقد يتعيّن تجاهل المعلومات التي تُعبّر عنها تلك الفئة، لأنّها ستؤدي إلى تغيير في محتوى الرسالة**[1]".

" The change in the information content of the message may be in the form of omitting information specified in the source text. If the target language lacks a grammatical category which exists in the source language, the information expressed by that category may have to be ignored."

الإضافة نقيض الحذف، حيث يقوم المترجم بإضافة بعض المعلومات المتعلقة بموضوع النص، في حالة جهل المتلقي لخلفياته، أو كانت له خصوصيات ثقافية لا يكون المتلقي المُستقبِل مُطّلعًا عليها بالضرورة، بالنسبة إلى **منى بكر** تتمثل الإضافة في "إضافة كلمة أو عبارة أو حتى جملة لجعل النص المترجم يبدو طبيعيًا، سواء نحويًا أو دلاليًا في اللغة الهدف، يلجأ المترجم كثيرًا إلى هذه الاستراتيجية عندما تؤدي تدفق كثرة المعلومات إلى حدوث خلل بين الوظائف النحوية والتواصلية في النص الهدف[2]"، ومن وجهة نظر Gambier فيرى أنّ المترجم بصفته مُنتج ثان لنص جديد، قد يضيف بعض القضايا المهمة لتحويل النقاط الضمنية إلى نقاط أكثر وضوحًا. و في بعض الأحيان قد تحتاج إلى توضيح بعض المعلومات الأساسية والافتراضات وما إلى ذلك." قد يعتمد منتجو النصوص على الإضافة بما يتماشى مع خلفية المعرفة للقراء.[3]

---

[1].Mona Baker, **In other words**, Opcit, p77-86.

[2].Ibid, p167.

[3].Yves, Gambier, '**Transformations in international news**', in: Kyle Conway and Susan Bassnett (ed.) Translation in global news: Proceedings of the conference held at the University of Warwick, 2006, p14.

أمّا عن استراتيجية **إعادة ترتيب المعلومات** ,rearranging /reorganization information فتشمل اختيار المعلومات من نص معين، حيث ترى Schäffner أنّ "معظم وسائل الإعلام لا تنشر عادةً نصًا كاملاً ، لكنّها تختار المعلومات التي يتم تحويلها في عملية إعادة السّياق، وأنّه يمكن اعتبارها عملية مهمة من الناحية الأيديولوجية لأنها تعطي مكانة بارزة لموضوع معين، كما تختلف المعلومات المختارة للنشر حيث يتم تحديدها بشكل أساسي من خلال المصالح السياسية الوطنية، بإبراز أهم القضايا تلبية لاحتياجات الجمهور المستهدف[1].

يتضمن الاستبدال substitution استراتيجية ترجمة مثل استبدال مصطلح في النص المصدر بمصطلح في لغة هدف مكافئ يكون أكثر منطقية للجمهور المستهدف. وبحسب Gambier أنّ الاستبدال ينطوي على استراتيجيات أخرى وهي ما تنعكس في الحذف والإضافات وإعادة صياغة النص الأولي في السياق الجديد لصنع المعنى في النص ونقله بشكل فعّال للجمهور بهدف خدمة الاحتياجات التواصلية المختلفة، وحماية المصالح الوطنية على سبيل المثال جعل التفاصيل أقل تحديدًا (بدلاً من 1552 قتيلًا في إعصار ، تكتب 1500) ، والقيام بتغيير التركيز وإلغاء الطابع الشخصي (بدلاً من ذكر أسماء وزراء الدفاع ، تذكر بلدانهم أو مجرد مناصبهم)[2] .

[1].Christina, Schäffner, **The Prime Minister said …' Voices in translated political texts**, Aston University, Birmingham, and Synaps. 22:3-25,2008 , p4-22.

[2].Emrah, ERİŞ, **Recontextualization processes in translation of political news texts into turkish: the BBC and EURONEWS**, Avrasya Sosyal ve Ekonomi Araştırmaları Dergisi (ASEAD) Eurasian Journal of Researches in Social and Economics (EJRSE) ISSN:2148-9963, S 149-168, www.asead.com ASEAD CİLT 7 SAYI 6 Yıl 2020, p155.

أمّا **بيدرسون** Pederson 2005 فيرى أنّ الاستبدال استراتيجية موجّهة نحو اللغة المستهدفة تلغي عناصر الثقافة المحددة وتستبدلها بمصطلح مختلف، تتكون هذه الاستراتيجية من مجموعتين فرعيتين: **الاستبدال الثقافي** cultural substitution **وإعادة الصياغة**paraphrasing . في الاستبدال الثقافي تتم إزالة عنصر الثقافة المحدد واستبداله بعنصر ثقافة مختلف يعرفه الجمهور المستهدف وله تأثير مماثل على القارئ المستهدف[1].

أمّا إعادة الصياغة فيتم تنفيذها جنبًا إلى جنب مع الاستبدال تتضمّن شرحًا موجزًا يستخدم عندما لا تكون هناك طريقة لجعل مصطلح أو تعبير غير واضح مثل مصطلح ثقافي أو ديني وغيره مفهومًا ، ممّا يعني التعبير عن عبارة بنفس المعنى ولكن بطريقة مختلفة ومع ذلك ، في ترجمات الأخبار ، قد يتم تطبيق إعادة الصياغة من قبل منتجي النصوص لنشر بيان محدّد أو توجيه التركيز نحو قضية معيّنة، وهذا ما يدخل في دائرة التلخيص[2].

التلخيص summarization استراتيجية تتم عندما يختار منتجو النص معلومات محددة ويُحوّلونها إلى ملخص للنص بأكمله وإضافة معلومات ظرفية حيث يضيف منتجو النصوص للترجمات عبارات تتعلق بسياق نص المصدر على الرغم من أنها ليست جزءًا من النص المصدر على الإطلاق، كما يتم تنفيذ هذه الاستراتيجية في الغالب عندما يتم أخذ أولويات الجمهور المستهدف في الاعتبار على أعلى المستويات[3].

---

[1].Shafia, Seyyed Shahram Hosseini, **News and News Translation: History and Strategies**, Turkish Journal of Computer and Mathematics Education Vol.12 No.11 (2021), 6710-6719, Department of English Translation, Faculty of Foreign Language, Islamic Azad university Bandar Abbas branch, Bandar Abbas, Iran, p6717.

[2]. Emrah, ERİŞ, **Recontextualization processes in translation of political news texts into Turkish**, Opcit, 155.

[3]. Ibid, p155.

نُضيف إلى ذلك استراتيجية **التكييف** وهي كالتالي:

يستخدم المُترجِم أيضا استراتيجية "**التكييف** adptation"، أي أن يستبدل مفردة أو مصطلحا موجودا في النص المصدر بمفردة أو مصطلح آخر في النص المترجم، يكون مناسبا لثقافة الجمهور المستقبل ولا يتعارض مع انتماءاته وتوجهاته السياسية، خاصة ما ارتبط منها بالأزمات والحروب والقضايا القومية، كما هو الحال مثلا مع المقالات المتعلقة بالقضية الفلسطينية التي تُوجّه للقارئ أو المشاهد العربي، فيَستخدِم لفظ "**القدس**" بَدَل "أورشليم" كمقابل لكلمة "Jerusalem" بالإنجليزية [1].

[1]. آمال، هيول، **الاستراتيجيات المستخدمة في إعادة سياق الخطاب الإعلامي السياسي**، https://22arabi.com/

الفصل الرابع

دراسة تطبيقية

المُدوّنة

"خطاب الرئيس "معمّر القذافي في

هيئة الأمم المتّحدة ٢٠٠٩"

إنّ الهدف الأساسي لترجمة الخطب والنّصوص السّياسية سواء تحريرية كانت أم شفوية هو إثارة نفس ردّ فعل المتلقي المستهدف الموجود لدى المتحدث الأصلي، بينما يكمن الهدف الأساسي للمترجم /المترجم الفوري في التأكّد من أنّ الوظيفة التواصلية لكلا النصّين أو الخطابين هي نفسها بتوظيف استراتيجيات مُعيّنة تنقل مكوّنات النص/الخطاب الأصل إلى اللغة الهدف بشكل سَلِس بسيط وواضح، غير أنّه في أحايين كثيرة يعجز المترجم عن النقل بسبب عوامل متعددة تجعله ينزاح وينحرف عن الأصل، ومن جملة هذه الانزياحات التي تعترضته أثناء عملية الترجمة، نجد الانزياحات النحوية والدّلالية والثقافية.

وعليه من خلال هذا الفصل التطبيقي، ارتأينا الوقوف على جملة من نماذج الانزياحات الدلالية تحديدًا في خطاب **للعقيد معمر القذافي** المُترجم من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية والصّادرة عن الأمم المتّحدة ، كون أنّ الدّلالة و المعنى يُمثّلان محور العملية الترجمية، وكيف يُؤثر ذلك نقل الرّسالة السياسية.

1.تعريف الرئيس معمر القذافي خطيبًا

إسمُه بالكامل هو معمر محمد عبد السلام بن احميد أبو منيار بن احميد بن نايل القُحصي القذافي، ينتمي لقبيلة القذاذفة حيث وُلِد في أسرة محافظة بدوية في 7 يونيو 1942.

أكمل الإبتدائية عام 1956م، ثم انتقل إلى مدينة سبها في الجنوب، وبعدها قرّر دراسة التاريخ في الجامعة اللّيبية في بنغازي، بعدها ترك الجامعة لينضمّ إلى الجيش حيث بدأ التدريب في الأكاديمية العسكرية الملكية في بنغازي عام 1963 مع نخبة من الأصدقاء الذين شاركوه آرائه السياسية، وفي عام 1964 أسّس القذافي اللجنة المركزية لحركة الضباط الأحرار، التي سُميَّت تَيَمُناً بالمجموعة المصرية التي تأسّست في 1949 من قبل جمال عبد الناصر.

قام القذافي باستبدال الدستور الليبي لعام 1951 بقوانين مُستنِدًا على نظرية سياسية سُمّيت بالنظرية العالمية الثالثة، ثم أُطلق عليه اسم **الكتاب الأخضر**[1] الذي ألّفه في سبعينيات القرن العشرين الماضي و يحتوي نظرية تطرح الاشتراكية بصورة لم تظهر من قبل فهي تتميّز عن سابقتها الرأسمالية و الماركسية ، وفي نظره كانت هذه النظرية بمثابة خلاصة التجارب الإنسانية.

[1] . **الكتاب الأخضر:** يعتبر الاطار و المنهج السياسي في ليبيا ويجرم الأحزاب و يمنعها. بتأسيس حركة اللجان الثورية عام 1976 و من أهم وظائف حركة اللجان الثورية ترسيخ سلطة الشعب وتحريض الجماهير على ممارسة السلطة وليس من مهامها الاستيلاء على السلطة ومن مهامها حماية الثورة والدفاع عنها والدعاية لها. يشرح القذافي في كتابه الاخضر الذي أصدره سنة 1977 والمتكون من ثلاث أجزاء ما معنى سلطة الشعب و كيف يمكن تطبيقها ك حل نهائي لمفهوم الديمقراطية. كما يطرح ويشرح في ذات الكتاب حلول نهائية للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية. https://www.marefa.org/ **معمر_القذافي**

كما قدّم معمر القذافي من خلال تجربته في العمل السياسي عندما كان طالبا، أداة سياسية فريدة من نوعها تعرف باللجان الثورية ليس من بين أهدافها الوصول إلى السلطة وله أيضاً آراء في القضايا الدولية وقضايا البيئة ومقترحات لحلولها يطرحها عبر موقع "**القذافي يتحدث**" الذي يطرح من خلاله أفكاره من أجل حلّ لما يسمى بمشكلة الشرق الأوسط المزمنة والتي تتمحور حول الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي وهي الرؤية التي ضمنها في الكتاب الأبيض (إسراطين) الذي يورد آراء وتصورات لعرب ويهود وساسة من الغرب ومشاريع دولية تزكي وتؤيد الحل الذي يقترحه في الكتاب الأبيض بإقامة دولة واحدة مندمجة للفلسطينيين واليهود (إسراطين)، ووفق قراءة ورؤية لجذور المشكل ومسبباته وأبعاده كافة[1] .

خَسِر القذافي وقُوّاته معركة طرابلس في أغسطس 2011، وفي سبتمبر من نفس السّنة اعتُقِل على أيدي أفراد من جيش التحرير الوطني، ومن ثم بدأ الهجوم على موكبه بالقنابل من قبل طائرات حلف الشمال الأطلسي يوم سقوط المدينة في 20 أكتوبر سنة 2011، وبعد حُكمٍ دام لأكثر من 40 سنة، قُتِل معمر القذافي في سرت مسقط رأسه عن عمر يناهز 69 سنة في يوم 20 أكتوبر 2011.

[1] .https://www.marefa.org/ معمر_القذافي

وقد وصفت صحيفة نيويورك تايمز "الأمريكية" الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي بأنه "القائد المحير" بالنسبة للعالم الغربي، ولا أحد حتى الآن يستطيع أن يتفهم شخصيته نتيجة أفعاله المتناقضة علي مدار الأربعين عاماً التي قضاها في السلطة، كما أصبح الشخصية الأكثر إثارة للجدل في العالم[1] .

1.1الخصائص الأسلوبية لمعمر القذافي

اشتهر العقيد القذافي بأسلوب خطابي شعبي تشوبه الفكاهة السّياسية يتوجّه به إلى الشعوب أكثر من قادة الدول، الشعوب العربية بخاصّة، ينتهج في أغلب خطاباته أسلوب الانتقاد والسخرية وإلقاء النكت ممّا تُفقدها قيمتها، كما أنّ لغته الخطابية بعيدة عن اللغة الدبلوماسية. تجمع بين التلقائية والبلاغة الشعبية والنقد السياسي المباشر. يمكن تلخيص الخصائص الأسلوبية لخطاباته في النقاط التالية:

1.التلقائية والعفوية: كان القذافي يعتمد في خطاباته على أسلوب غير تقليدي، بعيدًا عن الصياغات الرسمية الجامدة. هذا الأسلوب جعله قريبًا من جمهوره ولكنه أثار الجدل في كثير من الأحيان، وكان يميل إلى الحديث بطريقة مباشرة وعفوية، ما يجعل الخطاب يبدو وكأنه حوار أو حديث شعبي.

2. استخدام الأمثلة الشعبية والاستعارات: استخدم القذافي أمثلة من الحياة اليومية واستعارات مجازية لتوصيل أفكاره، مثل استعارة "حديقة هايد بارك" للإشارة إلى الأمم المتحدة كمنبر دون تأثير

[1]. القذافي، الشخصية الأكثر جدلا في العالم، - 09 :22 2009/09/02 / https://m1.marebpress.com/articles.php?id=577 .

فعلي. استخدم الأمثلة والتشبيهات التي تعكس الواقع العربي والدولي، لكنها كانت أحيانًا غريبة أو مبالغًا فيها.

3. النقد الحاد والصريح: كان خطاب القذافي يتميز بنقد مباشر وحاد، سواء على المستوى المحلي أو الدولي، و لم يتردد في انتقاد قادة دول أخرى أو مؤسسات كبرى مثل الأمم المتحدة، مستخدمًا أحيانًا عبارات لاذعة.

4. نبرة الخطاب البلاغية: غالبًا ما استخدم لغة قوية ذات طابع بلاغي مع الاعتماد على التكرار لتأكيد الأفكار. كان يميل إلى استخدام أسلوب النداء والتحدي، مما يعطي خطابه طابعًا حماسيًا وشبه ثوري.

5. طول الخطابات: خطاباته كانت تميل إلى الإطالة، حيث تناول فيها مواضيع متعددة ومتشعبة، وغالبًا ما كانت تخرج عن النص أو السياق الرئيسي للموضوع.

6. اللغة البسيطة الممزوجة بالفصحى والعامية: كان القذافي يستخدم لغة تجمع بين العربية الفصحى والعامية الليبية، مما يعكس قدرته على الوصول إلى قاعدة شعبية واسعة. هذا المزج جعل خطاباته أحيانًا تبدو غير مألوفة أو خارجة عن المألوف في المناسبات الرسمية.

7. السخرية والفكاهة: استخدم القذافي أسلوب السخرية والفكاهة في بعض خطاباته للتقليل من شأن خصومه أو انتقاد السياسات الدولية، لكنه كان أحيانًا يُتهم بالإفراط في ذلك، مما قلل من جدية بعض خطاباته[1].

8. التكرار والتأكيد: كان يعتمد بشكل كبير على التكرار، سواء على مستوى الكلمات أو الأفكار، للتأكيد على رسائله ومحاولة ترسيخها في أذهان الجمهور.

9. النبرة العاطفية: خطاباته كانت تنطوي على عاطفة قوية، حيث حاول مخاطبة مشاعر الجماهير، سواء عبر إشعال حماستهم أو استثارة غضبهم تجاه قضايا معينة[2].

10. العالمية والمزج بين المحلي والدولي: كان يتحدث عن القضايا المحلية بربطها بقضايا عالمية، مما يعطي خطابه طابعًا شاملًا، لكنه في بعض الأحيان بدا مشتتًا أو بعيدًا عن الموضوع الأصلي. تعتبر خطاباته و تصريحاته أبرز ما أثار الجدل على الساحة الدولية والعربية خلال فترة حكمه التي دامت طوال 40 سنة لما احتوته من أفكار مُبهمة ومعاني مُتناقضة وعبارات ساخرة وهزلية تكتنفها الأمثال الشعبية تكون مفهومة وواضحة لدى الشعوب العربية وغريبة عن المجتمع الدولي، كما لم يخلو أي لقاء تلفزي أو خطاب له من مواقف غريبة الأمر الذي جعله منه مجال خصب للسخرية من قبل وسائل الإعلام والمتتبعين. لكن من ناحية أخرى جعلته مزعجا للقوى الإقليمية والعالمية[3].

---

[1] . https://www.alrakoba.net/163631/% **خطابات القذافي.. ذكريات يصعب أن ينساها العالم** ،2011/2/28 , 3:27 م

[2] .خالد الشايع، **ليبيون يحوّلون "فيسبوك" ملاذاً للسخرية من خطابات القذافي** نشر في: 23 فبراير 2011 ، الرياض https://www.alarabiya.net/articles/2011

[3] . قناة مكامن التاريخ، **اشتهر بسخرية خطاباته .. هل كان القذافي يتعمد إضحاك الناس؟**، 7/04/ 2023 https://www.youtube.com/watch?v=9iXzaMXz_w8&t=422s

تُعتبر أفكاره بعيدة كل البُعد عن واقع المنطق والمنطقة العربية جسّدها خلال فترة حكمه أبانت عن شخصية متناقضة بين ما يدعو إليه وبين ما يُطبّق داخل ليبيا. يستخدم خطاباته في كثير من الأحيان لتعزيز صورته كزعيم عربي متمرد لا يخشى التحدّي .

بالرغم من أسلوبه السّاخر والمتناقض إلّا أنّه ألقى خطابا تاريخيا مُطوّلا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بجرأة لم يسبقه فيها أحد من قادة الدّول، نقل فيه صوت العرب و الدول النامية إلى العالم.

لقد أعرب بعض الناشطين السياسين العرب على غرار **الناشط السعودي** السيد **حسن خزيران** عن أنّ خطاب القذافي في الأمم المتّحدة بالرغم من سلبياته كان بمثابة طرح صريح ونقذ لاذع لمجلس الأمن ولأعضائه الدّائمين في لو جاء متأخرا، إلّا أنه وضع ثقلا على كاهل الأمم المتّحدة، في حين لم يُحرّك الصوت العربي ساكنًا.

أمّا الناشط **صالح المقرصي** من **فرنسا**، فقد اعتبر خطاب القذافي يُمثل إرادة مواطن العربي ولم يتجرّأ أحد على طرح هذه القضايا بشكل جدي وصريح من أجل إنصاف الشعوب العربية والإسلامية.

ويقول **حميد الفيتوري** من **ليبيا** هو الآخر أنّ القذافي لم يبتعد كثيرا عن المنطق في هذا المحفل الدولي، بل كان يُمثل صوت الحقيقة بكل حيادية وأنّ خطابه يُمثل درسًا للدول الاستعمارية الكبرى،

فلا ينبغي للقادة العرب السخرية من هكذا خطاب الذي حمل كثير من الأفكار الجريئة بكل شفافية حول ميثاق تأسيس الأمم المتحدة وعن ضرورة إصلاح هياكل ومنظمات وهياكل الأمم المتحدة.[1]

2.تقديم المدوّنة

ألقى الزعيم القذافي في الجلسة الرابعة والستين **للجمعية العامة**[2] خطابًا غير مألوف بكل المقاييس ومختلف تماما عمّا عمد الرؤساء وممثلو الدّول عليه في هذه المناسبة، فقد استغرق ساعة وخمس وثلاثين دقيقة، متجاوزًا الوقت المسموح به الذي لا يتعدّى ربع ساعة كما طلب رئيس الجمعية السيد علي التريكي الوزير الليبي السابق. تسبّب الخطاب بانهيار الترجمان الليبي المكلف بالترجمة الفورية من شدة التعب. فقد تمكّن من نقل 75 دقيقة من خطاب القذافي الطويل

---

[1]. هبة الغمراوي، **منبر الجزيرة، خطاب الزعيم الليبي أمام الأمم المتحدة**، لقاء تلفزي على قناة الجزيرة، https://www.aljazeera.net/programs/al-jazeera-platform/2009/9/29/%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-

[2] . **الجمعية العامة للأمم المتحدة** : أحد الأجهزة الرئيسة في منظمة الأمم المتحدة ، تأُسست عام 1945 وتضم جميع الدول الأعضاء البالغ عددها 193 دولةً عضوًا. وتحدد الجمعية العامة التوجّهات الرئيسة للمنظمة. وتعتمد الجمعية على القرارات التي تسهم في وضع المعايير وتدوين القانون الدولي، وعلى القاعدة التمثيلية (صوت واحد لكل دولة)، وعلى أساس المداولة (مكان للتفاوض والنقاش). وتعقد الجمعية العامة اجتماعات منتظمة من خلال ست لجان رئيسة وهي:

- لجنة نزع السلاح والأمن الدولي.
- اللجنة الاقتصادية والمالية.
- لجنة الشؤون الاجتماعية والإنسانية والثقافية.
- لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار.
- لجنة الإدارة والميزانية.
- اللجنة القانونية.

تبدي الجمعية العامة رأيها أيضًا في ما يخص سير العمل الداخلي في المنظمة، فهي تقبل عضوية دول جديدة بعد حصولها على توصية مجلس الأمن، وتنظر في الميزانية وتقرّها، وتعيّن الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة بناءً على توصية مجلس الأمن. وتُتّخذ القرارات بعد التداول الذي ينتهي بالتصويت في جلسة عامة. وتسعى الدول الأعضاء منذ عدة سنوات وبحسب الموضوع إلى اتخاذ معظم القرارات بالتوافق عوضًا عن التصويت عليها.**يُنظر:**
https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/politique-etrangere-de-la-France

المليء بالتكرار، لكنه صرخ في النهاية: "لا أستطيع أكثر"[1]. وقد وُسِم بكونه خطابًا تاريخيًا وحماسيًّا مُسهب.

تجدر الإشارة إلى أنّ خطاب الرّئيس الراحل "معمر القذافي" باللغة العربية تُرجِم ترجمة فورية على المُباشر من قبل تُرجمان من الأمم المتّحدة لم يتم الإفصاح عن هويّته من اللغة العربية إلى الأنجليزية، لكن سرعانما قامت الأمم المتحدة بحذف النص الإنجليزي لخطابه من موقعها على شبكة الإنترنت، وقامت كذلك وسائل الإعلام الغربية بحذف النص من كافة المصادر الإعلامية. وقد بذلت منظمة MetaExistence جهدًا لاستعادة النص الأصلي لخطابه المصور الذي تعذّر علينا إيجاده والعمل عليه واكتفينا بالنُّسخة المُترجمة المكتوبة لنص الخطاب باللغة الفرنسية المُسجّلة كوثيقة رسمية من وثائق الأمم المتّحدة.

1.2 الإطار العام للخطاب

المُرسِل: رئيس الجهورية الليبية الشعبية – الرّاحل معمّر القذافي.

المُتلقي: الشعب العربي والغربي، الرأي العالمي العام، المجتمع الدولي.

الجمهور الحاضر: وفود مُمثلي الدول الأعضاء في للأمم المتّحدة - مجلس الأمن - وكذا رؤساء الدّول و مُمثلي الحكومات في العالم.

[1] . https://www.alarabiya.net/articles/2009%2F09%2F27%2F86271/ العربية.نت 27/09/2009

المكان والزمان: مقر الأمم المُتّحدة – الجمعية العامة للأمم المتحدة، نيويورك – الولايات المُتحدة الامريكية، يوم الاربعاء 23 سبتمبر 2009 ،الساعة 09:00 صباحًا، من خلال بث مباشر (خطاب سمعي بصري) تناولته عديد من القنوات التلفزية على غرار قناة الجزيرة، وقناة BBC News، وكذلك الموقع الالكتروني الرسمي للأمم المتحدة على شبكة الانترنت.

مصدر نص الخطاب: مكتبة داغ همرشولد Library Hammarskjöld Dag الرقمية، نسخة ورقية الكترونية باللغة العربية (اللغة الأصل) تحت رقم: 52177-09 ص 21-39، مُترجمة إلى اللغة الفرنسية (اللغة الهدف) ترجمة تحريرية بصيغة الكترونية تحت رقم: 52180-09 ص 17-31[1].

لغة الخطاب: تحدّث الخطيب باللغة العربية، غير أنّ لغته قد تتخلّلها عبارات من الدارجة الليبية.

موضوع الخطاب: بحث "وسائل التصدي الفعّال للأزمات العالمية: تعزيز تعددية الأطراف والحوار بين الحضارات من أجل السلام والأمن والتنمية على الصعيد الدولي".

الهدف أو الغاية: يكمن الهدف من اجتماع رؤساء الدول والحكومات وغيرهم من الممثلين الوطنيين المرموقين في الجمعية العامة للأمم المتّحدة الدورة الرابعة والستون، في سبيل عرض أولوياتهم وتبادل وجهات النظر بشأن ملفات عديدة تتناول سُبل التّصدي المتعددة الأطراف للتّحديات الرئيسة التي يواجهها العالم .

[1]. https://digitallibrary.un.org/record/ 09-52180 (Français)/ 09-52177 (Arabe).

وعليه سيتم رصد أهم مظاهر الانزياح الدلالي التي تناولها نخبة من منظّري الترجمة كما ورد في الفصول النظرية، وتأثيره على نقل دلالة الرسالة السياسية في الخطاب السياسي المُترجَم. .

2.1ملخص المدونة

دعا الزّعيم الليبي معمر القذافي في أوّل خطاب له عن التحديات التي تواجه العالم إلى تغيير المناخ، والأزمة المالية، وأزمة الغذاء والماء، التصحر، والإرهاب والهجرة، وانتشار الأمراض، والانتشار النووي، إضافة إلى انتشار النفاق والخوف والكفر وانحطاط الأخلاق وسيادة المادة على حدّ قوله، ثم تطرق إلى نشأة الأمم المتحدة والتي لم يشارك فيها غالبية دول العالم قبل أن يتعرّض لميثاق الأمم المتحدة حيث قال إنّ ديباجته لا تتفق مع مواده:

" الديباجة مغرية جدا ولا اعتراض عليها. ولكن كل ما جاء بعد ذلك متناقض تماما مع الديباجة. هذا هو الذي نحن الآن أمامه ونحتج عليه ونرفضه ولا يمكن أن نستمر به. هذا انتهى وقته في الحرب العالمية الثانية. الديباجة تقول إنّ الأمم متساوية كبيرها وصغيرها هل المقاعد الدائمة نحن متساوون بها. أبدا، غير متساويين والديباجة تقول إنّ الأمم المتحدة متساوية كبيرها وصغيرها في الحقوق. حق الفيتو هل نحن فيه سواسية. إذن الفيتو ضد الميثاق, المقاعد الدائمة ضد الميثاق، وهذه لا نعترف بها ولا نقبلها".

ثم أردف قائلا أنّ الحروب التي شهدها العالم بعد الحرب العالمية الثانية لم تقع بهدف المصلحة المشتركة وإنما لصالح دولتين أو ثلاثة، كما أشار إلى أنّ الأمم المتحدة لم تقم بردع هذه الحروب. وذكر أنّ ثمانية من هذه الحروب قامت بها دول صاحبة مقاعد دائمة في **مجلس الأمن**[1] تتمتع بحق

[1]. مجلس الأمن: سلطة تحديد الإجراءات التي يجب على الأمم المتحدة اتخاذها لتسوية النزاعات الدولية، وينصُّ الميثاقُ على صدور جميع قرارات المجلس باسم جميع أعضاء الأمم المتحدة الذين يجب عليهم قبولها وتنفيذها. ويُشجّع المجلس التسوية

الفيتو. ثم تحدّث عن إصلاح الأمم المتحدة، فقال إنه لا يتم بالتوجه نحو زيادة مقاعد مجلس الأمن، والذي قال إنه يزيد الطين بلة، إذ سيضيف دولا كبرى على الدول الكبرى التي يعاني منها العالم. وقال إنّ الحل المطروح على الجمعية العامة برئاسة علي التريكي، والذي ستتخذ فيه قرارا بالتصويت، ينصّ على:

"يقفل باب عضوية الدول، ويقفل باب زيادة المقاعد في مجلس الأمن، ويحل محلها عضوية الاتحادات ونقل الصلاحيات وتحقيق الديمقراطية بالمساواة بين الدول الأعضاء، ونقل صلاحيات مجلس الأمن إلى الجمعية العامة. والعضوية تكون للاتحادات وليس للدول".

وفق هذا المقترح، يُصبح مجلس الأمن أداة لتنفيذ قرارات الجمعية العامة التي تكون ملزمة بتكوين مقاعد مجلس الأمن للاتحادات كما قال القذافي مثل الاتحاد الأوروبي، والاتحاد الافريقي، واتحاد أمريكا اللاتينية، والآسيان، و الاتحاد الورسي، والاتحاد الامريكي أو الولايات المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز وغيرها. ووفقًا لنفس المقترح يجب أن يحصل كافة الأعضاء على حق الفيتو، أو لا يحصلون عليه. وأشار القذافي إلى شعور الأفارقة بالسعادة لأن يحكم الولايات المتحدة رئيس من أصل أفريقي. كما علّق على كلمة الرئيس أوباما أمام الجمعية العامة، وقال إنه يتفق مع كل ما جاء بها، وأنّها جاءت مختلفة عن أي رئيس أمريكي سابق له.

السلمية للنزاعات بدعوة الأطراف المتنازعين للتوصل إلى حلٍّ، أو قد يطلب من الطرفين أو الأطراف قبول تسوية توصَّلت إليها دولٌ أو أفرادٌ أو مجموعات أخرى.

- رئيس مجلس الأمن، فيتضمن دوره في وضع الأجندة رئاسة الجلسات التي يعقدها المجلس والإشراف على أي أزمة. وللرئيس الصلاحية في أن يصدر أي بيان رئاسي (يخضع لموافقة أعضاء المجلس) والملاحظات، التي تستخدم لتوضيح القرارات الصادرة عن المجلس وتتداول الرئاسة بالتناوب الشهري حسب الترتيب الأبجدي للدول الأعضاء باللغة الانجليزية. يُنظر: نفس المصدر.

أشار القذافي إلى موقع الأمم المتحدة في الولايات المتحدة الأمريكية والتي يتطلب وصول المشاركين في جلسة الجمعية العامة عبور محيطات وبحار للوصول إليها، ما في ذلك من فروق في التوقيت عن معظم دول العالم. ودعا إلى التفكير في نقل مقر الأمم المتحدة إلى مكان آخر يكون مناسبا للجميع، و التصويت على نقله. وتناول القذافي في كلمته عددا كبيرا من قضايا العالم ما يتعلق منها بالمنطقة العربية وبمناطق أخرى، كما طالب الرئيس الرّاحل تعويضات مالية قدرها 7.77 ترليون دولار لدول إفريقيا على استعمارِها من قِبل الدول الغربية وأنّ لها كامل الحق في استعادتها.

3.منهجية التحليل

سنحاول في هذا المقام أن نُقدّم دراسة تطبيقية نعمل فيها على تحليل أهم المقاطع التي وردت فيها مجموعة من الانزياحات الدلالية المختلفة، التي رأيناها تزيد في نضج الخطاب بل نعمل على تقويته بلغة مرنة، قوّية، وحماسية، حيث وجدنا فيه جملة من المصطلحات السياسية والاجتماعية والدينية رغبة في الارتقاء بالكلمة وتنوير الشعوب وتحريرِها، وقصد مناهضة الدول القوية المتقدمة.

4.تحليل النماذج المختارة

لدراسة وتحليل الانزياحات في الخطاب السياسي الذي اخترناه مدونة لبحثنا، اخترنا نماذج معيّنة نُقدّمها في مقاطع أصلية تقابلها المقاطع المُترجَمة مصحوبة برقم الصفحة التي ورد بها النموذج، لتسهيل مهمة تحديد الأمثلة في سياقها:

1.4الجدول رقم 1

لقد ظلّت ظاهرة المناخ من أولويات الشعوب المتقدمة والشعوب النّامية وكذا كل الشعوب تقريبا، الأمر الذي جعل الخطيب هذه المرة يُعرّج على موضوع حسّاس كثيرًا ما أسال كثير من الحبر، ولكنّه يعني بالنسبة لأغلب الدول وأقواها مجرّد حبر على ورق.

النص الأصل: ص21	النص الهدف: ص17
هذه التحديات التي تشكل العدو المشترك: تحديات المناخ، **والأزمة المالية أو الانهيار الاقتصادي الرأسمالي.**	Les défis qui constituent notre principal ennemi commun, à savoir les changements climatiques **et les crises internationales comme le déclin de l'économie capitaliste.**

الملاحظ في هذا المقطع في نص الأصل أنّ الخطيب من خلال التلويح بالانزياح يُشير إلى الدول المتقدمة الأكثر تلويثًا للمناخ والأكثر مردودية من حيث الاقتصاد على حساب تلك الدول الفقيرة أو الدول النامية، فكلما انهار الاقتصاد الرأسمالي يكون هذا بمثابة أثرٍ سلبي على الدول الفقيرة.

في المقابل، نلاحظ أنّ المترجم يتّبع خطوات الخطيب و يحاول مُجاراته بنقل حرفي للمقطع الأصل إلى أن يصل إلى قضية الأزمة المالية، باللجوء إلى انزياح التعميم يشرح الأزمة في قالب عام قد لا يلتفت إليه المتلقي البتّة إذا ما صحّح وقرّاء الترجمة في حين قد ذكره الخطيب بشكل واضح رغبة في التملّص أو التشويش على المعنى ليُصبح المقال يُقصد به الأزمات العالمية على نحو انهيار الاقتصاد الرأسمالي على سبيل المثال لا الحصر دون اتّهام الدول الكبرى، وهذا في نظرنا بغية التقليل من التركيز المباشر على الأزمة المالية والانهيار الرأسمالي، مما يوسع المعنى لكنه يغير سياق النص الأصلي.

وإشارة الخطيب إلى الأزمة المالية بخاصّة تُعرب عن إدراكه التام بأهمية ومدى خطورة انهيار الاقتصاد الرأسمالي على اقتصاد دول العالم الثالث التي تعتمد في معظم صادراتها على أسواق الدول الرأسمالية الكبرى، والذي يُعرضها بشكل دائم لتقلبات وأزمات على نحو الإفلاس و ارتفاع نسبة البطالة والفقر والتشريد.

تمثّل الانزياح هاهنا في اللعب بالكلمات وذلك بالمرور مرور الكرام على لفظ حسّاس كالأزمة المالية، إضافة إلى أنّ لفظة " الانهيار" التي تناولها الخطيب تصف توحي بشدة الأزمة وسرعة حدوثها. أما المترجم فقد استبدلها بلفظة "déclin[1]" (**التراجع / تدهور**)، التي تحمل معنى أقل درامية واستمرارية تدريجية، ممّا قد يّقلل من حدة الوصف. وإنّما اكتفى أو اعتاظ بذلك عن الحديث عن الأزمات العالمية في حين أنّه كان بإمكانه نهج ما بدأه من الحرفية و إعطاء مقابل لها على نحو: la crise économique/finnacière ،وعليه يُعرف هذا النوع من الانزياح الدلالي الذي سلكه المترجم بـ "**انزياح من التخصيص إلى التعميم**"، حيث تنزاح دلالة لفظة معينة من حيّز التخصيص و تُترجَم بإدراج لفظ عام يحجب المعنى المقصود دون لفت انتباه المتلقي[2].

2.4 الجدول رقم 2

[1]. Déclin économique تدهور اقتصادي https://www.almaany.com/fr/dict/ar-fr/d%C3%A9clin-economique-capitaliste/?c=Financi%C3%A8re

[2]. يُنظر **انزياح التعميم** عند كل من موجيانتو، ليا سايروس وبرونو كوسيما، **الفصل الثاني** ص172-173-180.

من المعلوم أنّ الأمم المتحدة منظمة دولية تتخذ قرارتها بالإجماع وبمشاركة 192 دولة، غير أنّ الخطيب يصف غير ذلك على نحو أنّها منظمة تتحكم فيها دولتان أو ثلاث من الدول الكبرى كما أشار في المقطع الموالي:

النص الأصل: ص21	النص الهدف: ص17
وقد فصّلت الأمم المتحدة وفقا لمقاييسها، وطلبت منا نحن أن نلبس هذا الثوب الذي فصّلته تلك الأمم الثلاث أو الأربع التي اتّحدت ضد ألمانيا. هذه هي الحقيقة، وهذا هو أساس هذه المنظمة الدولية.	**L'ONU a été conçue selon les volontés de ces trois pays, et nous a demandé de nous conformer à une vision originellement destinée à lutter contre l'Allemagne**. Voilà en substance ce qu'était véritablement l'ONU **lorsqu'elle fut fondée il y a plus de 60 ans.**

الملاحظ في هذا المقطع أنّ منظمة الأمم المتحدة تتسلّط على الأمم الأخرى بفرض قرارتها بشكل أو بآخر دون اعتراض، وهذا في قالب مجازي عرّج عليه الخطيب في قوله:

" وقد فصّلت الأمم المتحدة وفقا لمقاييسها، وطلبت منا نحن أن نلبس هذا الثوب الذي فصلته تلك الأمم الثلاث أو الأربع التي اتّحدت ضد ألمانيا "،

أشار الخطيب في هذا المقطع إلى أنّ الأمم المتحدة صُمّمت بشكل يناسب مصالح الدول التي أسستها، دون مراعاة احتياجات أو مصالح بقية الدول الأعضاء، ومن جهة أخرى يُشير التعبير المجازي **" وطلبت منا نحن أن نلبس هذا الثوب"** إلى فرض القبول بنموذج معين على الدول الأخرى، حيث لم يكن للدول غير المؤسِّسة دور في تحديد معايير المنظمة أو هيكلها، بل طُلب منها ببساطة قبول

هذا النموذج كما هو، وبالنظر إلى الترجمة، نلاحظ أنّ المترجم باللجوء إلى انزياح **الاستبدال** عَدل عن ترجمة ما نوّه إليه الخطيب ولم يُجاريه في نفس الطرح والسّياق وقدّم ترجمة أبانت عن فكرة مغايرة على نحو استبدال العبارة المذكورة أعلاه بتعبير مباشر "nous conformer à une vision" وهي (**الامتثال لرؤية**). وهذا ما أدّى إلى فقدان الجانب البلاغي للنص الأصل في النص الهدف. فمن شأن هذه النقلة الترجمية تجعل مُتلقي الترجمة يعتقد أنّ الأمم المتحدة لم تُبنَ على أسس عالمية شاملة، بل وفق رؤية ضيقة تخدم مصالح الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية . وربما قد يرى أنّ الترجمة تُعبّر عن شعور بالإقصاء والهيمنة من قِبل القوى الكبرى.

كما قد دلّ توظيف الترجمان للفعل : lutter[1]، الذي تُفيد معنى المحاربة أو القتال، وتُطلق سايروس على هذا النوع من الانزياح **بالتعديل الدلالي**:

et nous a demandé de nous conformer à une vision originellement **destinée à lutter contre l'Allemagne .**

غير أنّ الترجمة هاهنا وجّهت النظر في الأصل نحو سياق تاريخي يُشير إلى أن الرؤية التي طُلب الامتثال لها كانت في الأصل موجهة ضد ألمانيا، تتحدث عن هدف تاريخي محدد وليس عن عداء دائم أو مطلق. كما أنّها لا تعكس عداءً مستمرًا لألمانيا في الوقت الحاضر. ومن شأن هذا الانزياح الترجمي الذي سلكه الترجمان أن يُقيّد مفاهيم عديدة لدى القارئ و يُثير تساؤلاته على سبيل المثال لا الحصر، مدى تأثير

---

[1]. **Lutter** : v. n. Se prendre corps à corps avec quelqu'un, pour le porter par terre, dictionnaire_academie_francaise_5eme_edition.pdf, éditions eBooksFrance, 1798, p1875.

- **Lutter contre** l'ennemi=to **fight against** the enemy. https://dictionary.cambridge.org/dictionary/french-english/lutter.
- Lutter contre : مُقَاتَلَة؛ كافَح؛ قاوَم , https://www.almaany.com/fr/dict/ar-fr/lutter/?c=Tout

السياق التاريخي للحرب العالمية الثانية على النظام الأممي الحالي. هل ما زالت الأمم المتحدة تعمل وفق تلك الرؤية؟ وهل ينبغي إعادة تشكيلها لتكون أكثر عدالة؟.

لذلك كان على المترجم المحافظة على المعنى الذي أشار إليه الخطيب وألّا يبتعد كثيرا، معوّلًا على موسوعيته وفهمه لقرارات الأمم المتحدة، فهو المسؤول الأول والوحيد عن إيصال مضمون الرسالة بسلاسة.

إضافة إلى ذلك، نجد أنّه هاهنا قد أضاف سطرًا كاملاً في آخر المقطع المُترجم و الذي لم يذكره الخطيب: lorsqu'elle fut fondée il y a plus de 60 ans ، فهل كانت استراتيجية الإضافة التي اتّبعها هي رغبة في الإيضاح وخانه المعنى، أم أنّه انزياح قصد تبيان قصور الأمم المتّحدة على الرغم من أنّها أُسّست منذ زمن بعيد ولم يُؤثّر ذلك في قراراتها.

3.4 الجدول رقم 3

تنصّ ديباجة ميثاق الأمم المتحدة على الدّفاع عن سيادة الأمم و أمنها، غير أنّ الدول ذوات المقعد الدّائم لم تلتزم بالميثاق وسمحت بحروب عدوانية، كما ندّد الخطيب في المقطع الموالي:

النص الأصل: ص22	النص الهدف: ص18
لكن وقعت 65 حربًا عدوانية دون أن تقوم الأمم المتحدة بردعها، وكان من بينها ثماني حروب طاحنة كبرى **ضحاياها بالملايين** شنّته الدول صاحبة المقعد الدّائم في مجلس الأمن وصاحبة حق النقض.	Cepandant, 65 guerres offensives ont été menées sans que l'ONU prenne de mesures de répression. Huit d'entre elles étaient des guerres destructrices et de grande ampleur

ayant entraîné la mort **d'environ deux millions de personnes**.	

في هذا المقطع نجد أنّ الخطيب يصف 65 حربًا التي وقعت بـ: "العدوانية" التي تحمل طابعًا أخلاقيًا وسياسيًا قويًا يشير إلى أن هذه الحروب كانت غير مبررة أو تهدف إلى العدوان، وبالنظر إلى الترجمة نزح المترجم عن نقل الشحنة الدّلالية لهذه اللفظة بتوظيفه لـ: offensives[1] guerres". فالانزياح هنا نراه ركّز فقط على الجانب العسكري (**الهجوم**) دون نقل الطابع الأخلاقي أو السياسي للمصطلح، مما يُفقد النص معناه الأصلي، قام فيه **بتعديل دلالي** على مستوى لفظة "العدوانية" و offensives"، غيّر من حقيقة التعبير في النص الأصل و حجب المعنى الذي قصده الخطيب بدقة، فشتّان بين المعنيان.

فيما يخص العبارة التالية: "دون أن تقوم الأمم المتحدة **يردعها**" ، فقد نوّه الخطيب في هذا المقام إلى تقاعس الأمم المتحدة عن "**ردع**" هذه الحروب، وهو فعل يحمل دلالة على المنع أو الوقاية، غير أنّ النص الهدف حمل دلالة أخرى تتمثل في عبارة "sans que l'ONU prenne de **mesures de répression**" التي تدلّ على (**إجراءات قمعية**) وهنا تغيّر السياق، حيث توحي بأنّ الأمم المتحدة كان عليها اتخاذ خطوات قمعية، وهو مفهوم مختلف عن "الردع"، هذا التعديل الدلالي الذي أُجرِي على مستوى لفظة: ردع أبعد صفة

[1]. offensive (Nom) :- attaque كَرّ , حَمْلَة :- تَهَجُّم/
https://www.almaany.com/fr/dict/ar-fr/offensive/?

أشار الخطيب أيضا إلى ارتكاب "**ثماني حروب طاحنة كبرى**" يصف فيها نشوب حروب مدمرة للغاية نتج عنها آثار كارثية، وبالمقابل لم ينقل المترجم صيغة العبارة ذاتها، بل انزاح إلى التقليل من حدة الوصف: guerres destructrices et de grande ampleur" (حروب مدمرة وواسعة النطاق) نتج عن هذا **الاستبدال** التقليل من شدة الوصف وأضاف بُعدً ا تقنيًا (واسعة النطاق) لم يذكره الخطيب.

كذلك نجد الخطيب يتحدّث عن ملايين من ضحايا هذه الحروب الكبرى وهي نسبة غير مُحدّدة، حدثت هذا الحروب سابقًا من تدبير الدّول صاحبة المقعد الدائم بشكل عام، غير أنّ المقطع المُترجَم نَزَع إلى تحديد العدد وتمثّل في مليونين شخص: d'environ deux millions de personnes وهو تحديد غير موجود في النص الأصل وهذا ما يتعارض وقواعد الترجمة، ممّا يجعلنا نقف على موقف انزياحي دلالي هو تجسيد لانزياح من **التعميم إلى التخصيص**، أدّى إلى حجب دلالة حجم الجرائم التي اقترفتها الدّول ذوات المقاعد الدّائمة بمجلس الأمن بحقّ الأمم الأخرى، من شأن هذا الانزياح الذي سلكه الترجمان أن يؤدي إلى تقليص حجم الكارثة في ذهن القارئ.

الملاحظ هاهنا أنّه قد يكون وراء عملية الانزياح الدّلالية المعتمدة من قبل المترجم ، توحي بمحاولته دسّ خطاب يتعارض ومبادئ الدّول الصغرى باعتبارها دولًا ليس الحق في معارضة الدول الكبيرة، كما أنّ اعتماده لهذا النوع من الانزياح قد يكون ربما لرغبة منه في التقليل من هول الحرب، أو لربّما رغبة في عدم لفت انتباه متلقي الترجمة حول حجم جرائم الدّول الكبرى التي لطالما نادت بنشر السلام والأمن العالمي بين الشعوب.

في ذات السياق، نجد الخطيب يتّهم "الدول صاحبة المقعد الدائم في مجلس الأمن وصاحبة حق النقض" بشكل مباشر و واضح بشنّها حروبا "، وهو عنصر مهم في النص لأنه يربط المسؤولية بهذه الدول الكبرى، غير أنّ المترجم نزع إلى حذف الجزء الذي يشير إلى هذه الدول، فانزياح الحذف هنا أدّى إلى فقدان دلالة أساسية تتعلق بالاتهام المباشر لها، ويُوجّه ذهن القارئ نحو التخمين في هول الكارثة وضحاياها دون الانتباه أو إدراك من السبب في ذلك.

لقد اتّفق كل من **ليا سايروس**، و **برونو كوسيما** و **لوفان زورت** على اعتبار الحذف من أنواع الانزياح الدلالية، وغيرهم من منظري الترجمة يعتبره استراتيجة في غاية الأهمية في ترجمة الخطابات السياسية يسلكه الترجمان/ المترجم إمّا بهدف عدم إيجاد المقابل في النص الهدف، أو أن يتضمّن النص الأصل عبارات خادشة أو غير ملائمة، وكذلك بهدف عدم التكرار، أمّا في هذه الحالة فلا يوجد تبرير من الذي سبق ذكره، فلانزياح الحذف في هذا المقام أثر سلبي لم يتقيد فيه الترجمان بالأصل ولم ينقل الوجه الحقيقي للأمم المتحدة كما ذكر الخطيب.

4.4 الجدول رقم4:

إنّ الموضوع الذي يتحدّث عنه الخطيب موضوع يمسّ بشكل مباشر الأمم المتّحدة باعتبارها هيئة ذات قرار سيادي تمتلكه دول كثيرة، أين يجب إصلاح هذه الهيئة أو اقتراح إضافة مقاعد على غرار ما يذكره الخطيب في هذا المقطع على نحو:

النص الأصل: ص23	النص الهدف: ص19
إنّ إصلاح الأمم المتحدة، أيها السادة، لا يتم بالتوجه نحو زيادة المقاعد. فزيادة المقاعد، كما	La réforme du Conseil de sécurité ne doit pas s’orienter vers une

يقول المثل الشعبي" **يزيد الطين بّلة** ، أي يزيد **السوء سوءا، ويزيد الكيل كيلين**.	augmentation du nombre de sièges. Une telle mesure reviendrait « ajouter trop d'eau à l'argile », comme le dit littéralement un proverbe arabe. J'ignore comment l'interprète a traduit cette expression mais elle est l'équivalent de «**retourner le couteau dans la plaie** ». Sa traduction n'est pas aisée mais elle signifie « **empirer les choses** » ou « **rajouter une couche** ».

بداية وَرد في هذا المقطع إشارة الخطيب إلى "إصلاح **الأمم المتحدة**" بشكل عام، وبالنظر إلى المقطع المُترجَم نجد المقابل:"La réforme du **Conseil de sécurité**" ، وهنا انزاح عن ذكر الأمم المتّحدة بشكل خاص، ركّز على "إصلاح **مجلس الأمن**" فقط، مما يضيق نطاق النقاش مقارنة بالنص الأصلي، كما نعلم أنّ مجلس الأمن هو هيئة داخل الأمم المتحدة، وأحد الأجهزة السّت لهيئة الأمم المُتّحدة، لكنه ليس المنظمة بأكملها. وعلية تمثّل الانزياح في **تحوير** أو **تطويع دلالي** تُسميه زوورت بـ **تطويع/ تخصيص**، حيث اختار بشكل خاص مجلس الأمن عن غيره وهذا ما لم يذكره الخطيب.

فيما يلي ذكر الخطيب مثل شعبي حيث قدّم من خلاله صورة تُمثّل قصورًا في إصلاح هيئة الأمم المتحدة.، وكما هو معروف أنّ الأمثال الشعبية والأقوال المأثورة مظهر من مظاهر الانزياحات الدلالية في اللغة العربية، ذلك على نحو:" **يزيد الطين بّلة**" الذي يعني : "**يزداد الأمر سوءًا**" في المقطع الأصل. الملاحظ هنا أنّ المترجم في صدد ترجمة هذا المقطع، يُترجِمه في بدايته ثم يستدرك أنه إزاء

مثل شعبي عربي فيذكر واصفًا إيّاه بأنّه مثل عربي يستشهد به الخطيب: ajouter l'argile trop d'eau à ، الترجمة هنا الفورية تنحى منحى الحرفية إن لم يكن كلمة بكلمة، الشيء الذي قد لا يعطي كثيرًا من العمق في هذا النشاط الترجمي ويبقى الترجمان يبحث عن بديل في آخر الكلام قد يعمل على ترقيع هذا المقطع بارتجالية، ممّا قد يجعل الترجمة صعبة إلى حدٍّ ما في غياب المكافئ الحقيقي لما يقول، كما أنّ المثل غير شائع في الثقافة الفرنسية، وبالتالي قد يكون غامضًا أو غير مفهومً للقارئ الفرنسي.

لقد حاول المترجم استدراك المثل مُحاولًا تبسيط معناه فهو لا يستطيع ترجمته، كما أشار في النص الهدف، فقام بإعطاء تفسير مُطوّل مع الإشارة إلى صعوبة ترجمة المثل، وحاول إيجاد مكافئ الذي هو بمثابة توضيح ثقافي تمثّل في تعبيرٍ اصطلاحي على نحو:

retourner le couteau dans la plaie ظنّا منه أنّه يُمكن أن يفي بالمعنى، ولكن هيهات.

بحسب **فان لوفان زوورت** أنّ هذا الشكل من الانزياح الدّلالي هو انزياح فرعي من انزياح التبديل المُتمثّل في إمكانية إضافة مقابل دلالي للمثل العربي، بسبب عدم تطابق المقابلات (الترنسيمات الرئيسية /الوحدات) للمثل العربي مع الترجمة التي قدّمها الترجمان حيث تعتبر **زوورت** أنّ انزياح التبديل يحدث بسبب الحذف والإضافة أو حدوث تغيّر جذري في المعنى[1]، والترنسيم هو ما يقابل الوحدة الترجمية في النص، لكنّه يبدو لنا جليًّا أنّ ترجمة هذا التعبير لا يُعبّر تماما عن نفس معنى

[1]. يُنظر، **الانزياح الدلالي عند فان لوفان زوورت: انزياح التبديل** ، الفصل الثاني، ص175.

المثل الأصلي في المقطع الأصل، ممّا نتج عنه انزياح دلالي آخر يُظهِر **تغيّرًا جذريًا في ترجمة معنى المثل** يُعبّر به عن "**فرك الملح على الجرح**[1]" والتي تعني "**إحياء جرح شخص ما**".

نجد كذلك في آخر المقطع، يورد الترجمان إشارة أخرى لمعنى المثل العربي الذي يُعبّر بشكل عام عن تفاقم المشكلة وهو: empirer les choses و rajouter une couche فيدل المعنى الأول على مقولة : "**ساءت الأمور**"، ويُؤشّر المعنى الثاني على: "**إضافة طبقة**"، وهذا تعبير شائع في الفرنسية لكنه لا يعكس تمامًا صورة الذي رسمها الخطيب من حيث التشبيه.

تعتبر **ليا سيروس** أنّ **الإيضاح** ضمن الفئات الفرعية لـ**التعديل الدلالي**، وهو انزياح دلالي يحدث في عملية الترجمة بسبب إضافة معلومات إضافية إلى اللغة الهدف تكون محدّدة معجميًا أكثر ممّا نجدها في النص المصدر[2].

لذلك إنّنا بصدد موقف عجِز فيه المترجم عن تأويل مثل شعبي من جهة وعن الوقوف على مكافئ سليم في الفرنسية، أو أنّه لم يحضره في ذهنه بمثل هذا الموقف، فحاول أن يقفز عن إيجاد مدلول للعبارة المذكورة، وتبيّن هنا أنّه إزاء استراتيجية انزياحية، قد يكون **انزياح** دلالي خطابي كثيرًا ما يلجأ إليه المترجم لصناعة الترجمة والمعنى والتحرّر والتملّص لموقفٍ مُحرج قد يُعاد على الترجمان إيجاد ما يدل عليه.

5.4 الجدول رقم5:

[1]. **https://www.expressio.fr/expressions**/retourner-le-couteau-dans-la-plaie/فرك الملح على الجرح

[2].يُنظر ، الانزياح عند ليا سايروس: **Explicitation** الإيضاح ، الفصل الثاني ، ص174.

لا يزال الخطيب يتحدّث ويُكرّر بأنّ إصلاح هيئة الأمم المتّحدة لا يتم بزيادة المقاعد، ما يدل على عدم اكتراث الهيئة بطريقة غير مباشرة باقتراحات الدول الصغرى، وإبقائها تحت مظلة الدول العظمى كما أشار في المقطع الموالي:

النص الأصل: ص23	النص الهدف: ص19
لأنّ إضافة دول كبرى إلى الدول الكبرى الأولى **التي نعاني منها**، يرجح كفّة الدول الكبرى أكثر وأكثر. ولذا، **نحن نرفض زيادة المقاعد بهذه الكيفية** . فالحل ليس بزيادة المقاعد، **لأنّ أخطر شيء هو أن نزيد مقاعد دول كبرى إلى الدول الكبرى الأولى.**	Car d'autres grands pays rejoindraient alors ces grandes puissances **dont nous subissons les décisions** et dont l'emprise sera de plus en plus pesante. **Nous nous opposons par conséquent à une augmentation du nombre de sièges permanents**. Cette solution n'est pas la bonne et serait même risquée **car elle renforcerait davantage le rôle des grandes puissances**.

يتطرّق الخطيب في هذا المقطع إلى رفض فكرة زيادة مقاعد إضافية لدول كبرى في مجلس الأمن، والتي لم تكن في صالح دول العالم الثالث، فنُلفِيه يُشير في المقطع الأصل على نحو: "لأنّ إضافة دول كبرى إلى الدول الكبرى الأولى **التي نعاني منها**"، وهو تعبير أكثر حدة ممّا تُرجِم في النص الهدف بـ "subissons les décisions" والذي يعني الخضوع أو تحمل القرارات، وليس بالضرورة المعاناة منها، هذا الانزياح أدّى إلى فقدان الدّقة في المعنى.

يُركّز الخطيب من جهة أخرى على ترجيح الكفة لصالح الدول الكبرى: . "لأنّ إضافة دول كبرى إلى الدول الكبرى الأولى التي نعاني منها "**يرجح كفة الدول الكبرى أكثر وأكثر**" وهذا تعبير مرتبط بالتوازن أو القوة النسبية، وبالنظر إلى الترجمة فنجد المترجم قد ركّز على زيادة الهيمنة (emprise) وثقلها، مما يعكس انزياحًا في التعبير ودلالته على نحو:

dont l'emprise sera de plus en plus pesante

وفي موقف آخر، يرفض الخطيب مُتحدّثًا باسمه وباسم دول العالم الثالث و الدول الصغيرة زيادة عدد المقاعد على نحو: "**نحن نرفض**[1] **زيادة المقاعد بهذه الكيفية**"، غير أنّنا نلاحظ أنّ المترجم ينزاح عن نقل دلالة فعل الرّفض (**الرّفض يكون حاسمًا نهائيًا لا عوْدَ فيه**[2]) نحو دلالة أخرى مُرادفة لها لكن لا يحمل نفس الشحنة الدّلالية التي يقصدها الخطيب، فترجمت على نحو opposer[3] أي **عَارضَ** فنجد:

Nous nous opposons par conséquent à une augmentation du nombre de sièges Permanents .

فدلالة الرّفض هاهنا تُشير إلى عدم تقبّل فكرة الزيادة بشكل قطعي، وإضافة قيدٍ على نوع الزيادة ("**بهذه الكيفية**")، فنُلفيه ينقل دلالة **الرّفض** إلى دلالة مجرّد **الاعتراض** على زيادة المقاعد،

[1] Refuser, rejeter, décliner, répudier, =**رَفَض**، LeDictionnaireArabeFrancais, 2019-05-09 02:33:28, p 406 désapprouver ., https://archive.org/details.

[2]. https://ontology.birzeit.edu/term- **رفض**

[3]. **Opposer** (Verbe) :- présenter comme objection; objecter= **قاوم**، **عارَض** https://www.almaany.com/fr/dict/ar-fr/opposer/?c=Tout.

ممّا أفقد المعنى الحقيقي للأصل، فِعل الاعتراض هنا يوحي في نصّ الترجمة بمعارضة قرار زيادة المقاعد الدائمة بشكل عام مع إمكانية اقتراح حلول بديلة عنه، الأمر الذي يكون فيها المعنى قد جَانَب فحوى رّسالة المعنى الأصل، وليس الرسالة ذاتها ، ممّا يؤدي إلى تغيير محتمل في المعنى. يُطلق على هذا الانزياح بانزياح **التعديل الدلالي**.

في المقطع الموالي: "**لأنّ أخطر شيء هو أن نزيد مقاعد دول كبرى إلى الدول الكبرى الأولى**"، يُركّز الخطيب كذلك على خطورة زيادة المقاعد بشكل محدد، فالحل برأيه ليس بزيادة المقاعد الذي يزيد من حجم معاناة دول العالم الثالث، غير أنّ المترجم قد انزاح في موضع آخر بوصف الحل بأنه "**ليس صائبًا**" و"**قد يكون محفوفًا بالمخاطر**":

Cette solution n'est pas la bonne et serait même risquée. Cette solution n'est pas la bonne car elle renforcerait davantage le rôle des grandes puissances

نلاحظ من خلال هذه الترجمة أنّ المترجم باللجوء إلى انزياح **التعديل الدلالي**، يخفف من درجة التحذير و يحجب درجة الخطورة الموجودة في نص الخطيب.

إنّ هذه العبارة المُترجَمة تختلف عن المستوى الدلالي والأسلوبي والتعبيري عمّا ورد في العبارة الأصلية، لذلك تنم استراتيجية الترجمان الانزياحية على تجاوز إرادة الخطيب في كشف الحقائق بشكل لا يُلفت انتباه المتلقي، بإعادة صياغة غيّرت من سياق المعنى الحقيقي بشكل مُتناقض.

6.4 الجدول رقم 6:

يُنوّه الخطيب في المقطع الموالي بشكل غير مباشر إلى وجودٍ غير ديمقراطي ودكتاتوري لدول كبرى أخرى في مجلس الأمن تمّ منحها مقاعد دائمة دون تصويت وهذا على نحو:

النص الأصل: ص24	النص الهدف: ص20
كيف سنقوم بإصلاح الأمم المتحدة ونأتي بدول كبرى جديدة ونضعها في كفة الدول الكبرى الأولى التي نعاني منها ؟	**Comment procéder à la réforme de l'ONU si d'autres grandes puissances viennent nous imposer leur volonté?**

الملاحظ في هذا المقطع قولًا مجازيًا يدل على الزيادة أو الإضافة، والمجاز يُعدّ أحد أنواع الانزياحات الدلالية في اللغة العربية، يذكر الخطيب: "**كيف سنقوم بإصلاح** الأمم المتحدة، **ونأتي بدول أخرى جديدة ونضعها في كفة الدول الكبرى الأولى التي نعاني منها**"، يبدأ هنا بسؤال واضح حول كيفية إصلاح الأمم المتحدة، لكن الترجمة ناحت منحى آخر تنم عن مجرد **المضي قُدمًا** نحو إصلاح الأمم المتحدة بشكل عام دون نقل دلالة عمق الصيغة التساؤلية التي حملها المقطع الأصل، فُقِدت بشكل كامل في النص الهدف، Comment procéder à la réforme de l'ONU

كرّر الخطيب ذات السياق مرّتين وهو رفض إضافة دول كبرى أخرى إلى مجلس الأمن، لتبقى المعاناة التي يلوح بها من خلال مقولته على زيادة معاناة الدول الصغيرة أو شعوب العالم الثالث. لكن المترجم يقفز عن تأويل قوله في كل مرّة حين يلامس موضوع إصلاح الأمم المتحدّة دون الوقوف عند فكرة الخطيب وقصده، باعتماده **الانحراف عن الأصل deviation**، مُتجاهلا نقل فكرة التوازن بين القوى الكبرى، و استبدلها بفكرة "**رفض الإرادة**" بـ: nous imposer leur volonté? بل إنّ الفكرة غائبة تماما من النص الهدف.

في ذات السياق، إن المعاناة التي يقصدها الخطيب تُعبّر عن وضع سلبي يتعلق بتحمل قرارات أو هيمنة الدول الكبرى، وبالنطرة إلى الترجمة استحوذت فكرة "**فرض الإرادة**"imposer[1] و volonté على إضافة عنصر من الإجبار قد لا يكون المعنى الأساسي الذي قصده الخطيب.

لقد أزاح المترجم تعبيرًا كاملا عن مساره وأفقد الترابط بين الشكل والمعنى، نتج عن ذلك انحراف فيما يخص الدّلالة بعرضه لجوانب مختلفة من وحدات المقطع الأصل والمقطع الهدف.[2] خاصة. لذلك نلاحظ أنّ المترجم لا يلتزم ولا يولي كثيرًا من الاهتمام لعناصر المقطع الأصلي ولا لما يريد الخطيب قوله، كان من الأجدر لو ترجمها على نحو:

« Comment peut on réformer l'ONU en ramenant / ajoutant d'autres grands pays, et leurs donnent mains libres dont nous souffrons de leurs règles ».

7.4 الجدول رقم 7

إنّ الجمعية العامة للأمم المتحدة هي مقر اجتماعات دولية تضم 192 دولة عضو تتناول عديد من الفعاليات لبحث سُبل التصدّي للأزمات و الأمن العالمي، غير أنّ القرارات المُتّخذة من قبل هذه الجمعية تصدر عن الدول الكبرى كما عرّج الخطيب في المقطع الموالي:

النص الأصل: ص24	النص الهدف: ص20
وكيف نطمئن على السلام **العالمي إذا كانت المسؤولية بيد 15 دولة** تسيطر عليها أربع أو	Comment pouvons-nous être satisfaits de la paix et de la sécurité

[1]. Imposer : (Verbe) :- obliger, ordonner qqch de pénible. **أَوْجَبَ عَلَى**/ d'imposer sa volonté à : **فَرَضَ إِرَادَتَهُ** على;
https://www.almaany.com/fr/dict/ar-fr/imposer/?c=Tout

[2]. يُنظر، **الانزياح الدلالي عند يان موجيانتو**، الفصل الثاني، ص181.

خمس دول، وتسيطر على هذه دولة واحدة بعد ذلك؟ **إننا ١٩٠ أمة موجودون هنا وكأننا في حديقة "هايد بارك". إنهم يجعلونكم بمثابة "ديكور" أنتم "هايد بارك". إنهم يجعلونكم وكأن لا قيمة لكم؛ منبر للخطابة فقط، كما يخطب المرء في حديقة "هايد بارك " تماما.** تلقون بالخطبة ثم تنصرفون .**هذا ما تفعلون.**	mondiale lorsque le monde entier est contrôlé **par seulement cinq pays? Nous sommes 192 nations et pays et nous sommes comme des orateurs dans le Speakers' Corner (coin des orateurs) de Hyde Park à Londres. Nous ne faisons que parler et personne n'applique nos décisions. Nous faisons de la figuration et n'avons pas notre mot à dire. Nous sommes exactement comme les orateurs du Speakers' Corner.** **Nous** faisons simplement un discours et, ensuite, **nous** disparaissons. **C'est ce que vous faites actuellement.**

يصف الخطيب هنا في هذا المقطع حال الأمم الحاضرة في الجلسة وينعتها بـ:"الديكور"، تَستمِع وتُخاطِب كما يخطب المرء في مقصورة الخطباء "**هايد بارك**" ثم تنصرِف، كان هذا بأسلوب يبدو ساخرًا وفي نفس الوقت يُعبّر عن استيائه، يذكر الخطيب أنّ الأمن العالمي بيد 15 دولة، لكن هذا العدد غير مذكور في المقطع المُترجَم حيث ذُكِر في الترجمة عدد 5 دول، كما يتحدّث الخطيب باسمه وباسم 190 دولة لكن العدد المنقول في الترجمة هو 192 دولة.

الملاحظ أنّ المترجم يتصرّف كثيرًا في صنع الترجمة ولا يقف عند حدود الأرقام بل يتجاوزها تجاوزًا كبيرًا إلى غيرها من العدد على نحو ذِكر الخطيب، لماذا؟ ربما كان لحاجة في نفسه

كالتقليل من دلالة المعنى أو التهويل بالعدد، وهل رغبة في استفزاز الخطيب الذي رأيناه متحمّسا جدًّا وصريحًا، فقد يُورِد عدد غير حقيقي، فيتصدّى له المترجم إمّا بالتحديد الصحيح أو بالتقليل ممّا يقول الخطيب.

يشير الخطيب بوضوح إلى أن من بين الخمس دول هناك دولة واحدة تسيطر بشكل أكبر، غير أنّ المترجم عمّم الفكرة ليشير إلى السيطرة من قبل "خمسة دول" فقط، متجاهلاً التلميح إلى هيمنة دولة واحدة بشكل خاص، تمثّل هذا الانزياح الدلالي في **انزياح من التعميم إلى التخصيص**.

فضلا عن ذلك، تبنّى المترجم استراتيجية تداولية في ترجمة المقطع الأصلي مُتأرجحا بين ضميري المخاطِب المتكلّم Nous و المخاطَب vous مُحدثا بذلك انزياحًا خطابيًا في نقل الصيغة الخطابية للخطيب، يُصنّف **أندرو شيسترمان** الاستراتيجية التداولية ضمن استراتيجية إنتاج النص الهدف[1]، وهذا ما يظهر لنا بوضوح في الترجمة؛ يتحدّث الخطيب بداية باسمه وباسم الأمم الحاضرة (ضمير المتكلم **نحن**) وأنّهم في حديقة على نحو:

" وكيف نطمئن على السلام العالمي..... وتسيطر على هذه دولة واحدة بعد ذلك؟ **إننا ١٩٠ أمة موجودون هنا وكأننا في حديقة "هايد بارك"**، ثم يلتفت في ذات السياق إلى مخاطبة ذات الأمم بتوظيف ضمير المخاطب" **أنتم**" على نحو:

" **إنهم يجعلونكم بمثابة "ديكور" أنتم "هايد بارك". إنهم يجعلونكم وكأن لا قيمة لكم؛ منبر للخطابة فقط، كما يخطب المرء في حديقة هايد بارك** تماما".

[1]. يُنظر، **استراتيجات الترجمة، أندرو شيسترمان: استراتيجات الفهم**، الفصل الثاني، ص233.

يحمل المقطع نبرة تصويرية وساخرة من خلال تشبيه الأمم بـ"ديكور" في "حديقة هايد بارك". و تُرجِم هذا الوصف بالتشبيه بـ"Coin des orateurs" دون الإشارة إلى "ديكور" أو التقليل من القيمة. غير أنّ المترجم هاهنا وظّف ضمير المتكلّم Nous غير مبالي بأسلوب الخطيب الذي يحمل شحنة من الاستياء والغضب عندما يُخاطب الأمم الحاضرة في المقطع الأصل وهذا على نحو:

Nous ne faisons que parler et personne n'applique nos décisions. Nous faisons de la figuration et n'avons pas notre mot à dire. Nous sommes exactement comme les orateurs du Speakers' Corner.

سمح هذا الانزياح الخطابي للمترجم بأن يبحث عن أثر للخطيب أو للترجمة، فنلاحظ أنّه يُجاريه في الحماسة بلغة أكثر قوّة وأكثر أداء من جهة، ومن جهة أخرى تغاضى عن نقل دلالة الاستياء والغضب الظاهرة في أسلوب الخطيب باعتماده التصرّف في ترجمة معنى الرسالة ، هذا النوع من الانزياح الدّلالي يُنعت بانزياح **الاستبدال**[1]، فقد استبدل عبارات مُحدّدة في المقطع الأصل بعبارات أخرى بديلة غيّرت نوعا من مسار المعنى الأصلي، فنجد أنّ المترجم يجتهد باللجوء إلى التأويل في ترجمة المقطع على نحو :

انهم يجعلونكم وكأن لا قيمة لكم؛ منبر للخطابة فقط

Nous ne faisons que parler et personne n'applique nos décisions. **Nous faisons** de la figuration **et n'avons** pas **notre** mot à dire.

[1].ينظر، **انزياح الاستبدال عند يان موجيانتو**، الفصل الثاني، ص180.

وظّف المترجم عبارة "nous faisons de la figuration" (**نقوم بدور شكلي**)، لكنها لا تعكس تمامًا معنى "ديكور" كما قصد الخطيب، والذي حمل دلالة أقوى على التقليل من القيمة والاعتبار، فالترجمة أفقدت جزءًا من الشحنة الدّلالية للاستياء والغضب فبدت مُبسّطة، ثم قام في موقف آخر بحذف لفظة: "ديكور"، وهذا لربّما رغبة في تلطيف الكلام أو للتقليل من حدّة التعبير بتقديم ترجمة في ظنّنا يراها أكثر ملائمة على نحو:

Nous sommes exactement comme les orateurs du Speakers' Corner.

وفي آخر المقطع، ينزاح المترجم مرة أخرى عن نقل صيغة التخاطب من ضمير المتكلّم إلى ضمير المُخاطَب vous عكس ما جاء في الأصل في آخر المقطع المُترجَم على نحو:

Nous **faisons simplement un discours et, ensuite,** nous **disparaissons**. **C'est ce que** vous faites actuellement.

"تلقون بالخطبة ثم تنصرفون .**هذا ما تفعلون**".

بالمقابل، نراه يحافظ على التشبيه بـ"**ركن الخطباء**"، لكنه لم ينقل النبرة البلاغية الساخرة الموجودة في أسلوب الخطيب، والذي يعكس شعورًا بالإحباط بشكل أوضح.

أمّا بالنسبة لعبارة "**ثم تنصرفون**" تُعطي في رأينا تعطي انطباعًا بعدم الجدية أو التأثير، بينما "nous disparaissons[1]" قد تبدو أكثر هدوءًا أي سرعانما يختفون من المكان، وهنا نستطيع أن نقول أنّ المترجم

[1].**Disparaître** (Verbe) :– cesser d'être visible = **اِخْتَفَى: تَوَارَى, اِحْتَجَبَ** https://www.almaany.com/fr/dict/ar-fr/disparaitre/?page=1

كان دقيقًا في النقل إلى حدّ ما لكن لانزياح **التعديل الدلالي** جعل من الترجمة أقل حدة مقارنة بما عبّر عنه الخطيب.

نعتقد أنّ المترجم حاول أن يصنع الترجمة انطلاقًا من فكرة لمِّ شتاة مقولة الخطيب، فمرّة يُلخّص وتارة يقفز عن المعنى وطورًا آخر يُترجِم حرفيًا، إلّا أنّ اعتماده على استراتيجية انزياحية تخطابية أبانت عن انزياح موجّه نحو الهدف؛ إلى شعوب العالم وليس فقط إلى جمهور مُعيّن، من خلال إحالة إلى خارج النص الأصل بتوظيف الضمير vous ، الذي يُطلق عليه **محمّد خطابي** بـ"**الإحالة المقامية**[1]"، ومن جهة أخرى تعتبر **شوشانا بلوم كولكا** هذا النوع من الانزياح يُعدّ انزياحًا وظيفيًا وتُصنّفه ضمن انزياحات الانسجام في الترجمة التي تُركّز على معنى النّص ووُضوحه، له عواقب بعيدة المدى لتفسير المعنى في النصّ الهدف[2].

وفي نظرنا، إنّ الانتقال بين ضميري المُتكلم و المُخاطب، التي نزع إليهما المترجم تُفضي إلى التأثير على درجة النقل الدقيق لنبرة الخطاب ومعناه، فنجد الخطيب يخاطب المتلقي (أعضاء الأمم والوفود الحاضرة) بأسلوب مباشر وبلهجة نقدية تعكس لهجة خطابية حادة وموجهة. في حين كانت الترجمة تنحى منحى الأسلوب الجمعي: أضعفت النبرة النقدية للخطيب، وغيّرت ديناميكية الخطاب ليبدو وكأنه نقد

---

[1]. الإحالة المقامية: إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي تدل عليها ضمائر المتكلم و المخاطب. يُنظر، **لسانيات النص ، محمد خطابي**، ص15.

- **الإحالة إلى الخارج exophora** : ما تقوم به الجملة في مقام معين و إسناد إلى استعمال معين، وهي أيضا ما يقوم به المتكلم، حين يصل كلماته بالواقع و الكون المرء يشر ألى شيء ما في وقت ما هو واقعه أو حدث كلامي. يُنظر: **الإتساق و الإنسجام النصي، الآليات و الروابط، بن الدين بخولة** ، دار التنوير / الجزائر، 2014، ص 15.

[2]. يُنظر، **انزياح الاتساق والانسجام، شوشانا بلوم كولكا**، الفصل الثاني، ص166.

ذاتي أكثر منه اتهام مباشر، وذلك بتوظيف الضمير "nous" (نحن) بدلا بالتقيّد بالضمير vous الذي جعل من الخطيب يشمل نفسه ضمن المجموعة "nous".

أمّا عن إضافة ضرفا زمانيا actuellement (حاليًا) بخاصة، ففي اعتقادنا أنّ هذه الإضافة غير الواردة في المقطع الأصل الذي لا يشير إلى مؤقتية أو ظرفية، لذلك لا يوجد لهذه الإضافة تبرير واضح، وربّما قد تكون هناك غاية للمترجم على نحو إبلاغ رسالة غير مباشرة للخطيب ومن معه بأنّهم بالفعل هم منبر للخطابة فقط، حيث كان بإمكانه نقل نفس البنية التركيبية والأسلوبية للعبارة الأصلية وفق ما يقتضيه النشاط الترجمي، فالترجمة المُقدّمة أعطت فكرة عامة لكنها تخفف من حدة النقد والسخرية الذي يُضفي عليهما طابعًا مؤقتًا، الموجودة في نص الخطاب ، ممّا قد يقلل من التأثير العاطفي والبلاغي على القارئ. ولو حاولنا أن نضبط الترجمة لقلنا:

Nous **faisons simplement un discours et, ensuite**, nous **disparaissons**. **C'est ce que** nous faisont actuellement.

8.4 الجدول رقم8

لم تعد ظاهرة الإرهاب مقتصرة على تهديد وزعزعة أمن الأمم، بل أصبح يُقصد به كذلك الغزو الاقتصادي والتكنولوجي الغربي الذي يطال الدول العربية والإسلامية بهدف مُراقبتها والتحكّم بها كما عرّج الخطيب في المقطع الموالي:

النص الأصل: ص25	النص الهدف: ص20
ودعنا من حكاية أنّ **مجلس الأمن تحتله دولا بعينها**، واحدة تمتلك القنابل الذرية، وواحدة	**Nous n'aurons désormais** plus **un conseil de sécurité composé de pays choisis** parcequ'ils ont des

تمتلك القوة الاقتصادية، وواحدة تمتلك التكنولوجيا، وواحدة تمتلك التقنية. هذا هو الإرهاب بعينه. **إنّنا نعيش في زمن يسيطر عليه من يملكون القوة الساحقة**، هذا نوع من الإرهاب.	armes nucléaires, de grandes économies ou des technologies avancées. C'est ça le terrorisme. **Nous ne pouvons permettre que le Conseil de sécurité soit dirigé par des superpuissances : c'est bien là le terrorisme en soi.**

تناول الخطيب في هذا المقطع ظاهرة خطيرة تمسّ أمن العالم وهي ظاهرة الإرهاب، غير أنّه أسقط هذه الظاهرة على من يملك قوّة ساحقة معيّنة تُمثّل دول تمتلك القوة الاقتصادية والأسلحة النووية و التكنولوجيا العالية، وكذا احتلالها لمجلس الأمن، وهذا بشكل عام يراه الخطيب في الواقع نوعًا من الإرهاب في زمننا الحالي .

يذكر الخطيب في الشطر الأوّل من المقطع الأصل أنّ مجلس الأمن احتلّته دول معيّنة، و بالنظر إلى المقطع المُترجم، نجد أنّ المترجم انزاح عن ترجمة دلالة الاحتلال ونقلها إلى دلالة الاختيار على نحو :

"ودعنا من حكاية أنّ مجلس الأمن **تحتله دولا بعينها**،"

Nous n'aurons désormais plus un conseil de sécurité composé de pays choisis

الملاحظ هنا أنّ الخطيب كان يقصد استحواذ الدّول العضمى على قيادة مجلس الأمن، غير أنّ الانزياح الذي طال هذه العبارة يتمثل في توظيف الفعل choisis ويُنعت هذا الانزياح **بانزياح التعديل الدلاليّ**، فعند تمعّن العبارة المُترجمة نجد أنّها تشير إلى أنّ مجلس الأمن مكوّن من مجموعة دول تمّ اختيارها، composé de pays choisis **un conseil de sécurité** ، لذلك أسقط

هذا الانزياح صفة السيطرة والاستحواذ الظاهر في المعنى الأصلي من جهة، ورسم صورة تُمثّل الديمقراطية في اختيار الدول لتشكيل مجلس الأمن من جهة أخرى، وهذا من شأنه أن يحجب عن قارئ الترجمة حقيقة يُظهرها الخطيب ويرفضها في نفس الوقت، فشتّان بين الاحتلال والاختيار، حيث لم يُوظّف المترجم ما يُلفت الانتباه من تفاصيل إلّا إذا ما قارنّا بين نص الأصل والهدف، لكن لو دقّقنا جيدا في العبارة المُترجمة:

Nous n'aurons désormais plus un conseil de sécurité

سنجد أنّ مجلس الأمن قد احتلته دولا معيّنة في الوقت الحالي، لكن الترجمان نقل صيغة العبارة باستخدام صيغة مستقبلية وافتراضية " **لن يكون لدينا بعد الآن مجلس أمن مكون من دول**..."، هذا الانزياح الدلالي مثتمثل في **الاستبدال** و **حذف** ثم **تحوير للمعنى**، غيّر من مضمون النص و حوّل النقد من وصف واقع حالي إلى رفض افتراضي لسيناريو مستقبلي.

أمّا الشطر الثاني من المقطع الأصل، اعتمد المترجم على استراتيجية انزياحية ثانية باللّجوء إلى انزياح **الاستبدال** أين استبدل عبارة كاملة بعبارة أخرى بديلة عنها على نحو:

"**إننا نعيش في زمن يسيطر عليه من يملكون القوة الساحقة**، هذا نوع من الإرهاب".

C'est ça le terrorisme. Nous ne pouvons permettre que le Conseil de sécurité soit dirigé par des superpuissances.

لم يتقيّد المترجم بنقل العبارة كما وردت في المقطع الأصل، بل تصرّف في صنع الترجمة مجدّدًا، بالانزياح عن وصف الخطيب للواقع المعاش وإدراج فكرة أخرى مغايرة لم تُذكر أفادت عدم السّماح للدول العضمى بقيادة مجلس الأمن تحديدًا، أضفت نبرة خطابية تختلف عن النص الأصلي، الذي يركز على الوصف أكثر من الرفض أو التحريض.

بالنظر إلى احتراف الحرفية، يُمكن أن نُعدّل في الترجمة على مستوى عبارة: " هذا هو الإرهاب بعينه" المُعبّرة عن استنكار قوي بشكل حاد، التي أوضحها المترجم بـــ c'est bien là le terrorisme en soi ووزّعها على معنيين بتعبير مُطوّل أقل قوة ممّا ورد في الأصل، ولكي نُعطيها معنى أبلغ ممّا صيغت به على نحو:

Voilà c'est le terrorisme en chair et en os

من خلال ما سبق، يبدو لنا جليّا أنّ المترجم لا يقف بجدّية عند كل فكرة يطرحها الخطيب ولا ينقل وجهة نظره، كما لا يتقيّد بسياق المعنى الأصلي عندما يصل إلى ما يُشير إلى مجلس الأمن والدّول العضمى، وعليه لم يتوخّى المترجم الأمانة في الترجمة باللّجوء إلى الانزياح الدّلالي.

9.4 الجدول رقم 9

إنّ إعادة تشكيل مجلس أمن جديد في الجمعية العامة من شأنه أن يساوي بين الأمم كبيرها وصغيرها دون استثناء وذلك بمنحها حق النّقض كما أحقّيتها في مقاعد دائمة، هذا ما تطرّق إليه الخطيب في المقطع الموالي:

النص الأصل: ص25	النص الهدف: ص21
إمّا أن يكون لكل هذه المقاعد الاتحادية حق النقض أو أن يُلغى "الفيتو" نهائيا من مجلس الأمن بتركيبته الجديدة.....وفي كل الأحوال مجلس الأمن هذا بتركيبته الجديدة المقترحة على الجمعية العامة للتصويت عليها، **هو أداة تنفيذية للجمعية العامة للأمم المتحدة.**	Tous les membres du conseil de sécurité devraient avoir le droit d'user du veto, ou alors, nous devrions nous débarrasser de l'idée même du veto avec cette nouvelle formation du conseil.....Selon ces nouvelles propositions présentées à

فالسيادة لدى الأمم، لدى الـ ١٩٠ أمة الموجودة الآن أمامي.	l'Assemblée générale, **ce serait un conseil exécutif contrôlé par l'Assemblée générale qui aura réellement le pouvoir et pourra faire toutes les règles.**

طَالب الخطيب في هذا المقطع أن يُمنح حق الفيتو لكلّ بلدٍ عضو ضمن التركيبة الجديدة المقترحة لمجلس الأمن، فتُصبح جميع الدول على إثره على قدم المساواة.

بداية طرح الخطيب خياران اثنين، أوله "أن يكون لكل هذه المقاعد الاتحادية حق النقض"، وثانيه "أن يُلغى "الفيتو" نهائيا من مجلس الأمن"، غير أنّ المترجم في هذه الحال انزاح نحو الخيار الثاني وحوّله إلى فكرة عامة "nous devrions nous débarrasser de l'idée même du veto" (يجب أن نتخلص من فكرة الفيتو نفسها)، وهو تعبير أقل وضوحًا ولا يعكس ماذكره الخطيب بدقة والذي يتحدث عن إلغاء عملي ونهائي للفيتو.

في موقف آخر نلاحظ في المقطع الأصل سعي الخطيب للتصويت على مجلس أمن تنفيذي ديمقراطي جديد يعترف بسيادة الدول بالأخص الدول الحاضرة في الجلسة، و يُظهر تركيزًا على الشرعية والسيادة الشعبية للأمم المتحدة. وبالنّظر إلى المقطع المُترجَم، نلاحظ أنّ المترجم قد حذف عبارة كاملة من المقطع الأصل، تصف تزكية الخطيب لسيادة الدول على نحو: "**فالسيادة لدى الأمم، لدى الـ ١٩٠ أمة الموجودة الآن أمامي**".

لقد أفقد هذا الحذف جزءًا من حماسة الخطيب وكذا الشحنة الدّلالية للعبارة التي يكتنفها الطابع النقدي والحاسم "**فالسيادة لدى الأمم**"، ولم يُعطي مكافئا لها بالرغم من وضوحها بإضافة جزء غير مذكور في الأصل على نحو:

Ce serait un conseil exécutif contrôlé par l'Assemblée générale qui aura réellement le pouvoir et pourra faire toutes les règles.

نلاحظ في هذه العبارة المُترجمة أنّ المترجم قفز عن المعنى باللجوء إلى انزياح **التبديل** مُثمتل في **الحذف والإضافة**، وهذا ربما رغبة في استفزاز الخطيب أو ربما لسبب آخر قد يكون ايديولوجيًا، حيث لا يوجد مُبرّر لهذا الحذف الذي يتعارض مع النشاط الترجمي والذي ينبغي فيه الأمانة، فقد نتج عن هذا الانزياح تغيّر جذري في منحى الرسالة، تمثل في إضعاف التأثير الخطابي للنص ممّا أفقده البُعد السياسي المهم المتعلق بسيادة الدول، وعليه فقد أحدث المترجم انزياحًا دلاليًا يُمكن اعتباره انزياحًا سلبيًا بتقديمه لترجمة أقل حدة وأكثر حيادية، لم يُحافظ فيها على النبرة الخطابية الحماسية ولم يؤكّد على سيادة الدول كما نزع إليها الخطيب، فالترجمة هاهنا لا تُشعِر القارئ بالحذف أو التملّص من المعنى، كما يعكس بشكل مُلفِت ميله لتزكية مجلس الأمن بشكل مُتكرّر.

10.4 الجدول رقم10

تتمتّع الدّول العظمى بمقاعد دائمة في مجلس الأمن وهي ذاتها تملك حق النّقض، غير أنّ هذا الأخير غير مُتاح لدول أخرى كما عرّج الخطيب في المقطع الموالي، الأمر الذي جعله ينتفض وهذا على نحو:

النص الأصل: ص26	النص الهدف: ص22
ونكون مغفلين إذا أعطينا حق النّقض لمجموعة دول أو نعطيها مقاعد دائمة ونُسفّه الأمم الأخرى ونعتبرها حقيرة ودونية ولا تستحق مقعدا دائما ولا تستحق حق النّقض. لماذا نحّقر الأمم؟ نحن لم نقرر هذا. **هذه الأمم معظّمة ومقدّسة ومُحترمة . هذه أمم الأرض، هي هذه 190 أمة.**	Nous ne somme pas stupides au point de donner le droit de veto à des superpuissances pour qu'elles s'en servent pour nous traiter comme des citoyens de deuxième ordre ou des nations paria. **Ce n'est pas nous qui avons décidé que ces pays étaient des superpuissances et des nations respectables qui ont le pouvoir d'agir au nom de 192 pays.**

يُركّز الخطيب بداية على وصف فعل منح حق النقض بأنه تصرف غير حكيم بقوله: "**ونكون مغفلين** إذا أعطينا حق النّقض لمجموعة دول أو نعطيها مقاعد دائمة"، غير أنّ المترجم تبنى استراتيجية **إعادة الصياغة** من خلال صيغة النفي Nous ne somme pas stupides ("نحن لسنا أغبياء")، وهو أسلوب مختلف لا يعكس الحدة ذاتها التي تنقلها لفظة "**مغفلين**"، فيتبادر في ذهن القارئ مجرد الإشارة إلى الذكاء أو الغباء، بدل أن يُركّز على التصرف نفسه.

كما يتساءل الخطيب في هذا المقطع عن سبب تسفيه الأمم وعدم مساواتها مع الدول الكبرى في منحها حق النقض، في تعبير مباشر وصريح يُركز على فعل التقليل من قيمة الأمم الأخرى، وبالنظر إلى المقطع المُترجَم، نجد أنّ المترجم تصرّف كثيرًا في صنع الترجمة في الشطر الثاني من المقطع المُترجَم بخاصّة، وذلك من خلال إدراج فكرة تعكس بشكل واضح ما نوّه إليه الخطيب في آخر المقطع الأصل من حيث تزكية الأمم على نحو:

"ونكون مغفلين إذا أعطينا حق النّقض لمجموعة دول أو نعطيها مقاعد دائمة **ونُسفّه الأمم الأخرى ونعتبرها حقيرة ودونية** ولا تستحق مقعدا دائما ولا تستحق حق النّقض. **لماذا نحّقر الأمم؟"**، وإذا أمعنّا النّظر في هذا الشطر المُترجَم نجد:

Nous ne somme pas stupides au point de donner le droit de veto à des superpuissances **pour qu'elles s'en servent pour nous traiter comme des citoyens de deuxième ordre ou des nations paria**. .

تُفيد هذه الترجمة بتعامل القوى الكبرى مع الدول الأخرى بوصفها المواطنين من الدرجة الثانية أو "**دول منبوذة**" (nations paria)، كما أضفت عن معاني إضافية لا يقصدها الخطيب البتّه، كما أنّنا لا نجد أثراً لصيغة السؤال البلاغي الذي يحمل استنكارًا، "**لماذا نحّقر الأمم؟**"، فقد حُذف تماما وهذا التصرف غير المُبرر.

فيما يلي نلتمس انحرافًا واضحًا في نقل العبارة التالية: "نحن لم نقرر هذا. **هذه الأمم معظّمة ومقدّسة ومُحترمة . هذه أمم الأرض، هي هذه 190 أمة"**، وتُرجمت على نحو:

Ce n'est pas nous qui avons décidé que ces pays étaient des superpuissances et des nations respectables qui ont le pouvoir d'agir au nom de 192 pays.

الملاحظ هاهنا أنّ المقطعين مختلفان من حيث الدّلالة وهذا الانزياح يُنعت بالانحراف نسبة لما أشار إليه المُنظّر الإندونيسي "**موجيانتو**"، فقد ذكر أنّ هذا النوع من الانزياحات الدلالية يحدث عندما ينحرف معنى الرسالة ومسارها أثناء عملية الترجمة نحو معنى أو دلالة أخرى غير التي

ترد في النص الأصل[1]، وهذا ما اتّجه نحوه المترجم في هذا المقطع، فقد انزاح عن نقل قصد الخطيب إلى دلالة تصب في صالح الدول العظمى، ومن خلال هذا الانزياح الذي سلكه الترجمان من موقف سلبي اتّخذه الخطيب من ذات الدّول نحو موقف إيجابي يُزكّيها، قد أوصل فكرة تؤكّد باستمرار اتّخاذ الدّول الكبرى للقرارات دون العودة إلى 192 أمّة، وبطريقة مُبهمة نراه ينسُب صفات إلى الدّول العظمى ذُكرِت من قِبل الخطيب وَصف بها كل أمم الأرض، أمّا الانزياح الذي طال هذه الترجمة أضاف نقدًا ضمنيًا حول فكرة احترام القوى الكبرى، بينما ركّز الخطيب على مسألة العدالة وتجنب تحقير الأمم.

بالرّغم من أنّ لغة المترجم لغة أكثر قوة وأكثر أداء، إلّا أنّه جعلنا نقف على موقف انزياحي دلالي لا يخدم النّشاط الترجمي بالشكل المطلوب مُتجاوزًا مواقف الخطيب الحماسية، ولعلّ مردّ ذلك يعود ربّما إلى دسّ خطاب يتماشى ومصالح الدول العظمى باعتبارها صاحبة المقاعد الدّائمة، أو لربّما ترسيخًا لمبدأ حكم القوي على الضعيف.

11.4 الجدول رقم 11

لقد عانت معظم دول إفريقيا لسنوات من الاستعمار والعبودية الذي اقترفته الدول الكبرى، الأمر الذي أثّر سلبًا على شعوبها كما سَلب ممتلكاتها، لذلك الآن تستحق ما يُعوّضها عن الماضي الأليم كما ذكر الخطيب في المقطع الموالي:

[1]. يُنظر، الانحراف عند يان موجيانتو، الفصل الثاني، ص181.

النص الأصل: ص28	النص الهدف: ص23
أفريقيا قارة معزولة مستعمرة مضطهدة .نظروا إليها كحيوانات، ثم نظروا إليها كعبيد، وبعد ذلك نظروا إليها كمستعمرات تحت الوصاية. هذه القارة، الاتحاد الأفريقي، تستحق مقعدا دائما عن الماضي، **استحقاقا**.	nous pouvons certainement dire que l'Afrique a été colonisée, isolée et persécutée et qu'on lui a ravi ses droits. Ses habitants ont été réduits en esclavage et traités comme des animaux, tandis que son territoire a été colonisé et mis sous un régime de tutelle. Les pays de l'Union africaine méritent un siège permanent. **C'est une vieille dette qui doit être payée**.

طرح الخطيب في هذا المقطع كيف عانت بعض دول إفريقيا من الاضطهاد في فترات الاستعمار، نظروا إليها عبر التاريخ نظرة دونية كعبيد وحيوانات، لذلك طالب بتعويضهم عن الخسائر المادية والمعنوية بخاصّة، ثم مقعدًا دائما في مجلس الأمن الدولي استحقاقًا.

المُلاحظ هاهنا أنّ المترجم في صدد ترجمة حرفية لبداية المقطع كما هو مُوضّح في الجدول أعلاه إلى أن يصل إلى نقطة صحيحة في الأصل لكنها غير مذكورة في المقطع العربي فأضافها الترجمان : "et qu'on lui a ravi ses droits" (**وقد سُلبت حقوقها**)، هذه الإضافة هي بمثابة حقيقة أوضحت المعنى، لذلك نلتمس انزياحًا إيجابيًا أفضى إلى الاعتراف بما ارتُكِب في حق الدول الإفريقية.

وفي موقف آخر، ربط الخطيب دلالة استحقاق إفريقيا لمقعد دائم بالماضي التاريخي الأليم الذي عانت منه، وقصد بها تحقيق عدالة تاريخية، غير أنّ المترجم هذه المرّة لم يتماشى مع السياق الذي

قصده الخطيب باللجوء إلى انزياح **الاستبدال**، فلفظة "**استحقاقًا**" لا يُوازي ما وقف عنده المترجم ونقلها على نحو عبارة كاملة:

C’est une vieille dette qui doit être payee.

تشير هذه الترجمة إلى تأويل إضافي يُفسّر وجوب سداد دين قديم، فتنزاح دلالة العبارة من العدالة التاريخية إلى فكرة الدين الأخلاقي، يجب دفعه للاتّحاد الإفريقي الذي عان في ما مضى معاناة لا تُطاق.

المُلاحظ أنّ المترجم يتأرجح هنا في نقل المعنى الأصلي، فتارة يُساهم من خلال الانزياح بصنع ترجمة تعترف بالحقيقة، فيُضيف معاني قصد التوضيح بشكل إيجابي، وينتج تارة أخرى ترجمة تُشوّش المعنى ولا تُحافظ على دقّته، وهذا تصرّف غير مفهوم من طرفه.

12.4 الجدول رقم 12

ما عانته دول الاتّحاد الإفريقي من نهب للثروات ومعادن نفيسة قد أثّر بشكل كبير على اقتصادها و صناعاتها، الأمر الذي جعلها من بين دول العالم الثالث حتى السّاعة، لذلك تستحق تعويضًا ماديًا عمّا سُلِب منها وردِّ اعتبارها كما ورد في المقطع الموالي على نحو:

النص الأصل: ص28	النص الهدف: ص23
إنّ إفريقيا تستحق تعويضًا مقداره 777تريليون دولار تعويضا لأفريقيا من الدول التي استعمرتها، وستطالب إفريقيا هذا التعويض.	L’Afrique a droit à 777 000 milliards de dollars de réparations des pays qui l’ont colonisée. Les Africains

وإذا **لم ترجعوا** لنا هذه ال 777تريليون دولار، **سيذهب الأفارقة إلى حيث استثمرتموها**، ولهم الحق في السّعي وراءها. **فلْتُرْجعوها لهم ثم أوقفوهم.**	exigeront cette somme, **et si vous ne la leur donnez pas, ils iront là où vous avez emmené ces milliers de milliards de dollars.** Ils ont le droit de le faire. **Ils doivent suivre la trace de cet argent et le ramener.**

أشار الخطيب في البداية إلى أنّ **"إفريقيا ستُطالب بالتعويض"** وهذا أمر بديهي، لكن حين نُدقّق في الترجمة نلامس انزياحًا في التعبير على نحو آخر(سيُطالب الأفارقة بهذا المبلغ) :

"**Les Africains** exigeront cette somme"

غيّر هذا الانزياح فاعل المُطالبة من " **إفريقيا**" إلى "**الأفارقة**"، ونتج عنه تحوير في دلالة الصورة من كونها مطالبة قارية جماعية إلى مطالبات فردية أو شعبية.

وفي ذات السياق، حدّد الخطيب في هذا المقطع نسبة التعويض الذي تدين به الدّول الإفريقية المُستعمَرة سابقًا على نحو 777تريليون دولار، كما عبّر بشكل واضح ضرورة "**إرجاع**" ما تدين به إفريقيا، والملاحظ هاهنا أنّ المترجم ينزاح ويقفز عمّا قصد الخطيب حين قال:

"وإذا **لم ترجعوا** لنا هذه ال 777تريليون دولار" . لقد وظّف مُكافئًا لا يُجانب دلالة المعنى الذي قصده الخطيب كما لا يخدم نفس الرسالة على نحو: ،

"**et si vous** ne **la leur** donnez pas, "

إنّ توظيف الفعل donner في المقطع المُترجَم أعطى دلالة التقليل من أهميّة التعويض وقيمته كما لم تنقل نفس حماسة الخطيب، وفي ظنّنا كان من الأجدر لو وظّف الفعل rendre ليكون المعنى واضحًا كما قصد الخطيب لذلك، توظيف هذا الفعل- donner - قد أزاح السّياق الحقيقي للعبارة الأصلية وقدّم ترجمة على نحو مجرّد إسداء خدمة للأفارقة بإعطائهم ذلك المبلغ المدان الذي هو من حقّهم أساسًا، دون الإشارة إلى الاعتراف بسلبه ولزوم إعادته لأصحابه، وهذا الانزياح يُمثّل انزياح **التعديل الدلالي**، حوّر معنى الرسالة ومسارها بما لا يتماشى مع المقطع الأصل، مما يؤدي إلى التباس في المعنى المقصود في العبارة.

الأمر سيّان عند توظيفه للفعل emmené في المقطع المُترجَم كبديل للفعل "**استثمر**/ **Investir** في العبارة الأصلية: "**سيذهب الأفارقة إلى حيث استثمرتموها، ولهم الحق في السّعي وراءها. فلْتُرْجعوها لهم ثم أوقفوهم**"، فالخطيب هنا يشير بوضوح أنّ الأفارقة سيتتبعون أثر الأموال مع التركيز على حقّهم في السعي إليها، غير أنّ الترجمان وقف على موقف انزياحي دلّ على عملية نَقل أو أَخذ الأموال دون الإشارة إلى عملية الاستثمار أيًّا كانت أو دلالة وِجهة هذه الأموال، وبالتالي كان من الممكن أن يُوظّف المترجم الفعل Investir كترجمة دقيقة للفعل "**استثمر**" كما ذكر الخطيب ليُحافظ على نفس السياق، نتج عن هذا الانزياح عدم التركيز على الاستثمارات والمطالبة العادلة التي ينتظرها الأفارقة.

في نهاية العبارة، نجد أنّ المترجم قد حذف صيغة التحذير" **فلْتُرْجعوها لهم ثم أوقفوهم**"، الواضحة والتي تفيد بضرورة إرجاع الأموال أولًا قبل التفكير في وقف الأفارقة، فنقل المعنى على نحو:

"Ils doivent suivre la trace de cet argent et le ramener"

نرى أنّ هذه الترجمة تخلو من النبرة الخطابية الموجودة في أسلوب الخطيب، وتقلل من حدّة التحذير، فبدت مُبّسطة وأكثر توجيهًا، (**يجب أن يتتبعوا أثر هذه الأموال ويعيدوها**).

إنّ المترجم بصدد ترجمة هذا المقطع قد قفز على المعنى بزرع فكرة أفقدت جزءًا من حدّة ما طاله الاستعمار من سلب حق الدول الفقيرة الغنيّة بالموارد والمعادن، متلاعبًا بمقال الخطيب، فصنع ترجمة أكثر تقريرية وأقل خطابية، ربما لحاجة في نفسه أو لعلّ مردّ ذلك إلى التقليل من أهمية ما عانته الدول الإفريقية.

13.4الجدول رقم 13

عانت بعض من دول العالم الثالث من ويلات الاستعمار لوقت طويل من الزمن، يُنادي الخطيب في هذا المقطع بمحاسبته والمطالبة بحقه تعويضا عن المعاناة التي عاشتها على نحو:

النص الأصل: ص29	النص الهدف: ص23
ولماذا يطالب العالم الثالث بحقه في التعويض؟ إنّه يطالب بذلك حتى لا يتكرر الاستعمار مرة أخرى **وحتى لا تصبح أي دولة من العالم الثالث في يوم ما دولة قوية فتطمع في استعمار دولة أخرى من العالم الأول**. وحتى تدرك أنها ستطالب بالتعويض في يوم من الأيام، فتقول إذن "لا"، أنا لن أستعمر هذه الدولة. ولكي لا يتكرر الاستعمار يجب أن يُحاسَب المستعمر، ويجرّم الاستعمار، ويُعَوَّض المتضررون منه.	Pourquoi le tiers monde exige-t-il des réparations? Afin qu'il n'y ait plus de colonisation – **afin que les pays grands et puissants ne colonisent plus**, sachant qu'ils auront à verser des réparations. Il Faut punir la colonisation. Les pays qui ont nui à d'autres peuples à l'époque coloniale doivent verser des réparations pour

les dommages et les souffrances infligés sous leur domination.	

يتحدّث الخطيب في هذا المقطع عن وجوب تجريم المُستعمِر الذي أنهك كيان دول العالم الثالث، ويُضيف أنّه لا يجب أن يتكرّر هذا الاستعمار، بل يعترف ويُعوّض المُتضرّرين منه.

بالنظر إلى المقطع المُترجَم، نجد أنّ المترجم ينحى منحى الحرفية في ترجمة كامل المقطع تؤدي المعنى، إلى أن يصل إلى نقطة محدّدة ينزاح فيها عن ذكر أو الإشارة إلى دول العالم الثالث، نعتبره انزياحًا دلاليا بوعيٍ منه حيث لجأ إلى انزياح **التعميم** مُوظّفا استراتيجية الحذف على مستوى العبارة التالية:

"ولماذا يطالب العالم الثالث بحقه في التعويض؟ إنّه يطالب بذلك حتى لا يتكرر الاستعمار مرة أخرى **وحتى لا تصبح أي دولة من العالم الثالث في يوم ما دولة قوية فتطمع في استعمار دولة أخرى من العالم الأول**".

"Pourquoi le tiers monde exige-t-il des réparations? Afin qu'il n'y ait plus de colonisation - **afin que les pays grands et puissants ne colonisent plus**".

قام المترجم هاهنا بالقفز على المعنى والفكرة التي طرحها الخطيب بشكل واضح وهي أن تُصبح دولة من العالم الثالث يوما ما دولة قوية بمستوى الدول العضمى، وبشكل عام هي التي استعمرت ونهبت وانتهكت الدول الصغيرة الفقيرة الغنيّة بالموارد كما هو معلوم لدى الرأي العالمي العام، لذلك في ظنّنا أنّه لم يُجاري الخطيب في طرحه لهذه الجزئية التي تُزكي دول العالم الثالث، وترجمتها بفكرة مُعمّمة على نحو آخر يُفيد بأنّ الدول الكبرى والمتطوّرة لن تُكرّر الاستعمار وعليها لزامًا

تعويض الدّول التي استعمرتها، كما لم يكن هناك داعي للحذف بل كان في إمكانه ترجمة المقطع ترجمة سليمة.

إنّ اللّجوء إلى انزياح (**انزياح من التخصيص إلى التعميم**) في هذا المقطع فقط دون اعتبار دول العالم الثالث في الحسبان، بمجرّد حذف فكرة[1] ، وهو في اعتقادنا أنّه أفقد النص جزءًا من منطقه الاستدلالي الذي يدعو إلى المسؤولية المتبادلة بين الدول.

وفيما يخص فكرة التعويض، نلاحظ أنّه حافظ على الشكل العام في نقلها إلاّ أنها تُبرز الجانب القانوني والأخلاقي على حساب التركيز على المتضررين مباشرةً، ممّا يُضعف التركيز الإنساني الذي أعرب عنه الخطيب في خطابه، فحوّل التساؤل من صيغة جدلية خطابية: "ولماذا يطالب العالم الثالث بحقه في التعويض؟"إ لى صياغة تقريرية أفقدت قول الخطيب النبرة الجدلية التي تُحفز القارئ أو المستمع على التفكير.

"Pourquoi le tiers monde exige-t-il des réparations?"

[1]. يعتبر بعض مُنظري الترجمة أنّ **الحذف** استراتيجية من أمثال كريستينا شافنر، ومنى بكر، وإفاكوفوني، وفينوتي، ونيدا وغيرهم، ومنهم من يُصنّف الحذف ضمن فئات الانزياح الدّلالي في دراسات الترجمة من أمثال فان لوفان زوورت، وموجيانتو كما تطرّقنا في الفصل الثاني، إلاّ أنّ النقطة المُشتركة هي أنّ اللجوء إلى الحذف يكون في حالة عدم وجود مكافئ في اللغة الهدف بسبب المكونات الثقافية أو لأسباب أسلوبية، أو في حالة عدم القدرة على إعادة الصياغة، وعليه لم يكن هناك مُبرّر لهذا الحذف. يُنظر : استراتيجية الحذف، كريستينا شافنر، الفصل الثالث،ص245.

14.4 الجدول رقم14

إنّ الرئيس الأسبق "باراك أوباما" هو أول رئيس أفريقي أمريكي يتقلّد منصب رئيس الولايات المتّحدة الأمريكية، حيث اعتُبر انتخاب أوباما انتخابًا تاريخيًا لمدة ثماني أعوام كما عرّج الخطيب في المقطع الموالي:

النص الأصل: ص29	النص الهدف: ص24
لكنني أعتبر أنّ **أوباما ومضة في الظلام** مدّتها أربع سنوات أو ثمانية أعوام، وبعدها أخشى أن "**تعود حليمة لعادتها القديمة**".	Mais en ce qui me concerne, **Obama est un soulagement temporaire** pour les quatre ou huit prochaines années. **J'ai bien peur que nous ne revenions au point de départ.**

وصف الخطيب في هذا المقطع فترة حكم الرئيس الأسبق "أوباما" بومضة مدّتها ثماني أعوام، والتي منحت إشراقة أمل في عيش السود والبيض بانسجام معًا في أمريكا دون عنصرية، لكن سرعانما ما ستعود الأمور إلى ما كانت عليه كما نوّه الخطيب في المقطع.

الملاحظ من خلال الترجمة أنّ المترجم يميل إلى محاولة صنع المعنى في الترجمة من خلال اللجوء إلى الانزياح **التبديل**، فيعمل على مقابلة القسم الأوّل من الكلام بترجمة حرفية رأيناها تؤدي المعنى بشكل واضح، في حين لم يستطع أو لم يُسعفه الحظ في إعطاء مقولة تُكافئ: "**ومضة في الظلام**" والتي تعني في العربية: " **الطفرة قصيرة الأمد**" محدودة الزمن، حدّدها بعمرها القصير، كما قد يُقابلها في الفرنسية: « une étincele dans une nuit sombre » ، وهو تعبير شعري يعكس

لحظة أمل قصيرة ومضيئة وسط واقع مظلم، un soulagement temporaire غير أنّ الترجمة لم تنقل نفس الإحساس والصورة البلاغية التي حملها التعبير الأصلي.

فيما تلا من مقال الخطيب الذي صرّح بـ:" **أخشى أن تعود حليمة إلى عادتها القديمة**"، وهو مثل شعبي يُشير إلى التخوف من عودة الأمور إلى سابق عهدها، في حين أنّ المترجم أوضحه بـ:

"J'ai bien peur que nous ne revenions au point de départ."

على الرّغم من البلاغة التي احتوت عليها الرسالة التي تحمل طابعًا ثقافيًا، إلّا أنّ المترجم لا يملك جرأة ترجمية في صنع المعنى، قدّم مُقابلا بصياغة مباشرة ومجردة، ما يُضعف التأثير البلاغي في خطاب تُميّزُه الحماسة والاندفاع، مُكتفيًا بتبسيط المعنى.

15.4 الجدول رقم15

تعمل هيئة الأمم المتّحدة على حلّ النّزاعات الدّولية والحدّ من الصّراعات بهدف صون ونشر السّلام، غير أنّ المقطع الموالي يصف غير ذلك على نحو:

النص الأصل: ص30/29	النص الهدف: ص24
وقال **إنّ الأمم المتحدة كانت دائما منبرًا للخلافات نلتقي فيها لكي نُهاجم بعضنا البعض** .وهذا أمر صحيح . **يجب أن ننهي هذه الحالة ونتفق على إنشاء مؤسّسات دولية نكون فيها جميعا متساوين**، ونطمئن إليها. ويقول إنّ الديمقراطية لا يُمكن فرضها من الخارج، بينما كان الرئيس الأمريكي بالأمس القريب، يقول لابدّ أن نفرض الديمقراطية على العراق وعلى غيره	Il a ajouté que **nous étions venus à l'ONU pour parler les uns contre les autres**. Il est vrai que lorsque nous venons ici, nous devrions communiquer sur un pied d'égalité. Et la démocratie, a-t-il dit, ne saurait être imposée de l'extérieure. Tout récemmnet encore les présidents américains disaient que la démocratie

البلدان. وقال إنّ هذا شأن داخلي، **ولكل دولة الحق في أن تُرسي الديمقراطية أو أي نظام آخر، تبعا لثقافتها وإرثها. وهذا الكلام كان مفقودًا.** وبالتالي لابد أن ننتبه قبل النقطة الحسّاسة. توقّفوا قليلا أمام هذه العبارة: عالم مُتعدّد الأقطاب.	devrait être imposée à l'Iraq et à d'autres pays. Obama a dit que c'était une affaire intérieure, et il a dit vrai l'orsqu'il a déclaré que la démocratie ne pouvait être imposée de l'extérieur. Restons attentifs avant d'aborder le point sensible. Considérez quelques instants l'expression suivante : « un monde multipolaire ».

جاء على لسان الرئيس الأسبق "أوباما" في هذا المقطع، أنّ مقر الأمم المتّحدة كان فضاءًا للخلافات وليس لفضّ النّزاعات، الأمر الذي جعل الخطيب يدعو إلى تسوية هذا الوضع على نحو أفضل، مع التركيز على إمكانية التقاء الدول بهدف الهجوم على بعضها.

بالنّظر إلى ما جاء به المترجم ، نجد أنّه لجأ إلى انزياح **التعديل الدلالي** بتوظيف الترجمان الفعل **parler** بدل نقل الفعل "هَاجم" إلى اللغة الهدف:

« Il a ajouté que nous étions venus à l'ONU **pour parler** les uns contre les autres ».

"إنّ الأمم المتحدة كانت دائما منبرًا للخلافات نلتقي فيها **لكي نُهاجم** بعضنا البعض".

كما نجد أنّ **زوورت** تنعت هذا الانزياح **بالتعارض** أو **التفرّع المعنوي** hyponymy، فالحديث عكس الهجوم.

الملاحظ هاهنا أنّ الفعل الذي وظّفه المترجم: " parler" يختلف في الدلالة ويُخفّف من مضمون الفعل "**هاجم**"، الذي لربّما قصد به "الرئيس أوباما" سياق المشاحنات والاتّهامات حدثت بسبب الخلافات الحاصلة بين الدّول، لذلك نتج عن هذا الانزياح فقدان للتركيز على العدائية التي يُشار إليها في المقطع الأصل، ولو حاولنا صُنع الترجمة وجعلها أكثر إيضاحًا لقلنا:

« Nous étions venus à l'ONU **pour inculpé** les uns autres » ajoutait-il.

فيما يلي من المقطع المُترجم، كان المترجم ذكي حين أضاف معنى أعمق للمعنى الأصلي المُتمثّل في " **يجب أن ننهي هذه الحالة ونتفق على إنشاء مؤسّسات دولية نكون فيها جميعا متساوين**، ونطمئن إليها"، دون اللّجوء إلى الحرفية أو التكرار من خلال تعبير مجازي نراه أبلغ ممّا أورده الخطيب، وهذا على نحو:

Nous devrions communiquer sur un pied d'égalité.

لكن سُرعانما أزاح الجانب الإجرائي من العبارة والمقترح الواضح لإنشاء مؤسسات دولية متساوية.

وفي موقف آخر، نجد أنّ المترجم قد لجأ إلى استراتيجية الحذف مُتجاوزًا رأي الخطيب بشكل واضح، الأمر يتعلّق بحذف العبارة التالية: **"ولكل دولة الحق في أن تُرسي الديمقراطية أو أي نظام آخر، تبعا لثقافتها وإرثها. وهذا الكلام كان مفقودًا".**

تُترجم هذه العبارة حقيقة مفقودة لدى عديد من الدّول، رغم استقلالها غير أنّها لا تتمتع بالاستقلالية الكاملة في تسيير شؤون بلادها لحدّ السّاعة ولا إرساء الديمقراطية كما أشار الخطيب،

وفي نظرنا أنّ الحذف الذي سلكه المترجم أبان عن انزياحٍ دلالي مقصود وغير مُبرّر، فقد ترجم المقطع بأكمله إلى أن وصل إلى هذه الفكرة تحديدًا، تجاوزها وانتقل مباشرة إلى ترجمة الفقرة الموالية كما هو مُوضّح في الجدول أعلاه.

لقد عرّفت كل من **كريستنا شافنر** و **منى بكر** وغيرهم أنّ الحذف استراتيجية يلجأ إليها المترجم / الترجمان بهدف تفادي التكرار أو عدم وجود تطابق تام بين نص الأصل ونص الهدف، بحيث لا يمكن إعادة صياغة معناه بسهولة أو لأسباب أسلوبية، أو نتيجة للصدامات الثقافية الموجودة بين اللغة المصدر واللغة الهدف، غير أنّنا لم نصادف هذه العوامل التي تجعل الترجمان يحذف هذه العبارة تحديدًا، فلم ينقل معاني عديدة منها ما غيّب فكرة احترام سيادة الدول، ثم إضعاف الدعوة إلى التأمل الجاد ما أفقد النبرة التأكيدية الموجودة عند الخطيب، فغلب على الترجمة الطّرح البسيط للنقاط التي نوقِشت، لذلك "ليس كل انزياح دلالي يبدو شرعيًا ومناسبًا".[1]

16.4 الجدول رقم16

طبقًا لأحكام الميثاق في الفصل السادس، يتم حلّ النزاعات بين بلدين بادئ ذي بدء بشكل سلمي وبحث سُبل التفاهم والمفاوضة عن طريق تشكيل الوفد الخاص لهما كما ذكر الخطيب في المقطع الموالي:

النص الأصل:ص31	النص الهدف: ص25

[1].**Oktay, Aktan & Arnd-Michael, Nohl: "Not every semantic shift seems to be legitimate and appropriate"**. International Trans-Editing: Typical Intercultural Communication Strategies at the BBC World Service Turkish Radio, **Potsdam University & Helmut-Schmidt-University in Hamburg, Germany, 2010**, https://immi.se/oldwebsite/nr24/nohl.htm.

أنتم ترون الإجراءات المشدّدة هنا جدا جدًا، وإذا كانت هناك دولة عندها **مشكلة مع أمريكا** طبعًا **يُحدّدون** لها الممثل الخاص بها والوفد الخاص بها.	Vous constatez par vous-mêmes que les mesures sont ici extrêmement strictes. Si un pays **a des relations tendues** avec les États-Unis. **il se voit imposer le choix** de son représentant et de la composition de sa délégation.

يذكر الخطيب في هذا المقطع على سبيل المثال لا الحصر أنّه في حالة توتّر العلاقات بين الدول بعضها بعضا، يُعيّن لها ممثّل خاص بها هذا السياق يوحي بانعدام الحرية في الاختيار.

نتطرّق بداية إلى عبارة: "وإذا كانت هناك دولة **عندها مشكلة** مع أمريكا..."، التي يتحدث فيها الخطيب بطريقة عامة ومباشرة، لكنّ الترجمة أبانت عن انزياح **تعديل دلالي** طال لفظة "**عندها مشكلة**" التي نجدها أكثر صراحة و أقوى ممّا وظّفه المترجم على نحو **a des relations tendues "لديها علاقات متوترة"**، نتج عن هذا الانزياح إضعاف الدلالة الحادة الموجودة في النص الأصل، فقد أفادت معنى الخلافات الدبلوماسية الخفيفة فقط.

بالنظر إلى العبارة الموالية: "وإذا كانت هناك دولة عندها مشكلة مع أمريكا طبعًا **يُحدّدون لها** الممثل الخاص بها والوفد الخاص بها". في المقطع المُترجَم، نجد أنّ الفعل "**يحدّدون**"، مصدر الفعل: "حدَّدَ" تُرجِم على نحو: se voit imposer الذي يعني: **فَرَضَ** أو **أجبَرَ** في النص المُترجَم.

لقد لجأ المترجم إلى انزياح **التعديل الدّلالي** بتوظيف لفظ لا يُكافئ الأصل ولا يُوافق المعنى، كما أنّ الفعل "**حدَّدَ**" له عدّة مقابلات كان بالإمكان العودة لها في ترجمة المعنى على نحو الفعل: assigner

attribuer–fixer– التي تُقابل : خصّص، عيَّنَ، حدَّدَ[1]، وهو بهذا قد أحدث انزياحًا دلاليًا من حرية الاختيار نحو فكرة تبدو تعجيزية تُقيّد هذا الاختيار أو تُلمّح إلى وجود حرية محدودة للدولة. بشكل عام، لا يُجبر بلد ما على أن يُفرض عليه اختيار مُمثّله أو تكوين وفده، بل يحتفظ باستقلاليته في اختيار المفاوضين وفقًا لمصالحه الوطنية وسياساته الداخلية كما هو متعارف عليه في المحيط السياسي.

ولعلّ لجوء المترجم لهذا الانزياح ربما كان رغبة في إضفاء طابعًا دبلوماسيًا يوحي بأن الأمر قد يكون مجرد إجراء شكلي، ولم ينقل ما أشار إليه الخطيب ضمنيًا إلى القمع والتدخل الصارخ في سيادة الدول، محاولًا من خلال هذا الخطاب التحفيزي الحماسي إسدال السّتار عن قصور الأمم المتّحدة.

17.4 الجدول رقم 17

لقد نشبت حروب عديدة في العالم راح على إثرها ضحايا بالملايين على غرار حرب الفيتنام وقصف الصومال و العدوان الثلاثي على السويس وغيرها، والآن يذكر الخطيب الحرب الكورية في سبيل التحقيق ومعرفة من كان وراءها كما وضّح في المقطع الموالي:

النص الأصل: ص32	النص الهدف: ص26
سنبدأ بالحرب الكورية، هذه وقعت بعد قيام الأمم المتّحدة، كيف تقع حرب وضحاياها بالملايين، وكادت تُستخدم فيها قنبلة ذرية، **والحرب الكورية مازالت موجودة حتى الآن قنبلة مؤقتة،**	Commençons par la guerre de Corée, qui a eu lieu après la création de l'ONU. Comment une guerre a–t–elle pu se déclarer et

[1]. https://www.almaany.com/fr/dict/ar–fr/**attribuer**/ fixer /Assigner/?c=Tout

إذ ممكن أن تحصل حرب كورية جديدة، وممكن تُستخدم فيها أسلحة نووية. قضية خطيرة. لابدّ أن نُحاكم الذين تسبّبوا في هذه الحرب، وخسائرها، ومن يدفع الثمن، ومن يُحاكم، ومن يُحاكم عليه.	causer des millions de victimes ? Des armes nucléaires auraient pu être utilisées au cours de cette guerre. Les responsables de ce conflit devraient être jugés et devraient payer des indemnités et des dommages.

تطرّق الخطيب في هذا المقطع إلى قضية الحرب الكورية وما أسفرت عنه من ملايين الضحايا مباشرة بعد تأسيس الأمم المتحدة، ودعا إلى ضرورة محاسبة من تسبّب في نشوب هذه الحرب.

يعمل المترجم هاهنا على مقابلة القسم الأول من المقطع الأصل بترجمة حرفية رأيناها تؤدي المعنى إلى أن وصل إلى قضية أشار إليها الخطيب تُنذر بإمكانية حدوث حرب كورية أخرى بوجود قنبلة نووية في الوقت الحالي، غير أنّ المترجم انزاح عن نقل هذه الجزئية من الخطاب و تجاوزها وانتقل بتعميم الفكرة ونقلها على نحو: Des armes nucléaires أسلحة نووية، يكمن الفرق في أنّ "**القنبلة الذرية**" تشير إلى نوع محدد من الأسلحة النووية، ممّا يعطي وقعًا أكثر وضوحًا ودرامية.

أمّا القسم الثاني من المقطع فيذكر الخطيب: "**والحرب الكورية مازالت موجودة حتى الآن قنبلة مؤقتة، إذ ممكن أن تحصل حرب كورية جديدة، وممكن تُستخدم فيها أسلحة نووية. قضية خطيرة**".

لقد حذف المترجم هذا القسم كاملاً بالرّغم من أنّ الخطيب ذكره بشكل واضح، الذي يحمل حقيقة ضمنية ربما قصد بها الحرب بين الكورتين (الشمالية والجنوبية) أو ربّما إمكانية نشوب حرب بين كوريا والدّول الكبرى في أي وقت، فالحذف الذي طال المقطع هو انزياح دلالي اعتمده المترجم لجعل الترجمة تعميمية بالنظر إلى ما تمّ ذِكره من قِبل الخطيب، فقد أخفى قضية حسّاسة، وينطبق هذا التجاوز في ترجمة الخطاب السياسي بالتصرّف الإيديولوجي الذي يكون في أغلب الأوقات فعلا مقصودا وممنهجا، تبنّاه المترجم في هذه الحالة ربّما رغبة في عدم التهويل أو لدواعي أمنية، وعدم لفت الانتباه إلى استمرار الخطر الكامن والتوتر المرتبط بالحرب الكورية، أو لربّما كان هذا الحذف لعدم الإشارة إلى كوريا تحديدًا.

يُطالب الخطيب فيما يلي محاكمة المُتسبّبين في نشوب الحرب، بتوظيفه تعبيرًا قويًّا: **"لابدّ أن نُحاكم الذين تسبّبوا"**، الدّال على مسؤولية جماعية وإجراء محاكمة دولية شاملة. وبالنظر إلى الترجمة نجدها نوعًا ما ضعيفة على مستوى نقل نفس الإلزام القوي الذي طرحه الخطيب ، وكذلك :

"Les responsables de ce conflit devraient être jugés" (يجب محاكمة المسؤولين عن هذا النزاع)، وعليه نلاحظ أنّ المترجم لم يُحافظ على نقل خطورة القضية التي تناولها الخطيب ولا تواتراتها وآثارها بصنع ترجمة عامة تُبسّط حماسة الخطيب واندفاعه.

18.4 الجدول رقم 18

تُعرف حرب السويس بالعدوان الثلاثي على مصر 1956، أو حرب سيناء نتيجة قيام الرئيس المصري الرّاحل" **جمال عبد الناصر**" بتأميم قناة السويس بعد الحرب العالمية الثانية، وفي هذا المقطع دعا الخطيب إلى إعادة فتح الملف مجدّداً:

النص الأصل: ص32	النص الهدف: ص26
نأتي بعدها لحرب السويس عام 1956، **لا بدّ من التحقيق فيها، وفتح هذا الملف حتى يُقفل. لماذا** دول ذات مقعد دائم في مجلس الأمن وعندها الفيتو، تهجم على دولة عضو في الأمم المتحدة، دولة ذات سيادة هي مصر، وتُدمر مُدنها وقناتها وجيشها وتقتل الآلاف من المصريين، **لأنّها مارست حقّها في تأميم قناة السويس المصرية؟.**	Venons-en maintenant à la guerre du Canal de Suez en 1956. **Ce dossier devrait être grand ouvert**. Trois pays ayant un siège permanent au Conseil de Sécurité et qui jouissent du droit de Veto au Conseil de Sécurité ont attaqué un Etat Membre de l'Assemblée générale. Un Etat Souvrain – l'Egypte– a été attaqué, son armée décimée, des milliers d'égyptiens tués et de nombreuses villes égyptiennes détruites, **tout cela parceque l'Egypte voulait nationaliser le Canal de Suez.**

بعد قصف الصومال وحرب كوريا، ينتقل الخطيب في هذا المقطع إلى حرب السّويس بجمهورية مصر حيث طالب بكشف ملابساتها.

المُلاحظ في المقطع المُترجَم، أنّ المترجم يُخالف الترجمة عندما يصل إلى المعنى المُراد والمتمثّل في: "**أن يُترك باب التحقيق مفتوحاً على مصراعيه**" بالنّظر إلى ما قال الخطيب من وجهة نظر التّحقيق

الذي قد يستمر لزمنٍ أو لزمن الحصول على نتيجة، يتحدّد الإقفال بالنتيجة أو لغيرها، لذلك يتمثلّ الانزياح في هذا المقطع في "**الانعكاس**" الذي يتجلّى في **مخالفة القول**: " **وفتح هذا الملف حتى يُقفل** / " Ce dossier devrait être grand ouvert، تُؤشّر الترجمة هنا إلى اقتراح أو رغبة وليس مطلبًا قويًا كما طالب الخطيب، ثم حذف المترجم جزئية التّحقيق التي ذُكرت في المقطع الأصل فجعلت من الترجمة كتعميم للمعنى، خفّفت من النبرة الإلزامية لدى الخطيب.

ننتقل إلى آخر العبارة من المقطع الأصل حيث يذكر الخطيب أنّ الدّمار والهجمات حدثت بسبب قرار مصر بتأميم قناة السويس المصرية، وذلك بناءً على حقّها ".... **لأنّها مارست حقّها في تأميم قناة السويس المصرية**"، لكنّ الانزياح الذي تبنّاه المترجم هنا لم ينقل بدقّة معنى العبارة الأصلية، بل قلّل من حتمية الفعل وشرعيته وذلك على نحو:

Tout cela parceque l'Égypte voulait nationaliser le Canal de Suez

نلاحظ هاهنا توظيف الفعل voulait nationaliser يُشير إلى أنّ الدّمار والهجمات التي حدثت قد تمّت بسبب مجرّد **النّية** أو **رغبة** مصر في تحقيق التأميم الكامل لقناة السويس والسيطرة عليها بالكامل، كما لا توحي بأنّ هذا القرار تمّ تنفيذه بالفعل وهذا مالم يقصده الخطيب لذلك، يُنعت هذا الانزياح بـ: **التعديل الدّلالي** الذي حدث على مستوى توظيف الفعل **voulait** ، ولو حاولنا أن نظبط الترجمة لقلنا:

"l'Égypte **a exercé son droit de nationaliser** le Canal de Suez"

بتوظيف الفعل: exercé سينعكس المعنى الأصلي للعبارة الذي يدل بأنّ مصر قامت بتأميم قناة السويس فعليًا، وأنّه تمّ تنفيذ العملية بناء على حقّها.

وبالتالي، يمكن القول أنّ الانزياح الذي سلكه المترجم أظهر فرقًا واضحًا في معنى الرّسالة المقصود بين العبارتين، فكلّ عبارة تصف مرحلة مُعيّنة، كما أسقط هذا الانزياح حقّ تنفيذ القرار وكذا ممارسة الحق في التأميم، لذلك كان عليه التقيّد بالمعنى الأصلي.

19.4 الجدول رقم19

الصومال دولة عربية مسلمة عاشت فترات من الاستعمار و الحروب الأهلية، وفي عهد الجنرال "محمد فرح عيديد" الذي كان رئيسًا للمؤتمر الصومالي الموحّد1991، تمّ قصفها بالرغم من عضويتها في الأمم المتّحدة كما ذكر الخطيب في المقطع الموالي:

النص الأصل: ص33	النص الهدف: ص27
بعدها سيتم التحقيق في قصف الصومال. الصومال دولة عضو في الأمم المتحدة عضو في هذه الجمعية ، تمّ قصفها وهي مستقلة في عهد "فرح عيديد" وفي الأخير، سنحقق في ما هي نتيجة هذا القصف، ولماذا، ومن سمح به؟.	**Nous devons jeter un coup d'oeil sur les bombardements en Somalie, et ouvrir une enquête**. La Somalie est un État Membre de l'ONU et pays indépendant, dirigé par M. Aidid. Nous exigeons une enquête. Pourquoi cela est-il arrivé? Qui a permis que cela arrive? **Qui a donné le feu vert pour que ce pays soit attaqué?**.

تعرّض الخطيب في هذا المقطع إلى قضية قصف دولة الصومال ودعا إلى التحقيق في ملابساته، كما أكّد أنّها قُصِفت وهي مستقلة. وبالنظر إلى الترجمة، نلاحظ أنّ الترجمان يقفز على المعنى ليُصبح المقال مجرّد إلقاء نظرة خاطفة على قصف الصومال، الأمر الذي كما هو موضّح في المقطع على نحو:

Nous devons jeter un coup d'oeil sur les bombardements en Somalie

يُنعت هذا الانزياح الدّلالي بانزياح **التعديل** ، نتج عنه إعطاء انطباعًا أقل حزمًا وإلزامية عن الذي أظهره الخطيب في تركيزه على التحقيق بشكل واضح، ولربما كان هذا رغبة في عدم التدقيق كثيرًا في ملابسات القصف.

فيما يلي من المقطع موقف انزياحي آخر سلكه المترجم حين وصل الخطيب إلى أنّ الصومال قُصِف وانتُهكت سيادته في فترة كانت مستقلّة في عهد **محمد عيديد**، بالرغم من تمتّعه بعضوية في الأمم المتّحدة ، الأمر الذي يتعارض و ديباجة الميثاق كما ورد عن الأمم المتّحدة، فنجده يعمل على تبسيط المعنى دون الإشارة إلى فترة القصف كما هو واضح في الترجمة التالية:

La Somalie est un État Membre de l'ONU et un pays indépendant, dirigé par M. Aidid.

نلاحظ هاهنا أنّ العبارة لا تؤكد لنا قصف الصومال في فترة قيادة السيد عيديد في السّابق تحديدًا كما ذكر الخطيب بشكل واضح، بل تبدو الترجمة مُبسّطة تُعرّف الصومال بشكل عام الأمر الذي يُظهر أنّها لا تزال تحت رئاسة عيديد في الوقت الحالي، لذلك فالانزياح الذي سلكه المترجم في هذه العبارة هو انزياح التعميم (**انزياح من التخصيص إلى التعميم**) حيث لم يُعطنا معلومات مُحدّدة حول فترة استقلال للصومال، مما يجعل القارئ يظن أن استقلالها مرتبط بشكل مباشر بحكم عيديد، كما أنّ الانزياح المُعتمد هو انتصار للدّولة سواء كانت الصومال مستلقة في زمن عيديد أو غير عيديد، بينما الخطيب عندما طالب بالتحقيق في القصف، كان قد انتصر للشخص في زمن عيديد تحديدًا.

ننتقل إلى موقف انزياحي آخر لجأ إليه المترجم حين يصل الخطيب إلى السعي وراء نتيجة القصف لبلدٍ انتُهك، فنجده يُقابله بإضافة عبارة كاملة لم ترد في المقطع الأصل (**انزياح التبديل /الإضافة**)، على نحو:

"Qui a donné le feu vert pour que ce pays soit attaqué?."

تدلّ الترجمة هنا على "**من أعطى الضوء الأخضر لبداية الهجوم**" اقترن الانزياح في هذه الحالة بالبداية والنهاية أي الحصول على نتيجة، الأمر الذي يجعل المتلقي أو قارئ الترجمة يتأرجح بين سياقين متضاربين لا يصل بهما إلى نتيجة أو حقيقة أو مجرّد معلومة دقيقة تؤكّد الشكوك أو تفك لغز القصف، فالعبارة هاهنا قلّلت من التركيز على مسألة النتائج التي يطلب الخطيب التحقيق فيها. وبشكل عام نلتمس في ترجمة هذا المقطع التغاضي عن نقل الأسئلة الجوهرية مثل التحقيق في النتائج والمسؤولية.

20.4 الجدول رقم 20

تُعتبر هجمات 11 سبتمبر 2001 من أسوأ ما حدث في العالم وفي أمريكا بخاصّة، ضُربت نيويورك في الصميم وفقدت كثيرًا من سُكّانها على يد أربع طائرات حدّد الخطيب مكان إقلاعها في المقطع الموالي على نحو:

النص الأصل: ص35	النص الهدف: ص28
هل الطائرات التي ضربت نيويورك هذا المكان - انطلقت من أفغانستان، أو من العراق ؟ **لقد انطلقت من هنا من مطار كينيدي هذا في نيويورك.**	Les avions qui ont attaqué New York ont-ils décollé d'Afghanistan ou d'Iraq? **Non, ils ont décollé d'aéroports américains.**

أشار الخطيب في هذا المقطع إلى أنّ الطائرات التي استهدفت نيويورك كانت قد انطلقت من مطار كينيدي تحديدًا، ويربط الهجوم بموقع جغرافي محدد له دلالة رمزية قوية. غير أنّنا لا نجد أثرًا لهذا الرمز في المقطع المُترجَم، بل ذكر المطارات الأمريكية بشكل عام على نحو:

"**لقد انطلقت من هنا من مطار كينيدي** هذا في نيويورك"،

.Non, ils ont décollé d'aéroports américains

الملاحظ في هذا المقطع أنّ المترجم يتجاوز المعنى في الترجمة باللّجوء إلى انزياح التعميم (**انزياح دلالي من التخصيص إلى التعميم**)، حين يصل إلى مكان إقلاع الطائرات:.

هذا الانزياح الذي سلكه الترجمان حجب معلومة مُحدّدة يظهر فيها الخطيب متيقّنًا منها ينتفض بنبرة استنكارية، ولعلّ مردّ ذلك يعود ربما رغبة في إخفاق الحقائق أوعدم مجاراة الخطيب في كل مقال، كما أنّ لجوءه إلى تعميم الحقيقة بهذا الشكل جعل مضمون الرّسالة بسيطًا و أكثر حيادية، ولا تجذب انتباه القارئ بسهولة، وربما لا يكترث بحدثٍ مضى وانقضى ومرّعليه زمن، وعليه نلاحظ أنّه في كلّ مرة يذكر الخطيب حدثًا ما يراه مُهمًا مُحاولًا فكّ لُغزه، يتصدّى له المترجم إمّا بالحذف أو التعميم وهذا ما يتعارض مع مفهوم الأمانة في النشاط الترجمي.

21.4 الجدول رقم 21

لقد حدثت عمليات اغتيال عديدة لرؤساء وزعماء من مختلف أنحاء العالم ولم تُفك لغز ارتكابها، و البعض منها لم يُكتشف للآن أو هوية من قام بهذه الاغتيالات من بينها ما ذكره الخطيب في المقطع الموالي على نحو:

النص الأصل: ص36	النص الهدف: ص29
من قتل الأمين العام للأمم المتّحدة همر شولد ؟ **من فجّر طائرته في عام ١٩٦١ نفس العام الذي قُتل فيه لومومبا؟** من فجّر طائرة الأمين العام؟ **كيف نسكت على الأمين العام للأمم المتحدة ، يفّجرون طائرته، ونسكت عليها؟ من فجّرها ؟ من صاحب المصلحة في هذا؟.**	Qui a tué le Secrétaire général Hammarskjöld**? Qui a tiré sur son avion en 1961 et pourquoi?**

في هذا المقطع يخوض الخطيب في معرفة من قام بتصفية كلّ من الأمين العام "**داغ همرشولد**" و الزعيم الكونغولي "**باتريس لومومبا**" من نفس السنة(1961)، وبالنّظر إلى الترجمة، نجد أنّ هناك تفاوت في المعنى بين ما ذكره الخطيب وما نزع إليه المترجم.

يعمل الترجمان بداية على مقابلة العبارة الأولى بترجمة حرفية تؤدي المعنى إلى أن يتغاضى عن ذكر اغتيال لومومبا: "من قتل الأمين العام للأمم المتّحدة همرشولد ؟ **من فجّر طائرته في عام ١٩٦١ نفس العام الذي قُتل فيه لومومبا؟".**

Qui a tué le Secrétaire général Hammarskjöld? Qui a tiré sur son avion en 1961 et pourquoi?

اعتاظ المترجم في هذا المقطع بترجمة العبارة التي تُفيد مقتل همرشولد ترجمة حرفية لكن كما هو موضّح، تجاوز جزئية نراها ذات أهمية وبُعد تاريخي تتمثّل في مقتل لومومبا من نفس السنة التي اغتيل فيها الأمين العام والتي أشار لها الخطيب بشكل دقيق، ولو حاولنا صنع ترجمة تحترم المعنى الأصلي دون الوقوع في التكرار لقلنا:

"Qui a tué le Secrétaire général Hammarskjöld? Qui a tiré sur son avion en 1961 la même année que Lumumba a été tué ?".

فيما تبقى من المقطع لم يُترجِمه بل لجأ إلى **الحذف**، خاصة في التساؤلات الخاصة بالمصلحة والدوافع، حين يقول الخطيب: " **؟ من صاحب المصلحة في هذا؟**، فهنا يُشير إلى وجود دوافع خفية وراء الحادث، لكنه تجاهل نقل هذه الجزئية نتج عن ذلك غياب البعد السياسي والتحليلي.

كيف للمُترجم أن يقفز على ما ذكره الخطيب ويخفي اسمًا من الأسماء وهي شخصية سياسية معروفة؟ لعلّ مردّ ذلك يعود لسببٍ ربما كان رغبة منه في التلخيص والإيجاز على حساب المعنى، أو في ظنّنا أنّه يعتقد بأنّ قتل الأمين العام للأمم المتّحدة أكثر أهمية من قتل الزّعيم لومومبا

22.4 الجدول رقم 22

لقد شهد العالم انتشار فيروسات قاتلة أودت بحياة الملايين بسبب عدم الحصول على اللّقاحات والأدوية في الوقت المناسب و التي كانت باهضة الثمن، الأمر الذي جعل الخطيب يُعرّج على الموضوع بشكل حماسي في المقطع الموالي على نحو:

النص الأصل: ص38	النص الهدف: ص30
إنّهم يصّنعون فيروسا وينشرونه في العالم لكي تحصُل الشركات الرّأسمالية على أموال من خلال بيع الأدوية. عيب وحرام عليكم، فاللّقاحات لا تباع ، و الدواء لا يُباع.	Un virus est créé et propagé à travers le monde pour que les entreprises capitalistes fassent des profits grâce à la vente des médicaments. **Cela est inadmissible. Les vaccins et les médicaments**

	ne doivent pas se vendre mais doivent être offerts gratuitement.

يُلمّح الخطيب في هذا المقطع إلى أنّ الفيروسات القاتلة التي اجتاحت العالم هي من صنع يد بشرية، وهذا اتهام واضح وصريح: "**إنّهم يصّنعون فيروسا وينشرونه في العالم**"،لكن في القسم المُترجَم أُزيح الطابع الشخصي، ونقل فكرة مُجرّدة من الاتهام، ثم أردف الخطيب قائلا: "**عيب وحرام عليكم**".

وظّف الخطيب في هذا الشأن الدّارج العربي رغبة في تمرير الرّسالة، التي تحمل معاني أخلاقية ودينية قوية لتعزيز الخطاب، غير أنّه على الرّغم من ذلك تبقى الرسالة غير واضحة بالنظر إلى الترجمة، فنرى المترجم قد حاول صنع ترجمة تُكافئ المعنى بتأويل الفكرة على حدّ معرفته على نحو: Cela est inadmissible. (مَرْفُوض؛غير مقبول)، تُفقد التعبير جزءا من النبرة الخطابية والوجدانية التي يحملها.

فيما يلي يؤكد الخطيب على مبدأ منع البيع في قوله: "عيب وحرام عليكم، **فاللّقاحات لا تباع ، و الدواء لا يُباع**" ويُشير هنا إلى صيغة تقريرية توحي بأنّ هذه هي القاعدة أو الأصل، مع استنكار ضمني لبيعها.، لكن الملاحظ من خلال المقطع المُترجم، أنّ المترجم من بداية المقطع يُعطي معلومات بسيطة ودقيقة وواضحة من خلال تتبّع حوافر المعنى إلى أن يأتي إلى الدّواء لا يجب أن يُباع وإنّما يُهدى أو يُعطى مجّانا **"فاللّقاحات لا تباع ، و الدواء لا يُباع"**.

"Cela est inadmissible. Les vaccins et les médicaments ne doivent pas se vendre mais doivent être offerts gratuitement"

اعتمد المترجم في هذا المقطع على **انزياح التبديل** بإضافة عبارة تُفيد بمجانية الدّواء، بالرغم من أنه وينقل الفكرة في صيغة فرض أو اقتراح أخلاقي (لا يجب أن تُباع، بل يجب أن تُقدّم مجانًا)، مما يُضعف الدلالة الأصلية التي تفترض المجانية كحقيقة قائمة، الحقيقة أنّنا نلتمس في هذا المقطع **انزياح للمعنى** أكثر من الدّلالة، فنجده يُشير إلى تغيير التركيز من استنكار بيع اللقاحات إلى اقتراح حل إيجابي (وهو تقديمها مجانًا)، و تحويل الطابع التقريرّي إلى طابع اقتراحي.، وإضافة مفهوم "التقديم المجاني" كحل" بدل التركيز على رفض البيع فقط الذي يُعتبر أصلا من حقّ كل شخص في هذا العالم دون إهدائه وكأنّ الأمر مجرّد إسداء خدمة، ضف إلى ذلك تخفيف النبرة الحاسمة لصالح النص الهدف.

5.تعقيب و استنتاج

بعد قراءة ودراسة الخطاب كاملا بالنسختين الأصلية (العربية) والمترجمة (الفرنسية)، تبيّن لنا من خلال دراسة النماذج وتحليلها أنّ المترجم قد اعتمد إلى حدّ كبير على الترجمة الحرفية في نقل نصّ الخطاب نقلاً تبسيطيًا و واضحًا يُؤدي المعنى، إلى أن يصل إلى القضايا الحسّاسة التي أثارها الخطيب، من خلال توظيف ألفاظ في الترجمة تختلف في الدلالة والمعنى والسياق عن الألفاظ الأصلية ، هذا ما نُسميه بالانزياح الدلالي بالرغم من وجود ألفاظ واضحة في العربية تُقابل أو تُكافئ الألفاظ التي وردت في الخطاب الأصلي وتوضّح معانيه، أدّى هذا الانزياح إلى إضمار بعض الحقائق التي أشار إليها الخطيب بشكل واضح في بيانه الحماسي.

لقد تبيّن لنا من خلال الترجمة تجنّب المترجم في عدّة مواقف إظهار ملامح شخصية الخطيب الحماسية الواضحة في الخطاب الأصلي و الرافضة لمبدأ حكم القوي على الضعيف الذي تبنته الدول

الكبرى ذوات المقعد الدائم في مجلس الأمن باللجوء إلى الانزياح الدّلالي، الأمر الذي يحول بينه وبين الجمهور المستهدف وهو الرأي العالمي العام، مع العلم أنّه من دوافع الترجمة السياسية "**إعلام قرّاء الثقافة المستهدفة بالحدث السياسي لدولة أجنبية وشخصية قائدها**".

بالرغم من كفاءة المترجم اللغوية التي رأيناها بليغة في أداء وصنع الترجمة وأكثر قوة في بناء المعنى ، إلّا أنّه لم يُوظّف هذه الكفاءة لغرض ترجمي بحت، بالانزياح عن نقل بعض الرسائل إلى اللغة الهدف في أحايين كثيرة بشكل غير سليم، فقد التمسنا انزياحات دلالية يُمكن القول أنّها مُتعمّدة من قبل المترجم عندما يقف على قضايا إنسانية كبرى ومحدّدة تمسّ الدول العربية بشكل خاص ودول العالم الثالث بشكل عام، ومنها ما تغاضى عن ذكرها تحت مظلة استراتيجية الحذف والإضافة غير المُبرّرة التي بدت لنا للوهلة الأولى أنّها تساهم في تجنّب التكرار وتوضيح للمعاني و شرح للألفاظ رغبة في تبسيط المعلومة، لكن الانزياحات التي نتجت عنها كانت في نظرنا موجّهة نحو الهدف، الأمر الذي يساهم إلى حدّ ما في سدّ المسافة التواصلية بين المُرسل والقارئ.

من وجهة نظر ترجمية، تُوظّف استراتيجيات الترجمة للحفاظ على المعنى في اللغة الهدف وتوخّي الموضوعية أثناء النقل، لكنّنا لم نلتمس ذلك في الخطاب المُترجَم، فالانزياحات الدلالية التي تأتّت من الترجمة أبانت عن ميول المترجم لتزكية الدول الكبرى ومجلس الأمن بشكل لافت في كل موقف يُشير فيه الخطيب إلى هيئة الأمم المتّحدة، ولذلك لم يكن الترجمان أمينًا كفاية، وهذا ما يتعارض والنشاط الترجمي.

نخلص إلى القول بأنّ لجوء المترجم إلى الانزياح الترجمي الدّلالي في النماذج التي درسناها، ساهم بشكل سلبي في تغيير رسالة الخطيب ومسارها، وتقليل سلطتها وأصالتها لدى المُتحدّث الأصلي أوّلا

ثم المتلقي المستهدف ثانيًا، فقد سمح لنفسه بالتدخل في مواقف عدّة في عملية إعادة صياغة سياق الخطاب الأصل وبالتالي، أيّ انزياح لرسالة النص المصدر من شأنه أن يُقوّض سلطة ومصداقية الرسالة السياسية في الترجمة، وأنّ حيادية المُترجم بالفعل خرافة على حدّ قول **نيومارك**.

خـاتـمــة

توصّلنا في الختام إلى جملة من النتائج التي سنحاول أن نُقيّد بعضا منها كون مصطلح "**الانزياح**" هو مصطلح غير ثابث ومُتغيّر ومُتعدّد الاصطلاح ما بين الابتعاد والتحوّل والخروج عن الأصل، والانحراف، والعدول، والخرق ، وغيرها من المصطلحات، فقد تناولته اتّجاهات عربية وغربية من عدّة زوايا أهمّها الاتجاه الشعري والأسلوبي.

إنّ مجمل الدراسات العربية النقدية سواء المُعاصرة أو القديمة اعتبرت أنّ مفهوم الانزياح همزة وصل بين الكاتب و المُتلقي، و أساس البناء اللغوي المُتميّز لكل نتاج أدبي.

يكمن جوهر الانزياح بأنواعه فيما يُنتجه من معنى غير مُنتظر، لتحقيق البُعد الجمالي والفني وكسر أفق التوقّع.

إنّ أهم أنواع الانزياح ، الانزياح الدّلالي كونه يُجسّد مبدأ العدول عن التعبير العادي إلى تعبير فنّي مُتميّز يخاطب العقل والقلب معًا.

إنّ الانزياح مفهوم واسع ومُعقّد، ويُعدّ الانزياح الدّلالي الذي تنطوي تحته مظاهر أخرى مغايرة والتي لم نتعرّض لذكرها كالاعتماد على مبدأ الانحراف عن الدلالة الأصلية إلى دلالة أخرى غريبة عنها لكنها تبقى في نفس القالب اللفظي، وهنا نتحدّث عن التغيّر الدّلالي للّفظ وتطوّره من زمن إلى آخر، تحت عدّة عوامل أهمّها اجتماعية وتاريخية ودينية.

إنّ دراسة مصطلح "**الانزياح**" بشكل عام في دراسات نخبة من منظرّي الترجمة لا يختلف كثيرًا عن مفهوم الابتعاد عن القاعدة، فقد كان **كاتفورد** J.C.Catford 1965 أوّل من تطرّق إلى مصطلح الانزياح بمفهوم التحوّل والابتعاد عن ترجمة الجانب اللغوي للغة، وذلك من خلال نظريته "**النقلات الترجمية**" translation shift"، ثم بدأت الدّراسات تتوالى انطلاقا من نظريته اللغوية في الترجمة من أهمّها نموذج ليفان زوورت **للانزياحات البنية الكبرى**

والصغرى، ودراسة **جيري ليفي في الانحراف عن السّمة الأسلوبية للنص الأصل** في الترجمة الأدبية، ودراسة **بوبفتش لانزياحات التعبير في الترجمة.**

إنّ مفهوم الانزياح الدّلالي في الدّراسات الأدبية والأسلوبية والشعرية العربية والغربية على حدّ السّواء تُقِرّ بأنّ الاستعارة والكناية والمجاز تُعدّ بمثابة لبنة الانزياح الدّلالي، بينما الأمر مختلف كليًّا في دراسات الترجمة، التي ترى أنّ الانزياح الدّلالي هو حدث ناتج عن عدم إيجاد مكافئ أثناء النقل من النص المصدر إلى النص الهدف، وأهمّ الدّراسات في هذا المجال دراسة Lea Cyrus الذي صنّفت خمس فئات للانزياحات الدّلالية في الترجمة على نحو: **التعميم والتخصيص، والحذف، والتعديل الدّلالي، والإضافة**.

يُرافق ذلك دراسة الباحث الإندونيسي Mujiyanto.Y الذي بدوره تطرّق إلى الكشف عن الانزياحات الدّلالية في الترجمة وصنّفها إلى خمسة أصناف على نحو: **الاستبدال، والتعميم، والتخصيص، والانعكاس**، ثم **الانحراف**، وغيرها من الدراسات الأخرى.

إنّ من أهمّ العوامل التي تجعل الدّلالة تنحرف أو تنزاح عن أصلها في ترجمة الخطاب السياسي بشكل خاص هو العامل الثقافي والعامل الايديولوجي، وذلك بسبب أنّ المُترجِم مُقيّد بنقل المضمون بأمانة من جهة، لكن من جهة أخرى يفرض العامل الإديولوجي والثقافي الكامن بين معاني النص الأصل إلى تقديم ترجمة مُحدّدة بأغراض سياسية لا يُمكن التنازل عنها خاصة إذا صدرت عن سلطة عُليا، وهذا ما يفتح المجال أمام واقع تسييس الترجمات.

من خلال خطاب الرئيس الرّاحل "**معمّر القذافي**" استطعنا أن نرصد جملة من الانزياحات الدّلالية في النّسخة المُترجمة إلى اللغة الفرنسية، تمثّلت أغلبها في انزياح **التخصيص والتعميم، التعديل الدّلالي، الحذف والإضافة**.

خاتمة

يحتوي **انزياح التعميم والتخصيص** على عملية تؤثر على المعنى في النص الهدف من خلال ثلاث طرق على نحو: (1) التقليل من مستوى الأهمية ؛ (2) افتقاد التفاصيل ؛ و (3) خلق معانٍ غامضة، الأمر الذي يُفقد ملامح وتفاصيل نص المصدر.

يبدو أسلوب انزياح **التعديل الدّلالي** ناتج عن عدم تطابق عناصر النص الأصل و عناصر النص الهدف، حيث انزاح المُترجِم في بعض الأمثلة عن استخدام مقابلات أو مكافئات كان من الممكن إدراجها في الترجمة، ممّا أوجد فجوات دلالية واضحة بين النصّيْن.

إنّ انزياح **الحذف والإضافة** هما أسلوبان قدّمتهما Lea Cyrus 2006، على أساس انزياحات دلالية فقد وجدناهما بكثرة في الخطاب، استخدمها المُترجِم بسبب التكرار الذي طال خطاب الرئيس الراحل، أهمّها التعابير الاصطلاحية ذات الخاصية الثقافية الليبية والتي لم يستطع المُترجِم تأويلها، فاكتفى بترجمتها حرفيًا.

قد نخلص إلى القول أنّ الانزياحات الدّلالية التي أوجدناها في الخطاب تأتّت من رحم استراتيجيات الترجمة المُتّبعة من قبل المترجم بوعيٍ منه، وأنّ الاختيارات التي اعتمدها في نقل المعنى كانت مُوجّهة نحو الهدف وغيّرت المعاني المقصودة، وكان لهذا الانزياح أثر سلبي أفقد قيمة وثقل القضايا والحقائق التي طرحها الخطيب وقلّل من أهميّتها، وهذا ما يُنافي جوهر الترجمة التي تُنادي بالأمانة والسلاسة حفاظًا على مضمون النّص.

مكتبة البحث

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع

- **سورة الحجّ الآية 47**
- **سورة الكوثر الآية 01-02**
- **سورة مريم الآية 04**

- **المدوّنة:** خطاب الرئيس الرّاحل معمر القذافي صَدَرَ المحضر الرسمي للخطاب باللغة العربية تحت رقم : **A/64/PV.3**، رقم الوثيقة بالعربية: 52177-09، ص21- 39 :

https:// documents.un.org/doc/undoc/gen/n09/521/77pdf/n0952177.pdf

ومُترجم باللغة الفرنسية تحت رقم : 52180-09، ص 17– 31:

https:// documents.un.org/doc/undoc/gen/n09/521/80pdf/n0952180.pdf

- **مصدر المدّونة:** مكتبة داغ همرشولد **Dag Hammarskjöld Library**، الأمم المتحدة، الجمعية العامة: **Un.org/ar/library**
- **الإطار الزمكاني للمدوّنة:** الدورة الرّابعة والستون، الجلسة العامة تحت رقم: 3، يوم الأربعاء 23 سبتمبر 2009، الساعة 09:00 بـ نيويورك – الولايات المتحدة الأمريكية.

❖ **الكتب:**

1. أبو العدوس، يوسف، **الاستعارة في النقد الأدبي الحديث**، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة 1، عمّان – الأردن، 1997.
2. أبو العدوس، يوسف، **الأسلوبية: النظرية والتطبيق**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، عمّان – الأردن، 2010.

3. أبو الفتح، عثمان ابن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1، ط2، 1952.
4. أبو الفتح، عثمان ابن جني، **الخصائص**، ج2، الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة الرابعة.
5. أبو الفتح، عثمان ابن جني، **الخصائص**، ج2، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية.
6. أبو الفتح، عثمان ابن جني، **الخصائص**، ج3، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية.
7. أبو ديب، كمال، **في الشعرية**، مؤسسة الأبحاث العربية ش.م.م، الطبعة 1، بيروت – لبنان، 1987.
8. الأزدي، ابن دريد. **كتاب الملاحن**، تحقيق: عبد الإله نبهان، منشورات وزارة الثقافة، دمشق – سوريا، 1992.
9. اسكندر، يوسف، **اتجاهات البحث الشعرية: الأصول والمقولات**، دار الكتب العلمية، الطبعة 2، بيروت – لبنان، 2008.
10. البُحيري، سعيد حسن، **دراسات لغوية تطبيقية في دراسة العلاقة بين البنية والدلالة**،مكتبة الآداب، الطبعة 1، القاهرة – مصر، 2005.
11. بغورة، الزواوي، **مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة – مصر، 2000.
12. بن ذريل، عدنان، **النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق**، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق – سوريا، 2000.
13. بن ذريل، عدنان، **اللغة والأسلوب: دراسة**، مراجعة وتقديم: حسن حميد، مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة 2، 2006.
14. بودوخة، مسعود، **الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة 1، إربد – الأردن، 2011.
15. الجرجاني، عبد القادر، **المقتصد في شرح الإيضاح**، تحقيق: كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1982.

16. حبل عبد الكريم، **محمد حسن، في علم الدلالة: دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات**، دار المعرفة الجامعية، 1997.

17. الحاتمي، ابن المظفر الحسن، **حلية المحاضرة في صناعة الشعر**، تحقيق: جعفر الكتاني، دار الرشيد للنشر، ط1، العراق، 1979.

18. الحديدي، محمد هاشم، **الفريد في الترجمة التحريرية (الفصل الخامس: الترجمة السياسية)**،مؤسسة الورّاق للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.

19. حمارنة، وليد، **الترجمة وإشكالات المثاقفة (جزء 2)**، منتدى العلاقات العربية والدولية، الطبعة 1، الدوحة – قطر، 2016.

20. حمادة، إبراهيم، **آرسطو: فن الشعر**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، 1983.

21. حميد، فياض حسن، **العدول في السياق القرآني**، وزارة التعليم العالي، جامعة الكوفة، العراق، 2008.

22. حنبكة، عبد الرحمن حسن، **البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها**، دار القلم/دار الشامية، الطبعة 1، دمشق – بيروت، 1996.

23. حيدر، فريد عوض، **علم الدلالة (دراسة نظرية وتطبيقية)**، مكتبة الآداب، الطبعة 1، 2005.

24. خطابي، محمد، **لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب**، المركز الثقافي العربي، بيروت – الدار البيضاء، ط1، 1991.

25. خضر حمد، عبد الله ، **أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات**، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، 2013.

26. خضر حمد، عبد الله، **العدول في الجملة القرآنية**، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 2017.

27. خفاجي، عبد المنعم، **الأسلوبية والبيان العربي**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة – مصر، 1992.

28. خلوف، مصطفى شاهر، **أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز**، دار الفكر، ط1، عمّان – الأردن، 2009.

29. راضي، عبد الحكيم، **نظرية اللغة في النقد العربي**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة – مصر، 2003.

30. الربابعة، موسى سامح، **الأسلوبية: اتجاهاتها وتطبيقاتها**، دار الكندي للنشر والتوزيع، الطبعة 1، إربد – الأردن، 2013.

31. الرواشدة، سامح، **فضاءات الشعرية: دراسة نقدية في ديوان أمل دنقل**، المركز القومي للنشر، إربد – الأردن، 1999.

32. زيدان، محمود فهمي، **في فلسفة اللغة**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1985.

33. سعد، محمد محمد، **في علم الدلالة**، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة 1، القاهرة – مصر، 2002.

34. السيد، نور الدين، **الأسلوبية وتحليل الخطاب: دراسة في النقد الأدبي الحديث**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، الجزائر، 1997.

35. الصّبيحي، محمد الأخضر، **مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه**، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008.

36. طبل، حسن، **أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية**، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، 1998.

37. عباس فضل، حسن، **البلاغة فنونها وأفنانها: علم البيان والبديع**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة 11، عمّان – الأردن، 2007.

38. عبد اللطيف، عماد، **استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر، 2012.

39. عبد المطلب، محمد، **البلاغة والأسلوبية**، مكتبة لبنان ناشرون، دار نوبار للطباعة، القاهرة – مصر، الطبعة 1، 1994.

40. عبد المطلب، محمد، **البلاغة العربية: قراءة أخرى**، الشركة المصرية العالمية – لونجمان، الطبعة 2، القاهرة – مصر، 2008.

41. عرموش، محمد عبد العزيز، **موجز تاريخ مصر: من العصر الفرعوني إلى العصر الجمهوري**، A G Printing & Publishing، 2021.

42. عزّام، محمد، **الأسلوبية منهجًا نقديًا**، منشورات وزارة الثقافة، الطبعة 1، دمشق – سوريا، 1989.

43. العسكري، أبو هلال، **كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر**، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة 1، 1952.

44. عمايرة، خليل أحمد، **المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي**، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة 1، عمّان – الأردن، 2004.

45. عناني، محمد، **نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة**، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، دار نوبار للطباعة، القاهرة – مصر، الطبعة 1، 2003.

46. عيّاد، شكري محمد، **اتجاهات البحث الأسلوبي**، دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة 1، الرياض – السعودية، 1985.

47. عيّاد، شكري محمد، **اللغة والإبداع: مبادئ علم الأسلوب العربي**، انترناشيونال بريس، الطبعة 1، 1988.

48. عياشي، منذر، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، مركز الإنماء الحضاري، الطبعة 1، حلب – سوريا، 2002.

49. عيد، شعبان عبد الله، **البلاغة التطبيقية في البيان والمعاني والبديع**، مراجعة: أميمة صبحي خليل، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، مصر.

50. العيد، يُمنى، **القول الشعري: الشعرية والمرجعية والحداثة والقناع**، دار الفارابي للنشر والتوزيع، 2008.

51. فضل، صلاح، **النظرية البنائية في النقد الأدبي**، دار الشروق، ط1، القاهرة – مصر، 1995.

52. فضل، صلاح، **علم الأسلوب: مبادئه وإجراءاته**، دار الشروق، ط1، القاهرة – مصر، 1996.

53. القزويني، الخطيب، **الإيضاح في علوم البلاغة**، شرح وتعليق: عبد المنعم الخفاجي، المطبعة الفاروقية الحديثة، مصر، الجزء الخامس، 1950.

54. كحلوش، فتيحة، **الخطاب الشعري العربي المعاصر وسلطة المرجعيات**، مركز الكتاب الأكاديمي، 2020.

55. الكوّاز، محمد كريم،**علم الأسلوب: مفاهيم وتطبيقات**، منشورات جامعة السابع من أبريل، الطبعة 1، بنغازي – ليبيا، 2005.

56. اللّموشي، حسن يوسف، **الأمثال الشعبية في ليبيا: باب الخاء**، جمع وتحقيق: محمد حقيق، سلسلة كتاب الشعب، العدد 5، ط1، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1978.

57. محمود، عكاشة، **لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال**،دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة – مصر، 2005.

58. مطلوب، أحمد، **فنون بلاغية: البيان – البديع**، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة 1، الكويت، 1975.

59. المسدي، عبد السلام، **الأسلوبية والأسلوب**، الدار العربية للكتاب، مكتبة الإسكندرية، الطبعة 3، مصر، 1982.

60. وغليسي، يوسف، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2008.

61. ويس، أحمد محمد، **الانزياح في التراث النقدي والبلاغي**، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق – سوريا، 2002.

62. ويس، أحمد محمد، **الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية**، مجد/المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، الطبعة 1، بيروت – لبنان، 2005.

63. اليافي، نعيم، **أطياف الوجه الواحد: دراسات نقدية في النظرية والتطبيق (فصل: الانزياح والدلالة)**، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق – سوريا، 1995.

❖ **الكتب المُترجَمة:**

1. آرسطو، **كتاب آرسطو طاليس في الشعر**، نقله أبي بشر متى بن يونس القنائي من اللغة السريانية إلى اللغة العربية ، ترجمة و تحقيق الدكتور شكري محمد عياد، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 1993.

2. بارث، رولان، **نقد وحقيقة، في مقالة "موت المؤلف"**، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، بيروت، ط1، 1994.

3. بارث، رولان، ، **الكتابة في درجة الصفر**، ترجمة: محمد نديم خفشة، مركز الإنماء الحضاري، الطبعة الأولى، 2002.

4. بيتر، نيومارك، **الجامع في الترجمة**، ترجمة وإعداد: د. حسن، غزالة، دار و مكتبة الهلال للطباعة والنشر، الطبعة 1، بيروت- لبنان، 2006.

5. بيير، جيرو، **الأسلوبية**، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، الطبعة الثانية، حلب، سوريا، 1994.

6. تيزفيطان، تودوروف، **الشعرية**، ترجمة: رجاء سلامة وشكري المبخوت، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، 1990.

7. جان، كوهن، **بنية اللغة الشعرية**، ترجمة: محمد الولي و محمد العمري، دار توبقال للنشر، الطبعة 2، الدار البيضاء، المغرب، 2014.

8. ساندیرس، فيلي، **نحو نظرية أسلوبية لسانية** ، ترجمة د/ خالد محمد جمعة، توزيع دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق،2013.

9. لوسركل، جان جاك،**عنف اللغة**، ترجمة: محمد بدوي، الدار العربية للعلوم، المركز الثقافي العربي، الطبعة1، بيروت-لبنان، 2005.

10. نيدا يوجين، **نحو علم للترجمة**، ترجمة: ماجد النجار، مطبوعات وزارة الاعلام، العراق، 1976.

11. هربرت ريد، **الفن والمجتمع**، ترجمة ، سامي خشبة، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية ط 2، بغداد، ، 1986.

❖ **المجلات والدوريات**

1. بوحلاسة، نوار، **الانزياح الدلالي المفهوم والإجراء**، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد10، جوان2010.

2. حدّاد، سلمى، **لماذا يعزف المترجمون عن ترجمة الشعر؟، حلول لترجمة لمشاكل تناصية**، جامعة دمشق للآداب و العلوم اللإنسانية، المجلد 22، العدد(3+4) 2006.

3. حسام الدين، كريم زكي، **التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح و مفهومه و مجالاته الدلالية و أنماطه التركيبية**، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد15،العدد1، 2013.

4. حسنين، نبيل علي، **الانزياح – معيارا نقديا**، مجلة اللغة العربية، العدد الخامس والعشرون، جامعة البتراء، الأردن.
5. دادبور آفرين، زارع – ناديا، **الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال أسلوبية الانزياح دراسة وصفية – تطبيقية**، مجلة دراسات في اللّغة العربية و آدابها، العدد5، جامعة تشرين: سوريا / جامعة سمنان: إيران، 2011.
6. الربابعة، موسى، **المتوقّع واللامتوقّع: دراسة في جمالية التلقي**، مجلة أبحاث اليرموك "سلسلة الآداب واللغويات"، المجلّد 15، العدد2، جامعة اليرموك، إربد- الأردن، 1997.
7. سلوم، تامر، **الانزياح الدلالي الشعري**، مجلة علامات في النقد، الجزء19، العدد5، النادي الثقافي –جدّة- السعودية، 1996.
8. عبد الخالق، رشيد، **انزياحية الحدث الأسلوبي بين التّأصيل اللّغوي ومرجعيّة النص**، مجلّة إنسانيات، مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، 2016.
9. عليان، يوسف، **التعبير الاصطلاحي في اللغتين العربية و الانجليزية، دراسة دلالية تقابلية**، المجلة الأردنية في اللغة العربية و آدابها، المجلد11، العدد 1، 2015.
10. فرقان، محمد عزيز، **المدلولُ والدالُّ من الوضع إلى الانزياح الكنائي**، مجلة دواة، دار العتبة الحسينية المقدسة، المجلد 4، العدد 15، العراق، 2018.
11. فيدوح، عبد القادر، **شعرية الانزياح في القصيدة الحديثة في البحرين**، وقفية الأمير الغازي للفكر القرآني، جامعة البحرين، ص02، 2019.
12. كحيل، سعيدة، **ترجمة التلازم اللفظي في القرآن الكريم**، مجلة ترجمان، المجلد19، العدد رقم:2، 2010.
13. مبروك، مراد عبد الرحمان، **الانزياح في النص الشعري"خذ وردة الثلج"**، مجلة فكر وإبداع، مركز الحضارة العربية، العدد 7 / سبتمبر، الجيزة / جمهورية مصر العربية، 2000.
14. محسب، محي الدين، **الأسلوبية التعبيرية عند شارل بالي- أسسها ونقدُها**، مجلة علوم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، المجلد1، العدد 2، ، القاهرة، جمهورية مصر، 1998.
15. .

16. مسدي، عبد السلام، **المقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي من خلال "البيان و التبيين" للجاحظ**، حوليات الجامعة التونسية، العدد رقم13، تونس، 1976.

17. نورديانتو ، بلقيس، **مفهوم التقديم والتأخير بين عبد القاهر الجرجاني والسكاكي**، مجلة علوم إسلامية، عدد خاص رقم 19، جامعة المحمدية يوجياكرتا، إندونيسيا، 2017.

18. ويس،أحمد محمد، **وظيفة الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية**، مجلة علامات، جزء21، مجلد 6، العدد 21، سبتمبر1996.

19. ويس،أحمد محمد، **الانزياح وتعدد المصطلح**، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة و الأدب و الفنون، مجلد25، عدد 3 يناير/مارس، 1997

❖ القواميس والمعاجم

1. **ابن منظور ، لسان العرب**، ج13، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3 ،1999، **https://www.noor-book.com -ν-13-pdf**

2. **ابن منظور، لسان العرب**، دار المعارف، ط1، القاهرة، مصر، مكتبة نور الالكترونية2007 **/https://www.noor-book.com**

3. **ابن منظور، لسان العرب**، حرف الخاء 403، دار صادر، بيروت، لبنان، 2010، **https://wiki.dorar-aliraq.net/lisan-alarab/?p=4496**.

4. **ابن منظور، لسان العرب**، الجزء الأول، المكتبة الشاملة، **https://shamela.ws/book/1687/473**.

5. **ابن منظور، لسان العرب**، مادة: عَ يَ رَ، الجزء الرابع، المكتبة الشاملة، **https://shamela.ws/book/1687/2583**

6. **قاموس الكل. قاموس عربي -عربي** : تعريف و معنى تسييس **https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/ /?page=1**

7. **لسان العرب**، الجزء العاشر، إسلام ويب، مكتبة الكترونية، **https://www.islamweb.net/ar/library/content/122/5353**

8. **المصطلحات الأدبية الحديثة: دراسة ومعجم إنجليزي ـ عربي**، محمد عناني، الطبعة الثالثة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، 2003. https://archive.org/details/ANN2003ENAR/page/n9/mode/2up.

9. **معجم الأنطلوجيا العربية**، مادة: ذوق، جامعة بيرزيت، فلسطين، **https://ontology.birzeit.edu**

10. **المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية**، مكتبة الشروق الدولية، ط1، مصر/ القاهرة، 2004. **https://www.noor-book.com/-pdf**

❖ **موسوعات**

1. ناصر إلهام، **الثورة الملونة The Coloured Revolution**، الموسوعة السّياسية: https://political-encyclopedia.org/index.php/dictionary.

❖ **المذكرات والأطروحات**

1. أبو حميدة، محمد صلاح زكي، **البلاغة الأسُلوبية عند السكّاكي 626هـ**، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة الأزهر- غزة / فلسطين، نسخة الكترونية من مكتبة جامع الكتب الإسلامية، المجلد 1، 2007.

2. الخرشة، أحمد غالب، **أسلوبية الانزياح في النص القرآني**، رسالة دكتوراه في النقد والبلاغة- قسم اللغة العربية- عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة - الكرك، الأردن، 2008.

3. طلحي ردّة الله، **دلالة السّياق**، رسالة دكتوراه في علم اللغة، المجلد 1، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، نسخة الكترونية- مكتبة نور، 2006.

4. عبد المجيد عمر محمود، **الانزياح في شعر نزار قباني- الأعمال الشعرية الكاملة**، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، إقليم كوردستان العراق- أربيل، 2012.

❖ **المواقع الالكترونية:**

1. ابن راشد بن سعيّد أحمد، **صناعة القبول: كيف نفهم اللغة السياسية؟**، صحيفة العرب- دار العرب للنشر والتوزيع، الأربعاء 28 أغسطس 201312:00 ص، الدوحة –قطر، https://m.alarab.qa/opinion
2. البسيوني، مصطفى شعبان، **أسلوب التقديم والتأخير في تنزيل الحكيم الخبير، كلية أصول الدين والدعوة، المنوفية / جمهورية مصر العربية،2017** . https://bfrt.journals.ekb.eg/article_25585_7995ef5624bcee6abefedf053da84ff3.pdf
3. البكري، طارق، **الأسلوبية عند ميشال ريفاتير، تحت إشراف: الأستاذ الدكتور موسى ربابعة، مجلة ديوان العرب، 2جوان 2006**، https://www.diwanalarab.com.
4. بودرع، عبد الرحمان، **المتلازماتُ اللّفظيةُ أو المُتلازماتُ الاصطلاحيةُCollocations** ، موقع اللسانيات العربية: لسانيات النص وتحليل الخطاب، www.text-ling.com،.09/06/2018
5. جاد الكريم، حسن عبد الله أحمد، **دراسة ظاهرة الاعتراض في اللغة العربية**، https://shms.sa/authoring/42477دراسة-ظاهرة-الاعتراض-في-اللغة-العربية/view
6. الحراصي، عبد لله، **نظرات جديدة في الاستعارة و الترجمة**، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=5207
7. خطاب، محمد، **مفهوم السياسة - تعريف علم السياسة وأهميته وفروعه**، https://www.business4lions.com/2021/04/Politics.html
8. رشراش، محمد الهادي، **جهود المسدي في حقل الأسلوبية، مجلة اللغة العربية –الكترونية-** Arabic language.org.
9. زعيتر ، سوزان محمّد ،**نحو النّصّ والخطاب، مجلة أوراق ثقافية- مجلة الآداب والعلوم الانسانية، العدد05، يناير 26, 2020** https://www.awraqthaqafya.com/756.
10. الشايع، خالد، **ليبيون يحوّلون "فيسبوك" ملاذاً للسخرية من خطابات القذافي نشر في: 23 فبراير 2011 ، الرياض**https://www.alarabiya.net/articles/2011

11. شبكة عين ليبيا الإعلامية، **السيرة-الذاتية-لـ-معمر-القذافي**، https://www.eanlibya.com/ ، **نُشر: السبت، 20 أكتوبر 2018.**

12. الصّفين، اسماعيل، **تعريف الشعر الرومانسي، مجلة تفاحة الأدب العربي(الكترونية)**، **4:02** https://applearabicliterature.blogspot.com/2020/09/blog-post_6.html

13. علوان، محمد حسن ، **عن السياسة... والتسييس، عربية**independent ، /8236/آراء/**عن-السياسة-والتسييس** https://www.independentarabia.com/node/ **السبت 16 فبراير 2019-19:17**.

14. الغمراوي، هبة، **منبر الجزيرة، خطاب الزعيم الليبي أمام الأمم المتحدة، لقاء تلفزي على قناة الجزيرة**، https://www.aljazeera.net/programs/al-jazeera-platform/2009/9/29/

15. القثمي أنور، **الفرق بين المثل و القول المأثور**، https://mufahras.com10/05/2020، 9:14.

16. مرسي، روان، **ما هو الفرق بين الشعر والنثر وأوجه التشابه والاختلاف، الموسوعة العربية الشاملة، 7نوفمبر2020**.https://www.mosoah.com

17. المرعشي، فيصل براء متين، **مفهوم علم السياسة** The concept of political science **الموسوعة السياسية**https://political-encyclopedia.org/dictionary .

18. نصر، عبد الرحمان، **ويليام وردزورث.. التحليق في الخيال**، ملحق الخليج الثقافي، 25 يوليو 2016، 03:27 ملحق/ ويليام- وردزورث –التحليق – في - الخيال**https://www.alkhaleej.ae** /

19. هيول، آمال، **الاستراتيجيات المستخدمة في إعادة سياق الخطاب الإعلامي السياسي**، https://22arabi.com.

قائمة المراجع باللغة الفرنسية

❖ Ouvrages

1. Baker, Mona, **In other words, a course textbook on translation**/ chapitre3, Equivalence above world level.2011 .
2. Ballard, Michel, **La traduction de l'anglais au français**. Ed 2. Nathan.1994.
3. Broquet, Hervé,(et autres), **les 100 discours qui ont marqué le XXe siècle**,1er édition, André Versaille éditeur, Paris 2008.
4. Cathford J.C, **A Linguistic Theory of Translation**, **translation shifts: 12**, Oxford University Press, 1965, Pdf, https://ia801602.us.archive.org/13/items.
5. Dash, Neena, and Dash, M, **Teaching Language as an Additional Language**, New Delhi: Atlantic, 2007.
6. David, L, Ritchie **Metaphor**. Cambridge: Cambridge University Press, 2013.
7. Donoghue Denis, **Third Voice: Modern British and American Drama**, Volume 2389 of Princeton Legacy Library, Princeton University Press, 2015.
8. Dorna, Alexandre, **Les Effets Langagiers Du Discours Politique**, HERMÈS 16, CEPSP, Université de Caen, 1995.
9. Fernandez Languilla, Marina, **la lengua en la communicacion politica**, Tomo1 El discurso del poder, Tomo2 la palabra del poder, Acros libro, Madrid, 1999.
10. Gambier, Yves, '**Transformations in international news**', in: Kyle Conway and Susan Bassnett (ed.) Translation in global news: Proceedings of the conference held at the University of Warwick, 2006.
11. Hasher, Verena, **Metaphor, Metonymy, and Experientalist Philosophy**. Berlin: Walter de Gruyter, 2005.
12. Kellen, Christopher, **An Introduction to Rhetorical Terms**, Cumbria: Humanities-Ebooks, 2007.
13. Kuhiwczak, Piotr – Littau, Karin, **A Companion to Translation Studies**, **TOPICS IN TRANSLATION: 34**, MULTILINGUAL MATTERS LTD, Clevedon • Buffalo • Toronto, 2007.

14. Leech, Geoffrey, and H. Short, Michael, **Style in Fiction: A Linguistic Introduction to English Fictional Prose.** London: Longman, 2007.

15. Leech, Geoffrey, N. G. **A Linguistic Guide to English Poetry**, London: Longman, 1969.

16. Leech, Geoffrey, N., **A Linguistic Guide to English Poetry**, Chapter 4: Forgrounding and interpretation, ENGLISH LANGUAGE SERIES, LONGMAN, London and New York, 1991.

17. Murphy, Nancey, **Reasoning and Rhetoric in Religion**, Eugene, OR: wipf and stock publishers, 2001.

18. Newmark, Peter, **A Textbook of Translation**, Prentice Hall International (UK) LTD, 1988.

19. Newmark, Peter, **About Translation Multilingual Matters (Series);**74 , Multilingual Matters Ltd, Clevedon Philadelphia Adelaide, 1991.

20. Newmark, Peter, **Approaches to Translation**, SHANGHAI FOREIGN LANGUAGE EDUCATION PRESS, China, Pergamon Press, 1982.

21. Popovič, Anton ,Originál Preklad : **Interpretačná Terminológia, kapitola (Chapitre) : 3.5 posun V Preklade,** p 196 à p216.TATRAN, 1983,Bratislava,

22. Pozuelo José, María, Yvancos, **La teoría Del lenguaje literario**, segunda edición, CÁTEDRA, crìtica y studios literarios, Madrid, España, 1989.

23. S.Holmes, James, **the Nature of Translation, Approaches to Translation Studies**– No. I– Essays on the theory and practice of literary translation, publishing House of the Slovak Academy of Sciences, Mouton, Bratislava, 1970.

24. Salavastus, Constantin , **Rhétorique et politique, le pouvoir du discours et le discours du pouvoir,** l'Harmattan, 2004.

25. Schäffner Christina, – Wiesemann Uwe, **Annotated Texts for Translation: English–German –Functionalist Approaches Illustrated**, Clevedon, UK; Buffalo, NY: Multilingual Matters, 2001.

26. Schäffner Christina, Paul Chilton, **Politics as Text and Talk: Analytic approaches to political discourse**, Volume 4 of Discourse Approaches to Politics, Society and Culture, John Benjamins Publishing Company, 2002.

27. Schäffner, Christina and Bassnett, Susan (2010) 'Introduction', in Christina Schäffner and Susan Bassnett (ed.) **Political Discourse, Media and Translation**, pp. 1–31', Newcastle upon Tyne, Cambridge Scholars Publishing.

28. Schäffner, Christina, / Bassnett Susan, **Political Discourse, Media and Translation – Exploring Synergies**, Newcastle upon Tyne: Cambridge Scholars Publishing, 2010.

29. Schäffner, Christina, **Political Discourse Analysis from the point of view of Translation Studies**, In Journal of Language and Politics 3:1. John Benjamins Publishing Company, UK, pp117–150, 2004.

30. Schäffner, Christina, **Strategies of translating political texts** (1997), *extracted from:* Translating the European House, Discourse, Ideology and Politics, Cambridge Scholars Publishing, 2016.

31. Trosborg, Anna, **Translating Hybrid Political Texts, In: Text Typology and Translation**, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam / Philadephia, Volume 26, 1997.

32. Vilelmini, Sosoni, **A Hybrid Translation Theory for EU Texts, Department of Foreign Languages, Translation and Interpreting**, Ionian University, Greece, ISSN 2029–7033. VERTIMO STUDIJOS. 5, 2012.

❖ **Articles et périodiques**

1. AMOSSY, RUTH et Roselyne KOREN, **Argumentation et discours politique**/ **LE BART, Christian**. ***Le discours politique*, Que sais–je ?** Paris : Presses Universitaires de France, 1998.

2. Biloveský, Vladimír, **Slovak Thinking on Translation**, Academic Publishing House Researcher, European Researcher, 2014, Vol. (77), № 6-2 Published in the Russian Federation, DOI: 10.13187/issn.2219-8229 www.erjournal.ru.
3. Candace, Séguinot, Lörscher Wolfgang. **Translation Performance, Translation Process, and Translation Strategies. A Psycholinguistic Investigation.** Tübingen, Gunter Narr, TTR, 5(1). https://doi.org/10.7202/014625ar, 1991.
4. Cyrus, Lea, **Building a resource for studying translation shifts**, Arbeitsbereich Linguistik, University of M¨unster, H¨ufferstraße 27, 48149 M¨unster, Germany,. ArXiv Preprint cs/0606096, 2006.
5. Cyrus, Lea, **Old concepts, new ideas: approches to translation shifts**, MonTI. Monografías de Traducción e Interpretación, núm. 1, 2009, pp. 87-106.Universitat de València Alicante, España.
6. Diar Ajeng, Agustine, **Semantic shift in the english-indonisian translation of tintin comic series "THE ADVENTURES OF TINTIN: THE BLACK ISLAND",** RAINBOW 3 (1) Rainbow: Journal of Literature, Linguistics and Cultural Studies, 2014.
7. Ersan, Muhammad, **Pamungkas, Translation Methods In Political Speechs: A Case Study Of English Translation Of Presedent Joko Widodo's Inaugural Address**, Paradigma Jurnal Kajian Budaya Vol 10 No. 2 – 2020.
8. Foucault michel, **Réponse à une question**, esprist, Num : 371, 1968.
9. Jana, Zidar Forte, **Acquiring Specific Interpreting Competence**, University of Ljubljana – Slovenia, UDK 81'253:378.046-021.68.
10. Jungwha, Choi, **Interpreting neologisms used in Korea's rapidly changing society**, Meta Journal des traducteurs Translators' Journal, Volume 51, numéro 2, juin 2006, DOI https://doi.org/10.7202/013250ar.
11. Lapshinova-Koltunski, Ekaterina, **Cohesion and translation variation: Corpus-based analysis of translation varieties**, Published in: New perspectives on cohesion and coherence: Implications for translation, Chapter 6, Language

Science Press, Berlin, pp. 105-130, June 20, 2017, p108.

DOI:10.5281/zenodo.814468.

12. Mahdiyan, Mehdi, **Applying Critical Discourse Analysis in Translation of Political Speeches and Interviews**, Academic Journal of Interdisciplinary Studie, Sapienza University of Rome, Vol 2 No: 1, Doi:10.5901/ajis/2013.v2n1p35.

13. Marc, Orlando, « **L'interprétation consécutive-simultanée. À la découverte d'un mode hybride** », Traduire [En ligne], 245 | 2021, mis en ligne le 05 décembre 2021, consulté le 23 décembre 2021. URL : http:// journals.openedition.org/traduire/2464 ; DOI : https://doi.org/10.4000/traduire.2464.

14. Ni Luh Krisnawati, Ni Ketut Setianingsih, Ni Made Anjani, **Shifts of Cohesion and Coherence in Translation of Looking for Alaska into Mencari Alaska**, Jurnal Humanis, Fakultas Ilmu Budaya Unud Vol 19.1 Mei 2017:28-35.

15. Oksala, Maaria, **Formes d'adresse dans le discours politique du parlement europeen : comparaison entre le français et le fennois**, Kandidaatintutkielma Romaaninen filologia yliopisto Kevät 2021. https://jyx.jyu.fi/bitstream/handle/123456789/75363/1/.pdf.

16. Owji, M.A Zohre, **Translation Strategies: A Review and Comparison of Theories**, Volume 17, No. 1, January 2013.

17. Schaffner, Christina, **Strategies of translating political texts (1997b).** Benjamins Translation Library, vol 26pp.

18. Schäffner, Christina, **The Prime Minister said …' Voices in translated political texts**, Aston University, Birmingham, Synaps. 22:3-25,2008.

19. Solovyova, A. S, **Political Neologisms As An Important Component Of Modern Political Language**, Petro Mohyla Black Sea State University, Mykolayiv, Ukraine, УДК 321.01:811.161.2'27, 05.05.2015.

20. Tanrikulu, Lokman, **TRANSLATION THEORIES, ÇEVİRİ KURAMLARI**, Nevşehir Hacı Bektaş Veli University, Faculty of Education, https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/317280.

21. Trifosa, Olfi & F.X. Sunardi, Dono **Meaning Shifts in the Indonesian Translation of Jenny Han's *To All the Boys I've Loved Before*.** Language Circle: Journal of Language and Literature, 12(1) 2017.

22. Wohlgemuth, Gabriele Thomson, **A Socialist Approach to Translation: A Way Forward?**, Meta – Journal des traducteurs Translators' Journa l, Volume 49, Number 3, DOI: https://doi.org/10.7202/009375ar, 2004.

23. ZANCARINI, Jean-Claude, **Traductions politiques : l'accueil de l'étranger**, journals. openedition, No : 16, https://doi.org/10.4000/laboratoireitalien.861, 2015.

❖ **Dictionnaires et encyclopédies**

1. Dictionnaires :

1. Dupriez, M. B. **A Dictionary of Literary Devices**. Toronto: Toronto Press, 1991.

2. Jean Dubois et autres, **Larousse Dictionnaire de linguistique**, 2002. https://dn790005.ca.archive.org/.

3. Mark Shuttleworth & Moira Cowie, **Dictionary of Translation Studies**, Routledge, 2014.

4. **Oxford Advanced Learner's Dicionary**, Oxford University Press, 6th edition, Oxford, Newyork, 2000. Trifosa

5. Richards, J, Platt, J., and Weber. H, **Longman Dictionary of Applied Linguistics**, London: Longman, 1985.

2. Encyvlopédie:

1. Baker, Mona, **In other words: A Course Book on Translation**, London and New York: Routledge, 1992.

2. Munday, Jeremy, **Introducing translation studies, Theories and Applications**, Routeldge, 2001, 1st Edition, Reference Book 3-Introducing Translation StudiesTheories and applications.pdf ttps://archive.org/details

3. Jeremy, Munday, **Introducing Translation Studies, Theories and Application**, 4th edition, Routledge, 2016.
4. John, Kearns, **Strategies**, edited by Mona Baker and Gabriela Saldanha, Second edition, **Routledge Encyclopedia of translation studies**, London & New York, Taylor & Francis Group , 2009.
5. Lawrence, Venuti, Shoshana Blum-Kulka: **Shifts of Cohesion and Coherence in Translation,** the Translation Studies Reader, Chapter 22, Routledge, 1st Ed, 2000.
6. Matthijs Bakker, Cees Koster and Kitty Van Leuven-Zwart, **Shifts**, Routledge encyclopedia of translation studies / edited by Mona Baker and Gabriela Saldanha; 2nd ed, 2009.
7. Paul, Ricoeur, **the Rule of Metaphor: The Creation of Meaning in Language**, Routledge Classics, Language Arts & Disciplines, **Routledge**, 2004.
8. Richard, Bradford, **Stylistics: The New Critical Idiom**, London: Routledge; 1997.
9. Venuti, Lawrence, **Strategies of translation. In M. Baker (ed.),** Encyclopedia of translation studies (pp. 240-244). London & New York: Routledge, 2001.
10. Venuti, LAWRENCE, **Translation Studies Reader**, Chapter10, **Translation Shift,** Routledge, Taylor and Francis Group, London and New York, 2000.

❖ **Thèses et Mémoires:**

1. Al-Jabri, Hanan, **TV Simultaneous Interpreting of Emotive Overtones in Arabic Presidential Political Speeches into English during the Arab Spring**, Submitted for the Degree of Doctor of Philosophy, School of English and Languages Faculty of Arts and Social Sciences, university of Surrey /Jordan, 2017.
2. Altwaijri, Ala Bandar Abdulaziz, **The Application of Catford's Translation Shifts to the Translation of the UN's Convention on the Rights of the Child from English into Arabic,** A non-thesis Submitted to the Department of English

Language and Translation, Arab World English Journal, DOI: https://dx.doi.org/10.24093/awej/th.227, 2018.

3. Bareno Etges, Christine, **A Janus-faced manipulation : An Investigation Of Narratives Constructed On The Amazon In The Target and Source Contexts**, Dissertação submetida à Universidade Federal de Santa Catarina, Florianópolis, Brazil, 2000.

4. Jaradat, Samah, **Culture in simultaneous interpreting if political discourse : Obama's speech in Cairo**, A THESIS IN TRANSLATION AND INTERPRETING (ARABIC/ENGLISH) Presented to the Faculty of the American University of Sharjah School of Arts and Sciences In partial fulfillment of The requirements for the degree, March 2010.

5. Nashwan Haneen Khalid, **Translation Shifts in Al-Haloul's Arabic Translation of Hemingway's "Big Two-Hearted River": A Study Based on Leuven-Zwart's Model**, Al Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia, European Centre for Research Training and Development UK (www.eajournals.org).

❖ **Sitographie**

1. AlSdoun, Latifah, **The Importance of Consecutive Interpreting in the Political Field** NOVEMBER 14, 2019 / TRANSLATIONTIMES456 HTTPS://TRANSLATIONTIMESBLOG.WORDPRESS.COM/2019/11/14/THE-IMPORTANCE-OF-CONSECUTIVE-INTERPRETING-IN-THE-POLITICAL-FIELD/

2. Bérengère, Viennot, **Traductrice press et édition**, dv translation.com/blog/traduction-et-politique-zoom- sur-ces-meilleurs-ennemies, 11mai2017.

3. Bill Ectric, **Samuel Taylor Coleridge**, **British**, **Poetry**, **Romantic**, Literary Kicks.com. October 1, 2005.

4. Bloomer, W. Martin, **A Companion to Ancient Education**, John Wiley and Sons,ltc The Atrium, Southerne Gates, Chichester, West Sussex , PO19 8SK; UK, 6/03/2015 at5:57:58-Pm.
5. Bruno Osimo, **Games theory**, **Linguistic resources**, **Levy Jiri**, http://courses .logos.it /plscourses /linguistic_resources.cap_4_5?lang=en.
6. **Central Issues in Translation**, **Equivalence and Shift: Lecture 7**, https://nptel.ac.in/content/storage2/courses/109104050/lecture7/7_9.htm Shifts.
7. Choirul Fuadi, Oleh, **Category of Semantic Shift Proposed by Mujiyanto**, di Tuesday, April 19, 2016
8. Cobby, franck, **Le discours politique**, 2009, http://www.analyse-du-discours.com / discours politique.
9. Cosima, Bruno, **Between the Lines: Yang Lian's Poetry through Translation**, 2012.
10. Emma, Baldwin, "**Catachresis**", **Poem Analysis**, https://poem analysis.com /figurative-language //catachresis/.11 March, 2021.
11. Gari, Stephen, **Hawking in Slovak translation**, Cudzie jazyky, **Popovic: shift of expression,** https://referaty.centrum.sk.autor/6239/gari, 22.12.2004.
12. Kummer, Kathryn, **Preface to Lyrical Ballad**, https://sites.udel.edu, /britlitwiki/ /preface –to- -lyrical-ballads/.
13. Nordquist, Ritchard, **Overview of Baroque Style in English Prose and Poetry**, 09/10/2019, https://www.thoughtco.com/ baroque- prose- style- 1689021 .
14. Osimo, Bruno, **The re-expression of the original**, http://courses. Logos.it/plscourses /linguistic_resources. cap_4_1? Lang=en.
15. Shamim, Ali, **Language and Politics**, Nov. 12, 2011, https://www.slideshare.net/ Shamimali /language-and-politics.
16. Study Moose, **Shift Approaches in Language Translation**, https://studymoose.com/shift-approaches-in-language-translation-essay, 19 Sep 2016.

17. Traductor .net /actualite/79 : **Interpretation discours politique : Mal éffectuée, Attention danger !**
18. Tsykynovska, Lena, "**Apostrophe.**" ***LitCharts.*** **LitCharts LLC**, 5 May 2017. Web. 3 Oct 2021.
19. Zohre Owji, M.A, **Translation Strategies: A Review and Comparison of Theories**, Volume 17, No. 1, https://translationjournal.net/journal/63theoryhtm.
20. http://Al-r7 ma.ahlmontada.net/t79-topic/mardi13mars2010/12 :46pm/journal.
21. http://courses.logos.it/plscourses/linguistic_resources.cap_3_30?lang=en.
22. http://www.tukangterjemah.com/2016/04/category-of-semantic-shift-proposed-by.html Reference: Mujiyanto, Y. Modulasi dalam Penerjemahan; Kasus Peng-Indonesia-an Tindak Tutur Directive Berbahasa Inggris. Lingua Artistika. Tahun XXIV. No.1 Hlm. 40-54. 2001. Semarang: Universitas Negeri Semarang
23. https://ar.wikipedia.org/wiki.
24. https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/aphorism.
25. https://dokumen.tips/documents/popovic-original-preklad.html.
26. https://lepetitjournal.com/londres/actualites/orateurs-du-dimanche-le-speakers-corner-est-pour-vous.
27. https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2009/09/090923_ra_gadhafi_tc2 23 الاربعاء, 20:31 ,2009 سبتمبر / أيلول, GMT.
28. https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/politique-etrangere-de-la-france.
29. https://www2.anglistik.uni-freiburg.de/intranet/englishbasics/Rhetoricslist.htm.
30. https://www.alrakoba.net/163631/% خطابات القذافي... ذكريات يصعب أن ينساها العالم ، /2/2011/ 28, 3:27 م
31. https://www.youtube.com/watch?v=9iXzaMXz_w8&t=422s قناة مكامن التاريخ، اشتهر بسخرية خطاباته... هل كان القذافي يتعمد إضحاك الناس؟، 7/ 04/ 2023

مُلخصّات الدّراسة

مُلخّص باللغة العربية

"الانزياحات الدّلالية في ترجمة الخطاب السياسي"

تهدِف هذه الدّراسة إلى تحليل ظاهرة الانزياح الدّلالي في ترجمة الخطاب السياسي، انطلاقًا من أنّ الترجمة ليست مجرّد عملية لغوية، بل فعل تواصلي يتداخل فيه البُعد الثقافي والأيديولوجي. ويُعدّ الخطاب السياسي من أكثر الأجناس النصّية تعقيدًا بحُمولته الدّلالية ورمزيته العالية، ممّا يجعله مجالًا مناسبًا لرصد الانزياحات التي تطرأ على المعنى أثناء انتقاله من لغة المصدر إلى اللغة الهدف.

تُركّز الدّراسة على تحليل عيّنة من خطاب سياسي مُترجَم من العربية إلى الفرنسية، بُغية تحديد أبرز أشكال الانزياحات الدّلالية ورصد أثرها في إعادة تشكيل المعنى الأصلي للنّص. وتبيّن من خلال التّحليل أنّ الترجمة لا تُعيد إنتاج الخطاب بشكل مُحايد، بل تُخضعه لمحدّدات أسلوبية وسياقية وأيديولوجية، وهو ما يؤدي إلى تغيّر في النّبرة أو التوجّه الدّلالي.

تخلُص الدّراسة إلى أنّ الانزياح الدّلالي يُمثل آلية أساسية في إعادة بناء الخطاب السياسي عبر الترجمة، حيث تصبح الترجمة عملية لإنتاج المعنى أكثر من كونها مجرّد نقله.

الكلمات المفتاحية: الانزياح الدلالي، ترجمة الخطاب السياسي، تحليل الترجمة، الأيديولوجيا، إعادة بناء المعنى.

مُلخص باللّغة الانجليزية

Abstract

Semantic Shifts in Translating Political Discourse

This study aims to analyze the phenomenon of semantic shifts in the translation of political discourse, considering translation not merely as a linguistic transfer but as a communicative act shaped by the interplay of language, culture, and ideology. Political discourse is characterized by its complexity, symbolic weight, and semantic density, making it a particularly fertile ground for observing meaning transformations that occur when moving from the source language to the target language.

The research is based on the analysis a corpus of political discourse translated from Arabic into French, with the objective of identifying the main types of semantic shifts and assessing their impact on the reformulation of the original meaning. The analysis reveals that translation does not reproduce discourse in a neutral manner but is influenced by stylistic, contextual, and ideological constraints, which lead to changes in tone and semantic orientation.

The study concludes that semantic shift functions as a key mechanism in the reconstruction of political discourse through translation, whereby translation emerges as a process of meaning production rather than simple transfer.

Keywords: Ideology, Meaning reconstruction, Political discourse translation, Translation analysis, Semantic shift.

مُلخّص باللغة الفرنسية

Résumé

Les glissements sémantiques dans la traduction du discours politique

Cette recherche se propose d'analyser le phénomène des glissements sémantiques dans la traduction du discours politique, en considérant la traduction non pas comme un simple transfert linguistique mais comme un acte communicationnel marqué par l'intéraction entre la langue, la culture et l'idéologie. Le discours politique se distingue par sa complexité, sa forte charge symbolique et sa densité sémantique, ce qui en fait un terrain privilégié pour observer les transformations de sens qui se produisent lors du passage de la langue source à la langue cible.

L'étude s'appuie sur l'analyse d'un corpus de discours politique traduit de l'arabe vers le français, afin d'identifier les principaux types de glissements sémantiques et d'évaluer leur impact sur la réformulation du sens original. L'analyse montre que la traduction ne restitue pas le discours de manière neutre, mais le soumet à des contraintes stylistiques, contextuelles et idéologiques, ce qui entraîne des modifications au niveau du ton et de l'orientation du sens.

En conclusion, la recherche met en évidence que le glissement sémantique constitue un mécanisme fondamental dans la reconstruction du discours politique à travers la traduction, celle-ci devenant ainsi un processus de production du sens plutôt qu'un simple transfert.

Mots - clés : Glissement sémantique, Traduction du discours politique, Analyse de traduction, Idéologie, Reconstruction du sens.

ثبت المصطلحات

الترجمة باللغة الآجنبية Français (F) Anglais (A)	المصطلح باللغة العربية
réformulation(F) / reformulation (A.)	إعادة الصياغة
Translator's ideology (A) / Idéologie du traducteur (F)	إيديولوجية المُترجم
Substitution (F) / Substitution (A)	ابدال / استبدال
text condensation (A) / condensation du texte(F)	اختزال النص
Translator's invisibility (A) / Invisibilité du traducteur(F)	اختفاء المُترجم
cultural substitution (A) / substitution culturel (F)	الاستبدال الثقافي
knowledge-based strategies (A)	الاستراتيجيات القائمة على المعرفة
presentation strategies (A)	استراتيجيات العرض
comprehension enhancing strategies (A)	إستراتيجيات الفهم والاستيعاب
skill-based strategies (A)	الاستراتيجيات القائمة على المهارات
monitoring strategies (A)	استراتيجيات المراقبة
emergency strategies (A)	استراتيجيات طارئة
Stylistique (F) / stylistics (A)	الأسلوبية
Stylistique littéraire (F)/ Literary stilystics (A)	الآسلوبية الأدبية

Stylistique de langage (F) / Language stylistics (A)	أسلوبية اللغة
Addition (F) / Addition (A)	الإضافة
Recontextualization (A) / Recontextualisation (F)	إعادة صياغة السياق
Réécriture (F) / Rewriting (A)	إعادة الكتابة
reorganization–rearranging information (A)	إعادة ترتيب المعلومات
Deviation (F) / Deviation (A)	الانحراف
Phonological Deviation (A)	الانحراف الصوتي
Dialectal Deviation (A)	انحراف اللهجة
Lexical Deviation (A)	الانحراف المعجمي
Graphological Deviation (A)	الانحراف الخطي
Deviation of Register (A)	انحراف السجل
linguistic deviation (A)	الانحراف اللغوي
Grammatical Deviation (A)	الانحراف النحوي
Ecart (F) –Shift (A)	الانزياح
glissement sémantique (F) / Semantic Shift (A)	الانزياح / الانزلاق الدّلالي
décalage sémantique (F)	انزياح دلالي
shift of expression (A)	انزياح التعبير

Meaning Shift (A) –glissement de sens(F)	انزياح المعنى
shifts of cohesion and coherence (A)	انزياحات الاتساق والانسجام
micro-structural shifts (A)	انزياحات البنية الصغرى
macro-structural shifts (A)	انزياحات البنية الكبرى
Interpretation (A) / Interprétation(F)	التأويل
Mutation (A)	التبديل
Simplification (A)	التبسيط
syntactic simplification (A)	التبسيط النحوي
Specification (A)	التخصيص
faithful translation (A) /traduction fidèle(F)	الترجمة الأمينة
Interpreting (A) / Interprétation(F)	ترجمة شفوية – شفهية
Transeme (latin) / unité(F)	ترنسيم / وحدة
Architranseme (latin)	الترنسيم الرئيسي
politicisation of translation (A)	تسييس الترجمة
Narrowing (A)	تضييق المعنى
Modulation (A) – la modulation(F)	التطويع / التحوير
stylistic modulation (A)	تطويع أسلوبي
semantic modulation (A)	تطويع دلالي
Contextual Expression (A)	التعبير السياقي

semantic modification (A)	التعديل الدلالي
Untranslatibility- untranslatable (A) / l'intraduisibilité (F)	تعذر الترجمة- اللا ترجمة- ما لا يُترجَم
Generalization (A)	التعميم
semantic change (A)	التغيّر الدّلالي
radical change in meaning (A)	تغيّر جذري في المعنى
lexical change (A) /changement lexicale (F)	التغير المعجمي
semantic compression (A)	التقليص الدلالي
text compression (A)	تقليص النص
coping tactics (A)	تكتيك التأقلم
semantic redundancy (A)	التكرار الدلالي
Intonation (A) / intonation (F)	التنغيم
Widening- extension meaning (A)	توسيع المعنى
cross-cultural aspects (A)	جوانب مُتعدّدة الثقافات
Omitting/ deletion (A)	الحذف
discours politique (F) /Political Discourse – speech (A)	الخطاب السياسي
foregrounding (A)	الرّيادة / الطليعية
Politics of Translation (A)	سياسة الترجمة
Relations contextuelles (F) / contextual relationships (A)	علاقات سياقية

internationalization process (A)	عمليات التدويل
decision making process (A)	عملية اتخاذ القرار
Ambiguité (F) / Ambiguity (A)	غموض
Acte politique (F) / political act (A)	فعل سياسي
Transcodage (F) / transcoding (A)	المرامزة
Contextual meaning (A) / sens contextuels (F)	معنى سياقي
Tranlation position (A) / situation de la traduction- position traductive (F)	موقف ترجمي
Prototext (latin) -source text (A) / texte source (F)	النص المصدر
Metatext (latin) – Target Text (A) / texte cible (F)	النص الهدف
sensitive texts (A)	نصوص حسّاسة
Hybrid texts (A) / textes hybrides (F)	نصوص هجينة
Games theory (A)	نظرية اللعبة
Translation Shift (A)	النقلات الترجمية / الانزياح الترجمي
Explicitation (A)	الإيضاح

الملاحق

الملحق الآول: النسخة الأصلية من خطاب الراحل معمر القذافي باللغة العربية

بقيمنا، نهيب بجميع الدول أن تنضم إلينا في بناء مستقبل تستحقه شعوبنا بشدة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): باسم الجمعية العامة أشكر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية على البيان الذي أدلى به من فوره.

الرئيس: اصطُحب السيد باراك أوباما، رئيس الولايات المتحدة إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

خطاب العقيد معمر القذافي، قائد ثورة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

الرئيس: سوف تستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب يلقيه العقيد معمر القذافي، قائد ثورة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية.

اصطُحب العقيد معمر القذافي، قائد ثورة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيس: باسم الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة العقيد معمر القذافي، قائد الثورة في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية.

العقيد القذافي: حضرات السادة أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة، أحييكم باسم الاتحاد الأفريقي، وأدعو أن يكون هذا الانعقاد تاريخيا في حياة العالم.

وباسم الجمعية العامة للأمم المتحدة التي ترأسها ليبيا، وباسم الاتحاد الأفريقي، وباسم ألف مملكة تقليدية أفريقية، وباسمكم جميعا، أتقدم بالتهنئة لابننا، الرئيس أوباما، لأنه يحضر معنا لأول مرة اجتماع الجمعية العامة بوصفه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ونحييه لأن بلده هو البلد المضيف.

يأتي هذا الانعقاد في ذروة جملة من التحديات التي تواجهنا جميعا، والتي ينبغي للعالم أن يتحد ويتكاتف بجهود جادة لكي يتغلب على هذه التحديات التي تشكل العدو المشترك: تحديات المناخ، والأزمة المالية أو الانهيار الاقتصادي الرأسمالي، وأزمة الغذاء والماء، والتصحر، والإرهاب، والهجرة، وانتشار الأمراض، سواء تلك التي طورها الإنسان أو غيرها، لأن بعض الفيروسات طورتها أجهزة حربية كسلاح، وفقدت السيطرة عليها. وقد تكون أنفلونزا الخنازير من ضمن الفيروسات التي لم يتسن السيطرة عليها، بعد أن طُورت في المعامل كسلاح حربي، وكذلك الانتشار النووي المرعب، إلى جانب الإرهاب الآخر، وانتشار النفاق والخوف والكفر، وانحطاط الأخلاق وسيادة المادة. هذا كله يشكل عدوا مشتركا لنا جميعا.

أيها السادة، تعلمون أن الأمم المتحدة شكلت في الأساس من ثلاث دول أو أربع اتحدت ضد ألمانيا. كانت تلك هي الأمم المتحدة، وليس منظمة الأمم المتحدة. منظمة الأمم المتحدة التي هي نحن الآن شيء آخر، أما الأمم المتحدة فهي الأمم التي اتحدت ضد ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، وتلك الدول شكلت مجلسا سمته مجلس الأمن، وأعطت لنفسها مقاعد دائمة، وأعطت لنفسها حق النقض (الفيتو). نحن لم نكن حاضرين، وقد فصّلت الأمم المتحدة وفقا لمقاييسها، وطلبت منا نحن أن نلبس هذا الثوب الذي فصلته تلك الأمم الثلاث أو الأربع التي اتحدت ضد ألمانيا. هذه هي الحقيقة، وهذا هو أساس هذه المنظمة الدولية.

وقد حدث ذلك في غياب ١٦٥ أمة، الموجودة الآن، وهذا يعني نسبة ١ إلى ٨، أي بحضور واحد وغياب ثمانية. وهم الذين صنعوا الميثاق الذي تعلمون من قراءته – وميثاق الأمم المتحدة معي – أن ديباجته شيء، ومواده شيء آخر. كيف حدث ذلك. إن الذين حضروا مؤتمر سان فرانسيسكو في عام ١٩٤٥، اشتركوا في صياغة الديباجة،

وتركوا المواد الأخرى، بما فيها اللوائح الداخلية لما يسمى بمجلس الأمن، للخبراء والفنيين وساسة الدول المهتمة بهذا الموضوع، وهي الدول التي صنعت مجلس الأمن، والدول التي اتحدت ضد ألمانيا.

الديباجة مغرية جدا ولا اعتراض عليها، ولكن كل ما جاء بعد ذلك متناقض تماما مع الديباجة، وهذا ما هو أمامنا الآن، ونحتج عليه ونرفضه، ولا يمكن له أن يستمر بوضعه الحالي لأن وقته انتهى في الحرب العالمية الثانية.

تقول الديباجة إن الأمم متساوية كبيرها وصغيرها. فهل نحن متساوون في المقاعد الدائمة؟ لا، أبدا، نحن غير متساوين. وتقول الديباجة إن الأمم المتحدة كبيرها وصغيرها متساوية في الحقوق. حسنا، فهل نحن سواسية في حق النقض؟ وتقول الديباجة أن الأمم الكبيرة والصغيرة متساوية في الحقوق. هذه هي الديباجة التي وافقنا عليها. الواضح إذا، أن حق النقض يتناقض مع الميثاق، والمقاعد الدائمة تتناقض مع الميثاق، وهذا ما لا نعترف به ولا نقبله.

ويقول الميثاق في الديباجة أننا آلينا على أنفسنا ”ألا تستخدم القوة المسلحة في غير المصلحة المشتركة“. هذه هي الديباجة التي فرحنا بها، ووقعنا عليها، وانضممنا للأمم المتحدة بناء عليها، وهي تقول إن القوة المسلحة لا تستخدم إلا في المصلحة المشتركة لكل الأمم. ولكن وقعت ٦٥ حربا بعد قيام الأمم المتحدة، وبعد قيام مجلس الأمن بصيغته الحالية، وبعد ذلك التعهد، وسقط الملايين ضحية لتلك الحروب، التي كان ضحاياها أكثر من ضحايا الحرب العالمية. فهل تلك الحروب التي وقعت والعدوان الذي وقع والقوة التي استخدمت في ٦٥ حربا، هي للمصلحة المشتركة؟ أبدا. فهي لمصلحة دولة معينة أو دولتين أو ثلاث دول.

وسنأتي لاحقا إلى هذه الحروب لنرى هل وقعت للمصلحة المشتركة أو لمصلحة دولة معينة. هذا تناقض صارخ مع ديباجة الميثاق الذي نحن رضينا به وانضممنا لهذه المنظمة بناء عليه. وإذا كان الأمر لا يتماشى مع الديباجة التي نحن وافقنا عليها، فحتى وجودنا في المنظمة لا يتماشى معها اعتبارا من الآن.

نحن لا نجامل، ولا نقول كلاما دبلوماسيا، ولسنا خائفين، ولسنا طامعين، ولا نستطيع أن نجامل في مصير العالم. نحن الآن نتحدث عن مصير العالم، عن مصير الكرة الأرضية، عن مصير الجنس البشري. وفي هذه القضية المصيرية للبشرية لا مجاملة ولا نفاق ولا دبلوماسية في هذه القضية المصيرية للبشرية، لأن التهاون والنفاق والخوف أدى إلى وقوع ٦٥ حربا بعد قيام الأمم المتحدة.

وتقول الديباجة إنه إذا استخدمت القوة، يجب أن تكون قوة أممية، قوة مشتركة. وأن تكون الأمم المتحدة هيئة أركان الحرب التي تستخدم القوة، وليس دولة أو دولتان أو ثلاثة دول. وعلى الأمم المتحدة بأسرها أن تقرر استخدام القوة حفظا للسلام العالمي. وكان مفترضا أنه إذا وقع عدوان من دولة على أخرى بعد عام ١٩٤٥، فإن الأمم المتحدة مجتمعة هي التي تقوم بردع ذلك العدوان. فإذا اعتدت ليبيا على فرنسا، مثلا، يجب أن تقوم الأمم المتحدة بردع العدوان الليبي، لأن فرنسا دولة مستقلة وعضو في الجمعية العامة للأمم المتحدة وذات سيادة، وكلنا ملتزمون بالدفاع عن سيادة جميع الأمم جماعيا. لكن وقعت ٦٥ حربا عدوانية دون أن تقوم الأمم المتحدة بردعها. وكان من بينها ثماني حروب طاحنة كبرى ضحاياها بالملايين شنتها الدول صاحبة المقعد الدائم في مجلس الأمن وصاحبة حق النقض. وهذه الدول التي نطمئن نحن إليها، ونعتقد أنها تحمي الأمن وتحمي استقلال الشعوب هي التي هددت استقلال الشعوب واستخدمت القوة الغاشمة. وكنا نعتقد أنها هي التي ستردع

العدوان وتحمي الشعوب وتبث الطمأنينة في العالم. لكن نجد أن هذه الدول تستخدم القوة الغاشمة، وهي تتمتع بمقعد دائم في مجلس الأمن، وتتمتع بما أعطته لنفسها من حق النقض.

وليس في هذا الميثاق ما يسوّغ للأمم المتحدة أن تتدخل في الشؤون الداخلية لدولة ما. وهذا يعني أن نظام الحكم شأن داخلي، ولا يحق لأحد أن يتدخل فيه سواء كان نظاما ديكتاتوريا أو ديمقراطيا أو اشتراكيا أو رأسماليا أو رجعيا أو تقدميا. فهذا الأمر هو مسؤولية المجتمع ذاته؛ وهو شأن داخلي. لقد صوتت روما في يوم ما ليوليوس قيصر أن يكون ديكتاتورا، حيث منحه مجلس الشيوخ تفويضا بذلك لأنهم رأوا أن الديكتاتورية مفيدة لروما في ذلك الوقت. وهذا شأن داخلي ولا يستطيع أحد أن يقول لروما لماذا جعلت من يوليوس قيصر ديكتاتورا؟ أما حق النقض، فلا يرد في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة. لو قالوا لنا أن حق النقض موجود فيها ما كنا قد انضممنا إلى الأمم المتحدة.

لقد انضممنا إلى الأمم المتحدة لأننا متساوون في الحقوق، لنكتشف بعد ذلك أن هناك دولة لديها حق الاعتراض على كل قراراتنا وتحتل مقعدا دائما في مجلس الأمن. من أعطاها المقعد الدائم؟ فهذه الدول الأربع هي التي أعطت لنفسها المقعد الدائم. والدولة الوحيدة التي صوتنا في هذه الجمعية على مقعدها الدائم هي الصين. لقد أعطيناها أصواتنا ليكون لها مقعد دائم في مجلس الأمن. وهي الدولة الوحيدة التي تتمتع بوجود ديمقراطي، أما المقاعد الأربعة الأخرى فوجودها غير ديمقراطي، بل فرضت علينا بشكل ديكتاتوري ولا نعترف به ولا يسري علينا.

إن إصلاح الأمم المتحدة، أيها السادة، لا يتم بالتوجه نحو زيادة المقاعد. فزيادة المقاعد، كما يقول المثل الشعبي ”يزيد الطين بلّة“، أي يزيد السوء سوءا، ويزيد الكيل كيلين، لأن إضافة دول كبرى إلى الدول الكبرى الأولى التي نعاني منها، يرجح كفة الدول الكبرى أكثر وأكثر. ولذا، نحن نرفض زيادة المقاعد بهذه الكيفية. فالحل ليس بزيادة المقاعد، لأن أخطر شيء هو أن نزيد مقاعد دول كبرى إلى الدول الكبرى الأولى. فهذا من شأنها أن يطحن شعوب العالم الثالث، **يطحن كل الشعوب الصغيرة التي** تشكل الآن ما يسمى **بمجموعة الـ ١٠٠ – أي أن هناك** ١٠٠ دولة **صغيرة متجمعة في منبر يدعى منبر الدول** الصغيرة.

إن المقاعد الجديدة **من شأنها أن تطحن هذه الدول** الصغيرة إذا ما **أضيفت دول كبرى جديدة إلى الدول الكبرى** السابقة. وهذا **أمر مرفوض ويجب أن يقفل بابه ونحن** نعارضه بشدّة. **إذ أن فتح زيادة مقاعد مجلس الأمن سيزيد** الغبن والجور، **ويزيد حدة التوتر عالميا، ويزيد التنافس على** مقاعد مجلس الأمن، **وسندخل في تنافس بين مجموعة مهمة** جدا جدا من الدول. **فسوف تكون هناك منافسة فيما بين** إيطاليا وألمانيا وإندونيسيا **والهند وباكستان والفلبين واليابان** والبرازيل والأرجنتين **ونيجيريا والجزائر وليبيا ومصر** والكونغو وجنوب **أفريقيا وتنزانيا وتركيا وإيران واليونان** وأوكرانيا. فكل **هذه الدول ستطالب بأن يكون لها مقعد في** مجلس الأمن. **وفي هذه الحالة، سيستمر التسابق حتى يصل** عدد أعضاء مجلس **الأمن بعدد أعضاء هذه الجمعية، وهذا أمر** غير عملي.

إذن ما **هو الحل؟ الحل المطروح الآن على الجمعية** العامة، برئاسة **السيد علي التريكي، والتي ستتخذ فيه قرارا** بالتصويت، هو **قرار الأغلبية في الجمعية العامة، وهو قرار** ملزم دون النظر إلى **أية جهة أخرى. والحل هو أن يقفل باب** عضوية الدول، **وأن يقفل باب زيادة المقاعد في مجلس الأمن.** وهذا معروض **على الجمعية العامة برئاسة السيد التريكي** **وعلى الأمين العام للأمم المتحدة. وينبغي أن يحل مكان هذه**

الزيادة عضوية الاتحادات، وتحقيق الديمقراطية بالمساواة بين الدول الأعضاء، ونقل صلاحيات مجلس الأمن إلى الجمعية العامة. وتكون العضوية للاتحادات وليس للدول. فإذا فتحنا باب العضوية في مجلس الأمن للدول. كما هو مطروح الآن، فإن كل دولة ستطالب بمقعد في مجلس الأمن. وهذا من حقها لأنها متساوية حسب ديباجة ميثاق الأمم المتحدة.

من له الحق أن يوقف هذه الدول عن المطالبة بذلك؟ من له الحق أن يقول لإيطاليا لا تطالبي بمقعد إذا ما أعطي مقعد لألمانيا؟ ربما تكون إيطاليا أولى بالمقعد، وتقول أنا انضممت إلى الحلفاء وخرجت من دول المحور. أما ألمانيا فقد كانت، مثلا، هي المعتدية وهي التي هزمت – ليست ألمانيا الحالية – بل ألمانيا النازية السابقة. وإذا أعطينا الهند مقعدا وقلنا إنها تستحقه، فسوف تحتج باكستان – فهذه دولة نووية وتلك دولة نووية، وهما في حالة حرب. هذا وضع خطير. وإذا أعطينا اليابان مقعدا، لماذا لا نعطي إندونيسيا وهي أكبر دولة إسلامية في العالم. ثم ما الذي سنقوله لتركيا وإيران وأوكرانيا والبرازيل والأرجنتين وليبيا، التي ألغت برنامج السلاح النووي. فهي أيضا تستحق مقعدا في مجلس الأمن لأنها خدمت الأمن العالمي. ثم ستطالب كل من مصر ونيجيريا والجزائر والكونغو وجنوب أفريقيا وتنزانيا بمقعد في مجلس الأمن. هذه كلها دول مهمة. لذا يجب أن يقفل هذا الباب.

إن توسيع مجلس الأمن عبث وخدعة مفضوحة. كيف سنقوم بإصلاح الأمم المتحدة ونأتي بدول كبرى جديدة ونضعها في كفة الدول الكبرى الأولى التي نعاني منها؟ إن الحل هو تحقيق الديمقراطية على مستوى كونغرس العالم الذي هو الجمعية العامة. وهو نقل صلاحيات مجلس الأمن إلى الجمعية العامة بحيث يصبح المجلس أداة لتنفيذ قرارات الجمعية العامة فقط، فهي برلمان العالم وكونغرس العالم، وهي المشرّع، وهي التي قراراتها ملزمة. وهذه هي الديمقراطية، بحيث يخضع مجلس الأمن للجمعية العامة ولا يعلو عليها أبدا. ونرفضه إذا علا عليها اعتبارا من الآن. هذه هي السلطة التشريعية؛ هؤلاء هم المشرعون في الجمعية العامة. مكتوب أن الجمعية العامة تفعل كذا وكذا بناء على توصية مجلس الأمن. هذا خطأ، والصحيح هو العكس، وهو أن مجلس الأمن يفعل كذا وكذا بناء على أوامر الجمعية العامة. هذه هي الأمم، ١٩٠ أمة؛ هذه هي الأمم المتحدة سويا الموجودة في هذه القاعة، وليس مجلس الأمن، الذي لا يتجاوز عدده ١٥ عضوا.

أي ديمقراطية هذه؟ وأي أمن؟ وكيف نطمئن على السلام العالمي إذا كانت المسؤولية بيد ١٥ دولة تسيطر عليها أربع أو خمس دول، وتسيطر على هذه دولة واحدة بعد ذلك؟ إننا ١٩٠ أمة موجودون هنا وكأننا في حديقة ''هايد بارك''. إنهم يجعلونكم بمثابة ''ديكور''. أنتم ''هايد بارك''. إنهم يجعلونكم وكأن لا قيمة لكم؛ منبر للخطابة فقط، كما يخطب المرء في حديقة ''هايد بارك'' تماما. تلقون بالخطبة ثم تنصرفون. هذا ما تفعلون.

إن مجلس الأمن سلطة تنفيذية فقط لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ وفي هذه الحالة لن يكون هناك تنافس على مقاعد مجلس الأمن، عندما يصبح مجلس الأمن مجرد منفّذ لقرارات الجمعية العامة. ينبغي أن يكون مجلس الأمن ممثلا لكل الأمم، ولكنه ليس بدولة. هذا هو المطروح الآن على الجمعية العامة. مقعد دائم لكل فضاء، لكل اتحاد: الاتحاد الأوروبي، وهو ٢٧ دولة، يكون له مقعد دائم في مجلس الأمن؛ الاتحاد الأفريقي، وهو ٥٣ دولة، يكون له مقعد دائم في مجلس الأمن؛ واتحاد أمريكا اللاتينية له مقعد دائم في مجلس الأمن؛ ولرابطة أمم جنوب شرق آسيا، ١٠ زائد ٢ زائد ٣ زائد ٤، مقعد دائم في مجلس الأمن؛ الاتحاد الروسي موجود الآن له مقعد دائم في مجلس الأمن؛ الاتحاد الأمريكي، وهو ٥٠ دولة في الولايات المتحدة

الأمريكية، له مقعد دائم موجود بالفعل؛ الجماعة الإثنائية للجنوب الأفريقي، إذا قامت أو في طريقها لأن تقوم، لها مقعد دائم؛ ولجامعة الدول العربية مقعد دائم في مجلس الأمن، فهي تضم ٢٢ دولة؛ ولمنظمة المؤتمر الإسلامي، وهي ٤٥ دولة، مقعد دائم في مجلس الأمن؛ ولحركة عدم الانحياز، وهي ١٢٠ دولة، مقعد دائم في مجلس الأمن. وعندنا مجموعة الـ ١٠٠، لنفكر فيها. يمكن لكل الدول الصغيرة، لمنتدى الدول الصغيرة، أن يكون لها مقعد دائم هي أيضا. وإذا وجدت دول خارج هذه الاتحادات التي ذكرتها، يمكن أن نخصص مقعدا دائما تتداوله هذه الدول بالتناوب كل ٦ شهور أو كل سنة. فمن الممكن أن تكون اليابان أو أستراليا أو نيوزيلندا خارج أي اتحاد، أو أي من هذه الدول غير المنضمة لرابطة أمم جنوب شرق آسيا أو الاتحاد الروسي أو الاتحاد الأفريقي أو الاتحاد الأوروبي أو الاتحاد الأمريكي اللاتيني أو الاتحاد الأمريكي ”الولايات المتحدة“، ويمكن أن يخصص لها مقعد. هذا هو الحل لتشكيل مجلس الأمن، على أن تعرض هذه الأمور عليكم. تعرض على الجمعية العامة للتصويت عليها.

هذه هي القضية المصيرية، الجوهرية، الأساسية. مطروحة على الجمعية العامة. فالجمعية العامة هي سيد العالم، وهي برلمان العالم، وهي ”كونغرس“ العالم، ولا حق لأحد أن يعترض عليها. ونحن لا نعترف بأي جهة خارج هذه القاعة. نحن الأمم، نحن الأمم المتحدة. علي التريكي وبان كي - مون سيضعان الصيغ القانونية والإدارية، وتشكيل اللجان التي ستطرح هذا للتصويت: أن يصبح مجلس الأمن اعتبارا من الآن مكونا من اتحادات. هذا هو العدل والديمقراطية. ودعنا من حكاية أن مجلس الأمن تحتله دول بعينها، واحدة تمتلك القنابل الذرية، وواحدة تملك القوة الاقتصادية، وواحدة تملك التكنولوجيا، وواحدة تملك التقنية. هذا هو الإرهاب بعينه. إننا نعيش في زمن يسيطر عليه من يملكون القوة الساحقة. هذا نوع من الإرهاب. فإذا كنتم تبتغون أن يعيش العالم متحدا ومسالما، وفي أمان وسلام، فعلينا أن نعمل هذا. وإذا ابتغيتم العيش في ظل الإرهاب فليكن ذلك كذلك. وإذا رغبتم أن نعيش في صراع فسيستمر الصراع إلى يوم القيامة.

هذه المقاعد كلها إما أن يكون لها حق النقض ”الفيتو“ أو لا يكون لها حق النقض إطلاقا. لكل مجلس الأمن بعد إعادة تشكيله. إما أن يكون لكل هذه المقاعد الاتحادية حق النقض أو أن يلغى ”الفيتو“ نهائيا من مجلس الأمن بتركيبته الجديدة. هذا هو مجلس الأمن الحقيقي. وفي كل الأحوال، مجلس الأمن هذا بتركيبته الجديدة المقترحة على الجمعية العامة للتصويت عليها، هو أداة تنفيذية للجمعية العامة للأمم المتحدة. فالسيادة لدى الأمم، لدى الـ ١٩٠ أمة الموجودة الآن أمامي.

هكذا تكون كل الأمم موجودة بالتساوي في مجلس الأمن، كما هي موجودة بالتساوي في الجمعية العامة. فنحن هنا في الجمعية العامة أصواتنا متساوية، ولا بد أن نكون متساوين أيضا في الغرفة التي بجوارنا وهي مجلس الأمن. أما دولة لها ”فيتو“ ودولة بلا ”فيتو“، دولة لها مقعد دائم ودولة ليس لها مقعد دائم، فهذا ملغي اعتبارا من الآن ولا نخضع له ولا نعترف به إطلاقا، حتى لو كان موجودا. ولا نخضع لأي قرار يصدر عن مجلس الأمن بتركيبته الحالية.

فقد أتينا الآن. كنا مستعمَرين، وكنا تحت الوصاية. أما الآن فقد حصلنا على استقلالنا واجتمعنا لنقرر مصير العالم بطريقة ديمقراطية تحفظ السلم والأمن لكل الشعوب، وتتساوى الأمم فيها كبيرها وصغيرها. أما هذا فهو الإرهاب، وليست القاعدة فقط. وأما الاحتكام فيكون لغالبية الأصوات في الجمعية العامة فقط وليس لأي جهة أخرى. عندما نصوّت في الجمعية العامة على هذا الأمر

يصبح ساري المفعول، وإذا صوّتنا على ذاك الأمر في الجمعية العامة فإنه يصبح ساري المفعول. ولا يجرؤ أحد على أن يعترض ويقول ”أنا أعلى من الجمعية العامة“. وعلى من يقول إنه أعلى من الجمعية العامة أن يخرج من الأمم المتحدة في هذه الحالة. فالديمقراطية ليست للأقوى ولا للأغنى ولا للإرهابي. وليست الديمقراطية لمن يرهبنا أو يفوقنا غنى أو قوة وليست له الكلمة العليا. بل الكلمة العليا لكل الدول على قدم المساواة. أما الآن فمجلس الأمن عبارة عن إقطاعية أمنية، إقطاعية سياسية، لأصحاب المقاعد الدائمة: يحميهم ويستخدموه ضدنا. وبالتالي لا ينبغي أن يسمى مجلس أمن، بل أجدر به أن يسمى مجلس رعب.

وها أنتم ترون يا إخواني في حياتنا السياسية أنهم كانوا إذا شاءوا أن يستخدموا مجلس الأمن ضدنا يلجؤون إليه، وإذا لم تكن بهم حاجة لاستخدامه ضدنا فإنهم يتجاهلونه. إذا كان الميثاق فيه مصلحة لهم لكي يستخدموه ضدنا، فإنهم يحترمون الميثاق ويقدسونه ويبحثون عن الفصل السابع لتطبيقه ضد هذه الأمة المسكينة أو تلك، أما إذا قاموا هم بعمل فيه خرق للميثاق، فإنهم يتجاهلون الميثاق وكأنه غير موجود.

وأن يكون حق النقض والمقعد الدائم لمن يملك القوة، هذا جور شنيع وإرهاب لا يمكننا أن نتحمله بعد الآن وأن نعيش في ظله.

الدول الكبرى لها مصالح متشعبة في العالم، وتستخدم حق النقض وتستخدم مجلس الأمن وتستخدم قوة الأمم المتحدة لحماية مصالحها. وهذا أرهب العالم الثالث. العالم الثالث مرهوب الآن. إنه يعيش تحت الإرهاب.

مجلس الأمن منذ قيامه عام ١٩٤٥ وحتى الآن لم يوفر لنا الأمن، بل وفّر لنا العقوبات والرعب. إنه يُستخدم ضدنا فقط. لهذا نحن غير ملزمين بإطاعة قرارات مجلس الأمن اعتباراً من هذا الخطاب الأربعيني. لقد نشبت بعد قيام مجلس الأمن ٦٥ حربا وكلها ضد العالم الثالث – ضد الدول الصغيرة: إما قتال فيما بينها أو عدوان من الدول الكبرى على الدول الصغيرة. و لم يقم مجلس الأمن بردع هذا العدوان، خرقا للميثاق.

الجمعية العامة ستصوت على هذه الحلول التاريخية. وبعدها إما أن نستمر معا في أمم واحدة، وإما أن ننقسم إلى قسمين: أمم متساوية لها جميعتها ولها مجلس أمن خاص بها متساوية فيه أيضا، ويبقى الكبار أصحاب المقاعد الدائمة وأصحاب حق النقض في مجلسهم، أربعة أو خمسة أو ثلاثة، كما يريدون. نحن لسنا معهم. وعليهم أن يستخدموا حق النقض ضد بعضهم. هذا لا يهمنا.

أن يبقوا دائمين في هذه المقاعد، والدائم الله، فهذا لا يهمنا. ولكننا لا يمكن، اعتباراً من الآن، أن نبقى تحت سيطرة الدائمين وأصحاب حق النقض الذي أعطوه لأنفسهم. نحن لم نعطهم هذا، ونكون مغفلين إذا أعطينا حق النقض لمجموعة دول أو نعطيها مقاعد دائمة ونسفّه الأمم الأخرى ونعتبرها حقيرة ودونية ولا تستحق مقعدا دائما ولا تستحق حق النقض. لماذا نحقّر الأمم؟ نحن لم نقرر هذا. هذه الأمم معظمة ومقدسة ومحترمة. هذه أمم الأرض، هي هذه ١٩٠ أمة.

أنتم تعرفون أنه بدأ الآن تجاهل قرارات مجلس الأمن بعد أن تأكدنا أن المجلس ظالم ويُستخدم ضدنا فقط، ولا يُستخدم ضد الكبار. فمجلس الأمن لا يمكن أن يُستخدم ضد أصحاب المقاعد الدائمة فيه وأصحاب حق النقض. لا يمكن أن يصدر المجلس قرارا ضدهم إطلاقا. إذ أنه مصنوع ضدنا نحن. وبالتالي صارت القرارات التي يصدرها يتم الضحك عليها وتجاهلها. وهذه أصبحت مهزلة للأمم المتحدة. وأصبح العمل يتم خارج الأمم المتحدة: عدوان

وحروب، واجتياز حدود الدول المستقلة، وتدمير سيادتها واستقلالها، وارتكاب جرائم الحرب والإبادة الجماعية، خرقا للميثاق – ومجلس الأمن موجود – غير آبهين بمجلس الأمن.

ثم الأهم بعد ذلك أن كل مجموعة دولية بدأت الآن تُشكّل مجلس أمن خاصا بها تعرض عليه مشاكلها وقضاياها. وشيئا فشيئا سيصبح مجلس الأمن هذا، بتركيبته الحالية في هذا المبنى، معزولا. فالاتحاد الأفريقي شكل الآن مجلس الأمن والسلم الأفريقي؛ والاتحاد الأوروبي الآن يشكل مجلس أمن؛ والآسيان ستشكل مجلس أمن؛ وأمريكا اللاتينية ستشكل مجلس أمن؛ وحركة عدم الانحياز، ١٢٠ دولة، مطروح عليها الآن اقتراح بتشكيل مجلس أمن. وهذا يدل على أننا فقدنا الثقة بمجلس الأمن، وأن المجلس لم يوفر لنا الأمن، وبالتالي التجأنا إلى مجالس إقليمية.

نحن غير ملزمين بإطاعة مجلس الأمن بتركيبته الحالية التي لم نشارك في صياغتها، وهي تركيبة غير ديمقراطية وديكتاتورية وجائرة، ولا أحد يستطيع إجبارنا على البقاء في مجلس الأمن هذا أو إطاعة أوامره.

الآن أيها الإخوة لا يوجد اعتبار للأمم المتحدة. الجمعية العامة هذه أساس الأمم المتحدة ولا يوجد لها أي اعتبار ولا قيمة، وليس لها أي تأثير في حياة العالم ولا في أمن العالم، وليس لها أي قرار ملزم.

ومحكمة العدل الدولية مؤسسة قضائية دولية. قراراتها تطبق على الصغار وعلى دول العالم الثالث. وترفض تطبيقها الدول الكبرى. وها هي أمامي الأحكام التي أصدرتها محكمة العدل الدولية، ورفضت الدول الأخرى تطبيقها.

الوكالة الدولية للطاقة الذرية مؤسسة هامة في الأمم المتحدة، ولكن لا تخضع لها الدول الكبيرة. وقد اكتشفنا أنها مسلطة علينا نحن فقط. ألم تقولوا إنها وكالة دولية! إذا كانت دولية فإن كل دول العالم تخضع لها. أما إن لم تكن دولية فنحن نقفل في وجهها الباب. ولا نعترف بها اعتباراً من الآن، من هذا الخطاب الأربعيني.

ينبغي لعلي التريكي، رئيس الجمعية العامة، أن يستجوب مدير وكالة الطاقة الذرية الحالي – وأن يستجوب كذلك البرادعي، المدير السابق – وأن يقول له: ''هل أنت تفتش عن المخزون الذري للدول الذرية؟ هل تراقب زيادة هذا المخزون؟ هل تراقب تخفيض هذا المخزون؟'' إذا قال: ''نعم، تخضع تلك الدول لي''، إذن نحن نخضع للوكالة أيضاً. أما إذا قال: ''أنا لا أستطيع أن أقترب من الدول الكبرى التي عندها القنابل الذرية، وهي لا تخضع لي، ولا سلطان عندي عليها'' فإننا نحن أيضا سنقول: ''لا تقترب منا'' ولا نعترف بالوكالة، وسنقفل الباب في وجهها.

وليكن في علم الجمعية أنني ناديت البرادعي، المدير السابق، في أزمة القنبلة الذرية الليبية، وقلت له: ''يا برادعي، هل تراقب اتفاقيات تخفيض أسلحة الدمار الشامل المتفق عليها بين الدول الذرية، وهل خفّضوا الأسلحة بالفعل؟ وإذا زادت دولة من قنابلها الذرية أو صواريخها النووية، هل أنت تشرف على هذا وهل عندك به علم؟'' قال لي: ''أبدا. هذه الدول الكبرى أنا لا أستطيع أن أسألها، ولا أن أقترب منها''.

إذن أنت جئت إلينا نحن فقط. ''أخرج'' هذه ليست وكالة دولية. إنها وكالة مسلطة علينا نحن فقط. ومجلس الأمن مسلط علينا. ومحكمة العدل الدولية مسلطة علينا. وهم في مأمن منها. هذه ليست أمما متحدة. هذا ليس عدلا. هذا ليس أمنا. هذا مرفوض.

بالنسبة لأفريقيا، يا سيادة رئيس الجمعية، دكتور علي التريكي، سواء أصلحوا الأمم المتحدة أو لم يصلحوها،

وحتى قبل التصويت على الاقتراحات التاريخية التي طرحتُها الآن على الجمعية العامة، وسيتم التصويت عليها؛ فإن أفريقيا تحتاج اعتبارا من الآن إلى مقعد دائم بكل الصلاحيات في مجلس الأمن كاستحقاق عن الماضي، حتى لو لم يكن إصلاح الأمم المتحدة مطروحا.

أفريقيا قارة معزولة مستعمرة مضطهدة. نظروا إليها كحيوانات، ثم نظروا إليها كعبيد، وبعد ذلك نظروا إليها كمستعمرات تحت الوصاية. هذه القارة، الاتحاد الأفريقي، تستحق مقعدا دائما عن الماضي. استحقاقا. مثل الصين بالضبط. ولا علاقة لهذا الحق بإصلاح الأمم المتحدة. هذا أمر مطروح له الأولوية. مطروح فورا على الجمعية العامة. ولا أحد يقول إن الاتحاد الأفريقي لا يستحق مقعدا دائما. من عنده حجة فليجبني ويناقشني الآن. من عنده برهان يقول إن الاتحاد الأفريقي لا يستحق مقعدا دائما أو أن القارة الأفريقية لا تستحق مقعدا دائما! لا أحد يستطيع أن يرد.

أمر آخر مطروح على الجمعية العامة للتصويت عليه هو تعويض الدول التي استُعمرت. لماذا؟ حتى لا يتكرر الاستعمار، ولا يتكرر نهب ثروات الشعوب، ولا تتكرر هجرة مواطني هذه الشعوب وراء الذين نهبوا ثرواتها.

لماذا يذهب الأفارقة إلى أوروبا؟ ولماذا يذهب الآسيويون إلى أوروبا؟ ولماذا يذهب أبناء أمريكا اللاتينية إلى أوروبا؟ لماذا؟ لأن أوروبا استعمرت أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وأخذت الذهب والفضة والنحاس والماس والحديد واليورانيوم والمعادن الثمينة كلها، والنفط والفواكه والخضراوات والحيوانات والبشر. والآن، هناك جيل جديد من أبناء أفريقيا وآسيا و أمريكا اللاتينية، يطالب باسترجاع هذه الثروات المنهوبة، وهو مُحقّ في ذلك. وقد عجزنا عن إيقافه.

لقد أوقفت مؤخرا على حدود ليبيا ١ ٠٠٠ من المهاجرين الأفارقة كانوا في طريقهم إلى أوروبا وسألتهم: إلى أين أنتم ذاهبون؟ فقالوا: نحن ذاهبون لاسترجاع ثروتنا المنهوبة، أَعِدْها لنا، ولو أعدتها لنا لما ذهبنا. فمن يرجعها لهم ؟ فَلْتُرْجِعوها لهم، ولْتَتَّخِذوا قراراً بإرجاع هذه الثروات حتى تتوقف الهجرة من الفلبين وأمريكيا اللاتينية وموريشيوس والهند. فلنسترجع الثروات المنهوبة.

إن أفريقيا تستحق تعويضا مقداره ٧٧٧ تريليون دولار تعويضا لأفريقيا من الدول التي استعمرتها، وستطالب أفريقيا بهذا التعويض. وإذا لم ترجعوا لنا هذه الـ ٧٧٧ تريليون دولار، سيذهب الأفارقة إلى حيث استثمرتموها، ولهم الحق في السعي وراءها. فلْتُرْجِعوها لهم ثم أوقفوهم.

ولماذا ليست هناك هجرة ليبية إلى إيطاليا، أقرب دولة إلى ليبيا؟ لأن إيطاليا أقرت تعويض الشعب الليبي عن الاستعمار، واعتذرت، ووقعت معاهدة مع ليبيا وافق عليها الشعب الإيطالي والشعب الليبي تؤكد أن صفحة الماضي قد طويت. واعترفت إيطاليا بأن الاستعمار خطأ، وبرنامج فاشل، ولن يعود مجددا؛ ولن تسمح إيطاليا بالعدوان على ليبيا براً ولا بحراً ولا جواً انطلاقا من إيطاليا، أو من أي جهة أخرى تهجم على ليبيا .بموجب معاهدة وافق عليها البرلمان الإيطالي؛ وأن تعوض ليبيا عن ٢٠ سنة مدة استعمارها لليبيا؛ وتدفع لها ربع بليون دولار كل سنة، وتبني مستشفى لزرع الأطراف لليبيين الذين قطعت أطرافهم الألغام التي زرعتها إيطاليا أو بسبب وجود إيطاليا في ليبيا خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية. وقد اعتذرت عن هذا الاستعمار وتأسفت له. وقالت إنه من المستحيل أن تحتل دولة أراضي دولة أخرى وتبقى فيها، وأن هذا خطأ ارتكبته إيطاليا الملكية وإيطاليا الفاشية. وبذلك، فقد قامت إيطاليا بعمل مجيد، وعمل تاريخي، وعمل حضاري يجب أن يكون قدوة في عهد

بيرلسكوني، وأسلافه الذين أسهموا في هذا العمل حتى توصلوا إلى هذه النتيجة.

ولماذا يطالب العالم الثالث بحقه في التعويض؟ إنه يطالب بذلك حتى لا يتكرر الاستعمار مرة أخرى. وحتى لا تصبح أي دولة من العالم الثالث في يوم ما دولة قوية فتطمع في استعمار دولة أخرى من العالم الأول. وحتى تدرك أنها ستطالب بالتعويض في يوم من الأيام، فتقول إذن ''لا''، أنا لن أستعمر هذه الدولة. ولكي لا يتكرر الاستعمار يجب أن يُحاسَب المستعمر، ويجرّم الاستعمار، ويُعَوَّض المتضررون منه.

وهناك نقطة أخرى أود أن أثيرها. ولكن، قبل أن أتناول هذه النقطة الحساسة بعض الشيء، هناك جمل بين قوسين سأقولها. مما لاشك فيه أننا، وخاصة نحن الأفارقة، سعداء وفخورون بأن أحد أبناء أفريقيا يحكم الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا حدث تاريخي. ففي يوم من الأيام، كان لا يُسْمَح للأسود بدخول المقهى الذي يوجد فيه البيض، أو ارتياد مطعم فيه البيض، أو ركوب حافلة مع البيض. أما الآن، فقد صوّت الشعب الأمريكي بحماس منقطع النظير مؤيدا أوباما، الشاب الأسود الكيني الأفريقي، لكي يكون رئيسا للولايات المتحدة. هذا شيء عظيم، نفتخر به ونعتبر أنه يمكن أن يكون بداية للتغيير. فقد رفع أوباما شعار التغيير. لكنني أعتبر أن أوباما ومضة في الظلام مدتها أربع سنوات أو ثمانية أعوام، وبعدها أخشى أن ''تعود حليمة لعادتها القديمة''. ومن يضمن أمريكا بعد أوباما؟ من منكم يضمنها؟ أتضمنها أنت؟ أتقدر على ذلك أنت يا علي أو أنت يا كي – مون؟ غير ممكن، لا أحد يضمنها.

وسنكون مرتاحين لو بقي أوباما في السلطة دائما في الولايات المتحدة الأمريكية. فالخطاب الذي ألقاه أوباما قبلي لا نختلف معه أبدا. وهو يختلف كليا عن خطاب أي رئيس أمريكي عاصرناه. فماذا كان الرؤساء الأمريكان السابقون يقولون؟ ها هي كلماتهم. إنهم كانوا يقولون إننا سنرسل عليكم ''الرصاص المصبوب''، و ''أم القنابل''، والـ MOP – وهي الـ Massive Ordnance Penetrator –. ونرسل عليكم ''عناقيد الغضب'' و ''أمطار الصيف'' و ''عاصفة الصحراء'' و ''الرعد المتداول''. ونبعث ''الوردة السامة'' إلى أطفال ليبيا عام ١٩٨٦. هكذا كان منطقهم عندما يقف رئيس أمريكي على هذا المنبر. هكذا كانوا يخاطبوننا ويرعبون العالم. وكانوا يقولون إننا سنسلط عليكم ''الرعد المتداول'' و ''الرعد الزاحف'' كما سلطناهما على فييت نام. وسنرسل عليكم ''عاصفة الصحراء'' كما أرسلناها على العراق. وسنرسل عليكم ''عملية الفارس'' كما أرسلناها على مصر عام ١٩٥٦ – مع أن أمريكا في ذلك الوقت كانت ضد عملية الفارس – وسنبعث لكم الوردة السامة '' Operation El Dorado Canyon'' التي قام بها ريغان ضد أطفال ليبيا عام ١٩٨٦. تصوروا أن رئيس دولة كبيرة نطمئن إليها، ولديها مقعد دائم في مجلس الأمن، ونحسبها تحفظ استقلالنا وتحمينا من العدوان، يقول ''قررت إرسال الوردة السامة إلى أطفال ليبيا، ومن يشمها يموت''. وما هي الوردة السامة؟ هي القنابل الليزرية المحمولة على الطائرة القاذفة f111.

هذا هو المنطق الذي كان سائداً. كانوا يقولون ''سنقود العالم، وسنؤدب من يخالفنا، سواء أعجبكم ذلك أو لم يعجبكم''. أما الآن، فالكلام الذي تفضل به ابننا أوباما كلام مختلف تماماً. فهو يدعو إلى التخلص من السلاح النووي بجدية، وهذا شيء نصفق له. ويقول إن أمريكا لا يمكن أن تحل مشاكل العالم بمفردها، فالعالم عليه أن يحل مشاكله. وقال إن الوضع الراهن لا يمكن أن يستمر، وينبغي ألا نلتقي لندلي بالخطب ثم ننصرف. وهذا أمر نتفق عليه. وقال إن الأمم المتحدة كانت دائما منبراً للخلافات نلتقي

فيها لكي تُهاجم بعضنا البعض. وهذا أمر صحيح. يجب أن ننهي هذه الحالة ونتفق على إنشاء مؤسسات دولية نكون فيها جميعا متساوين، ونطمئن إليها. ويقول إن الديمقراطية لا يمكن فرضها من الخارج، بينما كان الرئيس الأمريكي بالأمس القريب، يقول لا بد أن نفرض الديمقراطية على العراق وعلى غيره من البلدان. وقال إن هذا شأن داخلي، ولكل دولة الحق في أن ترسي الديمقراطية أو أي نظام آخر، تبعا لثقافتها وإرثها. وهذا الكلام كان مفقودا.

وبالتالي لا بد أن ننتبه قبل النقطة الحساسة. توقفوا قليلا أمام هذه العبارة: عالم متعدد الأقطاب، هل لا بد أن يكون عالما متعدد الأقطاب؟ ألا يكون أمما متساوية كلها؟ أجيبونا. هل هناك أحد لديه إجابة، ويقول متعدد الأقطاب أفضل؟. لماذا لا نكون أمما متساوية بدون أقطاب؟ هل ضروري أن يكون لدينا بطريرك؟ هل ضروري أن يكون لدينا باباوات؟ وهل لا بد أن يكون لدينا آلهة؟

لماذا عالم متعدد الأقطاب؟ نحن نرفض عالما متعدد الأقطاب. نريد عالما، تتساوى فيه الأمم كبيرها وصغيرها بدون أي قطب. نحن نعيش تحت تطاحن الأقطاب.

النقطة الحساسة: هي مقر الأمم المتحدة، هذا المقر. أرجو أن ننتبه. كلكم قادمون من وراء المحيطات والقارات، عبرتم المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ وقارات آسيا وأوروبا وأفريقيا حتى تصلوا إلى هذا المكان. لماذا؟ هل هذا بيت المقدس؟ هل هذا الفاتيكان؟ هل هذه مكة؟ وكلكم متعبون ونائمون وقد تغير عليكم التوقيت، وفي حالة يرثى لها من الناحية البدنية. أحدهم وصل الآن بعد ٢٠ ساعة في الجو، وتريدونه أن يخطب هنا ويتكلم عن مصير العالم.

كلكم نائمون الآن وكلكم متعبون، واضح. لماذا؟ لماذا هذا التعب؟ أنت الآن بلدك نائم في هذا الوقت، نائمون في منتصف الليل وأنت الآن مستيقظ، والمفروض أن تكون نائما لأن هذا توقيتك. أنا استيقظت اليوم الساعة الرابعة بتوقيت نيويورك قبل الفجر، لأن في ليبيا يساوي الساعة الحادية عشرة صباحا. وأعتبر استيقظت متأخرا عندما أصحو الساعة الحادية عشرة في ليبيا. من الساعة الرابعة أنا مستيقظ.

فكروا، قولوا لماذا هذا التعب؟ إذا كان هذا قد تقرر عام ١٩٤٥، فهل لا بد أن يستمر حتى الآن؟ ألا تفكرون في مكان متوسط مريح؟ هذه أول نقطة.

النقطة الوجيهة الأخرى هي أمريكا، البلد المضيف، تتحمل أعباء تأمين مقر الأمم المتحدة وتأمين البعثات الدائمة وتأمين عشرات رؤساء الدول الذين يأتون في كل عام إلى هذا المكان وأمن مشدد ومصروفات وتكاليف وتعيش نيويورك وأمريكا كلها على أعصابها.

أنا أريد أن أخفف عنها هذا العبء. أنتم خففوا عن أمريكا هذا العبء، واشكروها. قولوا لأمريكا شكرا ونحن نريد أن نساعدك ونريدك يا نيويورك أن تطمئني، ويا أمريكا أن تطمئني، ولن تتحملي مسؤولية عشرات الرؤساء القادمين إلى هنا. نفترض أن أحدا يفجر طائرة رئيس أو أن أحدا يفجر سيارة رئيس. يأتي إرهابي يفجر هذا المبنى. هذا المبنى – لعلمكم – مستهدف من القاعدة. نعم، هذا المبنى، ونتساءل كيف في يوم ١١ أيلول/سبتمبر لم يضربوه؟ هذا شيء خارج عن إرادتهم. ربما الطائرات التي أُجهضت كانت متجهة إلى هذا المكان. والهدف القادم هو هذا المكان. وأنا لا أتكلم من فراغ. عندنا العشرات من أعضاء القاعدة في السجن مقبوض عليهم، واعترافاتهم مزعجة جداً. هذا يجعل أمريكا تعيش على أعصابها لأن المبنى الخاص بالأمم المتحدة ربما يتم الهجوم عليه بطائرة مخطوفة أو بصاروخ، وممكن أن يموت عشرات الرؤساء. نريد أن نخلّص أمريكا من هذا القلق. نقول لها شكراً، نحن نريد أن نساعدك ونريد أن ننقل المقر إلى مكان غير مستهدف.

المفروض بعد ٥٠ سنة، ينقل المقر إلى جزء آخر من الكرة الأرضية. ٥٠ سنة في النصف الغربي، يكفي. الـ ٥٠ سنة الأخرى، في وسط الكرة الأرضية أو في نصفها الشرقي، وهكذا كل ٥٠ سنة في جزء: الشرق، الغرب، الوسط. لقد بقينا الآن ٦٤ عاما بزيادة ١٤ سنة عن المدة المفروض أن ينقل فيها المقر.

وهذا طبعاً لا يمس أمريكا بشيء، بل هذه خدمة لأمريكا ومساعدة لأمريكا ونشكرها، وأن هذا شيء كان موجودا عام ١٩٤٥ ولا يمكن أن يحصل الآن. لا نقبله الآن. هذا مطروح طبعاً للتصويت عليه في الجمعية العامة، فقط في الجمعية العامة لأن الفرع ٢٣ من اتفاق المقر ينص على أنه لا يجوز نقل مقر الأمم المتحدة إلا بقرار من الجمعية العامة بالأغلبية البسيطة. إذا وافق ٥١ في المائة من الجمعية العامة على نقل المقر، يُنقل المقر. لسنا مجبرين أن نتحمل هذا التعب كله، بأن نأتي من الهند ومن الفلبين ومن أستراليا وجزر القمر، إلى هنا. وأنا مستغرب أن أخي الرئيس أحمد، رئيس جزر القمر، أمضى ١٤ ساعة في الجو وقالوا له تعالى، أخطب في الأمم المتحدة. كيف سيخطب وهو حتى التوقيت الخاص به تغير؟ وهناك بعض القيود التي تضايق منها الناس القادمون.

أمريكا لها الحق في فرض قيود مشددة لأنها مستهدفة من القاعدة، من الإرهابيين. عندها الحق ونحن لا نناقشها في هذا أبداً، لكن أن نتحمل هذه الإجراءات. ليس ضروريا. لماذا؟ هل لكي نأتي لنيويورك؟ ليس ضروريا أن نأتي لنيويورك، ولا داعي لهذه الإجراءات. لقد اشتكى لي رئيس، قال لي إنهم قالوا له مساعد الطيار الخاص بك لا يأتي إلى أمريكا لأن عليه قيوداً، فقال لهم كيف نعبر المحيط بطيار بدون مساعد؟! فقالوا له اعبر المحيط بدون مساعد. لماذا؟ هو ليس مجبرا في النهاية. لا يأتي أبداً. واشتكى لي رئيس آخر، قال لي إن اليأور الخاص به قالوا له لا يدخل أمريكا لأن هناك التباسا بشأن اسمه، هناك اعتراض عليه. فأتى بدون ياور. واشتكى لي رئيس آخر، قال لي إنهم قالوا له الطبيب الخاص به، لا. التأشيرة الخاصة به فيها إشكالية، لا يدخل أمريكا.

أنتم ترون الإجراءات المشددة هنا جداً جداً، وإذا كانت هناك دولة عندها مشكلة مع أمريكا طبعاً يحددون لها الممثل الخاص بها والوفد الخاص بها. عندك ٥٠ خطوة في هذه الجهة. عندك ٥٠٠ متر تمشيهم في هذه الجهة، وكأنه في غوانتانامو. هذا عضو في الأمم المتحدة، أو أسير في غوانتانامو؟

فهذا مطروح على الجمعية العامة للتصويت عليه. تصويت على نقل المقر من عدمه. إذا وافق ٥١ في المائة على نقل المقر، نأتي للتصويت الثاني: هل يتم نقل المقر إلى وسط الكرة الأرضية أو إلى شرقها؟ لنفترض أنهم قالوا إلى وسط الكرة الأرضية، هنا مرشحة سرت وفيينا، يجري التصويت عليهما: هل في وسط الكرة الأرضية تريدون أن يكون المقر في سرت أو في فيينا؟. امشوا إلى سرت. امش ١ ٠٠٠ كيلومتر ولا أحد يمنعك. تعال بطائرتك مليئة بالناس الذين معك، حتى بدون تأشيرة ما دمت مع الرئيس، مسموح لك. بلد أمان. هل يعقل أن نقل لك لا تمشي إلا ٥٠٠ متر. ليبيا ليس لديها عداوة مع أحد ولا هي مستهدفة، وكذلك فيينا لا أعتقد أن فيها قيودا مثل هذه.

وإذا قال التصويت يُنقل المقر إلى نصف الكرة الشرقي، يكون التصويت على دلهي عاصمة الهند أو بيجين عاصمة الصين.

هذا يا إخواننا شيء منطقي ولا يمكن الاعتراض عليه. وبعد ذلك، ستقولون الله يبارك فيك أنت الذي جئتنا بهذا الاقتراح وبارك في الذين صوتوا عليه، وقد تخلّصنا من عبء أن نبقى في الجو ١٤ ساعة و ٢٠ ساعة و ٥ ساعات،

لكي نأتي لهذا المكان، لماذا؟. ولا يقول أحد إن أمريكا الآن ستنقص مساهمتها. لماذا تظن الظن السوء بأمريكا؟ أبدا، أمريكا دولة ملتزمة بالتزاماتها تجاه هذه المنظمة. لن تغضب ولن تقول شيئا. لماذا تغضب؟، بالعكس ستشكركم لأنكم خففتم عنها العبء. هذا جيد أنها وجدت من يقول أنا سأخفف العبء عن أمريكا. ترتاح من هذه القيود على الوفود، وهذه القيود على المقر. وفضلا عن ذلك، فإن هذا المقر مستهدف.

نأتي بعد ذلك، للقضايا التي ستحقق فيها الجمعية العامة برئاسة علي عبد السلام التريكي. نحن سنحاكم أنفسنا، سنحاكم الأمم المتحدة الآن، إما تنتهي، وإما نبدأ بأمم متحدة جديدة من مجلس الأمن إلى الجمعية العامة. هذا لقاء غير عادي، ليس عاديا، حتى ابني ''أوبام'' قال هذا الكلام قبلي، فقد قال إن هذا اللقاء غير عادي، هذا لقاء تاريخي.

أولا الحروب التي وقعت بعد قيام الأمم المتحدة، لماذا وقعت؟ وأين مجلس الأمن، وأين الجمعية العامة؟ وكيف تقع؟ وأين الميثاق. لا بد من التحقيق فيها، وإصدار أحكام بخصوصها، وما وقع فيها من إبادات.

سنبدأ بالحرب الكورية، هذه وقعت بعد قيام الأمم المتحدة، كيف تقع حرب وضحاياها بالملايين، وكادت تُستخدم فيها قنبلة ذرية، والحرب الكورية ما زالت موجودة حتى الآن قنبلة مؤقتة، إذ ممكن أن تحصل حرب كورية جديدة، وممكن تُستخدم فيها أسلحة نووية. قضية خطيرة، لا بد أن نحاكم الذين تسببوا في هذه الحرب، وخسائرها، ومن يدفع الثمن، ومن يحاكَم، ومن يحكم عليه.

نأتي بعدها لحرب السويس عام ١٩٥٦، لا بد من التحقيق فيها، وفتح هذا الملف حتى يُقفل. لماذا دول ذات مقعد دائم في مجلس الأمن وعندها الفيتو، تهجم على دولة عضو في هذه الجمعية، عضو في الأمم المتحدة، دولة ذات سيادة هي مصر، وتدمر مدنها وقناتها وجيشها، وتقتل آلاف المصريين، لأنها مارست حقها في تأميم قناة السويس المصرية؟ كيف يحصل هذا في عهد الأمم المتحدة؟ وفي عهد هذا الميثاق الذي قلتم لنا عليه؟ وكيف نطمئن أن هذا لا يتكرر مرة أخرى إلا إذا تمت المحاسبة عن الماضي؟ هذه قضية خطيرة. حرب كوريا وحرب السويس، لا بد من فتح ملفاتها حتى يتم قفلها.

ثم نأتي لحرب فييت نام التي ضحاياها ٣ ملايين، وقد استُخدمت في حرب فيتنام خلال ١٢ يوما، قذائف أكثر من التي استخدمت في ٤ سنوات في الحرب العالمية الثانية. القذائف التي أُلقيت في الحرب العالمية الثانية خلال ٤ سنوات، أُلقي أكثر منها خلال ١٢ يوما في حرب فييت نام. كيف نسكت عليها؟ هذه أفظع من الحرب العالمية الثانية، ونحن بعد الحرب العالمية الثانية عملنا الأمم المتحدة، وقلنا من الآن لن تقع حروب. ها هي وقعت، فهل تمشي وخلاص؟ هذا مصير البشرية، لا نستطيع أن نسكت عليه. كيف نطمئن اليوم وغدا، نحن وأولادنا وأحفادنا؟ نحن هنا في قمة العالم، هذا برلمان العالم، هذا مصير العالم يا عالم.

ثم قضية بنما، لقد تم غزو بنما التي هي دولة مستقلة عضو في الأمم المتحدة. عضو في هذه الجمعية، وتم قتل ٤ آلاف بنمي، وتم القبض على رئيسها، ونُقل أسير حرب، وتمت محاكمته كمجرم ووُضع في السجن في دولة أخرى. وقضيته هذه تطرح في الجمعية العامة، لا بد أن يطلق سراح ''نورييغا''. ولا بد من فتح هذا الملف، وكيف يحق لدولة عضو في الأمم المتحدة كبرى أن تعتدي على دولة صغرى في الأمم المتحدة، وتأخذ رئيسها ، وتقتل أربعة آلاف مواطن، وتنقله كمجرم وتضعه في سجونها؟ من يقبل هذا؟ هذا قد يتكرر، ولا يمكن أن نسكت عليه، ولا بد أن نحقق فيه، فكل واحد منا عرضة لهذا. كل دولة منا عرضة لهذا، خاصة

عندما يقع العدوان من دولة ذات مقعد دائم في مجلس الأمن يُفترض أنها تضمن الأمن.

بعد ذلك حرب غرينادا، تم غزو هذا البلد الذي هو عضو في الأمم المتحدة بسبعة آلاف جندي، وخمسة آلاف سفينة حربية، وعشرات الطائرات المقاتلة على أصغر دولة في العالم، بعد قيام الأمم المتحدة، بعد وجود مجلس الأمن بمقاعده الدائمة وبالنقض، تم الاعتداء على هذه الدولة التي اسمها غرينادا، وتم قتل رئيسها ''موريس بيشوب''. كيف يمر هذا بردا وسلاما ... كيف يمر؟ كيف نتجاهل هذه المأساة؟ حتى نحكم على الأمم المتحدة موجودة أو لا، وأن مجلس الأمن ينفع أو لا ينفع، وهل نحن نسير في الطريق الخطأ أو في الطريق الصحيح، وهل نطمئن على مستقبلنا أو لا نطمئن.

بعدها سيتم التحقيق في قصف الصومال. الصومال دولة عضو في الأمم المتحدة، عضو في هذه الجمعية ، تم قصفها وهي مستقلة في عهد ''فرح عيديد'' ... وفي الأخير، سنحقق في ما هي نتيجة هذا القصف، ولماذا، ومن سمح به؟

ثم حرب يوغوسلافيا، معروفة. لا يمكن، دولة مسالمة مثل يوغوسلافيا بنت نفسها طوبة طوبة، بعد أن دمرها ''هتلر''، نأتي نحن وندمرها مرة ثانية كأننا ''هتلر'' الثاني!! حرام، يوغوسلافيا، الاتحاد اليوغوسلافي، دولة مسالمة بناها ''تيتو'' بطل السلام، طوبة طوبة، وبعد أن مات ''تيتو'' تأتون ليوغوسلافيا تقطعونها قطعة قطعة لمصالح شخصية إمبريالية؟ كيف نطمئن نحن الآخرون، إذا كانت يوغوسلافيا الدولة المسالمة، هل يوغوسلافيا تشكل خطرا على أحد؟ أبدا.

هذه تحقق فيها الجمعية العامة، وتنظر من الذي تحوّله إلى محكمة الجنايات الدولية.

ثم حرب العراق ''أم الكبائر''، ستحقق فيها الأمم المتحدة، الجمعية العامة للأمم المتحدة برئاسة ''علي التريكي''، تحقق في حرب العراق. حرب العراق تحتها أربع قضايا خطيرة جدا: أولا: غزو العراق في حد ذاته خرق للميثاق، بدون مبرر يقع من دول كبرى ذات مقاعد دائمة في مجلس الأمن، والعراق دولة مستقلة عضو في الجمعية العامة، كيف يتم الاعتداء عليها؟ وكيف لا يتم تطبيق الميثاق الذي يقول قمع العدوان؟ أنا قرأت عليكم هذا منذ البداية بأن الأمم المتحدة تقمع العدوان.

سأضرب لكم مثلا: عندما العراق اعتدى على الكويت، جاؤوا مباشرة للميثاق، وقالوا إن الأمم المتحدة يجب أن تقمع العدوان، ووافقنا كلنا، ودول عربية شقيقة للعراق اشتركت جنبا إلى جنب في الحرب مع دول أجنبية لردع عدوان العراق على الكويت، وكلنا ضد هذا الاجتياح. دول عربية قاتلت العراق مع دول أجنبية باسم الميثاق. وعندما وقع عدوان على العراق، لماذا لا نطبق الميثاق؟ في الأول كان الميثاق مقدسا، وفي المرة الثانية ضع الميثاق في القمامة، حيث تجاهلوه لأنهم يريدون أن يعتدوا على العراق.

لماذا لم تقم الأمم المتحدة بردع العدوان على العراق؟ ما هو السبب؟ لازم يا ''علي''، تحقق الجمعية العامة وتبين للعالم سبب غزو العراق لماذا؟ لأنه شيء غامض كلنا قد نتعرض له. لماذا تم غزو العراق؟ الغزو في ذاته خرق خطير جدا.

ثانيا، بعد غزو العراق في حد ذاته، هناك الإبادة الجماعية – حققوا في الإبادة الجماعية في العراق فقد تم قتل أكثر من مليون ونصف مليون عراقي في إبادة جماعية. أرونا المحكمة الدولية الجنائية التي سنحول لها الذين مارسوا الإبادة الجماعية ضد الشعب العراقي؟ من السهل أن تقولوا

”البشير“ يذهب للمحكمة، ومن السهل ”سلوبودان“ يذهب للمحكمة، ومن السهل ”تايلر“ يذهب للمحكمة، ومن السهل ”هيري“ يذهب للمحكمة، ويذهب ”نوريغا“. طيب، والذي مارس الإبادة الجماعية في العراق ألا يذهب للمحكمة الدولية؟

إذا كانت المحكمة مسلطة علينا نحن، هذه المحاكم نرفضها، ولا نعترف بها. إما أن نخضع لها كلنا، وإلا نحن لا نعترف بها. كل واحد كبيرنا وصغيرنا لا بد أن يخضع أمام محكمة الجنايات الدولية، إذا ارتكبنا سوء فعل، يحال لهذه المحكمة. نحن لسنا حيوانات في زريبة يذبحوننا في العيد كما يشاؤون. نحن أمم لديها الحق أن تعيش بجدارة فوق الأرض وتحت الشمس، ومستعدة أن تقاتل وتموت وتفنى ولا تعيش تحت هذا الوضع، وجرّبونا.

القضية الثالثة هي الإعدام، أسرى الحرب في العراق كيف يتم إعدامهم، كيف يتم إعدام أسرى الحرب؟ رئيس العراق وحكومته عندما ألقي القبض عليهم، أعلنت الدول المحتلة للعراق أنهم أسرى حرب. أسرى الحرب، أسير الحرب لا يُعدم، ولا يُحاكم، ويُطلق سراحه بعد انتهاء العمليات الفعلية.

من أعدم رئيس العراق؟ أجيبوا.

نحن نعرف من حاكمه. اسم القاضي معروف، ووجهه معروف، وهويته معروفة.

من أعدمه؟ من نفذ فيه الحكم يوم عيد الأضحى؟ من يجيب؟ أناس ملثمون متنكرون قاموا بتنفيذ حكم الإعدام. هل يجوز هذا يا عالم؟ إذا كان العالم متحضرا، وهم أسرى حرب عند دول متحضرة، وتحت القانون الدولي؛ كيف يتم إعدام رئيس دولة وحكومته بواسطة عصابة متنكرة في ملابس تنكرية؟ من الذين نفذوا حكم الإعدام؟ من هم؟ هل عندهم صلاحية الضبط القضائي؟ هل عندهم سلطة قانونية لإعدام أسير حرب، أو أحد محكوم عليه بالإعدام من المحكمة؟

هل تعرفون ماذا يقول الناس؟ الناس تقول إن الرئيس الأمريكي والرئيس البريطاني هم المتنكرون، وهم الذين نفذوا حكم الإعدام في الرئيس العراقي وحكومته، وهذا الاتهام سيبقى إلى أن يأتي ما يدحضه. نعم، لماذا لا يعرون وجوههم؟ لماذا لا تكون عليهم رتب؟ لماذا لا تكون هويتهم واضحة: هل هو ضابط؟ هل هو ضابط صف؟ هل هو جندي؟ هل هو قاضي؟ هل هو طبيب؟ كيف يتم إعدام رئيس دولة عضو في الأمم المتحدة وحكومته، تتم بهذه الطريقة الغامضة؟ حتى الآن لا نعرف من نفذ حكم الإعدام يوم العيد.

إن المسؤول هو الدول التي احتلت العراق وألقت القبض على الرئيس العراقي وحكومته وحاكموهم وحكموا عليهم بالإعدام، ولكن التنفيذ شيء غامض لحد الآن، ولا بد أن تجيب عليه الأمم المتحدة.

إن الذي تحكم عليه محكمة قانونية ويُنفَذ فيه حكم الإعدام، الذين سينفذون حكم الإعدام عندهم نفس الهوية القانونية، وعندهم صلاحيات مأموري الضبط القضائي، ويتحملون المسؤولية، ويُعرف اسمه ورتبته وهويته، وبوجود طبيب، وبوجود كل الاشتراطات لتنفيذ حكم الإعدام في إنسان، حتى الإنسان العادي فما بالك برئيس دولة عضو في الأمم المتحدة. هذه حرب العراق.

القضية الثالثة في حرب العراق، هي سجن أبو غريب الذي يندى له جبين الإنسانية.

أنا أعرف أن أمريكا ممكن ستحقق في هذه الفضيحة، وحكومتها وسلطاتها. لكن الأمم المتحدة لن تترك هذه القضية. الجمعية العامة للأمم المتحدة تحقق في هذه القضية. قضية سجن أبو غريب الذي فيه أسرى الحرب

الـذين تم التنكيـل والتمثيـل بهـم، وتنهـشهم الكـلاب وهـم أحياء، وتم اغتصاب الرجال وهـم أسرى حرب. ما سبقكم عليها أحد من المحتلين، كما قال لوط لقومه ما سبقكم عليها أحد من العالمين. حتى أنتم ما سبقكم عليها أحد من المحتلين والمعتدين. حتى الشيطان لا يعمل هذا. رجال أسرى حرب، يتم اغتصابهم في سجن أبو غريب، في دولة عضو في الأمم المتحدة، وتقوم بهذا دولة صاحبة مقعد دائم في الأمم المتحدة في مجلس الأمن. أي مجلس أمن هذا! هذه قضية إنسانية لا يمكن السكوت عليها أبدا، ولا بد من التحقيق فيها، والوصـول فيهـا إلى حـل، إلى أن نعرفهـا ولا بـد للعـالم أن يعرفها.

إلى الآن، موجود – يا إخوان – ربع مليون أسير عراقي في سجن أبو غريب رجالا ونساء، ورأيتم كيف تكون معاملتهم. هذه لا يمكن أن ننساها أو نتركها، ولا بد أن يجري فيها التحقيق.

ثم حرب أفغانستان هي أيضا يجري فيها التحقيق. لماذا نعادي طالبان؟ ولماذا نعادي أفغانستان؟ ومن هي طالبان؟ إذا كانت طالبان، ستعمل أفغانستان دولة دينية، فلتعملها دولة دينية، ما لنا وما لها. مثل الفاتيكان، هل الفاتيكان تشكل خطر علينا؟ أبداً. دولة دينية مسالمة جدا. ولو أراد الأفغان أن يعملوا دولتهم إمارة إسلامية، فلتكن مثل الفاتيكان. من الذي قال إن طالبان عدو، وجيّشوا الجيوش لنضربها؟ هل بن لادن أفغاني؟ هل بن لادن طالباني؟ أبدا. بن لادن ليس من طالبان، وليس أفغانيا. هل الإرهابيون الذين ضربوا نيويورك المدينة التي نحن فيها الآن، هم أفغان؟ هل هم من طالبان؟ أبداً. ليسوا أفغانا، وليسوا من طالبان. إذن لماذا العراق، ولماذا أفغانستان؟

أنا لو أنني أريد أن أغرر بأصدقائي الأمريكان والإنكليز، ممكن ألا أقول هذا الكلام، بل أشجعهم وأقول لهم استمروا وابعثوا المزيد من القوات لأفغانستان، وزيدوها، حتى يغرقوا في حمام الدم، لأنهم لن يصلوا إلى أي نتيجة في أفغانستان ولا في العراق. رأيتم في العراق ما حدث لهم، رغم أن العراق صحراء وأرض مفتوحة، فما بالك بأفغانستان. هذه الجبال إلى يوم القيامة، لا يستطيع أحد أن يهزمها. واحد ينطح في الجبل "خاش على جبل بقادومة" مثلما يقولون بالضبط. لو كنت سأغرر بهم أقول لهم صحيح، صحيح. استمروا في الحرب في أفغانستان، استمروا في العراق.

لكني أريد أن أنقذهم، أن أنقذ أبناء هذه الشعوب المسكينة. أمريكا والدول الأخرى التي تحارب في أفغانستان وفي العراق، ونقول لهم اتركوا أفغانستان للأفغانيين، واتركوا العراق للعراقيين. اتركوهم حتى لو قاتلوا بعضهم، هم أحرار. حتى هنا كانت في أمريكا حرب أهلية، من تدخل فيها؟ ألم تكن هناك حرب في أمريكا؟ من تدخل فيها؟ أليست هناك حرب أهلية في إسبانيا، وحرب أهلية في الصين، وحروب أهلية في كل مكان من العالم؟ دعها تكن حرب أهلية. وأترك العراقيين يقاتلون بعضهم. هم أحرار، اترك الأفغان يقاتلون بعضهم. من الذي قال إن طالبان إذا حكمت في أفغانستان تصبح خطيرة. هل طالبان، عندها صواريخ عابرة للقارات؟ هل الطائرات التي ضربت نيويورك – هذا المكان – انطلقت من أفغانستان، أو من العراق؟ لقد انطلقت من هنا من مطار كينيدي هذا في نيويورك، وكيف نذهب ونضرب أفغانستان؟ لا هم أفغان، ولا هم طالبان، ولا هم عراقيون. كيف هذه الأشياء، نسكت عليها؟ الساكت عن الحق شيطان أخرس، ونحن لا نكون شياطين خرساء. هذا من حقنا، لأننا حريصون على السلام في العالم. حريصون على مصير العالم، ولا نريد أن نستهتر بالبشرية، بالجنس البشري بهذا الشكل.

بعد ذلك يا ”علي“، تفتح الجمعية العامة باب التحقيق أيضا في الاغتيالات. تفتحون التحقيق من جديد في اغتيال باتريس لومومبا. من اغتال باتريس لومومبا، ولماذا؟ نريد أن نسجلها في تاريخنا الأفريقي، ونرى كيف يتم اغتيال وقتل زعيم أفريقي محرر. من قتله؟ نريد أن نسجله في التاريخ، حتى يدرس أولادنا في التاريخ أن البطل باتريس لومومبا بطل التحرر الكونغولي الأفريقي قتل في ظروف كذا كذا، وقتله كذا كذا، وتمت بعد خمسين سنة –مثلا– محاسبة وإدانة الذي قام بهذا العمل. هذا ملف يُفتح من جديد، وترجعون إلى الوثائق الأولى.

من قتل الأمين العام للأمم المتحدة همر شولد؟ من فجّر طائرته في عام ١٩٦١ نفس العام الذي قُتل فيه لومومبا؟ من فجّر طائرة الأمين العام؟ كيف نسكت على الأمين العام للأمم المتحدة، يفّجرون طائرته، ونسكت عليها؟ من فجّرها ؟ من صاحب المصلحة في هذا؟

ثم مقتل ”كينيدي“ عام ١٩٦٣. الجمعية العامة للأمم المتحدة، تفتح ملف اغتيال كينيدي الرئيس الأمريكي. لماذا؟ نريد أن نعرف. قتله واحد اسمه لي هارفي، وجاء واحد اسمه جاك روبي وقتل لي هارفي قاتل كينيدي. لماذا قتله؟ جاك روبي إسرائيلي، قتل لي هارفي الذي قتل كينيدي. لماذا هذا الإسرائيلي، يقتل قاتل كينيدي؟ ثم إن جاك روبي قاتل قاتل كينيدي، مات في ظروف غامضة، قبل إعادة محاكمته. لماذا؟ ارجعوا للملفات، لا بد أن نعرفها. الذي أعرفه وربما يعرفه العالم. والذي درسناه في التاريخ، أن كينيدي قرر تفتيش مفاعل ديمونة الإسرائيلي هل فيه قنابل ذرية أم لا؟ ولهذا السبب تم التخلص منه. وما دامت هي قضية دولية بهذا الشكل تتعلق بالسلام العالمي وأسلحة الدمار الشامل، لا بد أن يفتح تحقيق في سبب قتل كينيدي.

وينبغي فتح ملف مارتن لوثر كينغ القسيس الداعية الأسود الناشط في مجال حقوق الإنسان الذي كان قتله مؤامرة. لا بد من فتح هذا الملف ومعرفة من قتله ومحاسبتهم.

ثم هناك مقتل خليل الوزير ”أبو جهاد“ الفلسطيني، والاعتداء عليه في دولة ذات سيادة عضو في هذه الجمعية، وهي تونس، التي كان موجودا في عاصمتها في أمان. لقد تم الهجوم عليها بأربع سفن وغواصتين وطائرتين عموديتين، و لم يُحترم استقلال هذه الدولة، من أجل قتل خليل الوزير. كيف نسكت على قضية مثل هذه؟ هل ينبغي أن نظل عُرضة للهجوم، كل يوم تأتي غواصات وسفن حربية إلى شواطئنا، وتأخذ مَن تريد ولا نحاسبها؟ بل يجب أن نحاسبها. يجب أن نفتح ملف مقتل ”أبو إياد“ وننظر في الظروف الغامضة التي قُتل فيها. وبعد ذلك، هناك عملية اسمها ”عملية الفردان“، أو عملية ”ينبوع الشباب“ التي قُتل فيها ”كمال ناصر“، شاعر، و ”كمال عدوان“، و ”أبو يوسف النجار“. ثلاثة فلسطينيين تم الاعتداء عليهم في دولة حرة، ذات سيادة وعضو في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهي لبنان، في عاصمتها، وهم آمنون، وتم الهجوم عليهم وقتلهم. وفي هذه القضية، لا بد أن نعرف مَن قتلهم ونحاسبه حتى لا يتكرر هذا العبث بالبشر. وكيف تم قتل ”موريس بيشوب“ والاعتداء على غرينادا؟

وقد تحدثنا عن الكيفية التي تم بها الاعتداء على غرينادا وعدد السفن التي استخدمت والجنود الذين شاركوا في الهجوم. وقلنا إن غرينادا تم الهجوم عليها بـ ٧ ٠٠٠ جندي و ١٥ سفينة حربية وعشرات الطائرات القاذفة، وقتل رئيسها ”بيشوب“، وهي دولة عضو في هذه الجمعية. لا يمكن أن نسكت على هذه الجرائم، وإلا سنصبح كلنا قرابين، وكل عام يأتي دور واحد منا. ونحن لسنا حيوانات مربوطة كقرابين، بل نحن ندافع عن وجودنا، وعن

أنفسنا، وعن أولادنا، وعن أحفادنا. ونحن لسنا خائفين، لأن لدينا الحق في الحياة، وهذه الكرة الأرضية ليست ملك للدول الكبرى، بل خلقها ربي لنا جميعا. فهل سنعيش فيها أذلاء؟ أبداً.

وبعد ذلك أود أن أفتح ملف التحقيق في الحروب والاغتيالات والمذابح البشعة. مذبحة صبرا وشاتيلا التي بلغ عدد ضحاياها ٣ ٠٠٠ من البشر. وهذه منطقة كانت تحت حماية الجيش الإسرائيلي المحتل، ووقعت فيها مذبحة ضد الرجال والنساء والأطفال الفلسطينيين، أكثرهم فلسطينيون، إذ بلغ عددهم ٣ ٠٠٠ نسمة. فكيف نسكت عليها ولبنان دولة مستقلة، ودولة عضو في هذه الجمعية، تم احتلالها، وتمت السيطرة على منطقة صبرا وشاتيلا، وتم ذبح ٣ ٠٠٠ شخص؟

بعدها وقعت مذبحة غزة عام ٢٠٠٨. لعلمكم، فقد بلغ عدد ضحاياها ١ ٠٠٠ إمرأة بين قتيلة وجريحة، و ٢ ٢٠٠ طفل، أي ٣ ٢٠٠ من الأطفال والنساء. وتم تدمير ٥٠ مرفقا من المرافق التابعة للأمم المتحدة ولهذه الجمعية، و ٣٠ مرفقا تابعة للمنظمات غير الحكومية ومنظمات الإغاثة العالمية، و ٦٠ مصحة، وقُتل ٤٠ ممرضا وطبيبا وهم يمارسون عملهم الإنساني. وقع هذا في مذبحة غزة، في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨.

والجناة أحياء ولا بد أن يُحاكموا أمام المحكمة الجنائية الدولية، أم أنه لا يحاكم أمام المحكمة الجنائية الدولية إلا الدول الصغيرة ودول العالم الثالث بينما لا يقدم إليها المحميون؟ وإذا كانت هذه المحكمة غير دولية، فنحن أيضا لا نعترف بها، أما إذا كانت دولية فيجب على جميع الدول أن تخضع لها. وما دامت محكمة العدل الدولية لا تُحترم أحكامها ولا تُنفذ، والوكالة الدولية للطاقة الذرية ليست لكل الدول، والجمعية العامة لا وزن لها، ومجلس الأمن محتكر كإقطاعية أمنية، فما هي إذن الأمم المتحدة؟ لا شيء. من هي الأمم المتحدة؟ من نحن؟ لا توجد هناك أمم متحدة.

ثم هناك مسألة القرصنة. إن القرصنة ظاهرة يمكن أن تنتشر في كل البحار وتصبح خطرا مثل الإرهاب. أتكلم الآن عن القرصنة قبالة السواحل الصومالية. أنا أقول لكم إن الصوماليين ليسوا قراصنة، بل نحن القراصنة. نحن الذين استولينا على أسماكهم ومورد رزقهم ومناطقهم الاقتصادية ومياههم الإقليمية. فسفننا جميعا – ليبيا والهند واليابان وأمريكا وأي دولة أخرى في العالم – تمارس القرصنة، ونحن جميعا قراصنة. لقد اعتدينا على مياه الصومال. وبعد أن انهارت دولة الصومال جئنا لننهبها. ولكي يدافع الصوماليون عن ثروة الأسماك التي تمثل مورد قوتهم وقوت أطفالهم، تحولوا إلى قراصنة. وهم ليسوا قراصنة لأنهم يدافعون عن رزق أطفالهم. والآن تريدون أن تعالجوا المسألة معالجة خاطئة. فقد قيل لنرسل السفن الحربية لضرب الصوماليين، بل أرسلوا السفن الحربية لضرب القراصنة الذين اعتدوا على ثروة الصوماليين وعلى رزق أطفالهم، وعندما تجدون سفينة صيد أجنبية اضربوها.

وعلى أي حال، فقد اجتمعت مع القراصنة، وقلت لهم إنني سأعمل على إبرام اتفاقية بينهم والمجتمع الدولي، يحترم العالم بموجبها المنطقة الاقتصادية الصومالية التي يبلغ مداها ٢٠٠ ميل بحري، وفقا لقانون البحار، وتنص على أن كل الثروة البحرية في هذه المنطقة ملك للصوماليين. ويجب على العالم أن يحترم هذه المنطقة، وأن تمتنع جميع الدول عن إلقاء النفايات السامة في المياه الإقليمية الصومالية وقبالة السواحل الصومالية. وبالمقابل، يمتنع الصوماليون عن مهاجمة السفن. وسنصوغ هذه الاتفاقية وسنعرضها على الجمعية العامة للأمم المتحدة. وهذا هو الحل، وليس زيادة عدد السفن لضرب الصوماليين. والأدهى من ذلك أنهم أرسلوا

سفنا حربية تمنع الصوماليين من أن يخرجوا من الموانئ ليصطادوا السمك.

إن طريقة معالجتنا لمسألة القرصنة طريقة خاطئة، شأنها في ذلك شأن طريقة تناولنا لمسألة مكافحة الإرهاب والأمراض. ولماذا نقول إن طريقة تناولنا لمسألة مكافحة الأمراض خاطئة؟ فإذا كان اللقاح ضد المرض الآخذ في الانتشار، ''إنفلونزا الخنازير''، وقد تأتيكم ''إنفلونزا الأسماك'' في المستقبل لأن المصانع التابعة للاستخبارات تشتغل – يباع بثمن غال، فإن الأمر يتعلق بتجارة. إنهم يصنّعون فيروسا وينشرونه في العالم لكي تحصُل الشركات الرأسمالية على أموال من خلال بيع الأدوية. عيب وحرام عليكم، فاللقاحات لا تباع، والدواء لا يُباع. اقرأوا الكتاب الأخضر، فهو لا يُسمح ببيع الدواء، الدواء لا يُباع. فلتعلنوا إذن عن مجانية الدواء واللقاحات، ولن تنتشر الفيروسات لأنهم يصنعوها لكي ينتجوا اللقاحات وتكسب منها الشركات الرأسمالية. وهذه معالجة خاطئة. ولتعلنوا أن الأدوية مجانية لا تباع، وحتى إذا كانت هناك فيروسات حقيقية يجب ألا نبيع اللقاحات، ويجب أن نوفرها مجاناً. وينبغي للعالم أن يبذل جهدا ويصّنع هذه اللقاحات لكي ينقذ الأرواح. وهذه كلها مسائل وملفات وقضايا معروضة على الجمعية العامة للأمم المتحدة، وينبغي أن تشكل شغلها الشاغل.

ثم هناك اتفاقية أوتاوا المتعلقة بالألغام الأرضية. إن هذه الاتفاقية تحرّم صنع الألغام ونقلها وبيعها. وهذا غلط، فالألغام ليست وسيلة هجومية بل هي وسيلة دفاعية. واللغم لا يتحرك ولا يهاجم ويظل في المكان الذي تزرعه فيه. فلماذا نأتي إلى المنطقة التي توجد فيها الألغام؟ أنا أريد أن أزرع ألغاما على حدود بلادي، وأنت تجتاح حدود بلادي فلتقطع يدك ورجلك. وأرجو من الدول الموقعة على اتفاقية أوتاوا أن تعيد النظر فيها. ويمكن الاطلاع على المزيد من التفاصيل بشأن هذا الموضوع في موقع ''القذافي يتحدث'' على الإنترنت. وينبغي إلغاء هذه الاتفاقية أو تعديلها. يريدون أن يجردونا حتى من الألغام المضادة للأفراد. أنا أريد أن أزرع لغما أمام بيتي ومزرعتي. هذه وسيلة دفاعية وليست هجومية. فلتحرموا القنابل الذرية والصواريخ العابرة للحدود.

أما بالنسبة لقضية فلسطين، فحل الدولتين هو مستحيل. أرجوكم لا تتكلموا عنه.

الحل دولة واحدة ديمقراطية لليهود وللمسلمين وللفلسطينيين والمسيحيين وغيرهم، مثل لبنان. هذا غير عملي. حل الدولتين لا يمكن. لا توجد دولتان متجاورتان. هما من الآن متداخلتان تمام التداخل، وفشل التقسيم حتمي. أولا هاتان الدولتان ليستا متجاورتين، بل متداخلتان وممزقتان من الناحية السكانية والجغرافية. متداخلتان في بعضهما. لا توجد دولتان، ولا تستطيع أن تعمل منطقة عازلة بينهما، لأن لا توجد بينهما. الضفة الغربية فيها نصف مليون إسرائيلي، مستوطنون، وما يسمى بـ ''إسرائيل'' فيها مليون فلسطيني مستوطن. كيف ستعملهما دولتين؟ يجب على العالم أن يتجه لفرض دولة واحدة ديمقراطية بلا تعصب ديني ولا تعصب قومي ولا لغوي. هذه رجعية، وهذا كلام فات وقته. هذا انتهى. هذه أفكار الحرس الحديدي، أفكار الحرب العالمية الثالثة من أمثال ياسر عرفات وشارون. هؤلاء انتهوا. الجيل الجديد يريد دولة واحدة ديمقراطية، ونحن يجب أن نبذل كل جهد، نفرض عليهم الدولة الواحدة وتعيش الناس كلها في سلام. انظروا للشباب الفلسطيني والإسرائيلي إنهم يريدون السلام، ويريدون أن يعيشوا في دولة واحدة. لننتهي من هذا الصداع الذي يخرب ويسمم العالم كله.

وهذا هو الكتاب الأبيض فيه الحل ''إسراطين'' – لتأخذه فيما بعد يا عليّ. ليس هناك عداوة بيننا. العرب ليس

عندهم عداوة مع الإسرائيليين. أبناء عمومتهم، ويعيشون هم وإياهم في سلام. يعود اللاجئون الفلسطينيون، ويعيشون في دولة واحدة في سلام. أنتم الذين حرقتموهم. عملتم لهم المحارق، وعملتم لهم المحرقة وعملتم لهم أفران الغاز في أوروبا. أنتم الذين تكرهون اليهود، وليس نحن. نحن آويناهم وحميناهم أيام الرومان، وأيام الطرد من الأندلس، وأيام حرب هتلر وأفران هتلر والغازات السامة، غازات الإبادة. نحن الذين حميناهم. أنتم طردتموهم، وقلتم لهم اذهبوا قاتلوا العرب. دعونا نفضح الحقيقة. نحن لسنا أعداء لليهود. أبناء عمومتنا، واليهود في يوم ما سيحتاجون إلى العرب، ولن يحميهم سوى العرب في المستقبل مثلما حموهم في الماضي. انظروا ماذا عمل تيتوس، وماذا عمل هادريان، وماذا عمل إدوارد الأول وماذا عمل هتلر في اليهود؟ أنتم تكرهونهم. تكرهون السامية.

أما قضية كشمير فهي باختصار ليس لها من حل إلا أن تكون دولة مستقلة حاجزة بين الهند وباكستان. وليست هندية ولا باكستانية، وينتهي هذا الصراع.

وبالنسبة لدارفور، أرجو أن تتحول مساعدات المنظمات العالمية التي تحكون عنها، إلى مشاريع إنمائية صناعية ورعوية وزراعية. والآن دارفور تعيش في سلام، ولا توجد فيها حرب. أنتم الذين كبرتموها لكي تتدخلوا ويكون لكم موطئ قدم، ومن أجل النفط، وتضحون بأهل دارفور.

أنا لماذا أقول إن هذه القضايا يجب أن نحقق فيها. لأنه سبق أنكم حولتم مشكلة الحريري – الله يرحمه – إلى الأمم المتحدة. لماذا؟ تريدون أن تضحوا بدم الحريري وتستغلوا جثمان الحريري وتبيعوه، لكي تصفوا حسابات مع سوريا. وإلا كيف أليست لبنان دولة مستقلة عندها نيابة وقانون ومحاكم وشرطة، لكي نصل إلى الجناة. لكن بهذه الطريقة ليس المطلوب الجناة، المطلوب هو تصفية حساب مع سوريا، ونضحي بقضية الحريري ولن نصل إلى نتيجة في قضية الحريري. إذن قضية أبو إياد، وخليل الوزير، وكينيدي، ولومومبا، وهمرشولد، كلها تنقل إلى الأمم المتحدة كغيرها.

على أي حال، الجمعية العامة تحت رئاسة ليبيا – وهذا حقها – وليبيا العمل الذي ممكن أن تقوم به هو مساعدة العالم في أن ينتقل من مرحلة إلى مرحلة. من هذا العالم الذي الآن يتخبط. المؤلم المزري المرعوب المرهوب المهدد، إلى عالم إنساني فيه السلام وفيه التسامح.

وأنا سأتابع هذا العمل مع الجمعية العامة، ومع التريكي، ومع الأمين العام للأمم المتحدة، لأننا لا نجامل ولا نهادن في مصير البشرية وكفاح البشرية من أجل أن تعيش في سلام، وكفاح العالم الثالث بالذات والدول الصغيرة الـ ١٠٠ لكي تعيش بجدارة تحت الشمس وفوق الأرض، كفاحها مستمر حتى النهاية.

الرئيس: باسم الجمعية العامة، أود أن أشكر قائد الثورة، رئيس الاتحاد الأفريقي ملك ملوك أفريقيا على كلمته.

اصطحب العقيد معمر القذافي، قائد ثورة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

خطاب السيد يوري كاغوتا موسيفيني، رئيس جمهورية أوغندا

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يلقيه رئيس جمهورية أوغندا.

اصطحب السيد يويري موسيفيني، رئيس جمهورية أوغندا، إلى داخل قاعة الجمعية العامة.

المُلحق الثاني: النُّسخة المُترجمة من خطاب الرئيس الراحل معمر القذافي باللغة الفرنسية

énormément de bien dans le monde : elle nourrit ceux qui ont faim, soigne les malades et répare ce qui a été brisé. Mais elle se bat aussi pour imposer sa volonté et pour être à la hauteur des idéaux de ses fondateurs. Je crois que ces imperfections ne sont pas une raison d'abandonner cette institution; elles nous appellent au contraire à redoubler d'efforts. L'ONU peut être un lieu où nous nous chamaillons à propos de vieilles querelles ou un lieu où nous trouvons un terrain d'entente; un lieu où nous nous attardons sur ce qui nous sépare ou un lieu qui nous rassemble; un lieu où nous exerçons de plein gré une tyrannie ou un lieu qui soit une source d'autorité morale. Bref, l'ONU peut être une institution coupée de ce qui importe dans la vie de nos citoyens, ou elle peut être un facteur indispensable à la défense des intérêts des peuples que nous servons.

Nous sommes parvenus à un moment charnière. Les États-Unis sont prêts à ouvrir un nouveau chapitre dans la coopération internationale, un chapitre qui reconnaisse les droits et les responsabilités de toutes les nations. Et donc, forts de la justice de notre cause et attachés à nos valeurs, nous appelons toutes les nations du monde à se joindre à nous pour construire l'avenir que nos peuples méritent tant.

Le Président (*parle en anglais*) : Au nom de l'Assemblée générale, je tiens à remercier le Président des États-Unis d'Amérique de l'allocution qu'il vient de prononcer.

M. Barack Obama, Président des États-Unis d'Amérique, est escorté hors de la salle de l'Assemblée générale.

Allocution du colonel Mouammar Al-Kadhafi, Guide de la révolution de la Jamahiriya arabe libyenne populaire et socialiste

Le Président (*parle en arabe*) : L'Assemblée va maintenant entendre une allocution du Guide de la révolution de la Jamahiriya arabe libyenne populaire et socialiste.

Le colonel Mouammar Al-Kadhafi, Guide de la révolution de la Jamahiriya arabe libyenne populaire et socialiste, est escorté dans la salle de l'Assemblée générale.

Le Président (*parle en arabe*) : Au nom de l'Assemblée générale, j'ai l'honneur de souhaiter la bienvenue à l'Organisation des Nations Unies à S. E. M. Mouammar Kadhafi, Guide de la Révolution de la Jamahiriya arabe libyenne populaire et socialiste, et je l'invite à prendre la parole devant l'Assemblée.

Colonel Al-Kadhafi (*parle en arabe*) : Au nom de l'Union africaine, je voudrais saluer les membres de l'Assemblée générale des Nations Unies, et j'espère que cette séance sera l'une des plus historiques de l'Histoire du monde.

Au nom de l'Assemblée générale en sa soixante-quatrième session, présidée par la Libye, de l'Union africaine, d'un millier de royaumes africains traditionnels et en mon propre nom, je voudrais saisir cette occasion, en tant que Président de l'Union africaine, pour féliciter notre fils M. Obama qui participe pour la première fois à l'Assemblée générale en sa qualité de Président des États-Unis, et pour le saluer étant donné que c'est son pays qui nous accueille pour cette réunion.

Cette séance a lieu alors que nous devons faire face à de nombreux défis, et que le monde entier devrait s'unir et rassembler ses efforts pour relever les défis qui constituent notre principal ennemi commun, à savoir les changements climatiques et les crises internationales comme le déclin de l'économie capitaliste, les crises de l'eau et de la nourriture, la désertification, le terrorisme, l'immigration, la piraterie, les épidémies naturelles et celles causées par l'homme, ainsi que la prolifération nucléaire. Sans doute le virus de la grippe H1N1, originairement destiné à être utilisé comme une arme militaire, a-t-il été créé en laboratoire et s'est-il répandu accidentellement. Ces défis incluent également l'hypocrisie, la pauvreté, la peur, le matérialisme et l'immoralité.

Comme on le sait, l'ONU a été créée par trois ou quatre pays, à l'époque unis contre l'Allemagne. L'ONU s'est formé avec les pays qui s'étaient réunis pour lutter contre l'Allemagne pendant la Seconde Guerre mondiale. Ces pays ont constitué un organe appelé Conseil de sécurité, dont ils sont devenus les membres permanents, et se sont octroyé le droit de veto. Nous n'étions pas là à l'époque. L'ONU a été conçue selon les volontés de ces trois pays, et nous a demandé de nous conformer à une vision originellement destinée à lutter contre l'Allemagne. Voilà en substance ce qu'était véritablement l'ONU lorsqu'elle fut fondée il y a plus de 60 ans.

Cela s'est produit en l'absence de quelque 165 pays, dans une proportion d'un sur huit, c'est-à-dire qu'un pays était présent pour huit absents. Ils ont

créé la Charte, dont j'ai ici une copie. Si on lit la Charte des Nations Unies, on trouve que le Préambule de la Charte diffère de ses Articles. Comment cela se peut-il? Tous ceux qui étaient présents à la Conférence de San Francisco en 1945 ont participé à la rédaction du Préambule, mais ils ont laissé les Articles et le Règlement intérieur du soi-disant Conseil de sécurité à des experts, des spécialistes et aux pays intéressés, ceux-là mêmes qui avaient créé le Conseil de sécurité et s'étaient unis contre l'Allemagne.

Le Préambule est très attrayant, et personne n'a rien à y redire, mais toutes les dispositions qui viennent ensuite contredisent complètement le Préambule. Nous rejetons ces dispositions, et nous ne les observerons jamais; elles sont révolues depuis la fin avec la Seconde Guerre mondiale. Le Préambule dit que toutes les nations, grandes ou petites, sont égales. Sommes-nous égaux s'agissant des sièges permanents? Non, nous ne sommes pas égaux. Le Préambule déclare noir sur blanc que toutes les nations sont égales, qu'elles soient grandes ou petites. Avons-nous le droit de veto? Sommes-nous vraiment égaux? Le Préambule dit que nous avons les mêmes droits, que nous soyons une grande ou une petite nation. C'est ce qui est dit dans le Préambule et ce sur quoi nous nous sommes mis d'accord. Le droit de veto contredit donc la Charte. Les sièges permanents contredisent la Charte. Nous n'acceptons ni ne reconnaissons le droit de veto.

Le Préambule de la Charte déclare qu'il ne sera pas fait usage de la force des armes, sauf dans l'intérêt commun. C'est le Préambule que nous avons adopté et signé, et nous avons rejoint l'ONU parce que nous voulions que la Charte reflète ces idées. Il dit que la force des armes ne doit être utilisée que dans l'intérêt commun de toutes les nations, mais que s'est-il passé depuis? Soixante-cinq guerres ont éclaté depuis la création de l'Organisation des Nations Unies et du Conseil de sécurité – 65 depuis leur création, faisant des millions de victimes de plus que la Deuxième guerre mondiale. Ces guerres, ainsi que le recours à l'agression et à la force au cours de ces 65 guerres, sont-elles dans l'intérêt commun de tous? Non, elles sont dans l'intérêt d'un ou trois ou quatre pays, mais certainement pas de toutes les nations.

Nous discutons pour savoir si ces guerres étaient dans l'intérêt d'un pays ou de toutes les nations. Cela contredit de manière flagrante la Charte des Nations Unies que nous avons signée et, à moins que nous agissions conformément à la Charte des Nations Unies que nous avons adoptée, nous la rejetons et nous n'avons pas peur de parler à quiconque de façon peu diplomatique. Nous parlons à présent de l'avenir de l'ONU. Il ne devrait y avoir ni hypocrisie ni diplomatie parce que cela concerne la question importante et vitale de l'avenir du monde. C'est l'hypocrisie qui a entraîné les 65 guerres depuis la création de l'ONU.

Le Préambule déclare également que s'il est fait usage de la force des armes, cela doit être une force de l'ONU – par conséquent, une intervention militaire de l'ONU, avec l'accord conjoint des Nations Unies, et non pas seulement d'un, deux ou trois pays qui recourent à la force des armes. L'ensemble des Nations Unies doit décider d'entrer en guerre pour maintenir la paix et la sécurité internationales. Depuis la création de l'ONU en 1945, si un pays commet un acte d'agression envers un autre, l'ensemble des Nations Unies doit condamner et mettre fin à cet acte.

Par exemple, si la Libye attaque la France, l'Organisation des Nations Unies devra prendre des mesures répressives contre l'ennemi libyen car la France est un État indépendant et souverain, membre de l'Assemblée générale des Nations Unies. Nous avons l'obligation de défendre la souveraineté des États de manière collective. Cependant, 65 guerres offensives ont été menées sans que l'ONU prenne de mesures de répression. Huit d'entre elles étaient des guerres destructrices et de grande ampleur ayant entraîné la mort d'environ deux millions de personnes. Ces guerres ont été menées par les États disposant d'un siège permanent au Conseil de sécurité et du droit de veto. Les États sur lesquels nous nous appuyons et comptons pour garantir la sécurité et l'indépendance des peuples ont eux-mêmes porté atteinte à leur indépendance et ont eu recours à la force oppressive. Nous pensions qu'ils feraient reculer l'ennemi, protégeraient les populations et apporteraient la paix dans le monde et nous nous apercevons que ces pays utilisent la force brutale alors qu'ils bénéficient de sièges permanents au Conseil de sécurité ainsi que du droit de veto, qu'ils se sont octroyé.

« Aucune disposition de la présente Charte n'autorise les Nations Unies à intervenir dans des affaires qui relèvent essentiellement de la compétence nationale d'un État ». Cela signifie que le régime étatique relève des affaires intérieures d'un pays et que personne ne peut intervenir dans ces affaires. Le régime en place peut être dictatorial, démocratique, socialiste, capitaliste, réactionnaire ou progressiste, cela concerne la société elle-même car il s'agit d'affaires intérieures. À Rome, Jules César a été élu

dictateur. Le Sénat lui a donné pouvoir en ce sens car ils considéraient que la dictature étaient à l'époque utile à Rome. C'est une question interne. Qui peut dire à Rome : « Pourquoi avez-vous nommé Jules César dictateur? ». Voilà le point sur lequel nous sommes d'accord, le Préambule. La Charte ne mentionne pas le droit de veto. Si on nous avait dit que le veto y serait inscrit, pourquoi serions-nous devenus membres de l'Organisation des Nations Unies?

Nous avons rejoint l'Organisation des Nations Unies car nous y sommes égaux en droits et non pour que se présente ensuite un État qui s'est arrogé le droit de s'opposer à toutes nos décisions et dispose d'un siège permanent. Qui le lui a accordé? Quatre États se sont octroyé leur siège. Le seul pays qui dispose d'un siège permanent à l'issue d'un vote de l'Assemblée générale est la Chine. Nous lui avons donné nos voix pour qu'il y siège de manière permanente. La Chine est le seul État dont la présence au Conseil est démocratique. S'agissant des quatre autres sièges, leur présence relève de la dictature, nous a été imposée et nous ne la reconnaissons pas ni ne devons l'accepter.

La réforme du Conseil de sécurité ne doit pas s'orienter vers une augmentation du nombre de sièges. Une telle mesure reviendrait à « ajouter trop d'eau à l'argile », comme le dit littéralement un proverbe arabe. J'ignore comment l'interprète a traduit cette expression mais elle est l'équivalent de « retourner le couteau dans la plaie ». Sa traduction n'est pas aisée mais elle signifie « empirer les choses » ou « rajouter une couche ». De quelle façon? Car d'autres grands pays rejoindraient alors ces grandes puissances dont nous subissons les décisions et dont l'emprise sera de plus en plus pesante. Nous nous opposons par conséquent à une augmentation du nombre de sièges permanents. Cette solution n'est pas la bonne et serait même risquée car elle renforcerait davantage le rôle des grandes puissances. Les pays du tiers monde seraient alors écrasés ainsi que tous les petits pays qui composent désormais le groupe des Cent, les cent petits pays qui forment le Forum des petits États.

La création de nouveaux sièges pour d'autres grandes puissances entraînerait l'écrasement de ces pays. Nous rejetons cette idée qui doit être abandonnée et à laquelle il faut s'opposer fermement. En outre, cela entraînerait une pauvreté, des injustices et des tensions accrues à l'échelle mondiale et entraînerait une compétition féroce entre de très nombreux pays pour l'obtention de sièges au Conseil de sécurité. Seraient ainsi en concurrence l'Italie, l'Allemagne, l'Indonésie, l'Inde, le Pakistan, les Philippines, le Japon, le Brésil, le Nigéria, l'Argentine, l'Algérie, la Libye, l'Égypte, la République démocratique du Congo, l'Afrique du Sud, la Tanzanie, la Turquie, l'Iran, la Grèce et l'Ukraine. Tous ces pays revendiqueront un siège au Conseil de sécurité jusqu'à ce que le nombre de membres du Conseil atteigne presque celui de l'Assemblée, ce qui n'est pas réaliste.

Quelle est la solution? La proposition requise est soumise aujourd'hui à l'Assemblée générale, présidée par M. Ali Treki, qui devra se prononcer par vote. Il s'agit de prendre en compte les décisions prises à la majorité des voix de l'Assemblée générale sans tenir compte de tout autre organe. Cette solution fermera la porte à l'animosité entre les pays et à une augmentation du nombre de sièges au Conseil de sécurité.

Cette proposition est soumise à l'Assemblée générale, au Secrétaire général et à M. Treki. Cela permettra de baser l'appartenance à l'Organisation sur le fédéralisme, d'instaurer un système démocratique fondé sur l'égalité de tous les États Membres et de confier le mandat du Conseil de sécurité à l'Assemblée générale. Les fédérations, plutôt que les États, en seront membres. En effet, si nous ouvrons la voie à la réforme du Conseil telle qu'elle est actuellement envisagée, tous les États voudront disposer d'un siège au Conseil de sécurité, ce qui est leur droit puisque l'égalité entre les États est inscrite dans le Préambule de la Charte. Comment les en empêcher? Qui peut le leur interdire?

Qui peut empêcher l'Italie de revendiquer un siège si on en accorde un à l'Allemagne? L'Italie est le premier pays à avoir rejoint les Alliés et quitté l'Axe alors que l'Allemagne était l'agresseur et a été vaincue. Pas l'Allemagne actuelle, l'Allemagne nazie. De même, si l'Inde obtient un siège, ce à quoi elle peut légitimement prétendre, le Pakistan doit en avoir un aussi. Ces deux États disposent de l'arme nucléaire et sont en guerre. C'est une solution dangereuse. Si le Japon obtient un siège, pourquoi en refuser un à l'Indonésie qui est le plus grand pays musulman au monde? Que répondrez-vous ensuite à la Turquie, à l'Iran, à l'Ukraine, au Brésil, à l'Argentine ou à la Libye, qui a abandonné son programme d'armement nucléaire et qui mérite donc le droit de siéger au Conseil de sécurité car elle a contribué à la sécurité internationale? L'Égypte, le Nigéria, l'Algérie, le Congo, l'Afrique du Sud, la Tanzanie et l'Ukraine sont également des États importants. Il faut abandonner cette idée.

L'élargissement du Conseil est un stratagème absurde. Comment procéder à la réforme de l'ONU si d'autres grandes puissances viennent nous imposer leur volonté? La solution est donc l'instauration de la démocratie au sein du Congrès du monde qu'est l'Assemblée générale. Il faut confier le mandat du Conseil de sécurité à l'Assemblée générale, le Conseil devenant simplement un organe exécutif pour la mise en œuvre des décisions de l'Assemblée.

L'Assemblée est le Parlement du monde, le congrès mondial, le législateur. Seules ses décisions ont un caractère obligatoire. C'est cela la démocratie. Le Conseil de sécurité doit se soumettre aux décisions de l'Assemblée générale et ne doit pas s'élever au-dessus d'elle. S'il le fait, nous devons le rejeter dès à présent. Ce sont là les organes législatifs des Membres de l'Organisation des Nations Unies et leurs résolutions devraient avoir force de loi. On dit que l'Assemblée générale devrait faire tout ce que le Conseil de sécurité recommande. Au contraire, le Conseil de sécurité devrait faire tout ce que l'Assemblée décide. Il s'agit des Nations Unies, de l'Assemblée qui compte 192 pays. Il ne s'agit pas du Conseil de sécurité qui ne compte que 15 États Membres.

Comment pouvons-nous être satisfaits de la paix et de la sécurité mondiales lorsque le monde entier est contrôlé par seulement cinq pays? Nous sommes 192 nations et pays et nous sommes comme des orateurs dans le Speakers' Corner (coin des orateurs) de Hyde Park à Londres. Nous ne faisons que parler et personne n'applique nos décisions. Nous faisons de la figuration et n'avons pas notre mot à dire. Nous sommes exactement comme les orateurs du Speakers' Corner. Nous faisons simplement un discours et, ensuite, nous disparaissons. C'est ce que vous faites actuellement.

Une fois que le Conseil de sécurité sera transformé en pouvoir exécutif qui, seul, appliquera les résolutions adoptées par l'Assemblée générale, il n'y aura plus de rivalité pour devenir membre du Conseil. Une fois que le Conseil de sécurité sera transformé en outil pour appliquer les résolutions de l'Assemblée générale, il n'y aura plus de compétition. Le Conseil de sécurité devrait, tout simplement, représenter toutes les nations. Conformément à la proposition présentée à l'Assemblée générale, il devrait y avoir des sièges permanents au Conseil de sécurité pour toutes les unions et tous les groupes de pays.

Les 27 pays de l'Union européenne devraient avoir un siège permanent au Conseil de sécurité. Les pays de l'Union africaine devaient avoir un siège permanent au Conseil de sécurité. Les pays d'Amérique latine et de l'Association des nations de l'Asie du Sud-Est devraient avoir des sièges permanents. La Fédération de Russie et les États-Unis d'Amérique sont déjà des membres permanents du Conseil de sécurité. La Communauté de développement de l'Afrique australe (SADC), une fois qu'elle est pleinement constituée, devrait avoir un siège permanent. Les 22 pays de la Ligue des États arabes devraient avoir un siège permanent. Les 57 pays de l'Organisation de la Conférence islamique devraient avoir un siège permanent. Les 118 pays du Mouvement des pays non alignés devraient avoir un siège permanent.

Il y a également le G-100; peut-être les petits pays devraient eux aussi avoir un siège permanent. Les pays qui ne font pas partie de ces unions que j'ai mentionnées pourraient peut-être avoir également un siège permanent qu'ils occuperont à tour de rôle tous les six ou 12 mois. Je pense notamment aux pays comme le Japon et l'Australie qui ne font pas partie de ces organisations, telles que l'ASEAN, ou comme la Fédération de Russie qui n'est pas membre des unions européenne, latino-américaine ou africaine. Cela pourrait être une solution pour ces pays si l'Assemblée générale vote pour cette proposition.

Cette question est de la plus haute importance. Comme je l'ai déjà dit, l'Assemblée générale est le Congrès et le Parlement du monde, le dirigeant du monde. Nous sommes les nations qui la composent et toute entité qui ne fait pas partie de cette l'Assemblée générale ne sera pas reconnue. Le Président de l'Assemblée, M. Ali Abdussalam Treki, et le Secrétaire général, M. Ban Ki-moon, rédigeront le texte du projet et établiront les comités nécessaires pour présenter cette proposition et la mettre aux voix. Notre proposition est donc que le Conseil de sécurité sera composé d'unions de nations. Ainsi, nous consacrerons les principes de justice et de démocratie et nous n'aurons désormais plus un Conseil de sécurité composé de pays choisis parce qu'ils ont des armes nucléaires, de grandes économies ou des technologies avancées. C'est ça le terrorisme. Nous ne pouvons permettre que le Conseil de sécurité soit dirigé par des superpuissances : c'est bien là le terrorisme en soi.

C'est ce que nous devrions faire si nous voulons un monde unifié, sûr et pacifique. Si nous voulons

continuer de vivre dans un monde en proie à la guerre, c'est à vous de voir. Nous continuerons d'avoir des conflits et de nous battre jusqu'au jour du jugement dernier ou de la fin du monde. Tous les membres du Conseil de sécurité devraient avoir le droit d'user du veto, ou alors, nous devrions nous débarrasser de l'idée même du veto avec cette nouvelle formation du Conseil. Ce serait un véritable Conseil de sécurité. Selon ces nouvelles propositions présentées à l'Assemblée générale, ce serait un conseil exécutif contrôlé par l'Assemblée générale qui aura réellement le pouvoir et pourra faire toutes les règles.

Ainsi, tous les pays seront sur un pied d'égalité au sein du Conseil de sécurité, tout comme ils le sont au sein de l'Assemblée générale. Au sein de l'Assemblée générale, nous sommes tous traités sur un pied d'égalité pour ce qui est de devenir membre et de voter. Tel devrait également être le cas au sein du Conseil de sécurité. Aujourd'hui, un pays a le droit de veto, un autre pays n'a pas le droit de veto; un pays a un siège permanent, un autre pays n'a pas de siège permanent. Nous ne saurions accepter cela et nous ne devrions accepter aucune résolution adoptée par le Conseil de sécurité dans sa composition actuelle. Nous avons été placés sous tutelle, nous avons été colonisés et maintenant nous sommes indépendants. Nous sommes ici aujourd'hui pour décider de l'avenir du monde d'une manière démocratique pour maintenir la paix et la sécurité de toutes les nations, grandes et petites, sur un pied d'égalité. Sans cela, c'est du terrorisme, car le terrorisme n'est pas seulement celui d'Al-Qaida, mais revêt également d'autres formes.

Nous devrions être guidés par la majorité qui se dégage des votes au sein de l'Assemblée générale seulement. Si l'Assemblée générale prend une décision en la mettant aux voix, ses ordres devraient être suivis et sa décision devrait être appliquée. Nul n'est au-dessus de l'Assemblée générale; toute entité affirmant être au-dessus de l'Assemblée générale devrait quitter l'ONU et être isolée. La démocratie n'est pas pour les riches et les plus puissants ou pour ceux qui commettent des actes terroristes. Toutes les nations devraient être et devraient apparaître sur un pied d'égalité.

Aujourd'hui, le Conseil de sécurité est le symbole du féodalisme de la sécurité, du féodalisme politique exercé par les membres permanents pour se protéger et pour s'en servir contre nous. On ne devrait pas l'appeler Conseil de sécurité mais Conseil de terreur. Sur le plan politique, s'ils ont besoin d'utiliser le Conseil de sécurité contre nous, ils s'adressent au Conseil de sécurité. S'ils n'ont pas besoin de l'utiliser contre nous, ils ignorent le Conseil de sécurité. S'ils ont un intérêt à défendre ou un but à poursuivre, ils respectent et magnifient la Charte des Nations Unies; ils ont recours au Chapitre VII de la Charte et l'utilisent contre les nations pauvres. Mais, s'ils souhaitent violer la Charte, ils l'ignorent comme si elle n'existait pas du tout.

Si l'on donne un droit de veto aux membres permanents du Conseil de sécurité qui ont déjà le pouvoir, c'est de l'injustice et du terrorisme et nous ne saurions le tolérer. Nous ne devrions pas vivre à l'ombre de cette injustice et sous la terreur.

Les superpuissances ont des intérêts mondiaux complexes, et elles se servent du veto pour défendre ces intérêts. Par exemple, au Conseil de sécurité, ils utilisent le pouvoir de l'Organisation des Nations Unies pour défendre leurs intérêts et pour terroriser et intimider le tiers monde, amenant celui-ci à vivre dans la terreur.

Depuis le début, depuis sa création en 1945, le Conseil de sécurité n'a pas assuré la sécurité. Au contraire, il a produit la terreur et des sanctions. Il est uniquement utilisé contre nous. Pour cette raison, nous ne nous engagerons plus à mettre en application les résolutions du Conseil de sécurité après ce discours, qui marque le quarantième anniversaire.

Soixante-cinq guerres ont éclaté : ou des combats entre petits pays, ou des guerres d'agression menées contre nous par les superpuissances. Le Conseil de sécurité, en violation flagrante de la Charte des Nations Unies, n'a pris aucune mesure pour mettre fin à ces guerres ou ces actes d'agression contre des petits pays et peuples.

L'Assemblée générale va voter un certain nombre de propositions historiques. Ou bien nous agissons ensemble, ou bien nous serons divisés. Si chaque nation avait sa propre version de l'Assemblée générale, son Conseil de sécurité ainsi que les divers instruments, et si toutes les nations étaient sur un même pied d'égalité, les puissances qui ont maintenant des sièges permanents seraient obligées de se servir de leurs organes souverain – qu'il y en ait trois ou quatre – et d'exercer leurs droits contre elles-mêmes. Cela ne nous préoccupe pas du tout.

Aucune importance s'ils veulent garder leurs sièges permanents. Les sièges permanents ne nous

préoccupent pas du tout. Nous n'accepterons jamais d'être sous leur contrôle ou celui du droit de veto qui leur a été accordé. Nous ne sommes pas stupides au point de donner le droit de veto à des superpuissances pour qu'elles s'en servent pour nous traiter comme des citoyens de deuxième ordre ou des nations paria. Ce n'est pas nous qui avons décidé que ces pays étaient des superpuissances et des nations respectables qui ont le pouvoir d'agir au nom de 192 pays.

Vous devriez également comprendre que la raison pour laquelle nous ne tenons pas compte des résolutions du Conseil de sécurité est que celles-ci sont utilisées uniquement contre nous et pas contre les superpuissances qui ont des sièges permanents et le droit de veto. Ces puissances n'utilisent jamais de résolutions contre elles-mêmes.

Mais elles sont utilisées contre nous. Cela a réduit l'Organisation des Nations Unies à un simulacre de ce qu'elle est censée être, a causé des guerres et a violé la souveraineté des États indépendants. Cela a entraîné des crimes de guerre et des génocides, et tout cela en violation de la Charte des Nations Unies.

Puisque personne ne tient compte du Conseil de sécurité de l'Organisation des Nations Unies, tous les pays et toutes les communautés ont créé leurs propres Conseils de sécurité, et en conséquence, le Conseil de sécurité qui siège ici se retrouve isolé.

L'Union africaine a déjà institué son propre Conseil de paix et sécurité, l'Union européenne a créé un Conseil de sécurité et les pays asiatiques ont déjà crée leur Conseil de sécurité. Bientôt, l'Amérique latine aura son propre Conseil de sécurité, de même que les 120 pays non alignés.

Cela signifie que nous n'avons plus confiance dans le Conseil de sécurité de l'Organisation des Nations Unies, qui ne nous a pas donné de sécurité, et c'est pour cette raison que nous sommes maintenant en train de créer de nouveaux Conseils de sécurité régionaux.

Nous ne nous engageons pas à respecter les règles ou les résolutions du Conseil de sécurité de l'Organisation des Nations Unies sous sa forme actuelle parce qu'il n'est ni démocratique ni juste, mais dictatorial. Personne ne peut nous forcer à nous joindre au Conseil de sécurité ou à obéir ou respecter ses résolutions ou ses ordres, avec sa structure actuelle.

Par ailleurs, il n'existe ni respect à l'égard de l'Organisation des Nations Unies ni considération pour l'Assemblée générale, qui constitue en fait la vraie Organisation des Nations Unies, mais dont les résolutions n'ont pas force obligatoire. Les décisions de la Cour internationale de Justice, l'organe judiciaire international, sont uniquement rendues contre les petits pays et les nations du tiers monde. Les pays puissants échappent à l'attention de la Cour. Ou alors, lorsque des décisions judiciaires sont prises contres ces pays puissants, elles ne sont pas mises en application.

L'Agence internationale de l'énergie atomique (AIEA) est une agence importante du système des Nations Unies. Cependant, les pays puissants ne sont pas obligés de lui rendre des comptes et ne relèvent pas de sa compétence. Nous avons découvert que l'AIEA est uniquement utilisée contre nous. On nous dit qu'il s'agit d'une organisation internationale, mais si tel est le cas, tous les pays du monde devraient relever de sa compétence. Si elle n'est pas réellement internationale, nous ne devrions plus l'accepter et nous devrions fermer ses portes, tout de suite après le prononcé de ce discours.

M. Treki, en sa qualité de président de l'Assemblée générale, devrait parler au Directeur général de l'AIEA, M. ElBaradei, et lui demander s'il est prêt à contrôler les stocks d'énergie nucléaire dans tous les pays et à vérifier toutes les éventuelles augmentations de stocks là où il existe des soupçons à ce sujet. S'il répond par l'affirmative, alors nous accepterons que l'agence est compétente. Si par contre il dit qu'il ne peut pas aller dans certains pays qui ont des capacités nucléaires et qu'ils ne relèvent pas de sa compétence, alors nous devrions fermer les portes de cette agence et rejeter sa compétence.

Pour votre information, j'ai appelé M. ElBaradei lorsque nous avions ce problème de la bombe nucléaire libyenne. J'ai appelé M. ElBaradei et je lui ai demandé si l'Agence contrôlait la mise en application des accords conclus entre les superpuissances pour réduire leurs fournitures nucléaires, et s'il savait s'il y avait une augmentation d'activité nucléaire dans ces pays. Il m'a répondu qu'il n'était pas en mesure de demander aux superpuissances de se laisser inspecter.

Alors cela veut-il dire que c'est nous uniquement que l'Agence inspecte? Si tel est le cas, cette agence n'est pas une organisation internationale, puisqu'elle est sélective, tout à fait comme le Conseil de sécurité et la Cour internationale de Justice. Ceci n'est pas équitable, c'est contraire à l'esprit de l'Organisation

des Nations Unies. Nous nous opposons catégoriquement à cette situation.

S'agissant de l'Afrique, qu'il y ait une réforme de l'Organisation des Nations Unies ou non, et même avant qu'on procède au vote sur des propositions historiques, on devrait accorder à l'Afrique un siège permanent au Conseil de sécurité. Elle n'a que trop attendu.

Même en laissant de côté la réforme de l'Organisation des Nations Unies, nous pouvons certainement dire que l'Afrique a été colonisée, isolée et persécutée et qu'on lui a ravi ses droits. Ses habitants ont été réduits en esclavage et traités comme des animaux, tandis que son territoire a été colonisé et mis sous un régime de tutelle. Les pays de l'Union africaine méritent un siège permanent. C'est une vieille dette qui doit être payée, et cela n'a rien à voir avec la réforme de l'Organisation des Nations Unies. C'est un sujet prioritaire et l'un des points les plus importants qui figurent à l'ordre du jour de l'Assemblée générale. Personne ne peut dire que l'Union africaine ne mérite pas un siège permanent.

Qui pourrait s'opposer à cette proposition? Je défie quiconque de la contester. Où est la preuve que l'Union africaine ou le continent africain ne méritent pas un siège permanent? Personne ne peut raisonnablement le nier.

Un autre point qui devrait faire l'objet d'un vote à l'Assemblée générale est celui de l'indemnisation des pays qui ont été colonisés, afin d'empêcher qu'à l'avenir, un continent ne soit colonisé et ne voie ses droits usurpés ou ses richesses pillées.

Pourquoi les Africains vont-ils en Europe? Pourquoi les Asiatiques vont-ils en Europe? Pourquoi les Latino-Américains vont-ils en Europe? C'est tout simplement parce que l'Europe a colonisé l'Afrique et l'Asie. Elle a pillé et exploité les ressources nationales de ces pays – le pétrole, les minéraux, l'uranium, l'or et les diamants, les fruits et les légumes, le bétail et les populations. Nous avons aujourd'hui une nouvelle génération en Asie, en Afrique et en Amérique latine qui cherche à récupérer ces ressources pillées, et c'est son droit.

J'ai récemment arrêté à la frontière libyenne un millier d'Africains qui se dirigeaient vers l'Europe. Je leur ai demandé pourquoi ils y allaient et ils m'ont répondu que c'était pour reprendre les richesses qui leur avaient été volées; sinon, ils n'auraient pas quitté leur pays. Qui peut nous rendre ce qui nous a été volé? Si vous décidez de restituer toutes ces richesses, il n'y aura plus d'immigration des Philippines, d'Amérique latine, de Maurice et d'Inde. Qu'on nous rende ce qui nous a été volé. L'Afrique a droit à 777 000 milliards de dollars de réparations des pays qui l'ont colonisée. Les Africains exigeront cette somme, et si vous ne la leur donnez pas, ils iront là où vous avez emmené ces milliers de milliards de dollars. Ils ont le droit de le faire. Ils doivent suivre la trace de cet argent et le ramener.

Pourquoi n'y a-t-il pas d'immigration libyenne vers l'Italie, alors même que la Libye est si proche? L'Italie devait une compensation au peuple libyen. Elle a accepté ce fait et signé un accord avec la Libye, accord qui a été approuvé par les Parlements libyen et italien. L'Italie a reconnu qu'elle avait eu tort de coloniser la Libye et que c'était une chose à ne pas refaire; et elle s'est engagée à ne pas attaquer le peuple libyen par voie terrestre, aérienne ou maritime. L'Italie a également accepté de verser à la Libye 250 millions de dollars de réparations chaque année pendant 20 ans et de construire un hôpital pour les Libyens mutilés par les mines plantées sur le territoire libyen pendant la Seconde Guerre mondiale. L'Italie a présenté des excuses et promis qu'elle n'occuperait plus jamais le territoire d'un autre pays. Il faut saluer ces mesures prises par l'Italie, qui était un royaume à l'époque du régime fasciste et qui a beaucoup apporté à la civilisation, ainsi que le Premier Ministre Berlusconi et son prédécesseur qui ont également apporté leurs contributions en la matière.

Pourquoi le tiers monde exige-t-il des réparations? Afin qu'il n'y ait plus de colonisation - afin que les pays grands et puissants ne colonisent plus, sachant qu'ils auront à verser des réparations. Il faut punir la colonisation. Les pays qui ont nui à d'autres peuples à l'époque coloniale doivent verser des réparations pour les dommages et les souffrances infligés sous leur domination.

Il y a une autre chose que je voudrais dire, mais avant cela – et la question est assez délicate – je voudrais faire une petite digression. Nous, les Africains, sommes heureux et même fiers qu'un fils de l'Afrique soit aujourd'hui Président des États-Unis d'Amérique. C'est un événement historique. Aujourd'hui, dans un pays où autrefois les Noirs ne pouvaient pas côtoyer les Blancs dans les cafés ou les restaurants, ou s'asseoir à côté d'eux dans les autobus, le peuple américain a élu à la présidence un jeune

homme noir d'origine kenyane, M. Obama. C'est merveilleux, et nous en sommes fiers. C'est le début d'un changement. Mais en ce qui me concerne, Obama est un soulagement temporaire pour les quatre ou huit prochaines années. J'ai bien peur que nous ne revenions au point de départ. Personne ne peut garantir comment l'Amérique sera gouvernée après Obama.

Nous serions heureux qu'Obama puisse rester éternellement Président des États-Unis d'Amérique. La déclaration qu'il vient de prononcer montre qu'il est totalement différent de tous les présidents américains que nous avons vus. Les présidents américains avaient pour habitude de nous menacer avec toutes sortes d'armes, disant qu'ils allaient envoyer les opérations Tempête du désert, Raisins de la colère, Rolling Thunder, et des roses empoisonnées pour les enfants libyens. C'était leur façon de procéder. Les présidents américains avaient pour habitude de nous menacer avec des opérations telles que Rolling Thunder au Viet Nam; Tempête du désert en Iraq; Mousquetaire en Égypte en 1956, alors que l'Amérique y était opposée; et les roses empoisonnées envoyées par Reagan aux enfants libyens. Vous vous rendez compte! On aurait pu croire que les présidents d'un grand pays ayant un siège permanent au Conseil de sécurité et le droit de veto nous auraient protégés et donné la paix. Et qu'avons-nous eu au contraire? Des bombes guidées au laser lancées par des F-111. C'était leur façon de procéder : nous dirigerons le monde, que cela vous plaise ou non, et nous châtierons tous ceux qui s'opposeront à nous.

Ce que notre fils Obama a dit aujourd'hui est complètement différent. Il a appelé sincèrement au désarmement nucléaire, ce dont nous nous félicitons. Il a également déclaré que l'Amérique ne pouvait pas, seule, régler les problèmes auxquels nous sommes confrontés et que pour ce faire, le monde entier doit œuvrer de concert. Il a dit que nous devons faire plus que ce que nous faisons actuellement, à savoir des discours. Nous sommes d'accord et nous nous en félicitons. Il a ajouté que nous étions venus à l'ONU pour parler les uns contre les autres. Il est vrai que lorsque nous venons ici, nous devrions communiquer sur un pied d'égalité. Et la démocratie, a-t-il dit, ne saurait être imposée de l'extérieur. Tout récemment encore, les présidents américains disaient que la démocratie devrait être imposée à l'Iraq et à d'autres pays. Obama a dit que c'était une affaire intérieure, et il a dit vrai lorsqu'il a déclaré que la démocratie ne pouvait être imposée de l'extérieur.

Restons attentifs avant d'aborder le point sensible. Considérez quelques instants l'expression suivante : « un monde multipolaire ». Le monde doit-il forcément être multipolaire? Pourquoi les nations ne seraient-elles pas toutes placées sur un pied d'égalité? Donnez-nous la réponse. Quelqu'un est-il en mesure de répondre et d'affirmer que la multipolarité est préférable? Pourquoi n'y aurait-il pas d'égalité entre les nations, sans aucun pôle? Est-il important d'avoir un patriarche? Est-il important d'avoir des papes? Doit-il y avoir des dieux? Pourquoi vouloir un monde multipolaire? Nous rejetons l'idée d'un monde multipolaire. Nous voulons un monde sans pôles dans lequel toutes les nations, petites et grandes, sont égales. Les pôles nous écrasent.

Le point sensible que je souhaite aborder est l'emplacement du Siège de l'Organisation des Nations Unies, le lieu où nous nous trouvons actuellement. Je vous remercie de bien vouloir rester attentifs. Vous avez tous traversé des océans et des continents – l'océan Atlantique, l'océan Pacifique, l'Asie, l'Europe et l'Afrique – pour venir ici. Pourquoi? Est-ce Jérusalem? Est-ce le Vatican? Est-ce La Mecque? Vous êtes tous éreintés, endormis et souffrez du décalage horaire dont vous pâtissez sur le plan physique. Une personne vient d'arriver après 20 heures de vol et vous lui demandez de prononcer une allocution et de discuter de l'avenir du monde.

Il est clair que vous êtes tous assoupis et fatigués. Pour quelles raisons? Pourquoi cette fatigue? Vous, par exemple, dans votre pays, les gens dorment en ce moment, en pleine nuit, mais vous êtes réveillés alors que vous devriez dormir en fonction de votre horloge biologique. Je me suis réveillé ce matin à quatre heures, heure locale de New York, avant l'aube, car en Libye cela correspond à 11 heures du matin. Je me suis levé tard si on tient compte du fait qu'il est 11 heures en Libye. Je suis debout depuis 4 heures ce matin.

Réfléchissez et dites-moi ce qui justifie toute cette fatigue. Si cela a été décidé en 1945, la situation doit-elle pour autant perdurer jusqu'à aujourd'hui? Pourquoi ne pas envisager un lieu intermédiaire et confortable? C'est là le premier point. Le deuxième point important concerne les États-Unis, le pays hôte chargé d'assurer la sécurité au Siège de l'ONU et de veiller à la sécurité des délégations permanentes et des dizaines de chefs d'État qui se rendent au Siège chaque année. Cela implique une sécurité renforcée, des dépenses, des coûts et une tension extrême à New York et dans tout le pays.

Je veux délester l'Amérique de ce poids. Soulagez-la de cette charge et remerciez-la. Remerciez l'Amérique et dites-lui que vous voulez l'aider et tranquilliser New York. Il faut rassurer l'Amérique. Elle n'aura plus à assumer la responsabilité de dizaines de chefs d'État qui se rendent au Siège. Imaginons que quelqu'un fasse exploser l'avion ou la voiture d'un Président. Un terroriste peut aussi venir faire sauter ce bâtiment qui, d'ailleurs, est la cible d'Al-Qaida. Oui, ces locaux. Pourquoi alors n'ont-ils pas été frappés le 11 septembre? C'est qu'ils n'ont pas eu le choix. Les opérations avortées étaient peut-être dirigées contre ce lieu, qui est la prochaine cible visée. Mes propos sont fondés. Des dizaines de membres d'Al-Qaida sont en effet détenus dans nos prisons et leurs aveux sont très troublants. L'Amérique vit ainsi sous très haute tension car le bâtiment de l'Organisation des Nations Unies peut être la cible d'un détournement d'avion ou d'un missile pouvant entraîner la mort de dizaines de chefs d'État. Nous voulons soulager l'Amérique de ce poids. Nous la remercions, ne demandons qu'à l'aider et à transférer le Siège dans un lieu non menacé.

Au bout de 50 ans, le Siège devrait être transféré vers une autre partie du monde. Cinquante ans en Occident suffisent. Les 50 années suivantes, il devrait se trouver au centre du globe ou en Orient et ainsi de suite tous les 50 ans: à l'Est, à l'Ouest, au centre. Le Siège se trouve ici depuis 64 ans, soit 14 ans de plus que la période qu'il faudrait respecter. Il devrait être transféré.

Cela n'a bien entendu rien à voir avec les États-Unis. C'est un service que nous rendons à l'Amérique, une aide que nous lui apportons en la remerciant. La situation en place était d'actualité en 1945 mais ne saurait être maintenue aujourd'hui. Nous ne l'acceptons plus. Cette proposition est bien entendue soumise à un vote de l'Assemblée générale et de l'Assemblée générale seulement. Au titre de la section 23 de l'Accord de siège, le Siège de l'Organisation des Nations Unies ne peut être transféré que si l'Assemblée générale le décide à la majorité simple. Si 51 % des membres de l'Assemblée générale approuvent le transfert du Siège, le Siège doit être transféré. Nous n'avons pas à supporter tous ces tracas et à faire le voyage jusqu'ici depuis l'Inde, les Philippines, l'Australie ou les Comores. Je suis étonné que l'on demande à mon frère Ahmad, Président des Comores, de venir prononcer une allocution à l'Organisation des Nations Unies après 14 heures de vol. Comment peut-il prononcer une allocution alors qu'il subit les effets du décalage horaire? Les personnes qui viennent ici subissent d'autres tracas.

Les États-Unis ont le droit d'imposer des restrictions importantes car le pays est la cible d'Al-Qaida, des terroristes. Il a le droit de prendre des mesures de sécurité et nous ne remettons certainement pas cela en cause. Cependant, sommes-nous obligés de passer par toutes ces mesures? Cela n'est pas obligatoire. Pourquoi? Pour nous rendre à New York? Notre venue à New York et toutes ces mesures ne s'imposent pas. Un Président m'a fait part de ses griefs et expliqué que son copilote attitré n'avait pas été autorisé à entrer aux États-Unis en raison de restrictions. Il a alors demandé comment il pouvait traverser l'océan Atlantique sans lui et on lui a répondu de faire le voyage sans copilote! Pourquoi? Il n'a aucune obligation. Il n'est pas tenu de venir. Un autre Président s'est également plaint à moi et m'a dit que le chef de sa garde présidentielle n'avait pas obtenu de visa à cause d'une confusion sur son nom. Il a protesté mais est venu sans lui. Un autre Président m'a raconté que son médecin personnel n'avait pas pu l'accompagner car l'octroi de son visa posait problème et qu'il ne pouvait pas entrer aux États-Unis.

Vous constatez par vous-mêmes que les mesures sont ici extrêmement strictes. Si un pays a des relations tendues avec les États-Unis, il se voit imposer le choix de son représentant et de la composition de sa délégation. Il faut faire 50 pas dans une direction, marcher 500 mètres dans telle autre direction, comme si on se trouvait à Guantanamo. S'agit-il d'un membre de l'Organisation des Nations Unies ou d'un détenu de Guantanamo?

Voici ce qui est soumis au vote de l'Assemblée générale: le transfert du Siège. Si 51 % de ses membres votent pour le transfert du Siège, il faudra procéder à un autre vote pour décider de son nouvel emplacement : au centre du globe ou en Orient? Imaginons que l'Assemblée choisisse la première option et que la candidature de deux villes, Syrte et Vienne, soit soumise à un vote. Est-ce que, au centre du globe, vous souhaitez que le Siège se trouve à Syrte ou à Vienne? À Syrte. Vous pouvez avancer sur 1 000 kilomètres sans que personne ne vous en empêche. Vous pouvez venir avec votre avion privé rempli de toutes les personnes qui vous entourent, même si elles n'ont pas de visa; du moment qu'elles accompagnent le Président, elles le peuvent. C'est un pays sûr. Peut-on admettre de voir ses mouvements limités à 500 mètres? La Libye n'a d'animosité envers

personne et n'est pas menacée. De même, je ne pense pas que Vienne impose non plus de telles restrictions. Si, à l'issue du vote, le choix se porte sur l'Orient, il faudra opter pour la capitale indienne, Delhi, ou la capitale chinoise, Beijing.

Cela est logique, mes frères, et ne peut pas soulever d'objections. Par la suite, vous me remercierez d'avoir présenté cette proposition. Remerciez alors ceux qui ont voté pour. Vous n'aurez ainsi plus à subir 14, 15 ou 20 heures de vol pour venir ici; pourquoi supporter cela? Personne ne dit que la contribution des États-Unis à l'ONU sera réduite. Pourquoi avoir une mauvaise opinion de l'Amérique? Au contraire, les États-Unis honorent leurs engagements envers cette Organisation et n'auront aucune raison de s'indigner ou de protester, bien au contraire. L'Amérique vous remerciera de l'avoir délestée d'un poids. L'Amérique devrait nous remercier d'avoir pris sur nous ce fardeau et toutes les restrictions, même si cet endroit est la cible de terroristes.

Nous en venons maintenant aux questions qui seront examinées par l'Assemblée générale. Nous sommes sur le point de remettre l'ONU en question; la vieille Organisation va s'éteindre et une nouvelle va émerger. Ce n'est pas un rassemblement ordinaire. M. Obama lui-même l'a dit : il s'agit d'une réunion historique.

Pourquoi les guerres qui ont eu lieu après la création de l'ONU ont-elles éclaté? Où était le Conseil de sécurité, où était la Charte, où était l'ONU? Il devrait y avoir des enquêtes et une intervention judiciaire. Pourquoi y a-t-il eu des massacres? Commençons par la guerre de Corée, qui a eu lieu après la création de l'ONU. Comment une guerre a-t-elle pu se déclarer et causer des millions de victimes? Des armes nucléaires auraient pu être utilisées au cours de cette guerre. Les responsables de ce conflit devraient être jugés et devraient payer des indemnités et des dommages.

Venons-en maintenant à la guerre du Canal de Suez en 1956. Ce dossier devrait être grand ouvert. Trois pays ayant un siège permanent au Conseil de sécurité et qui jouissent du droit de veto au Conseil de sécurité ont attaqué un État Membre de l'Assemblée générale. Un État souverain – l'Égypte – a été attaqué, son armée décimée, des milliers d'Égyptiens tués et de nombreuses villes égyptiennes détruites, tout cela parce que l'Égypte voulait nationaliser le Canal de Suez. Comment une telle chose a-t-elle pu arriver à l'ère de l'Organisation des Nations Unies et de sa Charte? Comment est-il possible de garantir qu'une telle chose n'arrivera plus, à moins de reconnaître ses torts passés? C'était là de dangereux événements et les dossiers des guerres de Corée et du Canal de Suez devraient être rouverts.

Ensuite, passons à la guerre du Vietnam. Cette guerre a fait 3 millions de victimes. Pendant 12 jours, plus de bombes ont été larguées que pendant les quatre années qu'a duré la Seconde guerre mondiale. C'était un conflit plus acharné, et il s'est produit après la création de l'ONU et après que nous avions convenu qu'il n'y aurait plus de guerres.

L'avenir de l'humanité est en jeu. Nous ne pouvons rester silencieux. Comment pouvons-nous nous sentir en sécurité? Comment pouvons-nous être satisfaits? Il s'agit de l'avenir du monde, et nous qui sommes membres de l'Assemblée générale des Nations Unies devons faire en sorte que de telles guerres ne se répètent pas à l'avenir.

Puis ce fut au tour du Panama d'être attaqué, alors qu'il s'agissait un État Membre indépendant de l'Assemblée générale. Quatre mille personnes ont été tuées, et le Président de ce pays a été arrêté et jeté en prison. Noriega devrait être relâché, nous devrions rouvrir ce dossier. Comment pouvons-nous autoriser un pays qui est un État Membre de l'ONU à faire la guerre à un autre pays et à s'emparer de son Président, à le traiter comme un criminel et à le mettre en prison? Qui accepterait cela? Cela peut survenir de nouveau. Nous ne devons pas nous taire. Nous devons mener une enquête. Chacun d'entre nous pourrait se retrouver dans la même situation, surtout si une telle agression est perpétrée par un État Membre doté d'un siège permanent au Conseil de sécurité et chargé de veiller au maintien de la paix et de la sécurité dans le monde.

Ensuite, ce fut la guerre à Grenade. Ce pays a été envahi alors qu'il était un État Membre. Il a été attaqué par 5 000 navires de guerre, 7 000 soldats et des dizaines d'avions militaires, or c'est le plus petit pays du monde. Cela s'est produit après la création de l'ONU et du Conseil de sécurité et de son veto. Et le Président grenadien, M. Maurice Bishop, a été assassiné. Comment cela a-t-il pu se produire en toute impunité? C'est une tragédie. Comment pouvons-nous déterminer que l'ONU est une bonne chose ou pas, qu'un certain pays est bon ou ne l'est pas? Pouvons-nous, oui ou non, être en sécurité ou heureux au sujet

de notre avenir? Pouvons-nous, oui ou non, faire confiance au Conseil de sécurité? Pouvons-nous, oui ou non, faire confiance à l'Organisation des Nations Unies?

Nous devons jeter un coup d'œil sur les bombardements en Somalie, et ouvrir une enquête. La Somalie est un État Membre de l'ONU et un pays indépendant, dirigé par M. Aidid. Nous exigeons une enquête. Pourquoi cela est-il arrivé? Qui a permis que cela arrive? Qui a donné le feu vert pour que ce pays soit attaqué?

Nous avons ensuite l'ex-Yougoslavie. Aucun pays n'était aussi paisible que la Yougoslavie, construite pas à pas et morceau par morceau après avoir été détruite par Hitler. Nous l'avons nous aussi détruite, comme si nous refaisions la même chose qu'Hitler. Tito avait progressivement construit ce pays pierre par pierre, puis nous sommes arrivés et nous l'avons anéantie au nom d'intérêts impérialistes personnels. Comment pouvons-nous nous en satisfaire? Pourquoi ne pouvons-nous pas en être contents? Si un pays pacifique tel que la Yougoslavie a connu une telle tragédie, l'Assemblée générale doit faire une enquête et doit décider qui devrait être jugé devant la Cour pénale internationale.

Puis, nous avons la guerre en Iraq – la mère de tous les maux. L'ONU devrait également enquêter sur ce dossier. L'Assemblée générale, présidée par Dr. Treki, devrait mener une enquête. L'invasion de l'Iraq était une violation de la Charte des Nations Unies. Cela s'est fait sans justification aucune par des superpuissances siégeant de façon permanente au Conseil de sécurité. L'Iraq est un pays indépendant et un État membre de l'Assemblée générale. Comment ces pays peuvent-ils attaquer l'Iraq? Comme le stipule la Charte, l'ONU aurait dû intervenir et stopper l'attaque.

Nous avons pris la parole à l'Assemblée générale et nous l'avons exhortée à user de la Charte pour faire cesser cette attaque. Nous étions contre l'invasion du Koweït, et les pays arabes ont combattu aux côtés de pays étrangers au nom de la Charte des Nations Unies.

La première fois la Charte a été respectée. La deuxième fois que nous avons voulu utiliser la Charte pour stopper la guerre contre l'Iraq, personne ne l'a utilisée et ce document fut totalement ignoré. Pourquoi? M. Treki et l'Assemblée générale devrait enquêter pour déterminer s'il y avait la moindre raison d'envahir l'Iraq. En effet, les raisons de cette attaque restent mystérieuses et ambiguës, et nous pourrions nous trouver face à la même situation.

Pourquoi l'Iraq a-t-il été envahi? L'invasion elle-même était une grave violation de la Charte des Nations Unies, et c'était en outre une erreur. Il y a aussi eu un massacre total ou un génocide. Plus de 1,5 million d'Iraquiens ont été tués. Nous voulons que la Cour pénale internationale (CPI) soit saisi du dossier iraquien, et que ceux qui ont commis des meurtres de masse contre le peuple iraquien soient jugés.

Il est facile de juger Charles Taylor, Bashir, ou Noriega. C'est une tâche aisée. Entendu, mais qu'en est-il de ceux qui ont commis des meurtres de masse contre les Iraquiens? Ne peuvent-ils pas être jugés? Ne peuvent-ils pas comparaître devant la CPI? Si la Cour n'est pas capable de faire ce que nous lui demandons, alors nous ne devrions pas l'accepter. Ou bien elle est conçue pour chacun d'entre nous, petits ou grands, ou bien nous devons la rejeter.

Quiconque commet un crime de guerre peut être jugé, mais nous ne sommes pas du bétail ou des animaux comme ceux que l'on massacre pour l'Aid. Nous avons le droit de vivre, et nous sommes prêts à nous battre et à nous défendre. Nous avons le droit de vivre dans la dignité, sous le soleil et sur la terre; on nous a déjà mis à l'épreuve et nous avons tenu bon.

Il y a également d'autres choses. Pourquoi les prisonniers de guerre iraquiens peuvent-ils être condamnés à mort? Lorsque l'Iraq a été envahi et que le Président iraquien a été arrêté, il était prisonnier de guerre. Il n'aurait pas dû être jugé, il n'aurait pas dû être pendu. Une fois la guerre terminée, il aurait dû être libéré. Nous voulons savoir pourquoi un prisonnier de guerre devait être jugé. Qui a condamné à mort le Président de l'Iraq? Y a-t-il une réponse à cette question? Nous connaissons l'identité du juge qui a conduit le procès. Mais quant à ceux qui ont serré le nœud autour du cou du Président le jour du sacrifice et l'ont pendu, ces personnes portaient des masques.

Comment une telle chose a-t-elle pu se produire dans un monde civilisé? Il s'agissait de prisonniers de guerre de pays civilisés obéissant au droit international. Comment des ministres d'un gouvernement et un chef de l'État ont-ils pu être condamnés à mort et pendus? Ceux qui les ont jugés étaient-ils des avocats ou des membres d'un système judiciaire?

Savez-vous ce que les gens disent? Ils disent que les visages derrière ces masques étaient ceux du Président des États-Unis et du Premier Ministre du Royaume-Uni et que ce sont eux qui ont exécuté le Président iraquien.

Pourquoi les bourreaux ne montrent-ils pas leur visage? Pourquoi ne connaissons-nous pas leur grade? Pourquoi ne savons-nous pas s'il s'agissait d'officiers, de juges, de soldats ou de docteurs? Comment se fait-il que le Président d'un État Membre de l'Organisation des Nations Unies ait été condamné à mort et exécuté? Nous ne connaissons pas l'identité de ses bourreaux. L'ONU a le devoir de répondre à ces questions. Qui a exécuté la sentence de mort? Ces personnes doivent bien avoir un statut juridique ou des responsabilités officielles. Nous devons connaître leur identité et nous devons savoir si un docteur était présent et quelle a été la nature de toutes les procédures judiciaires. Cela vaut pour tout citoyen ordinaire et encore plus pour le Président d'un État Membre de l'ONU qui a été exécuté de cette façon.

Mon troisième point concernant la guerre en Iraq porte sur Abu Ghraib, qui a constitué une honte pour l'humanité. Je sais que les autorités américaines vont enquêter sur ce scandale, mais l'ONU ne doit pas l'ignorer non plus. L'Assemblée générale devrait elle aussi mener une enquête. Les prisonniers de guerre détenus à la prison d'Abu Ghraib ont été torturés; des chiens ont été lâchés sur eux; des hommes ont été violés. Ces faits sont sans précédent dans l'histoire des guerres. Des actes de sodomie ont été commis, un péché sans précédent, auquel aucun agresseur ou envahisseur ne s'était jamais livré encore. Les prisonniers de guerre sont des soldats, mais ces prisonniers – là ont été violés dans leur geôle par un État qui est membre permanent du Conseil de sécurité. Cela va à l'encontre de la civilisation et de l'humanité. Nous ne pouvons pas rester sans rien dire; nous devons connaître les faits. Aujourd'hui encore, il reste 250 000 prisonniers iraquiens, hommes et femmes, à Abu Ghraib. Ils sont maltraités, persécutés et violés. Il faut impérativement procéder à une enquête.

Passant à la guerre en Afghanistan, il faut là aussi qu'une enquête soit menée. Pourquoi sommes-nous contre les Taliban? Pourquoi sommes-nous contre l'Afghanistan? Qui sont les Taliban? Si les Taliban souhaitent avoir un État religieux, il n'y a pas de problème. Prenez par exemple le Vatican. Est-ce que le Vatican représente une menace pour nous? Non. Il s'agit d'un État religieux, très pacifique. Si les Taliban veulent créer un émirat islamique, qui dit que cela fait d'eux des ennemis? Quelqu'un prétend-il que Ben Laden est un Taliban ou qu'il est afghan? Ben Laden est-il taliban? Non, il n'est pas taliban et il n'est pas afghan. Les terroristes qui ont frappé la ville de New York étaient-ils taliban? Venaient-ils d'Afghanistan? Ils n'étaient ni l'un, ni l'autre. Pour quelle raison a-t-on donc déclenché la guerre en Iraq et en Afghanistan?

Si je voulais vraiment tromper mes amis américains et britanniques, je les encouragerais à envoyer davantage de troupes et à poursuivre ce bain de sang. Mais jamais ils ne l'emporteront en Iraq ou en Afghanistan. Regardez ce qui leur est arrivé en Iraq, qui est un désert. Les choses sont encore pires dans les montagnes de l'Afghanistan. Si je voulais les tromper, je leur dirais donc de continuer la guerre en Iraq et en Afghanistan. Mais non, je veux sauver les citoyens des États-Unis, du Royaume-Uni et des autres pays qui combattent en Iraq et en Afghanistan. C'est pourquoi je leur dis : laissez l'Afghanistan aux Afghans; laissez l'Iraq aux Iraquiens. S'ils veulent se faire la guerre entre eux, ils sont libres de le faire.

L'Amérique a eu sa Guerre civile, et personne n'est intervenu. Il y a eu des guerres civiles en Espagne, en Chine et dans d'autres pays partout dans le monde, aucune zone de la planète n'a été épargnée par la guerre civile. Qu'il y ait donc une guerre civile en Iraq. Si les Iraquiens veulent une guerre civile et s'entretuer, laissons-les faire. Qui peut affirmer que si les Taliban forment un gouvernement, ils posséderont alors des missiles intercontinentaux ou des avions capables de frapper New York? Les avions qui ont attaqué New York ont-ils décollé d'Afghanistan ou d'Iraq? Non, ils ont décollé d'aéroports américains. Pourquoi donc s'en prendre à l'Afghanistan? Les terroristes n'étaient pas afghans, ni talibans, ni iraquiens.

Pourquoi nous taisons-nous? Nous ne devons jamais être des fauteurs de guerre. Quiconque ne dit pas la vérité est un suppôt de Satan. Nous sommes attachés à la paix et à la sécurité internationales. Notre intention n'est pas de mépriser ou de ridiculiser le genre humain. Nous voulons sauver l'humanité.

En tant que Président de l'Assemblée générale, M. Ali Treki devrait ouvrir une enquête sur les assassinats, en plus d'une enquête sur les guerres. Qui a tué Patrice Lumumba, et pourquoi? Nous voulons simplement que cela figure dans les annales de l'histoire africaine. Nous voulons savoir comment un

dirigeant africain, un libérateur, a pu être assassiné? Qui l'a tué? Nous voulons que nos fils puissent lire l'histoire de l'assassinat de Patrice Lumumba, le héros de la lutte pour la libération du Congo. Nous voulons connaître les faits, même 50 ans plus tard. C'est l'un des dossiers que nous devons rouvrir.

Qui a tué le Secrétaire général Hammarskjöld? Qui a tiré sur son avion en 1961 et pourquoi?

Il y a également l'assassinat du Président des États-Unis Kennedy en 1963. Nous voulons savoir qui l'a tué et pourquoi. Quelqu'un du nom de Lee Harvey Oswald, qui a ensuite été tué par un certain Jack Ruby. Pourquoi l'a-t-il tué? Jack Ruby, un Israélien, a tué Lee Harvey Oswald, qui a tué Kennedy. Pourquoi cet Israélien a-t-il tué l'assassin de Kennedy? Puis Jack Ruby, l'assassin de l'assassin de Kennedy, est mort dans des circonstances mystérieuses avant d'avoir pu être jugé. Nous devons ouvrir ces dossiers. Le monde entier sait que Kennedy voulait enquêter sur le réacteur nucléaire israélien Dimona. Cette affaire concerne la paix et la sécurité internationales ainsi que la question des armes de destruction massive. C'est pourquoi nous devons ouvrir ce dossier.

Et puis il y a le dossier Martin Luther King, révérend et militant noir des droits de l'homme dont l'assassinat est le résultat d'un complot. Nous devons ouvrir ce dossier et savoir qui sont les responsables et les traduire en justice.

Ensuite, il y a l'assassinat du Palestinien Khalil al-Wazir, ou Abu Jihad, tué dans l'attentat perpétré contre lui dans un État Membre souverain, la Tunisie, où il vivait en toute quiétude. Quatre navires de guerre, deux sous-marins et deux hélicoptères ont pris part à l'agression. La souveraineté de cet État a été bafouée pour tuer Khalil al-Wazir. Comment se taire devant de tels actes? Devons-nous continuer d'être exposés chaque jour à des attaques par des sous-marins et des navires de guerre qui débarquent sur nos côtes pour prendre qui ils veulent sans avoir à rendre des comptes? Nous devons demander des comptes? Nous devons ouvrir le dossier de l'assassinat d'Abou Ayad et enquêter sur les circonstances troubles de sa mort. Vient ensuite l'opération Ferdan, ou opération « Yanbu' al-chabab » (Elixir de jeunesse), au cours de laquelle ont été tués Kamel Nasser, un poète, Kamel Adwan et Abu Youssef al-Najjar, trois Palestiniens agressés au Liban, un État souverain Membre de l'Assemblée générale des Nations Unies alors qu'ils croyaient vivre en sécurité dans la capitale. Dans cette affaire, nous devons découvrir l'auteur de ce crime pour qu'il soit jugé et qu'un tel acte ne se reproduise pas.

Nous avons déjà évoqué l'invasion de la Grenade, membre de cette Assemblée, lors de laquelle le Président Bishop a trouvé la mort. Sept mille soldats, 15 navires de guerre et des dizaines de bombardiers ont participé à cette opération contre un État Membre. Il s'agit de crimes qu'on ne peut taire. Autrement, nous donnerions l'impression d'être des sacrifiés et chaque année viendrait le tour de l'un d'entre nous. Nous ne sommes pas des animaux en laisse. Nous luttons pour notre existence, pour nos enfants et nos petits-enfants. Nous n'avons pas peur car nous avons le droit de vivre. La Terre n'a pas été créée pour les grandes puissances. Dieu l'a créée pour nous tous. Est-ce que nous allons y vivre dans la servilité? Certainement pas.

Des enquêtes doivent être ouvertes sur d'horribles guerres, assassinats et massacres. Le massacre de Sabra et Chatila a fait 3 000 morts. Cette zone était sous la responsabilité de l'armée israélienne d'occupation. Un massacre y a été perpétré contre des hommes, des femmes et des enfants pour la plupart Palestiniens. Trois mille morts… Comment se taire devant un tel crime alors que le Liban est un pays indépendant et membre de cette Assemblée qui a été occupé, dont la région de Sabra et Chatila a été prise sous contrôle et où 3 000 personnes ont été tuées?

Ensuite, il y eu la tuerie de Gaza en 2008. Pour rappel, 1 000 femmes y ont été tuées ou blessées ainsi que 2 200 enfants, soit 3 200 femmes et enfants. Cinquante bâtiments des Nations Unies ont été détruits durant l'agression ainsi que 30 autres appartenant à des organisations non gouvernementales. Soixante centres de soins ont été détruits et 40 médecins et infirmiers ont trouvé la mort alors qu'ils œuvraient dans le cadre de l'action humanitaire. Il s'agit là du massacre de Gaza, perpétré en décembre 2008.

Les agresseurs sont connus et toujours en vie. Ils doivent être jugés par la Cour pénale internationale. Seuls les petits États et les pays du tiers monde sont-ils traduits devant cette institution, à l'exclusion des protégés? Si elle n'est pas internationale, nous non plus ne la reconnaissons pas; si elle est internationale, alors tous les pays doivent être justiciables. Si les décisions de la Cour ne sont pas respectées et appliquées, si l'Agence internationale pour l'énergie atomique n'est pas au service de tous les pays, si l'Assemblée générale n'a aucun poids et si le Conseil de sécurité est monopolisé, alors à quoi sert l'Organisation des

Nations Unies? À rien. Qu'est-ce que l'Organisation des Nations Unies? Qui sommes-nous? Il n'y a pas de Nations Unies.

Venons-en maintenant à la piraterie. Il s'agit d'un phénomène qui peut se propager à toutes les mers du monde et constituer un danger similaire au terrorisme. S'agissant de la piraterie au large des côtes somaliennes, j'affirme que les Somaliens ne sont pas des pirates. Nous sommes les pirates. Nous avons mis la main sur leurs ressources, leurs moyens d'existence, leurs zones économiques et leurs eaux territoriales. Tous nos bateaux – libyens, indiens, américains, japonais et de tous les autres pays – commettent des actes de piraterie, et nous sommes tous des pirates. Nous avons violé les eaux somaliennes et une fois le pays submergé, nous sommes venus le piller. Afin de protéger leurs ressources halieutiques qui constituent leurs richesses et celles de leurs enfants, les Somaliens se sont tournés vers la piraterie. Ce ne sont pas des pirates car ils protègent les ressources destinées à leurs enfants. Vous voulez à présent régler le problème de manière erronée en proposant d'envoyer des bateaux de guerre contre les Somaliens. Ces bateaux doivent plutôt être dirigés contre les pirates qui ont mis la main sur les richesses des Somaliens et les ressources de leurs enfants. Ce sont les bateaux de pêche étrangers qu'il faut attaquer.

J'ai rencontré les pirates et leur ai dit que j'œuvrais à l'élaboration d'un traité avec la communauté internationale stipulant que la zone économique maritime de Somalie de 200 miles marins doit être respectée, conformément au droit de la mer, et que toutes les ressources maritimes de cette zone appartiennent aux Somaliens. Le monde doit respecter cette région, et tous les pays doivent s'interdire de procéder à des rejets toxiques polluants dans les eaux territoriales et près des côtes somaliennes. En contrepartie, les somaliens doivent cesser d'attaquer les navires. Cet accord sera finalisé et soumis à l'Assemblée générale des Nations Unies. Voilà quelle doit être la solution plutôt que d'envoyer d'autres navires pour attaquer les Somaliens. Encore plus astucieux, des navires de guerre ont été envoyés pour empêcher aux Somaliens de quitter les ports et donc de rapporter le fruit de leur pêche à leurs enfants.

Nous n'abordons pas le problème de la piraterie de la bonne façon, de même que nous n'adoptons pas la bonne approche pour lutter contre le terrorisme et les maladies. Pourquoi la manière de faire face aux maladies est-elle erronée? Si les vaccins contre la grippe porcine – il y aura peut-être à l'avenir la grippe du poisson car les entreprises liées aux services de renseignement y travaillent – se vendent à des prix prohibitifs, c'est qu'il s'agit de commerce. Un virus est créé et propagé à travers le monde pour que les entreprises capitalistes fassent des profits grâce à la vente des médicaments. Cela est inadmissible. Les vaccins et les médicaments ne doivent pas se vendre mais doivent être offerts gratuitement. Lisez le *Livre Vert*, il interdit de vendre les médicaments. Annoncez la gratuité des médicaments et des vaccins et les virus ne se propageront plus car ils sont créés pour que des vaccins soient mis au point et que les entreprises capitalistes en tirent profit. C'est une mauvaise démarche. Proclamez la gratuité des vaccins, même en cas de virus réels car ils doivent être fournis gratuitement. Le monde doit s'évertuer à fabriquer ces vaccins pour sauver des vies. Toutes ces questions, dossiers et affaires sont portés à l'attention de l'Assemblée générale des Nations Unies qui doit s'y consacrer pleinement.

Passons maintenant à la Convention d'Ottawa qui interdit la production, le transfert et la vente des mines terrestres. Il s'agit la d'une erreur. Les mines sont une arme défensive et non pas offensive. Les mines ne se déplacent pas et n'attaquent pas mais demeurent là où elles ont été placées. Pourquoi se rendre là où elles se trouvent? Je décide de placer des mines le long ces frontières de mon pays; celui qui viole ces frontières se retrouve avec la main et le bras coupés. Je demande aux pays qui ont ratifié la Convention de revoir leur position. Pour plus de détails sur ce sujet, le site Web « alqadafi.net » offre de plus amples explications concernant les amendements à apporter. Cette Convention doit être soit amendée soit abrogée. Ils veulent aussi nous dépouiller de nos mines antipersonnel. Je veux utiliser des mines devant chez moi et devant mon exploitation. C'est un moyen de défense et non une arme offensive. Éliminez plutôt les armes nucléaires et les missiles qui traversent les frontières.

S'agissant de la question de Palestine, la solution à deux États est irréalisable, et je vous exhorte à ne plus l'envisager. La solution est l'instauration d'un seul État démocratique où cohabiteraient, entre autres, juifs, musulmans, Palestiniens et chrétiens, comme au Liban. La solution à deux États n'est pas réalisable. La partition du territoire est vouée à l'échec car il ne s'agit pas de deux États voisins. Ils sont d'ores et déjà totalement imbriqués. Ce sont deux pays où il y a des

ملخص:

تهدِف هذه الدّراسة إلى تحليل ظاهرة الانزياح الدّلالي في ترجمة الخطاب السياسي، انطلاقًا من أنّ الترجمة ليست مجرّد عملية لغوية، بل فعل تواصلي يتداخل فيه البُعد الثقافي والأيديولوجي. ويُعدّ الخطاب السياسي من أكثر الأجناس النصّية تعقيدًا بحُمولته الدّلالية ورمزيته العالية، ممّا يجعله مجالًا مُناسبًا لرصد الانزياحات التي تطرأ على المعنى أثناء انتقاله من لغة المصدر إلى اللغة الهدف.

تُركّز الدّراسة على تحليل عيّنة من خطاب سياسي مُترجَم من العربية إلى الفرنسية، بُغية تحديد أبرز أشكال الانزياحات الدّلالية ورصد أثرها في إعادة تشكيل المعنى الأصلي للنّص. وتبيّن من خلال التّحليل أنّ الترجمة لا تُعيد إنتاج الخطاب بشكل مُحايد، بل تُخضعه لمحدّدات أسلوبية وسياقية وأيديولوجية، وهو ما يؤدي إلى تغيّر في النّبرة أو التوجّه الدّلالي.

تخلُص الدّراسة إلى أنّ الانزياح الدّلالي يُمثل آلية أساسية في إعادة بناء الخطاب السّياسي عبر الترجمة، حيث تُصبح الترجمة عملية لإنتاج المعنى أكثر من كونها مجرّد نقله.

الكلمات المفتاحية:

ظاهرة الانزياح؛ الانزياح الدّلالي؛ الانزياح الترجمي؛ تحليل الترجمة؛ النُّقلات الترجمية؛ إعادة بناء المعنى؛ ترجمة الخطاب السّياسي؛ الفِعل السّياسي؛ البُعد الثّقافي؛ الأيديولوجيا.

نوقشت يوم: 2025/07/08

بتقدير: مشرف جدا